القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة التاسعة والعشرون العدد 8881 الثلاثاء 11 تموز (يوليو) 2017 – 17 شوال 1438هـ
يومية • سياسية • مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 29 - Issue 8881 Tuesday 11 July 2017

«بارثون فينك» لجويل وإيثان كووين: مناهضة الكتابة الهولندية 13

محمود الجندي: اعتزلت احتراما لجمهوري وتاريخي 15

بطولة ويمبلدون للتنس: كونتا تصبح أول بريطانية تبلغ دور الثمانية منذ 1984 19

هنيئا لأعداء السعودية... بالسعودية 23

مئات العائلات تحت الأنقاض... وصور من الجو تكشف حجم الخراب

العراق يعلن رسميا استعادة الموصل: نصر بطعم الدم والدمار

الموصل ـ «القدس العربي»

من عمر الجبوري ووكالات:

لم يخف إعلان رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، أمس الإثنين، تحرير مدينة الموصل رسمياً من تنظيم «الدولة الإسلامية»، حجم الكلفة الإنسانية والعمرانية، التي تكبدها سكان المدينة من جراء العمليات العسكرية التي استمرت لعدة أشهر.

وأكد العبادي أمس انتصار بلاده على «الوحشية والإرهاب»، معتبرا أن طرد تنظيم «الدولة الإسلامية» من ثاني أكبر مدن العراق يمثل «انهيار دولة الخرافة والإرهاب الداعشي».

وأضاف، في خطاب متلفز «من هنا، من قلب الموصل الحرة المحررة (...) أعلن النصر المؤزر لكل العراقيين»، مبيناً أن «انتصارنا اليوم هو انتصار على الظلام، وانتصار على الوحشية والإرهاب (...) وانتهاء وفشل وانهيار دولة الخرافة والإرهاب الداعشي».

وأشار إلى أن «النصر العراقي الكبير صنعه المقاتلون الأبطال والشهداء والجرحى.. فألف تحية لهم ولعوائلهم المضحية».

وحيّا العبادي المرجعية الدينية العليا والمقاتلين، مؤكدا أن «المعركة عراقية التخطيط والتنفيذ».

من جهته، اعتبر «التحالف الدولي» أن خسارة الموصل تشكل «ضربة حاسمة» ضد «الدولة»، غير أنها لا تعني انتهاء الحرب ضد عناصر التنظيم.

وقال قائد عمليات التحالف، اللفتنانت جنرال ستيفن تاونسند في بيان، إن «هذا الانتصار وحده لا يقضي (على التنظيم) وما زال أمامنا قتال صعب. لكن خسارة إحدى عاصمتيه وجوهرة خلافتهم المعلنة، هي ضربة حاسمة».

وفي السياق، ذكر مسؤولون في «مديرية الدفاع المدني» أن هناك مئات العائلات لا تزال تحت الأنقاض في ساحل الموصل الأيمن بعد سقوط منازلهم عليهم بسبب العمليات العسكرية.

وقال أحمد علي، يعمل متطوعاً مع فرق الدفاع المدني في المدينة، لـ«القدس العربي»: «لا يوجد رقم أو إحصائية مؤكدة لعدد العائلات، نتيجة العمليات العسكرية التي شهدتها المنطقة»، مبيناً أن «هناك العديد من المنازل التي سقطت لم نستطع الوصول إليها مسبقا بسبب وقوعها في الأرض التي كانت تحت سيطرة مسلحي التنظيم».

وأضاف: « لو كانت هناك آليات ودعم مناسب لمديريات الدفاع المدني والفرق التطوعية، كان بإمكاننا إنقاذ الكثير من العائلات التي لا تزال تحت الانقاض»، مشيراً إلى أن «أغلب العائلات قد فارقت الحياة بعد سقوط سقوف المنازل عليها ومكوثها تحت الانقاض لأيام».

كذلك أظهرت لقطات فيديو وصور أخذت من الجو لمدينة الموصل، عقب إعلان استعادتها من تنظيم «الدولة»، حجم الدمار الهائل الذي لحق بالمدينة.

ورصدت الصور حجم الدمار في مباني ومساجد وأسواق غرب الموصل، ولا سيما في الأحياء القديمة.

ويشكل هذا التطور الهزيمة الأكبر لتنظيم «الدولة» منذ سيطرته على الموصل قبل ثلاث سنوات.

وبعد الموصل، تنتظر الحكومة العراقية تحديات أخرى، تتمثل في إكمال انجاز تحرير باقي المناطق الخاضعة للتنظيم وأبرزها الحويجة وتلعفر والقائم، إضافة الى اهمية تحقيق توافق القوى السياسية لرسم معالم مرحلة ما بعد «الدولة» في كيفية ادارة الموصل.

ويتفق العراقيون أن انتهاء الصفحة العسكرية في معركة الموصل لا بد أن ترافقها صفحات إعادة الأعمار وتأهيل للسكان وإرجاع النازحين الى ديارهم ، اضافة الى ضرورة وضع خطة عمل لادارة المحافظة مستقبلا بمشاركة جميع مكونات المحافظة لضمان عدم تكرار ظهور قوى متطرفة شبيهة بتنظيم «الدولة الاسلامية» وغيرها.

جموع من النازحين من مدينة الموصل أمس

الصدر يحذر من «زجّ الشباب في حروب داخل سوريا»

■ بغداد ـ « القدس العربي»: حذر زعيم التيار الصدري، مقتدر الصدر، أمس الإثنين، من زج الشباب في حروب داخل سوريا، مشيرا إلى «نية مبيتة لتأجيج الحرب الطائفية لكن وقوف شيعة العراق مع سنته سيوحد البلاد».

وقال الصدر في بيان ألقاه، عقب إعلان رئيس الوزراء حيدر العبادي عن استعادة الموصل، إن «مسك الأرض حق القوات العراقية فقط»، مشيرا إلى أن «الوضع الطائفي سيتأزم وستكون هناك عمليات انتقام من المدنيين».

وأكد أن «بقاء السلاح خارج إطار الدولة سيؤدي إلى ما لا يُحمد عقباه»، مطالباً بـ«محاسبة المتسببين بسقوط الموصل حتى لا تتكرر القضية»،

دي ميستورا يبدي تفاؤلا خلال اجتماعات « جنيف 7 »

النظام السوري يرفض طرح المسائل الدستورية ويخرق الهدنة في الجنوب

■ جنيف ـ وكالات: قال المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا، أمس الإثنين، إن هناك «فرصة حالياً لتبسيط أكثر النزاعات تعقيداً في العالم»، في إشارة إلى الأزمة السورية. بينما دعت موسكو لمزيد من التعاون مع أمريكا بشأن سوريا، وأطلقت الكثير من التعليقات حول «هدنة الجنوب السوري»، في وقت خرقت قوات النظام الهدنة بهجوم جنوباً في الوقت الذي تراقب فيه روسيا وأمريكا والأردن الهدنة من عمان وسط ترحيب أممي بها.

وأضاف دي ميستورا في مؤتمر صحافي عقده في المقر الأممي في جنيف، في اليوم الأول من مفاوضات «جنيف 7» أن «الأمور تتطور بسرعة، ليس ميدانيًا فقط، ولكن على المستوى السياسي والإقليمي والجيوسياسي، ومن وجهة نظري، أعتقد أننا نشهد مرحلة لتبسيط أكثر النزاعات تعقيداً في عصرنا، هذا النزاع من أكثر النزاعات تعقيداً، لأن هناك مستويات عديدة وضعت وأدخلت على ما بدأ كنزاع بسيط، وفيه كثير من التوتر، ولكنه أصبح أكثر تعقيداً، وهناك أجندات ولاعبون وعناصر معقدة».

وقالت مصادر في المعارضة السورية المشاركة في مؤتمر «جنيف7»، الذي انطلق الإثنين، إن النظام السوري يرفض مناقشة المسائل الدستورية. والتقى أمس المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا، رئيس وفد المعارضة السورية، نصر الحريري، وكلًا من فراس الخالدي رئيس وفد منصة القاهرة، ومهند دليقان رئيس وفد منصة موسكو على الغداء.

وكان دي ميستورا وفريقه قد التقيا صباح أمس مع وفد النظام في المقر الأممي، حيث استمر اللقاء قرابة ساعة ونصف الساعة، من دون أن ترشح معلومات عن مضمونه. كما لم يدل رئيس وفد النظام بشار الجعفري، بأي تصريح عقب اللقاء.

وبينما يجري الحديث عن تماسك الهدنة جنوباً فاجأت قوات النظام السوري، أمس الإثنين، الجميع بخرقها حيث شنت هجوماً ضد الفصائل المعارضة في محافظة السويداء رغم سريان وقف إطلاق النار في جنوب سوريا، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان.

ويأتي هذا الهجوم غداة بدء وقف لإطلاق النار بموجب اتفاق روسي ـ أمريكي – أردني يشمل محافظات السويداء ودرعا والقنيطرة التي شهدت هدوءاً باستثناء بعض الخروقات المحدودة ليلاً وخصوصاً في درعا. وتشكل المحافظات الجنوبية الثلاث التي تتقاسم قوات النظام وفصائل معارضة بشكل رئيسي السيطرة عليها، إحدى المناطق الأربع التي تضمنها اتفاق «مناطق خفض التصعيد».

من جهته أعلن وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، الإثنين، أن روسيا والولايات المتحدة والأردن، اتفقت على استخدام مركز مراقبة يجري إنشاؤه في عمّان لرصد الالتزام بوقف إطلاق النار جنوب غربي سوريا. ورحب الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، باتفاق وقف إطلاق النار جنوب غربي سوريا، الذي أعلنت عنه الأردن وروسيا والولايات المتحدة، الجمعة.

(تفاصيل ص 4)

مكتب «جرائم المعلوماتية» يحقق مع الصحافي اللبناني فداء عيتاني

لندن ـ «القدس العربي»:

استدعى القضاء صباح أمس الإثنين، الصحافي اللبناني فداء عيتاني للتحقيق معه، قبل إحالته إلى «مكتب مكافحة الجرائم المعلوماتية»، في دعوى قدمها ضده وزير الخارجية جبران باسيل.

وكان فداء قال في مدونة له على الإنترنت «حدثنا غودو: سأمثل أمام التحقيق، في قضية لم أبلغ بمضمونها رسمياً بعد، إلا أنها ولا شك جزء من جو عام بات ينتشر ويطالب بمنع الاعتراض، ومنعنا من إطلاق الزفير الأخير في هذه البلاد التي تختنق بأزماتها». من جهته صرح شقيق فداء، الكاتب الصحافي حسام عيتاني، في اتصال أجرته معه «القدس العربي» بأن فداء مثل صباح أمس أمام المحامي العام الاستئنافي للتحقيق معه، قبل أن يعلن إحالته، ظهر أمس الإثنين، للتحقيق في مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية، في دعوى مقامة ضده من الوزير جبران باسيل. وأكد حسام أن القضية في طريقها الى الحل على أن يترك أخوه على ذمة التحقيق بدون تعهدات ويجري إقفال القضية لاحقاً.

ترامب يتهم مدير «أف بي آي» السابق بتسريب معلومات سرية

لندن ـ «القدس العربي» ووكالات:

اتهم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي السابق جيمس كومي، بتسريب معلومات سرية لوسائل الإعلام.

وفي تغريدة كتبها ترامب، أمس الإثنين، على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» وصف تصرف كومي بـ«غير القانوني».

كما شارك ترامب، عبر صفحته على «تويتر» رابطا لموقع شبكة «فوكس نيوز» الأمريكية يتهم فيه كومي بتسريب معلومة سرية للغاية لأحد أصدقائه. وفي وقت سابق، أفادت صحيفة «ذا هيل» الأمريكية نقلا عن مصادر (لم تسمّها)، بأن أكثر من نصف المذكرات الشخصية التي سجلها كومي بعد الأحاديث مع ترامب حول مسألة صلاته مع روسيا، كانت تحتوي على معلومات سرية. وحسب المصادر، كانت 4 من 9 تسجيلات تحمل علامة «سري» أو «سري للغاية»، وتسربت المعلومات الواردة فيها إلى وسائل الإعلام لاحقا.

محافظ «المركزي القطري»: احتياطي الدولة يكفي لمواجهة الحصار

وزير الخارجية الأمريكي في الكويت لبحث الأزمة الخليجية

■ عواصم – وكالات: بدأ وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون بالكويت، أمس الإثنين، جولة إقليمية لبحث ازمة قطر في مهمة دبلوماسية غربية جديدة تهدف إلى محاولة نزع فتيل أكبر خلاف سياسي تشهده المنطقة منذ سنوات.

وعشية الزيارة، قال متحدث باسم تيلرسون إنه من المبكر «توقع التوصل إلى نتائج» خلال جولة المسؤول الأمريكي، مضيفا «نحن على بعد أشهر مما نتصور أنه سيكون حلا فعليا، وهذا الأمر غير مشجع».

وقال الشيخ عبد الله بن سعود آل ثاني، محافظ مصرف قطر المركزي، إن دولة قطر تمتلك احتياطيات تبلغ 340 مليار دولار، لافتا إلى أن مصرف قطر المركزي يمتلك احتياطيا يبلغ 40 مليار دولار ، بالإضافة إلى الذهب، بينما يمتلك جهاز قطر للاستثمار حوالى 300 مليار دولار . وأكد في مقابلة مع شبكة «سي إن بي سي» الأمريكية بثتها أمس الإثنين، أن الاقتصاد القطري قادر على تحمل أي صدمة مالية ناجمة عن أزمة الحصار التي فرضتها أربع دول عربية على دولة قطر.

وقال إنه ليس هنالك ما يدعو للقلق، مضيفاً أن لدى دولة قطر ما يكفي من سيولة لمواجهة أي نوع من الصدمات.

وأشار إلى أن هنالك المزيد من الأموال التي تتدفق إلى داخل الدولة، مؤكداً أن التدفقات الداخلة تتجاوز التدفقات الخارجة من دولة قطر.

ونفى الشيخ عبد الله بن سعود آل ثاني التهمة الموجهة لدولة قطر فيما يخص تمويل الإرهاب، منوها بأن جميع سجلات قطر فيما يخص هذا الموضوع مفتوحة.

بكين تعتبر دراستهم الدين الإسلامي في القاهرة جريمة وتهددهم بالسجن والإعدام

طلاب صينيون اعتقلتهم أجهزة الأمن المصرية يناشدون شيخ الأزهر تحمل مسؤولياته

القاهرة ـ « القدس العربي» ـ من مؤمن الكامل:

وجهت مجموعة طلاب الإيغور التركستانيين في جامعة الأزهر في القاهرة، رسالة استنكار لشيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب، على خلفية القبض على مئات من زملائهم خلال الأيام الماضية.

وقال الطلاب في الرسالة التي نشروها باللغتين الإنكليزية والعربية على صفحاتهم في مواقع التواصل الاجتماعي، أمس الإثنين، إنهم «جاءوا إلى الأزهر من أجل تعلم الدين السمح الذي رفض كل أشكال الظلم».

وأضافوا: «يوم الأربعاء الماضي وجدنا الشرطة المصرية تعتقلنا وتقودنا بلا رحمة من البيوت والشوارع والمطاعم».

وتابع الطلاب في رسالتهم: «قبل سنة من الآن، هددتنا السلطات الصينية وأذرعها الأمنية وطلبت منا ترك الدراسة والعودة إلى البلد حتى نحظى بأحكام مخففة من القضاء «لأنهم يعتبرون دراستنا للدين جريمة تستوجب العقاب، وإذا رفضنا هذا العرض فإن أسرنا سينتهي بهم الأمر إلى السجن إلى أمد غير معلوم بتهمة دعم الإرهاب اقتصاديا لأنهم يرسلون إلينا معونات مالية. وهددتنا بإعادتنا قسرا عن طريق الحكومة المصرية، ثم محاكمتنا بالإعدام أو السجن مؤبدا، ولكننا لم نصدق تهديداتهم، لأننا كنا واثقين أن مصر حكومة وشعبا وأزهر لن تبيعنا بثمن بخس ولن تسلمنا إلى حكومة شيوعية ملحدة».

واستطردوا: «كنا نظن أن مصر دولة ذات سيادة مستقلة تتحكم في قراراتها وليست مقاطعة تابعة للحكم الصيني، لم نصدق أن الأمر عكس ذلك، حتى يوم الأربعاء الماضي عندما بدأت الاعتقالات هنا وهناك. لقد أخذنا على حين غرة، اعتقل منا العشرات، وأما من أفلت من قبضة الشرطة وقتها فظنوا أن شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب سيتدخل فور سماعه هذا الخبر ويحمي أبناءه وطلابه، ولكن الكابوس استمر أياما ولا يزال».

وهاجم الطلاب تصريح المستشار الإعلامي والمتحدث باسم جامعة الأزهر، الدكتور أحمد زارع، الذي نفى فيه قيام الأجهزة الأمنية باعتقال طلاب أزهريين من الصين أو تركستان. (تفاصيل ص 3 ورأي القدس ص 23)

الجيش الإسباني يكشف أسرار الاقتحام المفاجئ لجزيرة «ليلى» الذي كاد يشعل حرباً بين الرباط ومدريد

الرباط ـ «القدس العربي»:

كشفت صحيفة «أخبار اليوم» المغربية، أمس، تفاصيل أكبر أزمة خارجية في عهد الملك محمد السادس تخرج إلى العلن، بعد أن قررت المؤسسة العسكرية الإسبانية رفع السرية عنها، عبر السماح لخمسة ضباط من كبار القوات الخاصة التابعة لها لأول مرة، بتقديم معلومات مثيرة وحساسة عن الكيفية التي تم بها استدعاؤهم بشكل مفاجئ للقيام بمهمة اقتحام جزيرة ليلى (تورة) في ليلة 17 تموز / يوليو 2002، مهمة كانت «ستهدد حياتهم»، وكانت ستتسبب في حرب شرسة، بين بلدين جارين، استجابة لرغبة خوسي ماريا أثنار، رئيس الحكومة الإسبانية حينها، عن الحزب الشعبي الحاكم حاليا.

الضباط الإسبان الخمسة أكدوا في تحقيق مثير لصحيفة «الإسبانيول»، نشر يوم الأحد، أن الجنود المغاربة الستة الذين كانوا موجودين في تلك الليلة، جنبوا البلدين الحرب بعد أن استسلموا ولم يقدموا على إطلاق النار، مرجعين ذلك إلى إمكانية أن يكونوا تلقوا أوامر بعدم المواجهة والاستسلام من الرباط.

الضباط الإسبان اعترفوا باللجوء إلى الحرب الإلكترونية قبل وخلال العملية للتشويش على أجهزة الاتصال والتنصت الاستخباراتية للبحرية الملكية في مضيق جبل طارق، وكيف أن رئاسة الحكومة الإسبانية كانت تسهر بشكل مباشر على العملية، إذ كان هناك هاتف واحد من نوع «Iridium» غير قابل للاختراق من قبل المغرب، الذي من خلاله يتم التواصل مع رئاسة الحكومة.

حائزة على جائزة «العفو الدولية»

حكم بالسجن على صحافية سودانية اشتكت على رجل أمن ضربها

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

أصدرت محكمة سودانية، أمس الإثنين، حكما على الصحافية أمل هباني، بدفع غرامة أو قضاء فترة في السجن، بعد أن اتهمها ضابط أمن بمنعه من تأدية واجبه.

وفرضت المحكمة على هباني، الحائزة على جائزة منظمة العفو الدولية (امنستي انترناشونال) في عام 2015 عن كتاباتها حول حقوق الإنسان، غرامة وقدرها عشرة آلاف جنيه سوداني، ما يعادل (1430 دولارا) أو قضاء أربعة أشهر في السجن في حال تخلفها عن دفعها. وأدينت الصحافية بمنع ضابط أمن من أداء عمله أثناء محاكمة ثلاثة من المدافعين عن حقوق الإنسان في آذار/ مارس الماضي.

وقالت هباني لوكالة «فرانس برس»: «هذا ليس عدلا. ضربني ضابط الأمن عندما كنت أغطي المحاكمة. عندما تقدمت بشكوى ضده رفع قضية ضدي».

واعتبرت شبكة الصحافيين السودانيين أن «ما حدث اختلال صارخ لميزان العدل في أبهى تجلياته، لأن الجاني (الشاكي) تحول - بين عشية وضحاها – إلى ضحية».

وهباني صحافية وكاتبة وناشطة حقوقية، عرفت بمواقفها الشجاعة ضد انتهاكات حقوق الإنسان، وقمع حرية الإعلام، وانتهاك حقوق المرأة، وخلال تجربتها الصحافية والحقوقية تعرضت للملاحقة القضائية بسبب مقالاتها وكتاباتها، كما تعرضت للسجن ودفعت العديد من الغرامات. على صعيد آخر، صادر جهاز الأمن في السودان أمس صحيفتي «الزاوية» و«الزعيم» الرياضيتين، وذلك بسبب نشرهما مواد متعلقة بأزمة كرة القدم السودانية مع «الفيفا».

Price List
■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

دعوات إلى الانتقال لمرحلة الأمن وإعادة الإعمار والنازحين

مقاتلو «الدولة» يرفضون الاستسلام في آخر مواقعهم غرب الموصل

الموصل ـ «القدس العربي» ووكالات:

خاضت القوات العراقية اشتباكات قوية مع «الدولة الإسلامية» أمس الاثنين، في إطار تقدمها لاستعادة آخر مواقع التنظيم في غرب الموصل غداة اعلان تحقيق «النصر الكبير» في هذه المدينة، حسب ما أفاد قائد عسكري.

وقال القائد في قوات مكافحة الإرهاب الفريق الركن سامي العارضي إن هناك «اشتباكات قوية (...) هم لا يقبلون أن يسلموا».

وأضاف: هو يخاطبنا (مقاتل التنظيم) بصوت عال «ما نسلم، إحنا نريد نموت».

لكن العارضي أشار إلى أن «العمليات في مراحلها الأخيرة، أو تقريبا على وشك أن تنتهي». والأحد، أكد رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي أن «النصر محسوم» في الموصل، لكن لن يعلنه في الوقت الحالي.

وقال في بيان إن «النصر محسوم، وبقايا داعش محاصرون في الأشبار الأخيرة، وإنها مسألة وقت لنعلن لشعبنا الانتصار العظيم».

وأوضح أن التأخير «يأتي لاحترامي وتقديري لقواتنا الغيورة التي تواصل عملية التطهير».

ويشكل هذا التطور الهزيمة الأكبر لتنظيم «الدولة» منذ سيطرته على الموصل قبل ثلاث سنوات.

وبعد الموصل، تنتظر الحكومة العراقية تحديات أخرى، تتمثل في إكمال انجاز تحرير باقي المناطق الخاضعة للتنظيم وأبرزها الحويجة وتلعفر والقائم، إضافة إلى اهمية تحقيق توافق القوى السياسية لرسم معالم مرحلة ما بعد «الدولة» في كيفية ادارة الموصل.

وفي هذا السياق، قال النائب عن نينوى، علي المتيوتي في لقاء متلفز، إن «المرحلة التالية للانتصار العسكري في الموصل هي مرحلة الامن واعادة اعمار المدينة»، داعيا «كافة الوزارات الخدمية إلى التوجه نحو الموصل لاعادة الحياة لها واعادة اعمارها وتأهيل الخدمات فيها».

وحذر، حكومة نينوى، من «اعادة الاخطاء في تعاملها مع قضايا المحافظة وتجنب الفساد الذي يستمر حتى الآن، والذي يحظى بمتابعة نواب المحافظة وعزمهم على ملاحقة ملفات الفساد والتقصير لدى الحكومة».

واشاد المتيوتي بـ«تعاون أهالي الموصل مع الاجهزة الاستخبارية وتقديم كميات كبيرة من المعلومات على مدار الساعة عن التنظيم والاشخاص الذين تورطوا او تعاونوا معه».

ويتفق العراقيون أن انتهاء الصفحة العسكرية في معركة الموصل لا بد أن يرافقها صفحات إعادة الأعمار وتأهيل للسكان وإرجاع النازحين إلى ديارهم، اضافة إلى ضرورة وضع خطة عمل لادارة المحافظة مستقبلا بمشاركة جميع مكونات المحافظة لضمان عدم تكرار ظهور قوى متطرفة شبيهة بتنظيم «الدولة الاسلامية» وغيرها.

في السياق نفسه، أكد رئيس مجلس النواب، سليم الجبوري، أن مرحلة «ما بعد تنظيم الدولة» تتطلب من العشائر أن يكون لها دور فعال في «مد جسور الاخوة بين جميع شرائح المجتمع عبر تفعيل مشروع المصالحة المجتمعية»، كما شدد على أن لا يكون «السلاح المنفلت» سببا لتقويض فرحة العراقيين.

ونقلت شبكة «سي إن إن» عن الجبوري، قوله أن «العراق مقبل على مرحلة مهمة بعد القضاء على تنظيم داعش، وهذه المرحلة تتطلب عملا جادا، وسعيا حثيثا من أجل ضمان وحدة واستقرار البلاد»، داعيا الأجهزة الأمنية لاتخاذ كافة الإجراءات التي تحفظ سلامة المعتقلين وتحريرهم من الخاطفين بأسرع وقت وتحقيق الأمن والاستقرار للمواطنين في المناطق، وعدم السماح للسلاح المنفلت بأن يقوض عرس العراقيين بالنصر على داعش واستعادة الموصل.

وأشار الجبوري إلى أن «هناك محاولات لفرض الأمر الواقع والقفز فوق القانون عبر ممارسات تقوم بها بعض الجهات التي من المفترض أنها تعمل ضمن خيمة الدستور والقانون، وقيامها بمداهمة منازل المواطنين في جرف الصخر واختطاف واعتقال العشرات من المواطنين هو أمر لا يمكن السكوت عنه أو تجاوزه، لأنه يعد محاولة للقضاء على المنجز الأمني وإحداث عرقلة واضحة لمحاولات تحقيق الاستقرار الذي ينتظره الشعب كما أنها إثارة جديدة للنعرات الطائفية».

إلى ذلك، طالب نائب رئيس الجمهورية، اسامة النجيفي، بمحاسبة من سلم مدينة الموصل إلى تنظيم «الدولة» عام 2014.

وأوضح في تغريدة على حسابه الخاص في موقع التواصل الاجتماعي الـ«تويتر» أن «انتصار الموصل المكلف له بعده النجاح وتقويم المعوج ومحاسبة من سلمها للإرهاب، رحم الله الشهداء عناوين العزة والفخر وتاج الرؤوس».

نازحون عراقيون يفرون جراء المعارك الدائرة غرب الموصل

يخافون حصول تشابه في الأسماء مع مطلوبين أو وشاية كيدية

حذر وخشية لدى نازحي الموصل قبل مرورهم على لجان التدقيق الأمني

الموصل ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

ينظر النازحون من مناطق المعارك في الموصل، بحذر وخشية إلى مرحلة التدقيق الأمني في الساحل الأيسر، باعتبارها مرحلة حاسمة من حياتهم، تحدد ما إذا كانوا متهمين بصلتهم بتنظيم «الدولة الإسلامية» ما يؤدي إلى اعتقالهم. ويصل أعداد من النازحين الهاربين من معارك الجانب الأيمن، في سيارات عسكرية وسيارات إسعاف إلى أحد مراكز التدقيق الأمني في الساحل الأيسر من الموصل.

المركز، الذي تشرف عليه لجنة مشتركة من الأجهزة الأمنية المتعددة ووزارة الهجرة، يدقق العاملون فيه باسماء النازحين بواسطة أجهزة حاسوب تضم أسماء الأشخاص المطلوبين للقضاء ممن وردت معلومات عن صلاتهم أو تعاونهم مع تنظيم «الدولة».

رئيس المركز، العميد الركن جبار مصطاف، قال لـ«القدس العربي» إن «الفريق المشترك المشرف على اجلاء واستقبال النازحين من الجانب الايمن من الموصل، يقوم يوميا باستقبال النازحين الذين يصلون تباعا إلى الجانب الايسر، والذين تنقلهم الاجهزة الامنية من مناطق المعارك إلى المناطق المحررة».

ونوه إلى أن «التوجيهات التي لديهم تؤكد على الاهتمام بالجانب الإنساني وتقديم المساعدات الغذائية والطبية، مع تدقيق أسماء النازحين في الحاسبات المركزية الموجودة في المركز للتأكد فيما اذا كانوا ضمن المطلوبين لتعاونهم مع التنظيم أم لا».

وأوضح أن «المعلومات المثبتة في أجهوة الحاسوب ناتجة عن جمع الاجهزة الاستخبارية، معلومات من المصادر المختلفة عن العناصر التي عملت مع تنظيم الدولة أو تعاونت معه في الموصل أو غيرها». وأضاف: «في حالة عدم وجود مؤشرات أمنية سلبية يتم إرسال النازحين إلى مخيمات أو السماح لهم بالذهاب إلى أقاربهم في المناطق المحررة، أما إذا كان الاسم مطلوبا، فيتم احالته إلى الجهة الأمنية وحسب الاختصاص».

يوسف أحمد حسن، نازح من تلعفر، متواجد في المركز، قال لـ«القدس العربي»: «هربت مع عائلتي ليلا من مدينة تلعفر غرب الموصل الواقعة تحت سيطرة تنظيم الدولة، وسلمت نفسي إلى البيشمركه، التي رفضت دخولنا إلى الاقليم، وسلمتنا إلى القوات العراقية».

ونوه إلى أن «عناصر تنظيم الدولة جمعوا الرجال والنساء والأطفال من القرى ونقلوهم إلى داخل مدينة الموصل لاستخدامهم كدروع بشرية، وينوون إعدام الكثير منهم، لذا قررت الهرب من المدينة».

وأضاف، أن «والدتي التي كانت معنا، قد توفيت في الطريق لكونها مريضة ولا يوجد علاج لها وتركناها هناك».

وكانت معالم القلق والترقب بادية بوضوح على وجوه الرجال الذين جمعتهم الاجهزة الأمنية في المركز، بانتظار أن يأتي دورهم من أجل التحقيق معهم لمعرفة أوضاعهم، ومعرفة إذا كانوا مطلوبين أم لا، وإذا كانت لديهم معلومات مفيدة عن أماكن تواجد عناصر تنظيم «الدولة» في المناطق التي نزحوا منها. ويخشى عدد من النازحين المرور عبر لجان التدقيق الأمني، لاحتمال حصول تشابه في الأسماء مع مطلوبين، أو الخوف من وشاية كيدية قد تؤدي بهم إلى السجن.

انتصار الموصل نجاح لخطة البنتاغون التدريبية

■ واشنطن ـ أ ف ب: يمثل الانتصار الذي تحقق على تنظيم «الدولة الإسلامية» في الموصل لحظة حاسمة ليس للجيش العراقي وحده بل ايضاً للخطة الأمريكية التي تقف وراء ذلك الانتصار.

فعوضا عن نشر أعداد كبيرة من الجنود الأمريكيين على الأرض، تقضي الاستراتيجية الأمريكية في العراق وسوريا بشن ضربات جوية بدون توقف، ترافقها تدريبات متواصلة وتقديم المشورة للقوات المحلية التي تقاتل بالوكالة.

ويقول مسؤولو وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أن النتيجة واضحة. فبعد ثلاث سنوات على الانهيار أمام اجتياح تنظيم «الدولة» لمساحات واسعة من العراق، أصبحت القوات الأمنية العراقية جيشا يتمتع بقدرة قتالية عالية ظهرت في حرب مدن شرسة.

وقال ضابط أميركي كبير خدم في العراق في 2015–2016 إن «التدريب يؤتي ثماره». وأضاف أن هذا التدريب «مكن العراقيين من استعادة بلادهم».

وهذه تصريحات بعيدة كل البعد عما كان وزير الدفاع الاميركي آنذاك آشتون كارتر قد أعلنه في أيار/مايو 2015 عن أن القوات العراقية «لا تبدي أي رغبة في القتال».

عندما شن تنظيم الدولة الإسلامية هجومه في 2014، كانت القوات العراقية قد أصبحت ضعيفة في ظل حكومة رئيس الوزراء آنذاك نوري المالكي.

وكان الجنود يعودون أدراجهم، أحيانا دون القتال، تاركين وراءهم آليات ومعدات عسكرية مهمة زودتهم بها الولايات المتحدة.

وقال المسؤول العسكري نفسه «كان الأمر مدهشا». واضاف «حتى (تنظيم) الدولة الاسلامية فوجىء على الارجح بالسرعة التي انهار فيها الجيش العراقي».

وتركزت المهارات التي تعلمها الجنود العراقيون في الفترة بين 2008 و2011 على محاربة تمرد، وليس على وقف تقدم سريع لجيش جهاديين.

وقال المسؤول «كنا نحتاج إلى جيش يمكنه خوض حرب تقليدية».

ونجم قرار استخدام بضع مئات من الجنود الأمريكيين وغيرهم من الخبراء العسكريين الغربيين لتدريب مقاتلين محليين، جزئيا عن حرب العراق التي قتل فيها أكثر من 4400 جنديا أمريكيا.

ولم يكن الشعب الأمريكي القلق إزاء الحروب يريد أن يقوم الرئيس السابق باراك أوباما بارسال المزيد من الجنود للقتال.

أمر أوباما بشن ضربات جوية وطبق استراتيجية أطلق عليها في البنتاغون «بجانب ومع ومن خلال» لتدريب قوات محلية.

معارك مستمرة مع تنظيم «الدولة» لتحرير آخر معاقله في الموصل

صيف 2015 بدأ مستشارون من التحالف تقديم الارشادات للعراقيين بشأن الحرب التقليدية -- القتال في وحدات صغيرة وإقامة الدفاعات وكيفية خرق حقول الألغام وغير ذلك.

وبنهاية ذلك العام، بدأ العراقيون تسديد الضربات لتنظيم الدولة الإسلامية واستعادوا السيطرة على الرمادي.

وحتى بداية الشهر الجاري، كانت قوات التحالف قامت بتدريب نحو 106 آلاف من القوات الأمنية العراقية، بينهم 40 ألف جندي عراقي و15 ألف شرطي وستة آلاف من حرس الحدود و21 ألفا من البيشمركه الأكراد و14 ألفا من قوة النخبة الخاصة بمكافحة الإرهاب إضافة إلى 9500 من «قوات الحشد العشائري» المؤلفة من مقاتلين من العشائر السنية.

وقد كانت الخسائر هائلة، وقتل آلاف من القوات العراقية.

لكن منذ بدء العمليات ضد تنظيم «الدولة» في العراق وسوريا في 2014، قتل 11 فقط من الجنود الامريكيين.

يرى براين ماكيون، أحد كبار المسؤولين عن سياسة البنتاغون الرسمية في نهاية إدارة اوباما، أن الاستراتيجية أثبتت نجاحا، وإن ليس بالسرعة التي كان يأمل بها. وقد بدأت معركة الموصل أولا في 16 تشرين الأول/اكتوبر 2016.

وقال ماكيون إنه عند اتخاذ قرار العمل «بجانب ومع ومن خلال شركائنا (...) كانت تلك الوسيلة الوحيدة لدينا».

وأضاف أن «الأمر استغرق ربما أكثر مما تم تقديره في البدء، لكن هذا في الواقع ليس امرا غير عادي. لا خطة تنجح من الخطوة الاولى ولا يمكن ان يعرف إلى أين سنتجه نظرا للعدد الكبير للمتغيرات في اي حرب».

وستتزايد أهمية استراتيجية دعم القوات التي تقاتل بالوكالة فيما تبتعد الولايات المتحدة عن القيام بعمليات انتشار كاملة.

وحسب جون سبنسر الباحث في معهد الحرب الحديثة في ويست بوينت فإن معركة الموصل كانت «أكبر دراسة حديثة تنبئ بما ستكون عيله حرب (مدن) في المستقبل».

وقال «إنها نتيجة نهائية لبناء جيش وقوة شرطة وقوة لمكافحة الإرهاب تكون قادرة على القتال ولا ترسل سوى بضعة مئات من الجنود والدعم الجوي للاسناد».

ورغم أن الحرب ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» لم تنته، قال البريغادير جنرال الكندي ديف اندرسون الذي يشرف على التدريبات التي تقدمها قوات التحالف للقوات المحلية إنه على ثقة بأن القوات العراقية لن تواجه هزيمة كتلك التي حدثت في 2014.

واضاف «قال لي أحد العراقيين نحن مجتمع قديم ودولة حديثة، ولدت في 2012، مررنا بتجربة الاقتراب من الموت في 2014 هذا منظار جيد نرى من خلاله».

قاسم سليماني: العراق لن يسمح ببقاء أي قوات أجنبية طامعة

بغداد ـ «القدس العربي»:

قال قائد فيلق القدس التابع لحرس الثورة الايراني، اللواء قاسم سليماني، أمس الاثنين، أن «الجيش العراقي اصبح قادرا على الدفاع عن ارضه»، مشدد على أن العراق «لن يسمح ببقاء اي قوات اجنبية طامعة»

ووصف سليماني، في كلمة له، نشرت مقتطفات منها وكالة «فارس» المرجع الديني علي السيستاني، بأنه «شخصية متميزة وانقذ العراق في احلك الظروف التي مر بها»، لافتا إلى أن «السيستاني ليس مرجعا للشيعة وحسب وانما لكل القوميات والطوائف».

وبين أن «الجميع ممتن للشعبين العراقي والسوري في تصديه للارهابيين، وان انتصار العراق في حربه ضد داعش انتصار لكل البشرية، مؤكدا ان «الذين أرادوا محاصرة ايران بالفتنة الطائفية فشلوا».

وأشار إلى ان «الجميع في العراق تحرك نتيجة فتوى المرجع السيستاني، وان ما قام به الشباب العراقي ليس له نظير في التاريخ»، مثمنا في الوقت نفسه «جهود الحشد الشعبي وان وقوفه إلى جانب الجيش العراقي خلق كل هذه الانتصارات».

وأكد ان العراق لن يسمح ببقاء اي قوات اجنبية طامعة، مشيداً بدور رئيس الوزراء حيدر العبادي ومجلس النواب لمصادقتهما على قانون الحشد الشعبي.

وأعتبر أن إنهاء سلطة تنظيم الدولة بحاجة إلى تحليل لسنوات طويلة»، قائلا «هناك من جاء للعراق بصفة صديق لكنهم دعموا جماعات تكفيرية كداعش وغيرها».

ولفت إلى أن «اهل العراق ادركوا اليوم ان اتحادهم هو الذي يقوم بمسؤولية الدفاع عن وطنهم ومواجهة التدخلات الاجنبية، وان الشعب الايراني انبرى لدعم العراقيين في الظرف الزماني المناسب وهو اليوم يشاركهم في افراحهم».

أثيل النجيفي: «مؤتمر السنّة» سيعقد في بغداد وأربيل

■ بغداد ـ «القدس العربي»: قال عضو المكتب السياسي لحزب «للعراق متحدون» أثيل النجيفي، أمس الاثنين، إن «مؤتمر السنة» المزمع عقده الاسبوع المقبل، سيكون من خلال لقائين في كل من بغداد واربيل.

ونقلت قناة NRT عربية عن النجيفي قوله:»كان من المفترض ان يكون المؤتمر في بغداد والكثير من المسؤولين العراقيين رحبوا بتلك الفكرة، الا اننا ارتأينا ان لا يحضر الجميع إلى بغداد، والاشخاص الذين يواجهون العوائق ان يحضروا إلى اربيل، تفاديا للاحراج ولعدم اثارة المشاكل الجانبية».

وأضاف «انا ورافع العيساوي والشخصيات الاخرى مثل وضاح الصديد سنكون في اربيل، وهناك كلام متضارب حول سعد البزاز وخميس الخنجر هل يحضران ام لا». وبين «المؤتمر ليس تفاوضيا، وتم الاتفاق على كل مخرجاته بعد اجتماعات طويلة»، معتبراً أن «عقد المؤتمر سيكون اعلانا عما تم الاتفاق عليه مسبقا في اربيل».

واشار إلى ان «المؤتمر المرتقب هو احد اهم الخطوات الاساسيه لتفعيل دور المجتمع السني الذي يشعر بالاحباط والياس من مستقبله»، متوقعا أن يعيد «المؤتمر بصيص الامل إلى السنة للخروج بمشروع جديد لرسم مستقبلهم السياسي في البلاد».

واكد ان «المؤتمر سيحمل مشروعا عراقيا وطنيا وليس مشروعا سنيا او لشخصيات سياسية، وهذا المشروع العراقي يهدف إلى معالجة التحديات الموجودة في داخل المجتمع السني في المناطق المحررة التي خرجت من الارهاب «.

ثلاث كتل كردية: الحكيم لم يهدد إقليم كردستان

■ بغداد ـ «القدس العربي»: نفت ثلاث كتل كردية في مجلس النواب العراقي، أمس الاثنين، ان يكون رئيس التحاف الوطني عمار الحكيم، وجه تهديدات إلى كردستان، مشيرا إلى أنه «تحدث عن المخاطر المترتبة على اجراء الاستفتاء»، ونقل «امتعاض» دول الجوار من خطوة الإقليم.

وقالت كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني وكتلة التغيير وكتلة الجماعة الاسلامية، في مجلس النواب العراقي، في بيان مشترك إن «الحكيم لم يوجه أي تهديد للكرد، بل ابدى استعداده للحوار، مشيرا إلى أنه سمع من المسؤولين الإيرانيين، خلال زيارته الاخيرة إلى طهران، أنهم يرفضون اجراء الاستفتاء في الاقليم، ويعتبرونه تهديدا للامن القومي الايراني، فيما ذكر ان دول الجوار العربي وتركيا ممتعضة من الاستفتاء والقيادة السياسية الكردية لم تقم بدراسة مواقف تلك الدول بصورة متأنية».

واوضح البيان أن «الحكيم تطرق إلى موقف القادة السياسيين في العراق وان هناك نوعا من الاحساس بأن الاقليم يستغل ضعف العراق لفرض سياسة الامر الواقع، وهذا بدوره سينتقل إلى الشارع، ولايمكن ضبط الشارع وقد ينتج عنه الكوارث في الوقت الذي تمر فيه العلاقات بين بغداد واربيل بمرحلة سيئة وخصوصا في ملف النفط، هذا فضلا عن المشاكل الداخلية بين الاطراف السياسية في الاقليم وتعطيل برلمان كردستان، ومنع بعض الشخصيات من دخول اربيل».

بعد هجوم نفذه مسلحون وأسفر عن مقتل جنود مصريين

فرض حظر التجوال في رفح والعريش ودعوات لإخلاء مناطق في سيناء

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

فرض حظر التجوال، ودعوات لإخلاء مدن رفح والشيخ زويد والعريش في سيناء، كانت ردود الفعل الرئيسية التي اتخذتها الحكومة المصرية ونواب البرلمان، بعد الهجوم الأخير الذي نفذه مسلحون الخميس الماضي، على كمين في منطقة البرث جنوبي مدينة رفح، وأسفر عن مقتل وإصابة عدد من جنود الجيش المصري.

وبدأ، أمس، سريان قرار رئيس مجلس الوزراء المصري، شريف إسماعيل، بحظر التجوال في بعض المناطق في مدينتي رفح والعريش في سيناء.

ويقضي القرار رقم 1557 بحظر التجوال في المنطقة المحددة شرقاً من تل رفح ماراً بخط الحدود الدولية وحتى العوجة غرباً من غرب العريش حتى جبل الحلال، وشمالاً من غرب العريش ماراً بساحل البحر وحتى خط الحدود الدولية في رفح، وجنوباً من جبل الحلال، وحتى العوجة على خط الحدود الدولية.

وتضمن القرار المنشور في عدد الجريدة الرسمية أمس الأول الأحد، أن تكون توقيتات حظر التجوال في المنطقة المشار إليها من الساعة السابعة مساءً، وحتى السادسة من صباح اليوم التالي، ما عدا مدينة العريش، والطريق الدولي من كمين الميدان، وحتى الدخول لمدينة العريش من الغرب، ليكون حظر التجوال من الساعة الواحدة صباحاً، وحتى الساعة الخامسة من صباح نفس اليوم، أو لحين إشعار آخر.

يأتي ذلك في وقت تعالت فيه الأصوات المطالبة بتفريغ كل المناطق المتاخمة للحدود مع فلسطين المحتلة من السكان، حيث اقترح النائب محمد الغول، وكيل لجنة حقوق الإنسان في مجلس النواب، إخلاء عدة آلاف من أهالي مدينتي رفح والشيخ زويد، في محافظة شمال سيناء، إلى مناطق بديلة بشكل مؤقت، حتى تتم السيطرة على الأوضاع الأمنية والقضاء على الإرهاب هناك، مشيرا إلى ضرورة وجود ضمانة من قبل الحكومة بعودتهم مرة أخرى إلى أراضيهم وفق جدول زمني محدد.

وأضاف الغول في تصريحات صحافية: «بمجرد نقلهم إلى منطقة بديلة سيتم إعمارها على الفور، وتقديم التعويض المناسب لهم عن أية أضرار محتملة».

وتابع: «شهداؤنا من أبناء القوات المسلحة والشرطة المصرية، هم كنز حقيقي استغرق بناؤه سنوات طويلة وكلف الدولة الملايين وأي نقطة دم من أحدهم لا تقدر بثمن».

وواصل: «نحن الآن في حالة أسوأ من حالة الحرب، ونحارب أكثر من دولة، وعدونا غير محدد بعد، و الهجوم على كمين البرث يؤكد أن ما حدث ليس عملا فرديا بل عمل مخابراتي تدعمه دول خارجية».

وأعتبر أن «بيانات الإدانات أو الشجب حيال مثل هذه الحوادث لم تعد كافية، وانه يجب على الدولة اتخاذ قرارات مصيرية وصعبة حتى يمكن إنهاء هذا العبث الذي يحدث في شمال سيناء».

وأيد النائب يحيى الكدواني، وكيل لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس النواب، وعضو ائتلاف «دعم مصر» مقترح الغول، قائلا: «حال احتياج الأوضاع في سيناء لإخلاء مناطق بعينها لمواجهة الإرهاب، فإن كل الأمور متاحة في ظل حالة الطوارئ». وأضاف في تصريحات لجريدة «الشروق» المصرية، أن «كل الأمور متاحة لاستعادة السيطرة الكاملة على الشيخ زويد ورفح».

الدعوات لإخلاء مدن سيناوية قابلها رفض من قبل قوى المعارضة المصرية، ونشطاء سياسيين من سيناء، الذين اعتبروا أن هذه الدعوات، تأتي في إطار خطة النظام الحاكم في مصر لعقد صفقة تبادل أراض مع إسرائيل تقضي بتوطين الفلسطينيين من سكان قطاع غزة في سيناء.

وقال أشرف أيوب الناشط السيناوي وعضو لجنة الدفاع عن سيناء لـ «القدس العربي»، إن «النظام الحاكم في مصر يلجأ لتفريغ سيناء بدلا من تعميرها، ما يجعلها بيئة خصبة للمسلحين، وما يمكنه من تنفيذ ما أطلقوا عليها صفقة القرن بعد التنازل عن جزيرتي تيران وصنافير».

وبين أن: «إخلاء سيناء، يأتي في إطار خطة النظام لعقد ما يعرف بصفقة القرن، المتمثلة في تهجير السكان لتوطين اللاجئين الفلسطينيين مع تمصيرهم، وأن إطالة أمد الحرب في سيناء، تهدف، لكسب الوقت وتهيئة الرأي العام المصري للقبول بالتفريط في سيناء عن طريق تدويلها من خلال إعداد البنية التشريعية التي انطلقت من اتفاقية الشراكة بين الحكومة المصرية والجماعات الأوروبية ودولها الأعضاء، بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي».

هذه الاتفاقية، وفق المصدر «وقعها الرئيس السابق محمد حسني مبارك «تتضمن مادتها رقم 69 السماح بتوطين مواطني دولة ثالثة في الأراضي المصرية، فأصدر مبارك القرارين الجمهوريين 335 لسنة 2002، الذي نشر في الجريدة الرسمية في العدد 47 بتاريخ 2003/11/20، والقرار الجمهوري 11 لسنة 2004 الذي نشر بالجريدة الرسمية بالعدد 13 تابع في 2004/3/25، بحيث يتم التخلص من الكثافة السكانية في مدينة غزة، حيث أصدر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قراراً جمهوريا رقم 444 لسنة 2014، بشأن تحديد المناطق المتاخمة لحدود جمهورية مصر العربية، الذي ألغى المادة الثالثة من القرار الجمهورية رقم 204 لسنة 2010 بشأن تحديد المناطق المتاخمة لمصر التي تستثني مدينة رفح والمباني المقامة داخل الزمام وكردونات المدن، والمقامة على الطبيعة في حق المصريين التملك فيها، وحيرمهم من هذا الحق».

وأعرب أيوب عن رفضه تهجير سكان رفح والشيخ زويد والعريش بعد هجوم كمين البرث.

كذلك شدد عبد المجيد راشد، عضو الهيئة العليا في حزب تيار الكرامة لـ «القدس العربي»، أن «الذين يتحدثون عن إخلاء سيناء وبالذات المنطقة «ج» وهي المنطقة المتاخمة للحدود مع فلسطين المحتلة طبقا لمعاهدة السلام الموقعة بين مصر وإسرائيل «كامب ديفيد»، لا فرق بينهم وبين العدو الصهيوني».

وأضاف: «مشروع العدو الصهيوني، هو تبادل الأراضي، هذه هي خطته في صفقة القرن لتوطين شعبنا الفلسطيني في المنطقة «ج»، والحل في سيناء هو التسليح الكامل بكل أنواع السلاح وزيادة أعداد جنودنا واستخدام كل إمكانيات جيشنا العظيم لدحر المسلحين، والتعمير الحقيقي لسيناء بثلاثة ملايين من شبابنا في مجالات الزراعة و الصناعة».

وكانت السلطات المصرية اتخذت قرارا بإخلاء الشريط الحدودي أو ما يعرف بالمنطقة العازلة في منطقة رفح، عام 2014، بعد هجوم استهدف كمين كرم القواديس، وبررت السلطة قراراها وقتها بأن مسلحين يستخدمون الأنفاق مع قطاع غزة، لتنفيذ عمليات تستهدف قوات الأمن، وتهريب مطلوبين.

دخان يتصاعد في رفح خلال المواجهات بين الجيش المصري ومسلحين

برلمانيون مصريون يتوعدون بإحالة ناشطي مواقع التواصل إلى محاكمات عسكرية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من مؤمن الكامل:

شن نواب مصريون من الموالين للحكومة هجوما حادا على مواقع التواصل الاجتماعي، معتبرين أنها تساهم «في التحريض على الإرهاب»، وتوعد بعضهم بتقديم تشريع يحاكم من وصفهم بـ«مروجي الشائعات».

وقال وكيل لجنة الاتصالات في مجلس النواب، أحمد بدوي، إن هناك أكثر من 50 ألف صفحة على مواقع التواصل الاجتماعي تستقطب الشباب للأفكار الهدامة، مشيرا إلى «استخدام بعض الجماعات هذه الصفحات لاستقطاب الشباب من أجل تنفيذ العمليات الإرهابية».

وقال، خلال مقابلة له في برنامج يقدمه الإعلامي الموالي للنظام أحمد موسى، مساء أول من أمس الأحد :»تم اصطياد الإرهابيين الذين نفذوا أعمالا إرهابية من على مواقع التواصل الاجتماعي»، دون توضيح تفاصيل.

وأوضح أن «الجماعات المتطرفة تجذب هؤلاء الشباب بإغرائهم ماديا؛ ما يجعلهم يهربون من دون علم أسرهم، الذين يقومون بدورهم بتسجيل محاضر اختفاء لأبنائهم»، لافتا إلى «ضبط أكثر من 13 حالة خلال الشهر الجاري، ثبت تورطهم في أعمال الإرهابية».

وتابع: «الصفحات التي تهاجم مؤسسات الدولة بصفة مستمرة وتنشر الأخبار الكاذبة، من شأنها إثارة مشاعر المواطنين»، مضيفا أنه «لا بد من وضع قوانين تجرم الإساءة لمؤسسات الدولة».

من جهته، أبدى وكيل لجنة الدفاع والأمن القومي في مجلس النواب، يحيى الكدواني، عزمه على تقديم «تشريع جديد لمحاكمة مروجي الشائعات في وسائل التعبير المختلفة ومن أمثلتها مواقع التواصل الاجتماعي».

وأضاف، خلال مداخلة هاتفية في إحدى الفضائيات المصرية: «في ضوء المؤامرة الكبرى المُخطط لها من قوى دولية إقليمية لضرب الأمن القومي العربي، لا بد أن يتكاتف جميع أطياف وفئات الشعب جنبا إلى جنب مع القوات المسلحة، التي تتعرض لمحاولة تفكيك وإحباط، في حربها ضد الإرهاب».

وقال: «في ظل الحزن والأسى الذي تشهده البلاد لما يتعرض له أفراد القوات المسلحة خلال مواجهتهم للإرهاب، نجد انفلاتا في التعبير من قبل البعض عبر وسائل التعبير المختلفة، ومحاولات لإحباط المجهودات التي تبذل لحماية الأمن القومي المصري، ومقدرات هذه الدولة، وحماية السيادة المصرية، نجد إسقاطات من شأنها إحباط القوات المسلحة، وهذا أمر غير مقبول». ولفت إلى أن «هذه الممارسات التي تحمل الآخرين على كراهية القوات المسلحة، تعد خيانة عظمى»، مطالبا بـ»معاقبة مرتكبي هذه الممارسات، ووضع تشريعات رادعة لها».

ورجح الكدواني أن «يتم تقديم مروجي الإشاعات وتوجيه الإساءة إلى رموز الدولة، للتحقيق بالنيابة العامة، وعلى المتهم أن يقدم دليلًا على صحة ادعائه، في حال لم يقدم دليلًا يتم توقيع العقوبة عليه».

وبين أن «التشريع سيشمل عقوبات تصل إلى تحويل كل من يسيء إلى الجيش عبر صفحات «السوشيال ميديا» إلى المحاكمة العسكرية، لأنها تعد تجاوزا في الأمن القومي للبلاد، موضحا أنه «لو ترك الأمر بهذا الشكل فستسيطر صفحات السوشيال ميديا على الحقائق».

في السياق ذاته، شددت عضوة لجنة حقوق الإنسان في مجلس النواب، مارغريت عازر، على «ضرورة وجود تشريع لمعاقبة المسيئين لجيش مصر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والضرب بيد من حديد لكل من تسول له نفسه المساس بأمن الوطن».

وأكدت أنه «سيتم توسيع مشروع قانون الجريمة الإلكترونية، الذي يناقش داخل البرلمان ليشمل السجن المؤبد لكل من يسب ويسيء إلى القوات المسلحة أو ينشر صورا أو فيديوهات تتعلق بالجيش المصري دون أن يتم نشرها من خلال المتحدث العسكرى، مشيرة إلى «أن المشروع سيتضمن مواجهة عمليات السب والقذف والإدعاء على المواطنين دون أدلة على أن تكون العقوبات متدرجة ومتناسبة مع حجم الجرم».

السودان يأمل بـ«قرار شجاع» من ترامب لرفع العقوبات الاقتصادية

■ الخرطوم ـ أ ف ب: يأمل السودان أن يصدر الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، الأسبوع الحالي قراراً يرفع العقوبات الاقتصادية المفروضة عليه منذ عقود عدة، رغم مطالبة منظمات حقوقية الإبقاء عليها.

وقال عبد الغني النعيم، المسؤول الرفيع في الخارجية السودانية، قبل انتهاء فترة مراجعة العقوبات الأربعاء: «لقد حان الوقت لرفع دائم للعقوبات عن السودان».

وأضاف: «نعول على الرئيس دونالد ترامب، ليصدر قرارا شجاعا يجعل ليس فقط شعب السودان يشعر بالسعادة، ولكن افريقيا كلها».

وفرضت واشنطن مجموعة من العقوبات الاقتصادية على السودان عام 1997 بتهمة دعمها المفترض للجماعات الإسلامية المسلحة، وخصوصا تنظيم «القاعدة» الذي أقام زعيمه السابق أسامة بن لادن في الخرطوم بين عامي 1992 و1996.

كما تبرر واشنطن العقوبات المفروضة طوال هذه السنوات باتباع الخرطوم خطة الأرض المحروقة التي تنتهجها في حربها ضد متمردين من أقليات عرقية في إقليم دارفور الذي مزقته الحرب.

الرئيس باراك اوباما خفف العقوبات قبل انتهاء ولايته في محاولة لتحسين العلاقات مع السودان برئاسة عمر البشير المتهم بارتكاب جرائم إبادة تتعلق بالنزاع في دارفور.

لكن الرئيس الأمريكي السابق، ربط رفعها بشكل دائم بإحراز تقدم في خمسة مجالات تثير قلق واشنطن خلال فترة مراجعة تستمر ستة أشهر تنتهي الأربعاء المقبل.

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب

الرئيس السوداني عمر البشير

وتشمل المجالات الخمسة التي تعرف باسم «خمسة مسارات»، وصولا أفضل للعاملين في منظمات الإغاثة إلى مناطق النزاع، ووقف دعم المتمردين في جنوب السودان، وإنهاء الأعمال القتالية في مناطق النزاع في دارفور والنيل الأزرق وجنوب كردفان، والتعاون لمكافحة الإرهاب مع أجهزة الاستخبارات الأمريكية.

وبإمكان ترامب رفع العقوبات بشكل دائم أو تمديد فترة المراجعة أو إعادة فرضها كليا.

وقال النعيم «يعمل البلدان معا على خطة المسارات الخمسة هذه، وأستطيع أن أقول إن علاقاتنا قد وصلت إلى عصر جديد».

وأضاف: «من المنطقي الآن رفع العقوبات ونحن حققنا تقدما كبيرا في المسارات الخمسة».

ويبرز المسؤولون السودانيون باستمرار كيف دعمت الخرطوم الاستخبارات الأمريكية في محاربة الإرهاب في المنطقة، وكذلك كيف تساعد مئات الآلاف من لاجئي جنوب السودان الفارين من حرب أهلية وحشية في بلادهم.

وكان ستيفن كوتسيس، المبعوث الأمريكي للخرطوم، أكد الشهر الماضي أن الخرطوم أظهرت في الأشهر الأخيرة «ضبطا شديدا للنفس» أثناء محاربة المتمردين في دارفور والنيل الأزرق وجنوب كردفان.

وتلحق العقوبات أضرارا باقتصاد السودان المتدهور الذي يواجه تضخما متسارعا وزيادة أسعار المواد الغذائية وارتفاع نسبة البطالة.

ويقول مسؤولون إن من شأن رفع الحظر أن يسمح بالتجارة بين البلدين، ما سيساعد الاقتصاد السوداني على الاندماج في الاقتصاد العالمي.

وأعلن وزير المالية محمد عثمان الركابي في مقابلة مع صحيفة محلية «سيتيح لنا رفع العقوبات فرصا جديدة لم تكن موجودة منذ 20 عاما مثل الحصول على قروض ميسرة او مساعدات فنية».

لكن دبلوماسيين أوروبيين أشاروا إلى احتمال أن تمدد واشنطن فترة المراجعة بسبب وضع ترامب السودانيين ضمن حظر يحد من دخول مواطني ست دول ذات أكثرية مسلمة إلى الولايات المتحدة.

وكان بعض المنظمات الحقوقية الدولية ومراكز الابحاث حض واشنطن على الابقاء على العقوبات، مشيرين إلى سجل الخرطوم في انتهاك حقوق الإنسان.

وذكرت «هيومن رايتس ووتش» بعد قرار أوباما تخفيف العقوبات، أن الخرطوم تواصل ارتكاب «جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في دارفور ومناطق النزاع الأخرى».

وقتل نحو 300 الف شخص ونزح 2, 5 مليون شخص منذ اندلاع النزاع فى دارفور عام 2003، وفقا لما ذكرته الأمم المتحدة.

وقد اندلع النزاع عندما حمل متمردون من اصل أفريقي السلاح ضد الحكومة التي يسيطر عليها العرب في الخرطوم المتهمة بتهميش دارفور اقتصاديا وسياسيا.

الداخلية المصرية تعلن مقتل 6 مسلحين في أسيوط

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: أعلنت وزارة الداخلية المصرية، أمس الإثنين، مقتل 6 مسلحين، خلال اشتباكات محافظة أسيوط في صعيد مصر.

وقالت الوزارة في بيان: «في إطار جهود الوزارة الرامية لملاحقة البؤر الإرهابية والإجرامية التي يضطلع كوادرها بتنفيذ حوادث العنف في البلاد سعيا وراء إثبات وجودهم على الساحة ومحاولة زعزعة الاستقرار في البلاد، توافرت معلومات لقطاع الأمن الوطني مفادها اتخاذ مجموعة من العناصر الإرهابية المعتنقة لأفكار تنظيم الدولة الإسلامية من إحدى الشقق السكنية عمارات غير مأهولة بالسكان بنطاق مركز ديروط في محافظة أسيوط وكراً تنظيمياً لهم والإعداد لتنفيذ سلسلة من العمليات الإرهابية في نطاق محافظات الوجه القبلي».

وتابعت: «تم التعامل مع تلك المعلومات وتحديد الوكر الذى يختبئ فيه هؤلاء العناصر، وداهمت قوة مقر إقامتهم، وحال استشعارهم باقتراب القوات بادروا بإطلاق الأعيرة النارية تجاهها، فتم التعامل معهم مما نتج عنه مقتل 6 مسلحين».

وأضافت: «عثر بحوزة المسلحين، على 5 أسلحة آلية، وقنبلة، و83 طلقة آلي، وملابس عسكرية، ومطبوعات تثقيفية تحوى مفاهيم وشعارات التنظيم، ووسائل إعاشة».

يذكر أن وزارة الداخلية المصرية أعلنت قبل يومين، مقتل 14 مسلحا في بعد تبادل لإطلاق النار مع قوات الأمن في محافظة الإسماعيلية.

مصر وفرنسا تنفذان تدريبا مشتركا للقوات البحرية

■ القاهرة ـ أ ف ب: أعلن الجيش المصري في بيان أمس الإثنين عن بدء تنفيذ التدريب البحري المشترك بين القوات المصرية والفرنسية، والذي يستمر لعدة أيام في المياه الإقليمية المصرية في نطاق البحرين المتوسط والأحمر تحت اسم «كليوباترا 2017».

وقال المتحدث باسم القوات المسلحة المصرية إن التدريب المشترك يشهد مشاركة «حاملتي مروحيات من طراز ميسترال مصرية وفرنسية وعدد من الفرقاطات ولنشات الصواريخ وطائرات اكتشاف ومكافحة الغواصات من الجانبين، وبمشاركة المقاتلات متعددة المهام من طراز أف 16 المصرية».

وعززت مصر منذ عام 2015 ترسانة أسلحتها من خلال التعاقد مع فرنسا على 24 طائرة مقاتلة متعددة المهام من طراز رافال وفرقاطة متعددة المهام من طراز «فرام» وصواريخ قيمتها نحو 2 ,5 مليارات يورو إلى جانب حاملتي طائرات هليكوبتر من طراز ميسترال بقيمة 950 مليون يورو.

وقال البيان «يأتي التدريب في إطار دعم العلاقات المتميزة وتعزيز التعاون وتبادل الخبرات بين القوات المسلحة لكلا البلدين».

حكم قضائي ببطلان قرار وزير الداخلية المصري بإبعاد مواطن عراقي

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: قضت الدائرة الأولى في المحكمة الإدارية العليا، في مصر، أمس الإثنين، ببطلان قرار وزير الداخلية رقم 2205 لسنة 2015 بإبعاد المواطن العراقي راسم أحمد عبد الفتاح خارج البلاد.

وصدر الحكم برئاسة المستشار محمد مسعود، رئيس مجلس الدولة، وعضوية المستشارين أحمد الشاذلي، وسامي درويش، ومحمود شعبان، نواب رئيس مجلس الدولة.

وقالت المحكمة في حيثيات حكمها، إن مبادئ القانون الدولي منحت للدولة حق إبعاد من ترى إبعاده من الأجانب غير المرغوب في بقائهم دفعًا لخطرهم وتأمينًا لسلامتها، وصيانة لكيانها شعبًا ومجتمعًا من كل ما يضره، بما لها من حق سيادة، مشيرا إلى أن الدولة تمتلك سلطة تقديرية في مسألة الإبعاد، مؤكدة أن هذه السلطة لا يقيدها إلا قيد حسن استعمال ذلك الحق.

وأكدت المحكمة على ضرورة أن يكون لإبعاد الأجانب خارج البلاد سبب مستمد من الأوراق يبرره، وإلا كان استعماله بغير سبب أو استنادًا إلى سبب تبين عدم صحته ضربًا من التعسف وسوء استعمال للسلطة.

كانت المواطنة العراقية أروى الراوي، أقامت طعنًا أمام المحكمة طالبت فيه بوقف تنفيذ حكم محكمة القضاء الإداري برفض دعواها المطالبة ببطلان قرار وزير الداخلية المشار إليه بإبعاد نجلها المذكور خارج البلاد، وأكدت في طعنها أنها حصلت هي ونجلها على إقامة مؤقتة في مصر، وكان نجلها « راسم» يدرس في كلية الهندسة والتكنولوجيا في جامعة المستقبل في مصر خلال عامي 2014 و2015 وما زال مقيدا بالكلية في العام الدراسي الحالي.

المبعوث الأممي إلى سوريا: «إننا نشهد مرحلة تبسيط أكثر النزاعات تعقيداً في عصرنا»

«جنيف7»: المعارضة تؤكد رفض النظام نقاش المسائل الدستورية... دي ميستورا: الأمور تتطور بسرعة إقليمياً وجيوسياسيا

■ جنيف ـ وكالات: قال المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا، امس الإثنين، إن هناك «فرصة حالياً لتبسيط أكثر النزاعات تعقيدا في العالم»، في إشارة إلى الأزمة السورية. كما اعتبر، اتفاق مناطق خفض التوتر الثلاث في «أستانة 4»، ووقف إطلاق النار جنوبي سوريا، بمثابة «مرحلة انتقالية».

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده بالمقر الأممي في جنيف، في اليوم الأول من مفاوضات «جنيف 7». وأضاف دي ميستورا «بدأنا اليوم جولة جديدة من المباحثات، جنيف هي جزء من مقاربة شاملة، وما نقوم به يهدف للمساهمة في متابعة للمبادرات والتطورات الميدانية على الساحة السياسية الأوسع التي تتغير باستمرار».

وشدد دي ميستورا على أن «الأمور تتطور بسرعة، ليس ميدانيًا فقط، ولكن على المستوى السياسي والإقليمي والجيوسياسي، ومن وجهة نظري، اعتقد أننا نشهد مرحلة لتبسيط أكثر النزاعات تعقيداً في عصرنا، هذا النزاع من أكثر النزاعات تعقيداً، لأن هناك مستويات عديدة وضعت وأدخلت على ما بدأ كنزاع بسيط، وفيه كثير من التوتر، ولكنه أصبح أكثر تعقيداً، وهناك أجندات ولاعبون وعناصر معقدة».

وحول مسألة مناطق خفض التوتر، أكد أن الأمم المتحدة «دعمت مسار أستانة، الذي يدعم مسار جنيف، والعكس هو الصحيح، إضافة للمناطق الثلاثة منخفضة التوتر، واتفاق جنوب غرب البلاد، عملية خفض التوتر هذه يجب أن تعتبر كمرحلة انتقالية».

وأردف «يجب أن يكون هناك فهم أن هذه المبادرة في نهاية المطاف لن تؤثر على وحدة سوريا وأراضيها ولا تعني التقسيم، وأنا أعرف أن الجميع لا يريدون رؤية التقسيم، وهذا يعني تقدماً على المستوى الإنساني والمعتقلين والمخطوفين، وتقدما على مستوى نزع الألغام».

وتابع المبعوث الأممي بالقول إن «النقطة الأولى هي إحلال الاستقرار، ويجب أن تترافق مع عملية خفض التوتر خصوصاً بعد تحرير الرقة، وهذا يعني مزيداً من الحماسة والطاقة لكل من كان يعتقد أن المقاربة الجديدة بسيطة، سعيا لعملية سياسية تستند للقرار 2254، مع إمكانية مقاربة براغماتية واقعية يتفاوض عليها السوريون، وييسرها المجتمع الدولي».

وعن مسار المحادثات الحالية بجنيف، قال «لا نتوقع أي اختراق، لأننا جزء من هذا السياق وندعمه، ولكن هناك تطورات تدريجية كما رأينا في أستانة، وهناك كثير من الجهود، ونواصل عملنا لتستعمل النتيجة عند الحاجة، وعندما يتيح السيناريو العالمي دمجها في مسار جنيف، وخصوصا بعد ما تحقق في أستانة».

وكشف أنه «اليوم عقد لقاء مع وفد الحكومة (النظام)، وكان لديهم اجتماع مع ممثلي الدول دائمة العضوية الخمس بمجلس الأمن في جنيف، وشرح السيناريو لهم، وما هو هدف الأمم المتحدة، وتلقى دعما قويا وموحدا لمقاربة ونهج جنيف».

وأردف «وعقدنا جلسة غداء عمل بناءة واجتماعات فنية مع المعارضات في آن واحد، واليوم في غداء العمل تم الاجتماع مع قادة المعارضات الثلاث (وفد المعارضة، ومنصتي القاهرة وموسكو)، وناقشنا معهم كيف نتقدم للأمام نحو موقف مشترك».

كما قال «سنحاول التغطية في 4 أيام على المستويين الفني والرسمي مع المعارضات ومع الحكومة، في أمور ترتبط بالسلال الأربع (الحكم الانتقالي، الدستور، الانتخابات، مكافحة الإرهاب)، سلة الدستور هامة، ولكنها ليست الوحيدة».

وحول الدستور أوضح أن «هناك زوايا يقاربونها إما بالنظر للدستور الحالي، وتعديله وتكييفه مع الواقع، أو مسار لدستور جديد، ولكن العملية قيد النقاش، وهناك مزج من الخيارين، وهو من الخيارات المتاحة»، من دون إضافة تفاصيل. وكانت انطلقت، الإثنين، مفاوضات «جنيف7» بلقاء بين دي ميستورا، ووفد النظام، ومن المنتظر أن تستمر الجولة من مفاوضات جنيف حتى الجمعة المقبلة؛ حيث ينتظر إعلان دي ميستورا عن نتائجها.

لقاء الجعفري

وعقد دي ميستورا ووفد الحكومة السورية برئاسة السفير السوري في الأمم المتحدة بشار الجعفري أول اجتماع بين الجانبين امس في جنيف في بداية جولة جديدة من المحادثات التي ترعاها الأمم المتحدة لإيجاد حل سياسي للحرب المندلعة منذ ست سنوات. حيث أكدت المعارضة رفض النظام نقاش المسائل الدستورية.

ويقدر عدد قتلى الصراع بأكثر من 400 ألف. وتهدف المحادثات إلى تقريب وجهات النظر بين أطراف الصراع حول أربع قضايا هي الدستور والحكومة والإرهاب والانتخابات. والاجتماع الجديد هو السابع في نطاق سلسلة جولات من المحادثات التي عقدت في سويسرا خلال العامين الماضيين لكن الجولات السابقة لم تحقق تقدما يذكر.

وقبل ساعات من بدء جولة المحادثات الجديدة سرى في جنوب غرب سوريا وقف لإطلاق النار توصلت إليه الولايات المتحدة وروسيا وذلك في أول جهد لتحقيق السلام في سوريا تبذله إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

اجتماع المعارضة

وقالت مصادر في المعارضة السورية المشاركة في مؤتمر «جنيف7»، الذي انطلق الإثنين، إن النظام السوري يرفض مناقشة المسائل الدستورية. وأوضحت المصادر، للأناضول، أن وفد النظام السوري يرفض حتى الآن الدخول في نقاش حول المسائل الدستورية؛ بحجة أن المعارضة «غير موحدة»، وهي اتهامات جرت العادة أن يسوقها وفد النظام في كل جولة من مفاوضات جنيف.

وفي السياق، كشفت المصادر أن جهوداً جارية من أجل ضم شخصيات من منصتي القاهرة وموسكو اللتين تصنفان نفسيهما ضمن خط معارضة، وتعتبرهما بعض الدول من المعارضة السورية.

وأوضحت أنه في هذا الإطار، فإن اجتماعات تقنية تُعقد بين وفد المعارضة وهذه الشخصيات في مدينة لوزان السويسرية، للخروج بوفد واحد، من أجل نقاش المسائل الدستورية والقانونية.

والتقى امس المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا، رئيس وفد المعارضة السورية نصر الحريري، وكلًا من فراس الخالدي رئيس وفد منصة القاهرة، ومهند دليقان رئيس وفد منصة موسكو على الغداء.

ولم تعلن الأمم المتحدة عن اللقاء، لكن مصادر في المعارضة أكدت للأناضول حصول هذا اللقاء.

وكان دي ميستورا وفريقه، قد التقيا صباح امس مع وفد النظام في المقر الأممي، حيث استمر اللقاء قرابة ساعة ونصف الساعة، دون أن ترشح معلومات عن مضمونه، كما لم يدل رئيس وفد النظام بشار الجعفري، بأي تصريح عقب اللقاء.

وانطلقت، الإثنين، مفاوضات «جنيف7» بلقاء بين المبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، ووفد النظام. ومن المنتظر أن تستمر الجولة من مفاوضات جنيف حتى الجمعة المقبل؛ حيث ينتظر إعلان دي ميستورا عن نتائجها.

وخلال جولة «جنيف 6»، التي اختتمت الشهر الماضي، طرح دي ميستورا مقترح إنشاء آلية تشاورية حول المسائل الدستورية القانونية الخاصة بالعملية السياسية؛ ما أثار استياء الأطراف المشاركة في المفاوضات، فاكتفى بلقاءات تقنية مع وفدي النظام والمعارضة.

وقبل الجولة الجديدة التي انطلقت اليوم، شهد العام الحالي ثلاث جولات من المفاوضات في جنيف، وجرى الاتفاق في أولاها (جنيف 4)، فبراير/شباط الماضي، على أربع ملفات لمناقشتها كجدول أعمال للمفاوضات، وهي: الحكم الانتقالي، والدستور، والانتخابات، ومكافحة الإرهاب.

ولم تحقق الجولة التالية، خلال مارس/ آذار الماضي، تقدما في هذه الملفات، وبقي الحديث عن الإطار العام، فيما جاءت الجولة الأحدث، في مايو/ أيار الماضي، قصيرة، ولم تثمر سوى عن اجتماع تقني واحد لمناقشة المسائل الخاصة بالدستور.

ترحيب أممي بها ومطالبة إيرانية بتعميمها وموسكو لمزيد من التعاون مع أمريكا بشأنها

«هدنة الجنوب السوري»: قوات النظام تخرقها وتطلق هجوماً وروسيا وأمريكا والأردن تراقبها من عمان

■ عواصم ـ وكالات: أطلقت قوات النظام السوري أمس الاثنين هجوماً ضد الفصائل المعارضة في محافظة السويداء على رغم سريان وقف لإطلاق النار في جنوب سوريا، وفق ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان، فيما ذكر الاعلام الرسمي ان العملية تستهدف تنظيم الدولة الإسلامية في وقت رحب الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش بها وبينما طالبت إيران بتعميمها وموسكو تسعى لمزيد من التعاون مع أمريكا بشأن سوريا.

فقد أفاد المرصد السوري بأن «قوات النظام بدأت هجوماً صباح أمس الاثنين على الريف الشمالي الشرقي لمدينة السويداء، ترافق مع قصف للطائرات الحربية على مناطق الهجوم وتتواجد في ريف السويداء فصائل معارضة، تتلقى وفق مدير المرصد رامي عبد الرحمن، دعماً من التحالف الدولي بقيادة امريكية. وتمكنت قوات النظام وفق المرصد، من السيطرة على عدد من القرى والبلدات والتلال كانت تحت سيطرة الفصائل المعارضة. لكن وكالة الانباء السورية الرسمية «سانا» ذكرت ان هذه المنطقة كانت تحت سيطرة الجهاديين.

واوردت نقلاً عن مصدر عسكري «وحدات من الجيش العربي السوري بالتعاون مع الحلفاء تستعيد السيطرة على عدد من البلدات والقرى والتلال والنقاط الحاكمة في ريف السويداء الشرقي بعد القضاء على أعداد كبيرة من تنظيم داعش الارهابي».

ويأتي هذا الهجوم غداة بدء وقف لإطلاق النار بموجب اتفاق روسي ـ أمريكي ـ أردني يشمل محافظات السويداء ودرعا والقنيطرة التي شهدت هدوءاً باستثناء بعض الخروقات المحدودة ليلًا وخصوصاً في درعا. وذكر المرصد في وقت سابق الاثنين ان قوات النظام أطلقت قذيفتين على بلدة صيدا في ريف درعا الشرقي، تزامنا مع تبادلها القصف مع فصيل مقاتل في بلدة النعيمة في المنطقة ذاتها. كما سقطت قذيفتان مصدرهما قوات النظام على درعا البلد. وفي محافظة القنيطرة، تحدث المرصد عن استهداف متبادل بالرشاشات الثقيلة بين قوات النظام والفصائل في مناطق عدة، من دون تسجيل خسائر بشرية.

وتشكل المحافظات الجنوبية الثلاث التي تتقاسم قوات النظام وفصائل معارضة بشكل رئيسي السيطرة عليها، احدى المناطق الاربع التي تضمنها اتفاق «مناطق خفض التصعيد» الذي وقعته كل من روسيا وإيران، حليفتي النظام السوري، وتركيا الداعمة للمعارضة في أستانا في الخامس من أيار/مايو. ورغم ان الجيش السوري كان أعلن الاثنين الماضي هدنة من خمسة ايام في جنوب البلاد، الا ان المعارك لم تتوقف بحسب المرصد.

من جهته أعلن وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، الاثنين، أن روسيا والولايات المتحدة والأردن، اتفقت على استخدام مركز مراقبة يجري إنشاؤه في عمّان لرصد الالتزام بوقف إطلاق النار جنوب غربي سوريا.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي للافروف مع وزير خارجية أوسيتيا الجنوبية دميتري ميدويف، في موسكو.

ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء عن لافروف قوله، خلال المؤتمر إنه «على الرغم من حقيقة أن يوم أمس، من الساعة 12 ظهراً بالتوقيت السوري يجري العمل بنظام وقف إطلاق النار، إلا أننا يجب علينا تعزيزه».

وتابع: «لتنسيق جميع التفاصيل حول مناطق تخفيف التصعيد، تم الاتفاق على استخدام مركز مراقبة، يجري إنشاؤه من قبل روسيا والولايات المتحدة والأردن في عمّان».

وأضاف الوزير الروسي أن «المركز سيكون على اتصال مباشر مع قوات المعارضة، والقوات الحكومية (قوان نظام بشار الأسد)». والجمعة الماضي، أعلنت الحكومة الأردنية توصل الولايات المتحدة وروسيا والأردن لاتفاق يدعم وقف إطلاق النار جنوب غربي سوريا، بدأ العمل به اعتبارا من الأحد.

وقال لافروف إن بلاده تعول على أن النجاح في إقامة مناطق تخفيف التصعيد في سوريا سيساعد بشكل فعلي في محاربة الإرهاب، داعيا الولايات المتحدة لمشاركة أكثر نشاطا في عملية أستانا، حسب الوكالة ذاتها.

بناؤون من كتيبة «أنت تدمر ونحن نبني» يرقصون الدبكة في درعا (رويترز)

«غوتيريش» يرحب

ورحب الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، باتفاق وقف إطلاق النار جنوب غربي سوريا، الذي أعلنت عنه الأردن وروسيا والولايات المتحدة، الجمعة. وقال في بيان أصدره المتحدث الرسمي باسمه استيفان دوغريك، أمس الإثنين، إن هذه «خطوة مهمة نحو الحد من العنف وزيادة وصول المساعدات الإنسانية إلى جميع البلاد». وأشار البيان، الذي تلقت الأناضول نسخة منه إلى أن الإعلان «يتوافق مع قرارات مجلس الأمن الرامية إلى تحقيق وقف إطلاق النار الشامل على نطاق البلاد». وحث الأمين العام «جميع الأطراف على مضاعفة الجهود من أجل التوصل إلى حل سياسي للنزاع السوري».

بينما قال مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا ستافان دي ميستورا امس الاثنين إن اتفاقات عدم التصعيد في القتال في سوريا يمكن أن تسهل تسوية الصراع وتفضي إلى مرحلة لإرساء الاستقرار في البلاد لكن يجب أن تكون مثل تلك الاتفاقات مرحلة انتقالية وأن تتجنب التقسيم.

واكد دي ميستورا «الاتفاق متماسك في الأساس بوجه عام، متماسك بدرجة كبيرة جداً. في جميع الاتفاقات تكون هناك فترة للتكيف. ونحن نراقب باهتمام شديد». وأضاف «لكن بوسعنا أن نقول إننا نعتقد أن (الاتفاق) أمامه فرصة جيدة جداً للنجاح».

الموقف الإيراني

الموقف الإيراني جاء على لسان بهرام قاسمي المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية امس الاثنين الذي طالب بتوسعة اتفاق بين الولايات المتحدة وروسيا على وقف إطلاق النار في جنوب غرب سوريا ليشمل أنحاء البلاد لكي ينجح.

وكانت الولايات المتحدة وروسيا والأردن أعلنت عن «اتفاق لعدم التصعيد» في جنوب غرب سوريا يوم الجمعة بعد اجتماع بين الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ونظيره الروسي فلاديمير بوتين خلال قمة مجموعة العشرين في هامبورج. وقال قاسمي لوكالة تسنيم للأنباء «يمكن أن يكون اتفاق (وقف إطلاق النار) مثمراً إذا تمت توسعته ليشمل كافة أنحاء سوريا ويضم كل المنطقة التي ناقشناها في محادثات أستانا لعدم تصعيد التوتر». وقال قاسمي «تنشد إيران سيادة وأمن سوريا لذا فلا يمكن أن ينحصر وقف إطلاق النار في موقع محدد... لن ينجح أي اتفاق دون أخذ الحقائق على الأرض في الاعتبار».

شخصيات سياسية وعسكرية معارضة ترفض الاتفاق الروسي - الأمريكي في الجنوب السوري وتعتبره خطوة نحو التقسيم

حلب – «القدس العربي»

من عبد الرزاق النبهان:

أصدرت شخصيات سياسية وعسكرية من المعارضة السورية، بياناً أعلنت فيه رفضها للاتفاق الروسي الأمريكي في الجنوب السوري، واعتبرته خطوة نحو التقسيم من خلال وضع حلول منعزلة لكل جزء من سوريا على حدة.

وجاء في بيان، حصلت «القدس العربي» على نسخة منه: إن التفاهمات حول المناطق الآمنة وخصوصاً في جنوب سوريا يتم دون أدنى اعتبار للسوريين ولا لأهدافهم ومستقبل بلادهم.

وأضاف البيان، أن تُصور المسألة أنها مشكلة عسكرية وليست سياسية، والإصرار على وضع حلول منعزلة لكل جزء من سوريا على حدة ، أمر لا يمكن السكوت عنه، وبخاصة أن مثل هذه الاتفاقات تحاول إضفاء الشرعية على وجود قوات أجنبية آتية من وراء الحدود.

وطالب البيان الدول الكبرى والإقليمية، إذا ما أرادت مصلحة السوريين، فما عليها إلا اتخاذ موقف جماعي أساسه بيان جنيف الأول الذي يوضح آلية الانتقال السياسي في سوريا.

وشدد البيان على أن السوريين بحاجة إلى وقف إطلاق شامل للنار ونشر الأمن في سوريا كافة، وليس لاتفاق يتخذ من ذريعة المناطق الآمنة حجة لتقسيم سوريا وتناهب أرضها بين القوى الإقليمية أو الدولية وتوازع مناطق النفوذ فيها.

ودعا البيان أبناء سوريا، إلى رفض الاتفاق والإصرارَ على بلوغ الشعب السوري أهدافه بالانتقال السياسي الحقيقي بشكل مركزي بعيدا عن التقسيم أو مناطق النفوذ لهذه الدولة او تلك على أرض سوريا. ويؤكد العميد مصطفى أحمد الشيخ، أن الاتفاق الروسي الأمريكي في جنوب سوريا هو خطوة أولى للتقسيم بشكل واضح لا لبس فيه، وتجاوز لمقررات جنيف.

وتساءل الشيخ خلال لقائه مع «القدس العربي»، لماذا تم التوافق في الجنوب دون الشمال؟ لماذا تجزيء الحل وخرق مقررات؟ هل لأن الجنوب ملاصق لإسرائيل؟ لماذا تم التركيز على شخص الأسد كل هذه الفترة وإظهاره المشكلة الأساسية، بينما التخطيط والتنفيذ شيء آخر تماماً؟ لماذا تم التهجير القسري ولم يستبدل بأن تكون تلك المناطق خارج الصراع ومعها المناطق التي كان الثوار يحاصرونها مثلاً؟

وأضاف، أن تشظي المعارضة أمر كان ولا زال قاتلاً للثورة، لكن ذلك لا يعني بأي حال من الأحوال أن نكون مساهمين بتقسيم وتفتيت سوريا، فالجنوب السوري كونه من مكون واحد وملاصق لاسرائيل سيكون بداية التقسيم وإلا لماذا لم يتم التوافق على حل القضية برمتها، فلولا نية النظام الدولي بالتقسيم لما ترك تنظيم «الدولة» وأخواته تسرح وتمرح أمام رصد كاميرات الفضاء عالية الدقة منذ بداية الثورة.

وأكد الشيخ أن الخطوة في الجنوب السوري لها دلالات واضحة على أن ما يحضر للشمال هو ذاته التقسيم بعد إنهاك ما تبقى من الشعب السوري المهجر والمرهق، وذلك بهدف القبول بما هو مخطط له ألا وهو التقسيم، خاصة بعد التصريحات الأمريكية بأنها لا تريد أن تشمل ادلب بمناطق خفض التوتر وهذا دليل على أن الأمور لم تنضج بعد بالشمال لإنجاز المطلوب.

ويرى الشيخ أن أي حل يتجاوز قرارات جنيف ذات الصلة أو قرارات جزئية غير مرتبطة باتفاق شامل ينهي العهد البغيض في سوريا وبضمانات ومرجعيات واضحة للشعب بوحدة سوريا أرضاً وشعباً مع جدول زمني وإشراف أممي، ستكون نتيجة حتمية للتقسيم، وما بقاء الأسد والتمسك به إلا لإخفاء هذا الهدف إن لم يكن هو شريكاً بهذا المشروع.

من جهته، قال الباحث السياسي السوري أحمد رياض غنام: إن العادة جرت في معظم الاتفاقيات الدولية وفي العديد من الصراعات، أن يتم التوافق على الحل السياسي المقنع والمرضي لجميع الأطراف المعنية بالصراع، ومن ثم اتخاذ الإجراءات والخطوات التنفذية على الأرض بما يتوافق مع بنود الاتفاق، وفق رعاية وضمانات دولية ملزمة للأطراف كافة.

وأضاف في حديثه لـ«القدس العربي»، أنه في الحالة السورية تم تنفيذ الخطوات التي تؤيد توجه الدول الكبرى وبعض قوى المعارضة المستجيبة لها بحسب قربها من الأطراف الإقليمية والدولية وتحويلها لأمر واقع على الأرض مع الوعد بتحقيق حل سياسي ومنطقي يتوافق مع رؤية هذه الدول ومصالحها بالساحة السورية.

وأشار غنام إلى أن تجاوز استحقاقات جنيف والقرارات الدولية ما هي إلا بداية لفكرة التقسيم في سوريا كأولوية في مقدمتها فيدرالية عرقية متصادمة مع محيطها، بالإضافة إلى فيدرالية عشائرية تخص الأكثرية المبعثرة ودولة مفيدة ذات لون طائفي محدد.

وأضاف، أن من يحاول التعتيم والتغطية على مفهوم مناطق خفض التوتر الذي ترعاه روسيا وأمريكا، هم من البسطاء أو المستفيدين، كل حسب موقعه والمكانة التي ارتضاها لنفسه، في مواجهة وحدة وطنه وشعبه.

الحدود ما زالت طريق رعب أمام السوريين الراغبين بالدخول إلى تركيا

غازي عنتاب – «القدس العربي»

من خليل السامح:

الوحيد من خاض تجربة التهريب لتركيا عبر الحدود الشمالية السورية يدرك خطورة الموقف وقساوة المشهد وحقيقة ما آلت إليه الحرب في سوريا وتلك التغريبة التي يخوضها السوريون في الشمال السوري كل يوم بحثاً عن الأمان لأطفالهم أو طلباً للعلاج أو سعياً وراء فرص عمل تسد تكاليف الحياة، في ظل إغلاق المعابر الرسمية من الجانب التركي. قبل أيام، قال ناشطون إن طفله سورية في بلدة حارم قتلت برصاص الجندرمة التركية خلال محاولة عائلتها العبور نحو الحدود من بلدة حارم التركية.

وهذه إحدى قصص مأساة التهريب، التي لم ينجُ منها خالد الحسن العسكري المنشق سنة 2015 عن قطعته العسكرية في ادلب، والذي قد أنساه ما حدث له في رحلة التهريب إلى تركيا جميع مآسي القصف والدمار والمعارك في سوريا، تحدث خالد لـ«القدس العربي» عن تلك الليلة التي اتفق بها مع مهرب سوري يدعى «أبو ميار» من مدينة أطمة الحدودية، على الدخول لتركيا بطريقة غير شرعية، حيث طلب المهرب أجراً عالياً (400 ألف ليرة سورية أي ما يعادل 800 دولار أمريكي)، ووافق خالد الذي استدان المبلغ مجبراً باحثاً عن مستقبل جديد في وطنه الذي لم يبق منه شيء كما يقول.

يقول خالد: «لم أكن وحدي بل كنا مجموعة كاملة تريد الدخول لتركيا، وكان معنا شابان من ريف اللاذقية وعائلة حلبية اجتمعنا في منزل المهرب ثم انتظرنا حتى الليل، وانطلقنا إلى الحدود حيث النقطة الصفر للانطلاق، انتظرنا وبعد ساعة تقريباً قال لنا المهرب انطلقوا في هذا الطريق مباشرة حتى تصلوا تلك التلة في الأراضي التركية، وهناك ستجدون شريكي ضمن العمل الذي سيقلكم إلى مدينة الريحانية التركية ، وعندما بدأنا السير وبعد خمس دقائق تقريباً لم نشاهد شريك المهرب على التلة ولم يشعل لنا البيل ليدلنا في تلك الليلة المظلمة، بل سمعنا أصوات رصاص كثيف من قبل الأراضي التركية».

يتابع بحزن، «أصبت في قدمي كما أصيب أحد الشباب من المجموعة في خاصرته وقُتلت طفلة من العائلة الحلبية بطلقة استقرت في صدرها الصغير، صرخنا ولم يستجب أحد ساعة كاملة في الظلام، حتى أتتنا المدرعة التركية فانهال الجندرمة التركي على غير المصابين من المجموعة بالضرب وأخذوا المصابين والطفلة المتوفية إلى المستشفى، وبعد إتمام العلاج للجرحى، استوقفتنا الشرطة التركية شهراً كاملا، ثم أطلقوا سراحنا وإلى اليوم لم أنس بكاء أم الطفلة وهي تقول «يا الله بنتي لمى، يا ياموا يا لمى».

هذه القصة ليست أقسى من القصة التي رواها كمال الإدلبي، صاحب البيت الذي أجره لعائلة أبو عبد الرحمن، التي أجبرتها الحرب بعدما قصف منزلها وأغلقت بها سبل الحياة في درعا إلى السفر برحلة الشمال باتجاه ادلب.

يقول الإدلبي لـ« القدس العربي»: بعدما بحثت هذه العائلة عن فرصة عمل في ظل الهدنة المعلنة في درعا، وبعد وصولهم إلى ادلب وبحث الأب وأولاده الشباب عن عمل يضمن لهم حياة كريمة يسددون بها إيجار بيتهم الجديد، ويشترون بها ثمن خبزهم وقوت يومهم إلا أنهم لم يجدوا شيئاً، فقاموا ببيع كل ما يملكون حتى الذهب المعلق في أذني طفلتهم الصغيرة، وعدوا عدتهم واتفقوا مع المهرب وانطلقوا في رحلة الأمل إلى تركيا، وعند وصولهم إلى منطقة العبور وفي الظلام فتحت قوة عسكرية تركية النار عليهم، لتردي العائلة كاملة، دون أن ينجو منها أحد.

كيف تقوم شركة علاقات عامة بتبييض صفحة المخابرات المصرية في واشنطن؟

«ويبر شاندويك» روّجت لمزاعم الاستقرار في مصر ولعبت دوراً في التعبئة ضد الإخوان المسلمين

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

تساءل أفي أشر شابيرو في مجلة «ذا أتلانتك» عن السبب الذي يدفع شركات العلاقات العامة ولوبي العمل الأمريكية لتبييض صورة المخابرات المصرية والدفاع عن عملها. وأشار في بداية مقاله لاجتماع سنوي تعقده الشركات المعنية باللوبي لتوزيع جوائز «الإنجاز المتفوق في ماركة السمعة والمشاغلة».

ويأتي ذلك في أول ثلاثاء من شهر أيار (مايو) في مطعم «كبرياني» المعروف بمنهاتن/ نيويورك. ويتم اختيار الفائزين من لجنة داخلية لها خبرة في صناعة اللوبي ويقدمها القائمون عليها بأنها «أحسن ما يمكن أن تقدمه شركات العلاقات العامة»، وهي مثل حفلة توزيع الأوسكارات. وفازت شركة إلدمان للفيديو الذي انتجته لصالح سلسلة مقهى «ستارباكس» حول أناس يقومون بحياتهم الطبيعية. وكانت شركة العلاقات العامة ومقرها نيويورك «ويبر شاندويك» من الشركات التي فازت وحصلت على 3 جوائز. واحدة هي «الوكالة الأفضل في شمال أمريكا» وأخرى لحملة على وسائل التواصل الاجتماعي وأخرى للتعليم العلمي أنتجتها لشركة لوكهيد مارتن.

وكان واحد من برامجها أيضاً وقيمته 1.2 مليون دولار في العام ولم يثر انتباه الكثير هو حملة لصالح المخابرات المصرية العامة. وهي المؤسسة التي يشبه عملها عمل المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) وتعرف بالمخابرات وهي جزء من أجهزة سيئة السمعة وتعاملت مع المخابرات الأمريكية في برامج التعذيب وذلك في المرحلة التي تبعت هجمات الحادي عشر من سبتمبر/ أيلول. وتتهم المخابرات المصرية بالتعاون مع أجهزة المخابرات الأخرى للتلاعب بالانتخابات وقمع المعارضة المحلية منذ الانقلاب الذي نصب عبد الفتاح السيسي في عام 2013 .

أمر غريب

ويعلق الكاتب أن عقد شركة ويبر للعلاقات العامة مع المصريين لا يعتبر غير تقليدي إلا أن قرارها التعامل مع وكالة مخابرات أجنبية معروفة بممارسة التعذيب والقمع وكانت أداة مهمة في حملة السيسي ضد الإخوان والجماعات الأخرى أمر غير معروف بين شركات العلاقات العامة. ويضيف شابيرو أن محاولة المخابرات المصرية للعمل مع شركات لوبي أمريكية تأتي في لحظة مهمة لمصر التي مر عليها أربعة أعوام من حكم السيسي. ويحاول الرئيس المصري عقد علاقات قوية مع الإدارة الأمريكية الجديدة التي أظهرت استعدادا للتعاون مع الأنظمة الديكتاتورية وعدم إيلاء ملف حقوق الإنسان أهمية. وترتبط محاولات النظام المصري أيضا بتوسيع شبكة «الأصدقاء» داخل الكونغرس ممن يشرفون على حزمة المساعدات السنوية الأمريكية لمصر.

منحة

ويرى الكاتب أن نظام السيسي وجد في ويبر شاندويك شركة علاقات عامة مستعدة لتطبيق قوتها في إرسال الرسائل لتأمين الدعم من أموال دافعي الضرائب وإبداء حسن نية تجاه قيادة وحشية لأكبر دولة عربية. ويقول الكاتب إن شركة ويبر والشركة الأخرى كاسيدي أند أسوسييتس – وهي شركة «متخصصة» من ويبر (وهما مملوكتان من إنترنابلك غروب) وقعتا عقداً مع مصر في نهاية كانون الثاني (يناير) بعد تنصيب ترامب. وبحسب أوراق قدمت إلى وزارة العدل الأمريكية فإن الشركة ستقدم تقارير مباشرة إلى الجنرال ناصر فهمي، من المخابرات المصرية العامة وستقوم بالترويج «للشراكة الإستراتيجية مع الولايات المتحدة» والتأكيد على «الدور الريادي في إدارة أزمات المنطقة». فدور الشركة بعبارات أخرى سيكون تضخيم رسالة الحكومة المصرية والتي تؤكد على أن دعمها وتسليحها يعتبر ضرورة للحفاظ على السلام.

ويعتبر الرئيس ترامب بمثابة الفرصة الذهبية للسيسي، ففي أثناء الحملة الانتخابية الرئاسية لعام 2016 عبر ترامب عن إعجابه برئيس مصر القوي. وفي نيسان (إبريل) 2016 قال الجنرال جيمس ماتيس، الذي أصبح فيما بعد وزير دفاع ترامب إن الطريقة الوحيدة لدعم «نضج» مصر بمجتمع مدني وديمقراطية هو دعم الرئيس السيسي. ومن هنا فقد كان ترامب وعد بمنحة لحكومة السيسي الذي حظي بدعوة إلى البيت الأبيض بعد سنوات من ابتعاد إدارة باراك أوباما عنه. فعلى صعيد الدعم الأمريكي تراجع عن تخفيض المنحة المقدمة لمصر مع أنه أكد في استراتيجيته على «أمريكا أولاً» وقامت الخارجية بالتقليل من أهمية التركيز على حقوق الإنسان وقمع النظام المصري للمعارضين وهما موضوعان ظلا محلاً للتوتر بين إدارة أوباما والنظام المصري.

ويرى الكاتب أن اتفاق شركة ويبرشاندويك مع المخابرات المصرية يعتبر شاذاً فآخر تعاون مع مصر يعود إلى عقد من الزمان عندما وقعت الشركة عقداً من أجل الترويج لصناعة القطن المصرية. وعملت مصر مع «غلوفر بارك غروب» التي ساهمت في إقناع المشرعين الأمريكيين بإعادة الدعم العسكري لمصر الذي علقته إدارة أوباما في مرحلة ما بعد انقلاب عام 2013. وعلى خلاف «غلوفر بارك» التي يعمل فيها ناشطون سابقون في الحزب الديمقراطي فويبر لها علاقة بحملات التوعية العامة مثل «اوباما كير» أو الضمان الصحي الذي قدمته إدارة أوباما وتقوم الإدارة الحالية بإلغائه.

بلد مستقر

وقامت الشركة بإختراع شعار «مصر للإمام» وبنت موقعاً للإنترنت وحساباً على «تويتر» لتقديم معلومات ومقالات وأشرطة فيديو تصور مصر بلدا نشطا ومستقرا يزحف نحو الديمقراطية والمجتمع الذي يشمل الجميع. ويعتقد الكاتب أن التوقيت مهم لأن المشرعين سيناقشون حزمة المساعدات البالغة 1.5 مليار دولار وسيقررون في ما إذا كانوا سيربطون المساعدة باحترام حقوق الإنسان. كما يعمل نظام السيسي بشدة كي تستمر المساعدات المالية ويسمح له بشراء الأسلحة المتقدمة وعلى الحساب. ولم يتم بعد استكمال الميزانية الدفاعية إلا أن مسؤولي الإدارة أكدوا لمصر أنه لن يتم تغيير الحزمة رغم تخفيضها لدول مثل باكستان وكولومبيا.

أما بالنسبة لبرامج وكالة التنمية الأمريكية «يو أس إيد» فمرشحة للتخفيض. وأبدت الإدارة استعدادا لمواصلة خطة أوباما القاضية بتخفيض الدعم المالي للبرامج. إلا أن شركة العلاقات العامة ويبر – شاندويك يجب أن تواصل العمل. ومن هنا فقد تجد في الإخوان المسلمين فرصة. فهذه الجماعة التي فازت في الانتخابات بمرحلة ما بعد حسني مبارك. وفاز مرشحها محمد مرسي عام 2012 بالرئاسة وهو ما قاد عام 2013 لانقلاب السيسي الذي أراد من واشنطن تصنيف الجماعة كحركة إرهابية. وهو أمر قاومته إدارة أوباما.

أما ترامب، فقد اختار عدداً من نقاد الإخوان كأعضاء في فريقه. وفكر جدياً بعد أسابيع من تسلمه المنصب بالطلب المصري تصنيف الجماعة كحركة إرهابية. ويقال إن ستيفن بانون، مسؤول الإستراتيجيات في البيت الأبيض دفع ترامب لاستخدام أوامره الرئاسية كي يصنف الجماعة كحركة إرهابية.

ضد الإخوان

وتلعب «ويبر شاندويك» دوراً في هذه الجهود. وبدأت هذا الربيع بضخ مقالات وأشرطة فيديو لمراكز البحث ومسؤولي السياسة كتبها كتاب «شبح» وكلها نشرت على موقع egyptfwd.org ووصفت المواد مصر كدولة تسير باتجاه الديمقراطية وكشريك في الحرب على الإرهاب وهو الإرهاب نفسه يهدد الولايات المتحدة، كما ورد في مقال «مصر تحارب الإرهاب نيابة على الإنسانية» إلا أن الحملة أخطأت طريقها. ففي 31 آذار (مارس) نشر موقع egyptfwd.org أول مقالاته «ما يجب على العالم معرفته عن الإخوان المسلمين» وحمل الجماعة مسؤولية الهجمات التي نفذها تنظيم الدولة نهاية عام 2016. وفشلت الشركة في تقديم معلومات سياقية مهمة حول الإخوان المسلمين.

فعندما وصل السيسي إلى السلطة قامت قواته بذبح عدد كبير من داعمي الجماعة، مما أجبر عدداً كبيراً من ناشطيها للعمل في المنفى أو سراً. وحتى لو قام بعض الناشطين بتبني العنف إلا أن أشد نقاد الجماعة يعترفون بأن تصنيف الحركة بشكل كامل إرهابية أمر خطأ. ونقلت مجلة «بوليتكو» عن دانيال بنجامين قوله: «سيكون من الحمق بمكان أن تفعل، والسبب الرئيسي هو أنها ليست منظمة إرهابية». ومنذ أن وقعت شركة ويبر – شاندويك قام السيسي بحملة قمع واعتقالات واسعة. وانتشرت صور فيديو وهي تظهرعددا من الجنود المصريين وهم يعدمون فورياً عدداً من الأشخاص. واتهم عدد من الجمهوريين والديمقراطيين في لجنة الشؤون الخارجية مصر وملف حقوق الإنسان.

وفي جلسة الاستماع قدم النائب الديمقراطي بن غاردين والجمهوري ليندزي غراهام اقتراحا قطع حزمة المساعدات العسكرية. وقام ممثلو شركة ويبر شاندويك بتوزيع رزمة صقيلة عن مصر وأنها «شريك موثوق به ومستقر». وفي الوثيقة التي تحتوي على 14 صفحة قدمت فيها الشركة تقييماً باهراً لسجل السيسي ونظامه. وزعمت الوثيقة أن العامين الأولين من حكمه اتسما «بتحسن الظروف السياسية والاقتصادية والمدنية للناس». ومع أن مراقبي الشأن المصري منقسمون حول خطورة التهديد الإرهابي الذي تواجهه مصر وحكمة القمع الذي يمارسه السيسي إلا أنهم يتفقون على أن الحريات الإنسانية تواجه هجمة شديدة. ووصفت ناجية بونعيم، مديرة الحملة من اجل شمال أفريقيا في منظمة أمنستي إنترناشونال شركة ويبر شاندويك والحملة التي تقوم بها نيابة عن النظام المصري بأنها «سخيفة ومن ناحية موضوعية فالأمور سيئة جداً أكثر مما كانت عليه في عهد مبارك».

ولعبت الشركة دوراً مهماً كمسهل سياسي عندما وصل وفد نيابي مصري إلى واشنطن لتقديم معلومات لمراكز البحث والمشرعين قبل أسابيع عدة. قامت الشركة وكاسيدي أند أسوسيتس هي التي قدمت النقاط من أجل النقاش في الكونغرس حسب بعض الأشخاص الذين حضروا اللقاء. وكان السناتور تيد كروز قد جعل من تصنيف الإخوان المسلمين هدفاً رئيسياً له. ومع أنه لا يوجد دليل أن الإخوان المسلمين يقومون بتمويل الإرهاب يمكنه تحقيق هذا إلا أنه لم يتم تحقيق أي من الأهداف أثناء زيارة الوفد المصري لواشنطن في نيسان (إبريل). وينقل الكاتب عن مايكل وحيد حنا من «مؤسسة القرن» قوله إن دور ويبر شاندويك في الموضوع قد يكون محدوداً خاصة أن العديد من اللاعبين في واشنطن لديهم وجهة نظر حول التحالف الأمريكي – المصري «لن يستطيعوا تغيير موقف الكثير من الأشخاص مثل ماكين وليبي وغراهام» الذين يعتبرون من أشد نقاد مصر في مجلس الشيوخ. ومع ذلك فلا تزال شركة ويبر متورطة في مهمتها. فقد أصدرت فيديو حول الزيارة الذي شمل على لقاءات مع مسؤولين أمريكيين. وبعبارات النائب أحمد يوسف: «دعونا نتحد وأن نكون يداً بيد في مواجهة الإرهاب».

أما النائبة داليا يوسف فقالت إن الزيارة كانت تهدف لتصحيح «المفاهيم الخاطئة» عن مصر. ومن القضايا التي ناقشها الوضع قانون تنظيم عمل المنظمات غير الحكومية. ويعطي القانون المخابرات المصرية العامة لكي تغلق المنظمات هذه ومراقبة الأموال التي تصل إليها. وقدم الوفد المصري إلى جانب شركة العلاقات العامة والمواد التي قدمت لمؤسسات البحث بأنه قانون منظم لعملها مع أنه حسب منظمات حقوق الإنسان يمنع بشكل فعلي عمل أي جهة مستقلة عن الدولة. بالإضافة لنهاية عمل منظمات حقوق الإنسان.

ويقول حنا ومراقبون للشأن المصري إن ما يهم حول عمل شركة العلاقات العامة هو قرارها العمل وبشكل مباشر مع المخابرات المصرية. فمن ناحية تاريخية ظلت أجهزة الاستخبارات تعمل بعيدا عن الأضواء كما يقول أوين سيرز، المحلل السابق في وكالة الاستخبارات العسكرية الأمريكية وهو ما ادى للتغطية على انتهاكات المخابرات في مجال حقوق الإنسان. ومع أن المخابرات لا تستفيد مباشرة من الدعم الأمريكي إلا أن الأمريكيين يدفعون بشكل مباشر لخدمات ويبر شاندويك. ويقول سيرز «عندما يتم صعقك بالكهرباء أو تعذيبك لا تعرف إن كانت المخابرات العامة أو أية مؤسسة امنية أخرى». وقال إنه لا يعرف كم تقدم المخابرات الأمريكية كل عام من دعم للمخابرات المصرية العامة، مشيراً إلى أن المفارقة الغريبة هي أن الولايات المتحدة تقوم بتمويل المخابرات المصرية السرية ويتم إعادة انتاجها على يد شركات اللوبي الأمريكية. ويقول حنا إن خروج المخابرات العامة يعكس أياً من المؤسسات المصرية في صعود مستمر في مصر. ويضيف حنا إن السيسي قام بتعزيز سيطرته على مؤسسات الدولة بما فيها البرلمان والإعلام. وأظهرت التحقيقات الصحافية كيف قامت المؤسسات بتقديم أموال للمرشحين الموالين للنظام ودعمتهم إعلاميا. وتشعر الوزارات الأخرى مثل الخارجية أنها مهمشة حيث تقوم المخابرات بممارسة دورها التقليدي. ومنذ وصول السيسي للسلطة استقال 40 دبلوماسيا بناء على طلب من المخابرات المصرية.

ويقول الكاتب إن تمثيل ويبر شاندويك لمصر من أجل تعزيز صورتها في واشنطن قد يضعف من موقفها كما يقول مختار عواد، من جامعة جورج واشنطن «لو استمر هذا فإنهم سيضمنون بالتأكيد أن لا يتعامل أي أحد مع مزاعم (الحكومة المصرية) بشكل جدي». وترى ميشيل دان، المسؤولة السابقة في الإدارة الأمريكية، والباحثة في مؤسسة كارنيغي، إن هناك ثمنا أخلاقيا يدفعه الأمريكيون لمواصلة دعم مصر «إن حالة حقوق الإنسان في مصر شائنة بدرجة أصبح فيها من الصعوبة العمل مع الحكومة بدون أن تكون متواطئا» معها.

صورة أرشيفية لتظاهرات «رابعة» التي تعرضت لقمع وعنف من قبل قوات الأمن المصري (أ ف ب)

مصداقية بوتين «مجربة»... «هدنة» افتراضية مع ميليشيات إيران... العبادي مهتم بفتح معبر «طريبيل»

رسائل «مهمة جداً» في الإفطار الملكي اليتيم: الأردن يتعامل مع الملك سلمان كـ «والد»
وسر «مأزق» نتنياهو وعباس مع «طاقم ترامب» وترتيب إقليمي لوضع «دير الزور» ثم درعا

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يستمر اللقاء السياسي الرمضاني الوحيد الذي عقده القصر الملكي الأردني مع نخبة من قادة المجتمع المحلي والسياسيين في إثارة الجدل ومغازلة الشغف في البحث عن معلومات بسبب التكتم التام على مجريات اللقاء وعدم تطرق وسائل الإعلام الرسمي له وطبيعة النقاش وأيضاً بسبب عدم تنظيم إفطارات رمضانية موسمية كانت المؤسسة الملكية تنظمها عادة.

اللقاء من حيث الشكل قد يكون أكثر أهمية من حيث المضمون فقد عقد بوجود 13 شخصية محلية وسياسية وعلى أساس تمثيل مراكز» المحافظات» بممثل واحد في جلسة النقاش والعصف الذهني.

الأهم أن الملك عبدالله الثاني عقد اللقاء وسط حمأة الضغط الذي تسببت به الملاحظات والرعاية الملكية طوال شهر رمضان على الكثير من مفاصل الخلل والكسل والقصور البيروقراطي حيث تلمس الجميع في سلسلة اجتماعات مع الجهات المختصة والمسؤولين في الميدان رؤية ملكية تفصيلية تتابع كل صغيرة وكبيرة وتنطوي على ملاحظات نقدية وفي بعض الأحيان «توبيخية».

وحضر اللقاء من جانب الجهاز الاستشاري رئيس الديوان الملكي الدكتور فايز طراونة ومدير مكتب الملك جعفر حسان فقط. وخلافاً لما كان يحصل في لقاءات مماثلة تغيب رئيس الوزراء الدكتور هاني الملقي ولم يحضر أي من وزراء الحكومة في إشارة مباشرة سياسيا على أن مؤسسة القصر تشتبك بالتفاصيل خصوصاً تلك المحلية ولا تسترسل في المراهنة على أداء الحكومة. واللافت جدا في اللقاء أنه تضمن التلميح لاستخدام آليات التعديل الوزاري لمعالجة القصور والخلل وسبق التعديل الوزاري الرابع على حكومة الرئيس الملقي والذي أثار الكثير من الجدل.

وحضر الحوار الدسم الذي أدير على هامش الإفطار الملكي شخصيات يبدو أنها مدروسة بعناية وتنطوي على التنوع ولا تشمل الأندية التقليدية للنخب السياسية. وبدا واضحاً حضور رئيس الوزراء الأسبق الدكتور عبد السلام المجالي والإصغاء لرأيه حول عملية السلام. وكان لافتاً حضور خبير عسكري متقاعد يتخصص في تحليل الشؤون العسكرية خصوصاً في سوريا والعراق وهو الجنرال محمد الدويري.

كما حضر الوزير والسفير السابق وخبير الملف الإيراني الدكتور بسام العموش القيادي الأسبق في جماعة الإخوان المسلمين وتم توجيه سؤال مباشر له عن تقديره للموقف في المسألة الإيرانية. ولاحظ شاهد عيان تحدث لـ«القدس العربي» وجود أربعة وزراء سابقين للبلديات في اللقاء من بينهم نادر ظهيرات وتوفيق كريشان ووجود مسؤول بارز في الجانب البلدي لعمان العاصمة في إشارة تظهر اهتمام المؤسسة المرجعية الملكية بملف الانتخابات البلدية واللامركزية الذي دخل حيز الاستحقاق مع الصيف الحالي حيث بدأت العملية الانتخابية في الأردن في إطار مجالس الحكم المحلي.

وبدا واضحاً في السياق أن العاهل الملك عبدالله الثاني يوجه الشخصيات المحلية للنزول للميدان أيضاً والتحدث مع المواطنين ودعم وإسناد خطط ومشاريع الإصلاح البلدي وتحفيز المشاركة الشعبية. ونوقشت العديد من الملفات المحلية والإقليمية والدولية.

محلياً تمت الإشارة على هامش التفاعل مع حوار ملكي وصفته مصادرنا بأنه «صريح وشفاف» لأن المرجعية لن تقبل بأي حال من الأحوال بالاعتداء على هيبة الدولة والقانون وستواجه الانفلاتات بكل حزم وصرامة. هذه الجرعة من التوضيح برزت في إطار نقاش مباشر مع الشيخ عبد الرحيم العكور أحد قيادات مدينة الصريح شمالي المملكة حيث حصلت أحداث مؤسفة مؤخراً ومع ممثل مدينة مادبا حيث يتحدث بعض محترفي الحراك الشعبي عن العودة للشارع.

وبدا واضحاً أن المؤسسة الملكية تتابع مباشرة كل تفاصيل مشهد ما حصل في مدينة الصريح حيث سقط قتلى وجرحى ووقعت اضطرابات وحرق منازل ومحلات قبل «صلحة عشائرية» شاملة بالتوازي مع تأكيد مباشر بأن الدولة «لن تسمح بكفالة أي مجرم او معتدٍ على القانون ولأي سبب ومهما كلف الأمر».

وتلك رسالة في ما يبدو حسب المختصين لبعض الأهالي والعشائر الذين يحاولون «مقايضة» الهدوء بالإفراج عن أولادهم المتسببين بالاعتداءات على القانون. ووجهت في الأثناء ملاحظات نقدية مباشرة تخص وزيرين على الأقل في الحكومة من بينهما وزير الصحة وابن مدينة الصريح الدكتور محمود الشياب.

أما في البعد الإقليمي إحدى العلامات الفارقة في الحوار تمثلت في الإشارة لنوع خاص وجديد من التحدي تواجهه العملية السلمية والقضية الفلسطينية وهو من التحديات التي يتشارك بها رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس.

في التقييم المرجعي الأردني يواجه كل من عباس ونتنياهو معاً «منزلقاً حرجاً» لا بد من الانتباه له وهو عدم وجود «خبرة أو اهتمام» في الطاقم الحالي العامل مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في القضية الفلسطينية ولا في عملية السلام. وتلك مسألة تم التوافق على أنها حرجة مع نصيحة بأن عدم استثمار المناخ بتأسيس عودة فعلية لعملية السلام قبل نهاية العام الحالي ستؤدي إلى دخول نتنياهو وعباس معاً إلى المنزلق.

وهو أمر لن يعاني منه الفلسطينيون فقط وبالتالي لا بد من المناورة والمبادرة والعمل على استثمار الاهتمام الذي أبداه ترامب بملف عملية السلام ليس فقط لأن «الوقت يمر» ولكن أيضا لأن خبراء العملية في المؤسسة الأمريكية العريقة مثل البنتاغون والخارجية قد لا يجدون طريقة فعالة للتأثير في الواقع الذي يحكم خبرة وثقافة طاقم الإدارة الجديد.

وفي الشأن الإقليمي والدولي ايضاً تضمن النقاش رسائل مختصرة ومهمات عدة أهمها أن «اتصالات موثوقة» وبصورة مجربة تجري مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وأن اتصالات جرت مع رئيس أركان الجيش الروسي الذي زار عمان بالتزامن انتهت بتدخل موسكو لإبعاد الميليشيات الإيرانية إلى مسافة آمنة مع الحدود الأردنية – السورية تأسيساً لـ«هدنة مفترضة» اهتمت بها عمان ولم تعلن رسمياً وأصبحت واقعاً افتراضياً على الخارطة.

بوتين يتميز بقدر من المصداقية عندما يتعلق الأمر بالتواصل مع الأردن.. هذا ما فهمته الشخصيات التي حضرت الحوار بالإضافة للإشارة لترتيبات إقليمية «منسقة» وغير معترض عليها بخصوص التواجد العسكري العراقي والإيراني في دير الزور مع ترتيبات موازية – ليست بعيدة عن النظام السوري – لترتيب إداري خاص في درعا بما يضمن مصالح الأردن.

فهم الحضور أيضاً بأن العلاقات مع إيران في إطار «التوازن» المبرمج بدليل أن التفاهم في مسائل النفوذ الإيراني يتم بنجاح مع موسكو عندما يتعلق الأمر بسوريا وحدود المملكة وبدليل أن العلاقة «متفاعلة وإيجابية جداً» مع حكومة الرئيس الدكتور حيدر العبادي على أساس أن حدود «طريبيل» بين عمان وبغداد «ستفتح» قريباً وبعدما تتفرغ شركة أمنية مختصة ستتولى الأمر من واجبات لها علاقة بدير الزور.

فهم أيضاً بأن الجدل حول مداخلة الملك سلمان بن عبد العزيز في قمة الرياض بخصوص خطاب الملك عبد الله الثاني «لا مبرر له» ولا ينبغي التوقف عنده مع ضرورة افتراض حسن النوايا وهو أمر تم تجاوزه لأن الأردن يتعامل مع الملك سلمان باعتباره «والداً» وبالتالي أرسل الملك السعودي رسائل «إيجابية» عدة لاحقاً خصوصاً عندما زار العاهل الأردني السعودية لأغراض أداء «العمرة» في أواخر شهر رمضان.

تلك الإيجابيات تمثلت في وجود شخصية مخضرمة من وزن الأمير خالد الفيصل في الاستقبال وحضوره للمأدبة الرمضانية التي اقيمت تكريما للمعتمرين الأردنيين الرسميين وحرص الملك سلمان على استقبال دافئ مع أن الأمير محمد بن سلمان لم يشارك في هذه المشاهد ومع أن «الأشقاء» في الخليج امتنعوا عن وضع الأردن بصورة برنامج «مقاطعة قطر» الذي تنظر له عمان كخلاف عائلي ولا ترغب إطلاقاً في التدخل به.

ملك الأردن يأمر بتطبيق بعض بنود ورقته النقاشية السادسة... ثلاث مؤسسات سيادية تعلن الالتزام بمدونة سلوك لموظفيها

عمان – «القدس العربي»:

أكد مصدر أردني مطلع أن توجيهات عليا صدرت في المملكة لقادة الأجهزة الأمنية والعسكرية بالالتزام الحرفي والدقيق والفوري بمضمون مدونات السلوك المعلنة أمس الأول في عمان لثلاث مؤسسات سيادية مركزية يريد القصر الملكي أن يلحقها قطار الشفافية والالتزام بالمؤسسية.

واعتبر المصدر في تقرير خاص بـ «القدس العربي» أن الوثائق السلوكية التي أعلن عنها كل من مدير المخابرات عدنان الجندي ورئيس الأركان محمود فريحات هي خطوة ضمن مشروع «الدولة المدنية والمؤسسية» الذي ورد في مشروع الورقة النقاشية السادسة للملك عبد الله الثاني. وبذلك تكون تعليمات تنفيذية من رأس السلطات بموجب الدستور قد صدرت بالبدء بتدشين المؤسسية ضمن هيكلة جديدة لأهم أجهزة الدولة وفقاً للنص الوارد في الورقة النقاشية السادسة بعنوان المؤسسية في الدولة.

وتكون المؤسسات السيادية الثلاث وهي المخابرات العامة والقوات المسلحة والديوان الملكي قد التحقت بخطة «المؤسسية» التي يعتبر الفصل الأول فيها الشفافية والالتزام الجماعي ببنود القانون وتثقيف الموظفين العموميين على الالتزام القانوني في الأداء الوظيفي.

وكانت مديرية المخابرات قد أعلنت مع رئاسة أركان الجيش عن إلزام جميع المنتسبين في المؤسستين بوثيقة مدونة سلوك جديدة تتضمن الالتزام الحرفي ليس بحقوق الإنسان ومعاييرها فقط ولكن أيضا بالنصوص القانونية والدستورية في خطوة كبيرة غير مألوفة في الأردن. وأثارت مدونات السلوك الجديدة نقاشا حيويا خلال الساعات القليلة الماضية في الأردن فيما لم تعرف بعد ظروفها ولا الخلفيات التي دعت القصر الملكي لدعمها.

ولوحظ أن المسؤولين المباشرين عن المؤسسات السيادية هم الذين أعلنوا عن هذه المدونات المتاحة للجمهور والتي يفترض بها إعلان الالتزام بالحقوق والواجبات. وكانت الورقة النقاشية السادسة قد تضمنت شيئاً من هذه التعليمات السلوكية. ويهدف مشروع المدونات الجديد إلى اشاعة مناخ إيجابي في المزاج العام عبر الإيحاء بأن قطار الإصلاح المؤسسي سيصل المؤسسات السيادية الأهم التي ينبغي أن تتصرف في ظل القانون وتحته بموجب النصوص الجديدة. كما يهدف للرد على الاتهامات التي توجه بالشارع وبدون أدلة بالفساد وتنطوي على تغيير بنيوي كبير في سياق الإصلاح الإداري. وتسبق مدونات السلوك الجديدة انتخابات تشهدها المملكة لأول مرة في إطار اللامركزية الإدارية حيث ستنتخب مجالس حكم محلي في المحافظات.

فتح وصفت اللقاء بـ«الدافئ» .. وحماس تؤكد: علاقاتنا بالقاهرة لم تتأثر

مصادر لـ «القدس العربي»: قمة عباس ـ السيسي انتهت بتنسيق الملف السياسي وبقاء التباين حول تقارب القاهرة مع حماس ودحلان

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تضاربت المعلومات التي تحدثت عن مدى نجاح الزيارة التي قام بها الرئيس محمود عباس، أول من أمس، إلى العاصمة المصرية القاهرة، حيث التقى نظيره المصري عبد الفتاح السيسي، في ظل التقارب اللافت بين مصر وكل من محمد دحلان القيادي المفصول من فتح، وحركة حماس، وكلاهما من خصوم الرئيس الفلسطيني، وتردد أن الزيارة لم تفلح في تسوية هذه القضية.

ورغم الحديث من المستوى الرسمي الفلسطيني، عن وجود تقارب في وجهات النظر حول مجمل القضايا السياسية الخاصة بتحركات الإدارة الأمريكية لإطلاق عملية سلام جديدة، إلا أن أوساطا مطلعة في القيادة الفلسطينية لم تنكر استمرار الخلاف في وجهات النظر، حيال طريقة تعامل القاهرة الأخير مع الملف الداخلي الفلسطيني، خاصة التقارب الحاصل بين مصر ودحلان وحماس، حيث طالب الجانب الفلسطيني خلال القمة توضيحات من مصر حول هذا التقارب.

وحسب هذه الأوساط فإن الرئيس عباس طرح ملف التقارب الأخير للنقاش، خاصة في ظل قيام مصر للمرة الأولى بمثل هذه الخطوات، بعيدا عن التنسيق والتشاور مع القيادة الفلسطينية.

وعلمت «القدس العربي» أن جزءا من اللقاء الذي جمع عباس بالسيسي، ركز على استيضاح التفاهمات التي جرت بين كل من حماس ودحلان في القاهرة مؤخرا، خاصة بعد ما تسرب عن قيام التفاهمات على إدارة جديدة للقطاع، تشمل استمرار حماس في الاحتفاظ بملف الأمن، وإيكال المهام الخارجية لدحلان.

والمعروف أن التقارب الحاصل بين مصر وحماس، والذي نتج عنه «عمليات تنفيس ملحوظة» ساهمت في تخفيف أعباء قطاع غزة قليلا، حيث جاء بعد بدء السلطة الفلسطينية في مخططات «التضييق» على الحركة، من خلال تقليص كميات الطاقة المرودة للقطاع، وتوقف محطة التوليد عن العمل، وتقليص رواتب الموظفين بهدف الضغط الاقتصادي على حماس.

وقد توعد الرئيس عباس قبل وصول القاهرة باتخاذ مزيد من الخطوات للضغط على حركة حماس، من أجل القبول بمقترحاته الخاصة بإنهاء الانقسام، ومن المتوقع أن يكون حجم الإجراءات مرتبطا بنتائج القمة التي عقدت مع السيسي.

ولا تريد القيادة الفلسطينية وهو أمر علمت «القدس العربي» أنه جرى التعبير عنه بشكل واضح خلال القمة الفلسطينية المصرية، بمشاركة مسؤولين كبار من الطرفين، أن يكون لدحلان أي دور قادم في قطاع غزة، حيث جرى إبلاغ المسؤولين المصريين خلال اليومين الماضيين في القاهرة، من نظرائهم الفلسطينيين، عن عدم رضا القيادة على أي تفاهمات تجري بمعزل عنها.

وفي مؤشر على استمرار القيادة المصرية في تفاهماتها التي أبرمت مع حماس بعيدا عن السلطة الفلسطينية، استأنفت القاهرة ضخ الوقود المصري المخصص لتشغيل محطة توليد الكهرباء في قطاع غزة، على غرار الأيام السابقة، بعد انتهاء لقاء الرئيس عباس بالسيسي، وهو ما ضمن إعادة تشغيل محطة التوليد التي كانت تعمل بأقل طاقة، ما خلق خلال اليومين الماضيين أزمة كهرباء كبيرة.

وكانت سلطات حماس أعلنت في وقت سابق أن السلطة منعت عمليات تحويل الأموال عبر أحد البنوك الناشطة في غزة، لصالح شراء الوقود المصري، ولم تعلن الحركة عن الحل الذي توصلت إليه مع مصر لإنهاء هذه المعضلة.

وقد اعتبر الدكتور موسى أبو مرزوق، عضو المكتب السياسي لحركة حماس، في تغريدة مقتضبة على موقع «تويتر» أن وصول الوقود المصري إلى محطة كهرباء غزة في هذا التوقيت «أبلغ رسالة مصرية»، وكان يشير إلى استمرار العمل بالتفاهمات التي جرى إنجازها بين حركته والسلطات المصرية، ومن بينها ضخ الوقود وترتيبات أمنية على الحدود، تمهيدا لفتح معبر رفح أمام المسافرين.

وقد أكد ذلك صراحة الناطق باسم حركة حماس عبد اللطيف القانوع، حيث قال في تصريح صحافي إن علاقة حركته مع مصر لم تتأثر، حتى بعد الأحداث الأخيرة، موضحا أن وفد حماس الموجود حاليا في العاصمة القاهرة «ماض في تطبيق التفاهمات، وقطع مرحلة إيجابية ومهمة في الاتفاق على بعض التفاصيل».

وكان السيسي استقبل أول من أمس الرئيس عباس في قصر الاتحادية في القاهرة، ولم يأت البيان الذي صدر عن الجانب الفلسطيني، على الحديث عن تطرق الرئيسين لملف المصالحة الداخلية كما جرت العادة، لافتا إلى أنه جرى الحديث عن الملف السياسي والمفاوضات المرتقبة وانتهاكات الاحتلال.

وذكر البيان الفلسطيني أن الزعيمين ناقشا مجمل التطورات على الأرض الفلسطينية، والجهود المبذولة لإعطاء دفعة لعملية السلام، في ظل ممارسات وسياسات الحكومة الإسرائيلية وفي مقدمتها الاستيطان المتسارع، الذي يشكل عقبة رئيسية أمام تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة، إضافة إلى عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

غير أن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح عزام الأحمد، الذي رافق الرئيس عباس في لقاء السيسي، قال إن القمة التي جمعتهما كانت «دافئة» وأكدت على التلاحم والتفاهم الكامل ووحدة الموقف الفلسطيني المصري في تحمل أعباء المسؤولية من أجل القضية الفلسطينية وحلها، ومن أجل قطع الطريق على أحداث التقسيم التي تجري في المنطقة العربية ووضع حد للعنف والإرهاب فيها.

وقال الأحمد في تصريحات نقلها تلفزيون فلسطين ووكالة «وفا» عقب القمة في قصر الاتحادية «إن هذه الزيارة جاءت في وقت دقيق تشهده القضية الفلسطينية والأوضاع في المنطقة العربية عموما».

وأوضح أن اللقاء بينهما كان مطولا «لأن جدول الأعمال كان يستحق ذلك»، وأنه جرى استعراض الحراك الأخير لإحياء عملية السلام وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية، خاصة فيما يتعلق بالاتصالات الأمريكية – الفلسطينية سواء على صعيد الرؤساء أو زيارة فريق عملية السلام من الجانب الأمريكي إلى المنطقة.

وقال إنه تم بحث عدد من المواضيع الفلسطينية الداخلية، خاصة الجهود التي تبذلها القيادة الفلسطينية لمحاصرة من وصفهم «دعاة الانقسام ومحاولة تكريسه وتحويله إلى حقيقة». ودعا لتمكين حكومة التوافق الوطني من القيام بمهامها في قطاع غزة، والذهاب إلى انتخابات رئاسية وتشريعية ومجلس وطني لتعزيز الوحدة الوطنية.

وفي السياق أيضا قال عضو اللجنة المركزية لحركة فتح محمد اشتية، إن الزيارة كانت «ناجحة»، وإن جزءا منها كان روتينيا، وآخر للاستيضاح، وكان يشير بذلك للتفاهمات الأخيرة التي جرت في القاهرة مع حماس ودحلان «بعد الإشاعات والتكهنات والترتيبات في قطاع غزة».

وأضاف «هناك اجتهادات أن الإجراءات التي تقوم بها السلطة قد تؤدي إلى تفجير الوضع في غزة، وبالتالي الأخوة في مصر يقومون ببعض عمليات التنفيس»، مشيرا رغم ذلك إلى تطابق وجهات النظر الفلسطينية والمصرية حول الموقف السياسي، وشرعية الرئيس.

وقال إن الرئيس عباس خرج مرتاحا جدا بعد الزيارة، وقال «مصر لا يمكن أن تأتي بأي صيغة تخرج قطاع غزة من المشروع الوطني الفلسطيني».

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ونظيره الفلسطيني محمود عباس

عقب قرار بوقف رواتب 37 نائبا

بحر: وقف السلطة رواتب نواب حماس في الضفة يقضي على آمال المصالحة

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

انتقد الدكتور أحمد بحر، النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي، إجراءات السلطة الفلسطينية، بوقف دفع رواتب نواب حماس القاطنين في الضفة الغربية، وقال إن الخطوة تقضي على آمال المصالحة.

وقال بحر في مؤتمر صحافي عقده في مقر المجلس في مدينة غزة، إن قطع رواتب نواب المجلس التشريعي «يعتبر انتهاكاً صارخاً للحصانة البرلمانية، ويشكل إعلان حرب على شعبنا الفلسطيني وقضيته الوطنية».

ولفت بحر إلى أن هذا القرار يؤكد مدى استهتار الرئيس محمود عباس والسلطة الفلسطينية بـ«السلطة التشريعية والإرادة الشعبية الفلسطينية، وتكريسه للنزعة الدكتاتورية والتفرد الأعمى الذي يقود شعبنا وقضيتنا إلى الكارثة».

ودعا كافة الكتل والقوائم البرلمانية والمستقلين في الضفة وغزة والقدس لـ «عقد جلسة طارئة» للمجلس لمناقشة إجراءات الرئيس عباس «القمعية» التي قال أيضا إنها «تجاوزت كل الخطوط الحمراء التي تهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية وتقديمها لقمة سائغة بين يدي ترامب ونتنياهو».

ورفض عمليات وقف دفع الرواتب للنواب، وقال إنها تشكل «جريمة وطنية بامتياز، وتدخل في إطار جرائم الحرب، وجرائم الإبادة الجماعية، والجرائم ضد الإنسانية».

وأشار بحر وهو من قياديي حماس إلى أن خطوة وقف رواتب الموظفين «تشكل تقويضا للقانون الأساسي الفلسطيني، وخطوة خطيرة باتجاه تدمير الأسس الديمقراطية للنظام السياسي الفلسطيني، وإعادة صياغته وفقا لأجندة خاصة وعلى أسس غير وطنية وغير قانونية وغير أخلاقية».

وقال إن مثل هذه الإجراءات تشكل «عقابا جماعيا»، لافتا إلى أنها أيضا تقضي على آمال المصالحة والوحدة والتوافق الوطني.

ودعا كافة القوى والفصائل الوطنية والإسلامية، وكل المنظمات المجتمعية والشخصيات الوطنية للتداعي والتكاتف من أجل مواجهة هذه الخطوات.

وأكد حرص المجلس التشريعي الفلسطيني الكامل على دعم خطوات التقارب والتفاهم الفلسطينية المصرية التي جرت مؤخراً، بما يعمل على فكفكة عقد وحلقات الحصار.

ودعا بحر مصر للإسراع بفتح معبر رفح قريبا للأشخاص والبضائع، محملا إسرائيل المسؤولية الكاملة عن تدهور الأوضاع في قطاع غزة والتي ستؤدي حسب ما أكد إلى «انفجار القطاع في وجه هذا المحتل الغاصب».

وكانت عدة فصائل فلسطينية رفضت القرار، واعتبر حزب الشعب الفلسطيني الخطوة بأنها تمثل «إجراء غير صحيح». وقالت إنه لا يساعد على معالجة الأزمة العميقة المتمثلة باستمرار الانقسام والإصرار على البقاء في مربعه المقيت.

المبعوث الأمريكي غرينبلات يعود إلى المنطقة لإجراء محادثات مع نتنياهو وعباس

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

عاد المبعوث الأمريكي لعملية السلام جيسون غرينبلات، الى المنطقة من جديد للقاء رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، والرئيس الفلسطيني محمود عباس، حسب ما قاله مسؤول اسرائيلي ومسؤول في البيت الأبيض. وسيناقش غرينبلات خلال هذه الزيارة، وهي السادسة منذ تسلمه لمنصبه، المحاولات المبذولة لاستئناف العملية السلمية.

زيارة غرينبلات هذه تأتي بعد ثلاثة أسابيع من زيارته الأخيرة مع مستشار الرئيس الأمريكي الخاص بالصراع الاسرائيلي الفلسطيني جارد كوشنر، والتي تم خلالها الاجتماع بنتنياهو وعباس بهدف تحديد الفجوات بين الجانبين وتقديم توصيات الى الرئيس دونالد ترامب، حول كيفية التقدم في العملية. وكان البيت الأبيض قد اعلن في أعقاب الزيارة ان الرئيس ترامب سيجري تقييما للأوضاع مع مستشاريه ومع وزير الخارجية ريكس تيلرسون، لكي يقرر كيفية محاولة دفع العملية خلال الأشهر القريبة.

وحسب مسؤول في البيت الأبيض فإن «زيارة غرينبلات هي زيارة مرحلية والنقاشات في البيت الابيض حول خطوات التقدم لا تزال متواصلة. الرئيس ترامب أوضح أن العمل على تحقيق اتفاق سلام بين اسرائيل والفلسطينيين هو موضوع يطرح في مقدمة جدول أولويات الرئيس».

وليس من الواضح بعد ما هو جدول زيارة غرينبلات، لكنه سيتواجد في اسرائيل حتى الأربعاء، حيث سيلتقي نتنياهو عندها، لكنه ليس من المعروف متى سيلتقي بالرئيس عباس، فالموعد لم يحدد بعد. وقال المسؤول الأمريكي ان هذه الزيارة تهدف، الى جانب اللقاءات مع نتنياهو وعباس، الى التقاء السفير الامريكي لدى اسرائيل ديفيد فريدمان، بعد بدئه بشغل منصبه بشكل كامل.

وخلال لقاء غرينبلات خلاله بنتنياهو، سيعقد في القدس المحتلة لقاء بين وزير المالية موشيه كحلون، ورئيس الحكومة الفلسطينية رامي الحمد الله. وتأتي زيارة الحمد الله ردا على الزيارة التي قام بها كحلون الى رام الله قبل شهر ونصف. ومن المتوقع ان يواصل كحلون والحمد الله محاولة دفع خطوات لتحسين الوضع الاقتصادي في السلطة الفلسطينية.

كما يتوقع اجتماع المجلس الوزاري السياسي الأمني الإسرائيلي في ذات اليوم لمناقشة خطة البناء للفلسطينيين في قلقيلية. وكان المجلس الوزاري قد صادق على الخطة في أيلول/سبتمبر 2016، لكنها تحولت الى موضوع مواجهة سياسية بين وزراء البيت اليهودي وعدد كبير من وزراء الليكود وبين رئيس الحكومة الإسرائيلية نتنياهو ووزير جيشه افيغدور ليبرمان. وتشمل الخطة المصادقة على بناء 6000 وحدة إسكان للفلسطينيين بجانب قلقيلية في المنطقة المسماة «ج»، التي تسيطر عليها اسرائيل أمنيا ومدنيا، وذلك حتى عام 2035. مع ذلك عملت جهات في لوبي المستوطنين في الكنيست والحكومة ووسائل الإعلام على عرض الخطة وكأنها تتحدث عن بناء 14 ألف وحدة إسكان.

وفي أعقاب الضغط الذي مارسه الوزير زئيف الكين وعدد من وزراء الليكود والبيت اليهودي، قرر نتنياهو عقد جلسة خاصة لمناقشة الموضوع. وطلب وزير التعليم ورئيس البيت اليهودي نفتالي بينت من نتنياهو إجراء نقاش موسع يتناول أيضا خطة «العصا والجزر» التي طرحها الوزير افيغدور ليبرمان. وقال وزير رفيع في الحكومة ان نتنياهو استجاب لطلب بينت وان النقاش سيتناول كل الخطوات المدنية والاقتصادية التي تدفع بها وزارة جيش الاحتلال للفلسطينيين في كل الضفة الغربية وليس في قلقيلية فحسب.

أما في واشنطن، فمن المتوقع أن يشهد يوم الأربعاء ذاته نقاشا في لجنة الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي حول مشروع القانون الذي يدعو الى تجميد المساعدة الامريكية للسلطة الفلسطينية طالما واصلت دفع رواتب لعائلات الذين أدينوا بتنفيذ عمليات.

ومن المتوقع ان تستمع اللجنة الى إفادة اليوت ابرامز المسؤول في إدارة بوش السابقة، والذي أعلن عن دعمه لمشروع القانون، لأنه يعتقد أن الأمر لن يؤدي الى انهيار السلطة الفلسطينية وإنما سيجبرها على تغيير طريقها. مع ذلك لا يزال في الحزب الديموقراطي الكثير من الأعضاء الذي يقلقهم نص القانون المقترح ويطالبون بتخفيفه بحيث يتم استبدال طلب تجميد المساعدات بتقليص نسبة منها تساوي ما يدفعه الفلسطينيون للعائلات.

«صحة» غزة تعلن نقص علاجات مرضى السرطان ومركز حقوقي يؤكد انخفاض «التحويلات الطبية» ويدعو الرئيس للتدخل العاجل

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة، عن وجود نفض في كثير من الأدوية الرئيسية التي تستخدم في علاج مرض السرطان، في الوقت الذي أعلن فيه مركز حقوقي عن انخفاض حجم التحويلات الطبية للخارج، ودعا الرئيس محمود عباس من أجل التدخل الفوري، لضمان علاج مرضى القطاع في الخارج.

وقال الدكتور أشرف القدرة، في تصريح صحافي إن مرضى السرطان «يواجهون مصيراً قاسياً»، لافتا إلى وجود نقص في 20 صنفا من الأدوية الرئيسية التي تدخل في بروتوكولات العلاج في مستشفى الرنتيسي التخصصي.

وقال إن ذلك يأتي في ظل تراجع إصدار التحويلات العلاجية من رام الله. وكانت وزارة الصحة في غزة حذرت من «مصير قاس» يواجه مرضى السرطان جراء نقص أدويتهم، ووقف التحويلات العلاجية من رام الله.

وذكرت أن 12 مريضا من القطاع قضوا منذ بداية العام الحالي، بسبب حرمانهم من التحويلات الطبية التي أوقفتها السلطة ضمن إجراءاتها العقابية بحق أهالي غزة.

وفي السياق أعرب المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، عن قلقه البالغ ومخاوفه إزاء تقليص وزارة الصحة الفلسطينية في الضفة الغربية، تحويل المرضى في غزة من ذوي «الحالات الحرجة والخطيرة» للعلاج في الخارج، وقال إن الأمر الذي يهدد مئات المرضى منهم بالموت.

وقال المركز في تقرير جديد له إنه يتابع التطورات الأخيرة التي شهدتها دائرة شراء الخدمة «العلاج في الخارج» في قطاع غزة، والذين لا تتوفر إمكانية لعلاجهم في مشافي القطاع، وذلك من دون إبداء أي أسباب.

وقال إنه وفقا لمتابعته المستمرة لملف العلاج في الخارج، فإن وزارة الصحة في رام الله «قلصت منذ أبريل الماضي تحويل أو تجديد تحويل مئات المرضى ممن يعانون أمراضاً خطيرة للعلاج في الخارج، دون إبداء أية أسباب».

وذكر أنه في ضوء هذه التطورات وجه رسالة إلى الدكتور جواد عواد، وزير الصحة ، أعرب فيها عن قلقه من تأخير وصول تحويلات المرضى في قطاع غزة. وناشد الوزير بإرسال جميع التغطيات المالية الخاصة بالمرضى.

وذكر أن البيانات التي حصل عليها تشير لانخفاض تدريجي حاد لعدد تحويلات العلاج في الخارج الصادرة لمرضى القطاع، حيث بلغ عددها في شهر مارس/آذار الماضي 2,190 تحويلة طبية، وانخفاض عددها خلال شهر أبريل/نيسان الماضي إلى 1,756 تحويلة طبية، وبنسبة انخفاض بلغت (19.8 ,) عن الشهر الذي سبقه، فيما انخفض عدد التحويلات الطبية خلال شهر مايو/أيار ليصل إلى 1,484 تحويلة طبية، وبنسبة انخفاض بلغت (32.2 ,).

وقال إن البيانات التي جمعها المركز تقول إن عدد التحويلات خلال شهر يونيو/حزيران الماضي لم يتجاوز الـ 500 تحويلة طبية، وهو ما يشير إلى تقليص عددها بنسبة تتجاوز (75 ,).

وأشار إلى أن دائرة العلاج في الخارج اعتمدت آلية خاصة في التعامل مع الحالات الحرجة، وقال إن هذه الإجراءات تحرم تحويل عشرات الحالات المرضية الطارئة، والتي تتطلب الاستجابة الفورية لها، من فرصة تلقي العلاج في مستشفيات خارج قطاع غزة.

وأكد أنه في ظل حرمان المرضى من حقهم في العلاج خارج قطاع غزة، في ظل عدم توفير بديل مناسب في القطاع يعد «انتهاكا مباشرا وصريحا» للحق في الصحة.

ودعا المركز الرئيس الفلسطيني إلى «التدخل الفوري والعاجل» من أجل ضمان حماية حق المرضى من سكان القطاع، وطالب بتحييد الخدمات الصحية عن «المناكفات السياسية». كذلك دعا المجتمع الدولي للضغط على السلطة الفلسطينية من أجل وقف المس بالحقوق الأساسية للمواطنين في قطاع غزة، وخاصة المرضى، والوفاء بالتزاماتها القانونية بموجب انضمامها كدولة طرف للعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في عام 2014، بما في ذلك التزاماتها القانونية للوفاء بالحق في الصحة.

يشار إلى أن حكومة التوافق الوطني كانت قد رفضت الاتهامات الموجهة إليها بشأن تقليص تحويلات مرضى للخارج، وحملت المسءولية لإجراءات حركة حماس، واللجنة الإدارية التي شكلتها حماس مؤخرا.

السفير العمادي يؤكد استمرار تنفيذ مشاريع إعمار غزة وإشادة فلسطينية بالزيارة رغم «حصار قطر»

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلن السفير محمد العمادي، رئيس اللجنة القطرية لإعادة إعمار قطاع غزة، استمرار اللجنة في تنفيذ مشاريعها في قطاع غزة، وذلك خلال عقد عدة اجتماعات مع مسؤولين فلسطينيين، في إطار متابعاته للمشاريع التي تنفذها بلاده في القطاع، وذلك في الزيارة الأولى للقطاع بعد «حصار قطر».

واستقبل السفير العمادي، الذي وصل القطاع قبل يومين، رئيس اتحاد المقاولين الفلسطينيين في غزة، المهندس علاء الدين الأعرج، ووفد من الاتحاد ضم عدداً من ممثلي شركات المقاولات.

وشكر رئيس الاتحاد السفير العمادي على جهود دولة قطر ومواقفها الثابتة، في دعم القضية الفلسطينية خلال السنوات الماضية، وأهمها مشاريع اللجنة القطرية، مثمناً زيارة السفير لغزة والمنطقة في الوقت الذي تُعاني فيه قطر حصاراً جائراً من بعض الدول الخليجية والعربية.

واعتبر رئيس الوفد أن هذه الزيارة التي تأتي تزامناً مع «حصار دولة قطر» لتؤكد للجميع على «مواصلة الدور القطري الهام في تنفيذ المشاريع الاستراتيجية، وتقديم الدعم للشعب الفلسطيني في أصعب الظروف والأوضاع التي تمر بها المنطقة»، مشيراً إلى أن «المشاريع التي تم تنفيذها غيرت معالم قطاع غزة بشكل عام».

وخلال اللقاء استعرض العمادي أبرز إنجازات اللجنة وما تنفذه من مشاريع حيوية وإنسانية شملت مختلف المجالات من مشاريع الإسكان والطرق والصحة والبنية التحتية وغيرها.

وطمأن السفير العمادي الوفد الزائر بأن دولة قطر ستواصل دعمها للقضية الفلسطينية، وأن اللجنة القطرية ستواصل أعمالها بشكل طبيعي، موضحا أن زيارته الحالية تشمل افتتاح وتوقيع عقود مشاريع جديدة.

كذلك استقبل السفير العمادي رئيس جمعية رجال الأعمال الفلسطينيين، علي الحايك، وعددا من أعضاء الجمعية. وشكر الوفد العمادي ودولة قطر على جهودهم الواضحة والمستمرة في تخفيف معاناة أهالي قطاع غزة في ظل الحصار الخانق الذي يعانون منه.وثمن الحايك زيارة السفير محمد العمادي إلى القطاع «في الوقت الذي تعاني منه دولة قطر من حصار جائر تفرضه بعض الدول الخليجية والعربية»، مؤكدا أن ذلك «يعكس تأكيد دولة قطر على مواصلة تقديم يد العون للفلسطينيين ودعم قضيتهم العادلة حتى في أحلك الظروف».

وأكد العمادي في نهاية اللقاء أن زيارته الحالية للقطاع تشمل افتتاح وتوقيع عقود مشاريع جديدة.

وتقيم قطر ضمن منحة المشاريع التي قدمتها لغزة مدينة سكنية جنوب القطاع، إضافة إلى تعبيد الطرق الرئيسة، وعدد آخر من المشاريع منها بناء مشفى متخصص، وبناء منازل دمرت خلال الحرب الأخيرة على غزة، وعدد من المشاريع التي دعمت خلالها القطاع الزراعي.

وخلال الزيارة الأخيرة للعمادي إلى غزة، قام بوضع حجر الأساس لمقر اللجنة القطرية لإعمار القطاع.

شرق أوسط جديد وخطير

رئيس أسبق للموساد يرسم سيناريو الآخرة لإسرائيل

فلسطينية تمر أمام الجامع الاابراهيمي في منطقة هبرون في الضفة الغربية

الناصرة ـ «القدس العربي»:

بخلاف موقفها الرسمي المعلن على لسان حكومتها يعتبر رئيس سابق للموساد أن إسرائيل تواجه شرق أوسط جديدا وخطيرا ويتوقع تعرضها لاصطفافات وتحديات تهدد وجودها. ويرى رئيس الموساد بين سنوات 1989–1996، شبتاي شافيط، أنه بسبب الاهتمام بالتحديق بالأشجار إسرائيل لا ترى الغابة وبسبب كثرة التركيز على الأمور الهامشية فشل قادتها برؤية تطور التهديد الشامل لإسرائيل، خلف أطرافه أنوفهم. ويتابع جازما في نقده ضمن مقال موسع نشرته صحيفة « هآرتس « :»كل شخص لديه عيون في رأسه ولديه فهم أساسي للمجريات التاريخية وما يميز منطقة الشرق الأوسط، لا يمكن أن لا يقلقه غرور صناع القرار لدينا «. ويدلل على تحذيراته بالقول إن الشرق الأوسط، الذي تم ترسيم حدوده في اتفاقية سايكس بيكو عام 1916، لم يعد قائما وبدلا منه تجري عملية تاريخية ديناميكية جديدة، متعددة اللاعبين سترسم حدود جديدة لمستقبل المنطقة». ويعتبر أن كل هؤلاء اللاعبين ينشطون في العملية التاريخية وكل منهم يسعى للحفاظ على مصالحه الحيوية عدا إسرائيل التي لا تنسجم مع العملية التاريخية المتشكلة.

تفكير أحمق

وينوه أن السياسة المعلنة للحكومة الإسرائيلية هي عدم التدخل في ما يجري في الشرق الأوسط، من خلال «التفكير الأحمق» بأنها قادرة على اجتياز عملية التغيير دون التعرض للضرر وهناك من يدعون بأنها ستخرج من ذلك قوية. ويتوقف شافيط عند اللاعبين المركزيين في أحداث المنطقة ويرى أن روسيا كانت ولا تزال وستبقى معادية لإسرائيل، وأنها تسعى بقوة لتعود دولة عظمى رديفة للولايات المتحدة. ويشير لوجود تنسيق جوي بين إسرائيل وروسيا في سوريا إلا أن الأهمية العملية لهذا التنسيق برأيه هي ان سلاح الجو الإسرائيلي فقد حرية الطيران وبات يتعرض للمخاطر في كل أجواء سورية ولبنان. كما يقول إن روسيا كانت تاريخيا، معادية لإيران، ولكن في الآونة الأخيرة أصبحت حليفتها، على الأقل في سياق منطقة الشرق الأوسط.

أحلام نووية

أما إيران فلم تتراجع عن سعيها للوصول إلى قدرة نووية عسكرية رغم اتفاق فيينا. وإيران النووية بنظر شافيط تشكل تهديدا وجوديا لإسرائيل، وهو يتساءل هل يمكن العيش في ظل «إصبع الله» على الزناد النووي؟ ويلفت لهيمنة إيران في العراق وسوريا، معتبرا أن حزب الله ليس سوى فرقة إيرانية منتشرة على طول الحدود الشمالية لإسرائيل، ومزودة بالصواريخ والقذائف التي تهددها، منوها أن إيران وروسيا حليفتان الآن في سورية وخارجها. ويضيف محذرا « هذا يعني بأننا بتنا نعيش بالفعل أمام «الهلال الشيعي»، الذي يخلق تواصلا بريا إيرانيا من الحدود الغربية لإيران، مرورا بالعراق وسورية، وصولا إلى لبنان.

الولايات المتحدة كحليف

أما تركيا فهي بنظره دولة ذات نظام اسلامي معاد لا يمكن الثقة فيها، رئيسها، رجب طيب اردوغان، يطمح لإعادتها لأيام الامبراطورية العثمانية المجيدة وأكثر قوة من إيران. ورغم عدم ممارستها ضغوطا حقيقية كبيرة على إسرائيل يرى شافيط بالأولى معادية للثانية

في كل ما يتعلق بالصراع الاسرائيلي – الفلسطيني والاحتلال. ووفق شافيط ترى الصين باسرائيل مشروعا تكنولوجيا بيد أن صناع القرار فيها لم يحددوا بعد ما الذي لن يبيعوه للصينيين. وبخلاف موقف رئيس حكومة الاحتلال نتنياهو يعتقد شافيط أنه لا يمكن الاعتماد على الولايات المتحدة . ويعلل ذلك بالقول إنه إذا « اعتقدنا بأن الرئيس دونالد ترامب سيؤدي رسالته التاريخية بأن ينقذنا من أنفسنا، فقد سقط هذا التوقع عندما شاهدت زيارته الى السعودية واوروبا «. ويعلل رؤيته هذه بالإشارة للتوجهات المالية لترامب ويعتبر أن مفتاح فهم توجهه هو «الثقب في القرش».

السعودية

ولتقديم مثال على ذلك يقول إن أوروبا، الحليف الأكثر أهمية للولايات المتحدة منذ الحرب العالمية الأولى يمكن نبذها الى الجحيم لأنها لا تدفع المستحق عليها بالنسبة لترامب. ويشير أنه حسب مفاهيم ترامب، فإن السعودية المستعدة للتوقيع معه على صفقات لشراء الأسلحة بحجم مالي خيالي، هي الولد الجيد في الحي. والاستنتاج برأي شافيط هو انه يحظر الاعتماد على ترامب، معتبرا القول إن اسرائيل والولايات المتحدة هما حليفان تاريخيان الى الأبد غير قابل للتطبيق طالما كان يجلس في البيت الأبيض شخص محموم وغير متوقع. ويمضي بتحذيراته بالتساؤل فيما يلي سؤال «للتلميذ»: إذا هدد بوتين، أمام الضعف الأمريكي بضرب كل طائرة اسرائيلية تحاول قصف شحنات الأسلحة لحزب الله، هل سيواصل سلاح الجو الاسرائيلي هجماته؟

ويستنتج شافيط من هذا كله ان مستوى التهديد الشامل لإسرائيل يتصاعد، لأنها لا تسيطر او تملك روافع للتأثير عليه. منبها للتهديد من الداخل ويقول إن الاستقطاب السياسي في إسرائيل يسرع ارتفاع التهديد – مع يمين يخلد الصراع والاحتلال، ويسار يتزايد ضعفا. ويضيف « إذا تواصلت الظروف الحالية طوال فترة ولاية ترامب، سيعيدنا تدحرج التهديد الى نقطة الضياع في حرب 1967 والتهديد باستخدام السلاح الاستراتيجي».

ويرجح حدوث واحد من تصورين الأول يتحدث عن التوصل الى ترتيبات او اتفاق سلام، والثاني هو سيناريو الآخرة أي النهاية. ويقول شافيط إنه في جوهر السيناريو الاول يقف اقتراح الجامعة العربية منذ عام 2002 كأساس للمفاوضات وفيه تضطلع واشنطن بدور فعال فتجند دعم السعودية ومصر والأردن ودول الخليج (مع خيار الحصول على دعم من المغرب وتونس). وتقوم هذه «الكتلة المعتدلة» بقيادة السعودية بشرح او إقناع او فرض هذه التفاهمات على الرئيس عباس.

دولة أبرتهايد

وحسب هذا السيناريو يمكن لرئيس الحكومة ان يضم الى ائتلافه المعسكر الصهيوني وأحزابا أخرى تدعم حل الدولتين. وفي المرحلة القادمة ستجلس اسرائيل والفلسطينيون سرا والعمل على صياغة تفاصيل الاتفاق النهائي وسترافق الولايات المتحدة و»الكتلة المعتدلة» المفاوضات.

بالمقابل وفي سيناريو الآخرة، تواصل اسرائيل الانحراف يمينا، وتواصل تطوير المستوطنات وتفرض القانون الزاحف على الضفة الغربية بهدف ضمها. ويتوقع أن ترتسم اسرائيل كدولة أبرتهايد وستواجه مسارات المقاطعة والعقوبات وعندها التهديد العسكري سيتزايد والأعمال «الإرهابية « من المناطق وغزة ستشتد. كما سيتم تسريع إرسال الأسلحة من إيران الى حزب الله، وستهدد روسيا اسرائيل بأنها ستهاجم طائراتها إذا حلقت في الأجواء السورية واللبنانية.

ويتابع «ستعلن إيران عن تجديد إنتاج اليورانيوم المخصب، وسترسل سرا المستشارين العسكريين الى غزة لمساعدة حماس. وستصرخ اسرائيل وتطالب الولايات المتحدة بالتدخل. وسيبلغ ترامب رئيس الحكومة بأنه يتعامل مع الصراع كصفقة عقارات». ويوضح أن ترامب سيشترط التدخل الأمريكي – الذي يهدف الى صد روسيا وإيران – باستعداد اسرائيل للعودة الى حدود 1967 وموافقتها على إقامة دولة فلسطينية. ويتوقع بهذه الحالة أن يقوم المتهورون من اليمين بالضغط على رئيس الحكومة لإزالة شبكات التمويه عن صواريخ أرض-أرض الاستراتيجية الاسرائيلية. ويخلص للتحذير بأعلى صوته من احتمال وقوع السيناريو الثاني ومن عدم الإصغاء للتنبيهات الصادرة عنه وعن زملاء سابقين له باقتباس ما جاء في سفر النبي حزقيال في التوراة : « فإن رأى الرقيب السيف مقبلا ولم ينفخ في البوق ولم يتحذر الشعب، فجاء السيف وأخذ نفسا منهم، فهو قد أخذ بذنبه». يشار أن عددا من رؤساء الموساد والمخابرات والجيش السابقين قد حذروا هم أيضا من مثل هذا السيناريو الناتج عن عدم تسوية الصراع بحل الدولتين وعرض ذلك في فيلم « حراس العتبة « قبل ثلاث سنوات.

إسرائيل تواصل منع ذوي أسرى حماس من زيارات الأهل وتقارير تكشف «خلافات» داخل الأوساط الأمنية

غزة ـ «القدس العربي»:

انخفض عدد أهالي أسرى قطاع غزة الذين زاروا أمس أبناءهم في السجون الإسرائيلية، مع استمرار سلطات الاحتلال بتطبيق قرارها القاضي بعدم إتاحة الفرصة لذوي أسرى حماس من الزيارة، وهو الأمر الذي كشف عن معارضة في الأوساط الأمنية في تل أبيب لمثل هذه الخطوة.

وقالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن أربعة عشر فلسطينيا بينهم طفل واحد، تمكنوا من الخروج من قطاع غزة لزيارة أبنائهم في سجون الاحتلال الإسرائيلي، صبيحة يوم أمس الإثنين.

وقالت الناطقة باسم الصليب الأحمر في القطاع سهير زقوت، إنهم سهلوا إجراءات الزيارة لهذه العوائل لزيارة تسعة معتقلين في سجن «السبع».

وتعتقل إسرائيل في سجونها أكثر من 6500 أسير فلسطيني، بينهم نحو 500 من قطاع غزة، وجميعهم يعاملون معاملة قاسية جدا حيث يشتكون من سوء الطعام والدواء والعزل الانفرادي، وحجب الزيارات.

وشارك أمس كعادة كل أسبوع أهالي الأسرى ونشطاء سياسيون في الاعتصام الأسبوعي أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر في مدينة غزة، حيث رفعوا صور أبنائهم المعتقلين، ولافتات تنادي بإطلاق سراحهم. وبالعادة كان عدد الأسرى الذين تخصص لهم الزيارة الأسبوعية أكثر من العدد الحالي، كذلك كان يخرج ما يقارب من الـ 40 شخصا من عوائل الأسرى، غير أن العدد انخفض بعد قرار إسرائيل الذي نفذ الأسبوع الماضي بمنع أسرى حماس من الزيارة، ضمن عقاب الهدف منه الضغط على الحركة لإطلاق سراح الجنود الإسرائيليين المحتجزين في غزة، غير أن الخطوة من المؤكد أنها لن تلاقي أي اهتمام من الحركة.

وفي إسرائيل كشف موقع إذاعة الجيش الإسرائيلي، عن وجود معارضة داخل الأوساط الأمنية الإسرائيلية، لقرار وزير الأمن الداخلي، بوقف زيارات اسرى حركة حماس من سكان قطاع غزة.

وأشار الموقع إلى أن ممثلي الأجهزة الأمنية الإسرائيلية عبروا عن معارضتهم لوقف زيارات اسرى حركة حماس من قطاع غزة، في الاجتماع الذي عقد قبل أسبوع ونصف لتقدير الموقف من قبل وزير الأمن الداخلي جلعاد أردان، والذي تقرر فيه وقف الزيارات لما يقارب من 100 أسير فلسطيني.

وذكر التقرير كذلك أن مصلحة السجون الإسرائيلية والتي تتبع لوزارة الأمن الداخلي عارضت هي الأخرى وقف الزيارات.

في السياق أكد مدير مركز الأسرى للدراسات الدكتور رأفت حمدونة، أن إسرائيل كدولة احتلال «تتعمد تجاوز الاتفاقيات والمواثيق الدولية والقانون الدولي الإنساني في تعاملها مع الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في السجون والمعتقلات ومراكز التوقيف والتحقيق الإسرائيلية».

وأكد حمدونة أن هناك إجماعا قانونيا وقيميا وأخلاقيا وإنسانيا يتفق عليه الجميع في معاملة الأسرى والمعتقلين في السجون، والتأكيد على حقوقهم الإنسانية والآدمية، وفقاً للمادة الثالثة المشتركة في اتفاقيات جنيف الأربع والتي تطالب بمعاملة إنسانية لجميع الأشخاص سواء، وعدم تعريضهم للأذى، وتحرم على الدولة الآسرة الإيذاء أو القتل، والتشويه، والتعذيب، والمعاملة القاسية، واللاإنسانية، والمهينة، واحتجاز الرهائن، والمحاكمة غير العادلة.

وأشار إلى أن اتفاقيات جنيف الأربع على الحقوق الإنسانية والأساسية للأسرى في مكان الاعتقال وشروطه، في الغذاء والملبس، والشروط الصحية والرعاية الطبية، والدين والأنشطة الفكرية والبدنية، والملكية الشخصية والموارد المالية، والإدارة والنظام، والعلاقات مع الخارج، والعقوبات الجنائية، ونقل المعتقلين، والوفاة، والإفراج والإعادة إلى الوطن .

وأشار حمدونة أن من المفترض أن يتمتع الأسرى والمعتقلون الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية كطلاب حرية وفق حق تقرير المصير بكافة الامتيازات المعطاة لهم ، لافتا إلى أن سلطات الاحتلال تسعى جاهدة إلى حرمانهم من أبسط حقوقهم الإنسانية، حيث تقوم بحملات التنقل الواسعة، وعزلهم في غياهب السجون.

وأشار إلى الظروف الاعتقالية السيئة التي يعيشها الأسرى الفلسطينيون، والمتمثلة في الاعتداءات عليهم بالضرب والإذلال، والاكتظاظ في الغرف، وانعدام التهوية، وسوء الطعام كماً ونوعاً، والتفتيشات العارية، والغرامات.

وطالب حمدونة المؤسسات الدولية والحقوقية والإنسانية بـ «الضغط على إسرائيل كدولة احتلال» للانصياع للاتفاقيات والمواثيق الدولية وعدم تجاوزها، وحماية الأسرى والمعتقلين وتشكيل لجان رقابة على تعامل إدارة مصلحة السجون ووقف انتهاكاتها بحقهم.

هيئة الأسرى تحارب القرار الإسرائيلي الأمريكي وتنشر قائمة بأسماء إرهابيين يهود قتلوا فلسطينيين يتلقون أموالا من الحكومة الإسرائيلية

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

نشرت هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينيين أسماء عدد من الإرهابيين اليهود، الذين ارتكبوا أعمال قتل وجرائم بحق فلسطينيين، ويتلقون الدعم المالي والحماية القانونية من الحكومة الإسرائيلية. وأكدت أن عددا كبيرا من هؤلاء أدينوا وحكموا بالسجن المؤبد لارتكابهم عملية قتل لفلسطينيين، لكنهم لم يمكثوا سوى بضع سنوات داخل السجون الاسرائيلية، وجرى تطويع القانون والعفو عنهم او عن بعضهم حتى قبل دخولهم السجن.

ومن بين هؤلاء إرهابيون ينتمون إلى عدد من التنظيمات الإرهابية مثل التنظيم السري اليهودي همحتيرت هيهوديت الذي يضمّ 27 عنصرًا معظمهم ضباط سابقون في الجيش الاسرائيلي، أدينوا عام 1984 بتهم أمنية وإرهابية كتفجير بيوت ومركبات رؤساء بلديات مثل بسام الشكعة وكريم خلف وإبراهيم الطويل، ومحاولة تفجير قبة الصخرة وقتل 3 طلاب في جامعة الخليل، كما أدينوا بتفخيخ 19 حافلة من حافلات حلحول وبيت لحم، وكان على رأس هؤلاء يهودا عتسيون ويتسحاق نير ومناحيم ليفني ونتان نتنزون وويسرائيل زاخ وغيرهم.

وحكم عدد من هؤلاء بالسجن المؤبد، بينما تراوحت أحكام الآخرين بين 3–15 عامًا ولكن أطلق سراح آخرهم بعد 5 سنوات فقط، إضافة الى أنهم وطوال وجودهم في السجن تلقوا مخصصات شهرية حسب القانون من قِبَل الشؤون الاجتماعية والتأمين الوطني، ثلاثة منهم يعملون في مكتب رئيس الوزراء، وآخر يعمل كمستشار للوزير نفتالي بينيت وهو نتان نتنزون، ويهودا عتسيون اسس جمعية الهيكل الثالث ولا يزال رئيسا لها، ومنهم من أصبح رئيسًا لمجالس إقليمية او مجالس المستوطنات.

وأدين داني ايزمان وميخال هيلل ووجيل فوكس، عام 1985 باختطاف وقتل سائق فلسطيني «خميس توتنجي» وحكموا بالمؤبد. أفرج عنهم بعد 5–7 سنوات، تلقوا خلالها المعونات والمخصصات من الشؤون والتأمين الوطني الإسرائيلي.

أما دافيد بن شيمول فأدين بإطلاق صاروخ «لاو» على حافلة فلسطينية وقتل شخص وأصاب العشرات، حكم بالمؤبد لكن أفرج عنه بعد أقل من 10 سنوات، وتلقى طيلة فترة احتجازه المخصصات من الشؤون والتأمين الإسرائيلي.

وقتل عامي بوبير سبعة فلسطينيين وجرح 12 آخرين وحكم بالمؤبد لسبع مرات. تزوج 3 مرات داخل السجن وله 6 أطفال، ويعيش معظم وقته خارج السجن ويتلقى ثلاثة رواتب شهرية منتظمة من قبل الشؤون والتأمين وجمعية «حونينو» الخيرية. وقام كل من زئاف وولف وجيرشون هرشسكوفيتش، بإلقاء قنبلة يدوية على مقهى في القدس، حيث قتل فلسطيني وجرح 20 آخرون، افرج عنهم بعد ست سنوات ونصف، كانوا وما زالوا يتلقون حقوقهم من الشؤون والتأمين، بما قتل يورم شكولنك، عاملا عربيا معصوب العينين ومكبل اليدين كان الجيش قد اعتقله قبل ذلك بدقائق. حكم بالسجن المؤبد إضافة إلى 10 سنوات، أطلق سراحه بعد 7 سنوات ونصف تلقى خلالها راتبا شهريا من الشؤون والتأمين الوطني، وتلقى مساعدة حكومية لفتح مشروع اقتصادي، بعد الافراج عنه.

وقام نحشون وولز بقتل امرأة فلسطينية كانت تعمل في حقل الزيتون الخاص بعائلتها، حكم عليه بالمؤبد ولكن أفرج عنه بعد 11 عاما، وتلقى خلالها رواتب شهرية من قبل الشؤون والتأمين، وهو الآن يعمل ضابط أمن في إحدى المستوطنات.

وأدين عدد من أعضاء منظمة «بات عين» الإرهابية في 2009، بوضع مركبة مفخخة في ساحة مدرسة للبنات في القدس، ما زال بعض أعضائها داخل السجن يتلقون مخصصات من التأمين الوطني والشؤون الاجتماعية، إضافة الى مخصصات من جمعيات استيطانية وعلى رأسها «العاد».

ويتلقى الإرهابي يورم شطينهل الذي أحرق عائلة دوابشة وما زال في السجن، مخصصات من الشؤون والتأمين وراتبا شهريا من منظمة «حونينو»، وخلال فترة اعتقاله تلقى نحو 600 ألف شيقل، بحسب الصحف الاسرائيلية.

أما يجئال عمير، الذي قتل رئيس الوزراء الاسرائيلي الأسبق رابين، فحكم بالمؤبد وما زال في السجن، تزوج في السجن وأنجب طفلا ويتلقى وزوجته مخصصات من الشؤون والتأمين وتبرعات سخية من قبل جمعيات يمينية متطرفة.

وفيما يتعلق بقاتل الشهيد عبد الفتاح الشريف الجندي اليؤور عزاري، ورغم إدانته بالقتل حكم عليه سنة ونصف السنة فقط ، يتلقى راتبه من الجيش كما تمّ إقامة جمعية خيرية باسمه يديرها والده، وجنت هذه الجمعية تبرعات بقيمة 8 ملايين شيقل.

وقتل ايهود يتوم نائب رئيس «الشاباك» سابقًا، ثلاثة فلسطينيين بعد ان دق رؤوسهم بحجر، وأدين مع اثنين من رفاقه وهما: شمعون ملكا ويوسي جينوسار، لكنهم لم يدخلوا السجن نتيجة عفو مسبق من رئيس الدولة آنذاك، وتلقوا كافة مخصصاتهم من الجهاز. ايهود يتوم تاجر سلاح رسمي معروف اصبح مليونيرا، ويوسي جيناسور عيّن مستشارا لرئيس الحكومة يتسحاق رابين

وتعتبر «حونينو» جمعية يقف على رأسها مجموعة من المحامين ومن بينهم الإرهابي تمار بن دفير تقوم بدعم وتدافع قانونيا عن المتطرفين اليهود الذين يقومون بأعمال إرهابية ضد الفلسطينيين. وتتلقى هذه الجمعية ميزانية مباشرة رسمية من الحكومة الإسرائيلية، تعادل 6 مليون ونصف شيقل سنويًا، إضافة إلى دعم من جمعيات شبه رسمية وتبرعات خارجية وتدعم عائلات الإرهابيين الاسرائيليين شباب «تاج محير»-تدفيع الثمن– من خلال رواتب شهرية.

أما جمعية الدكتور غولدشطاين الذي قتل 29 فلسطينيا في الحرم الإبراهيمي عام 1994، تعمل على تخليد اسمه كبطل قومي وتتلقى الدعم المباشر وغير المباشر من الحكومة الإسرائيلية، فيما جمعية «رحباعم زيئافي غاندي»، وهو عضو كنيست ووزير سابق، كان قد قتل على يد مجموعة من الجبهة الشعبية، وكان يمينيًا متطرفًا وصاحب فكرة او نظرية الترانسفير للعرب، يعتبر وريث كهانا، وأقامت حكومة إسرائيل هذه الجمعية تخليدًا لاسمه وتعمل على فتح متحف باسمه ولتخليده وتتلقى هذه الجمعية مخصصات رسمية من حكومة نتنياهو.

مشروع قانون ليكودي جديد: ضم خمس مستوطنات كبيرة وإخراج مخيم اللاجئين شعفاط وكفر عقب وعناتا

نتنياهو يستبق زيارة غرينبلات بمشروع قانون لضم المستوطنات المحيطة بالقدس المحتلة

رام الله ـ «القدس العربي»:

تم الكشف عن مشروع قانون سيطرحه حزب الليكود الاسرائيلي على طاولة الكنيست يدعو الى توسيع منطقة نفوذ مدينة القدس وإعلانها مدينة كبرى، يتم ضم خمس مستوطنات كبيرة إليها، مقابل إخراج مخيم اللاجئين الفلسطينيين شعفاط، وبلدتي كفر عقب وعناتا منها، وذلك في إطار لعبة للتحايل على العالم بحيث يتم الادعاء أنه تم ضم هذه المستوطنات من ناحية بلدية الى القدس فقط، وليس الى اسرائيل.

ويأتي طرح هذا القانون في إطار الصراع الدائر بين الليكود والبيت اليهودي على اصوات اليمين الإسرائيلي. فبعد مبادرة نفتالي بينت «البيت اليهودي» لتعديل قانون أساس القدس، الذي سيحبط التخلي عن اجزاء من المدينة في المستقبل، لم يستطع الليكود السماح لنفسه بالبقاء في المؤخرة ورد بمبادرته الخاصة مشروع قانون «القدس الكبرى» الذي يدعو لضم مستوطنات كبيرة الى المدينة.

ويعتبر الليكود ان ضم مستوطنات الى اسرائيل هو خطوة إشكالية سيواجهون صعوبة باجتيازها في الوقت الحالي، ولذلك عثروا على طريقة التفافية: ضمها الى القدس. وسيطرح الوزير يسرائيل كاتس والنائب يوآب كيش على طاولة الكنيست مشروع القانون الذي يحول القدس الى مدينة ضخمة ويضم الى منطقة نفوذها 150 ألف اسرائيلي يعيشون في خمس مستوطنات تقع في مناطق الضفة الغربية وهي معاليه ادوميم وغبعات زئيف وغوش عتصيون وافرات وبيتار عيليت.

كما أن القانون المقترح لا يلغي السلطات المحلية والآليات البلدية في هذه المستوطنات بل على العكس، يحدد بشكل واضح انها ستبقى سلطات محلية مستقلة، ستواصل إدارة شؤونها بنفسها بما في ذلك إجراء انتخابات لرئاستها، ولكن كل واحدة منها ستعتبر في المقابل بمثابة «مدينة متفرعة» عن القدس، ويمكن لسكانها المشاركة في انتخابات بلدية القدس. وهكذا عمليا لن يتم ضم هذه المستوطنات الى اسرائيل، لكنه سيتم ضمها الى القدس، حسب ادعاء كاتس وكيش.

ورغم أن القانون جاء بهدف ضم هذه المستوطنات إلى القدس إلا أنه يمس بأكثر من 100 ألف مواطن فلسطيني في القدس الشرقية، حيث يحدد أن سكان مخيم اللاجئين شعفاط، وكفر عقب وعناتا، سيخرجون من مسؤولية بلدية القدس ويتحولون الى سلطات محلية مستقلة. وهذا يعني ان سكانها سيفقدون حقهم بالتصويت لرئاسة بلدية القدس «وهو حق لا يستغله غالبية سكان القدس الشرقية حاليا».

وكان الوزير كاتس نفسه قد بادر الى هذه الفكرة قبل نحو عشر سنوات، والآن قرر النائب كيش تبنيها بعد فشله المتكرر هو والنائب بتسلئيل سموطريتش من تمرير اقتراح بضم معاليه ادوميم الى اسرائيل. والهدف الذي يسعى اليه كاتس وكيش هو البدء بربط المصالح والموارد، على أمل ان يتمكنا من ضم 150 ألف يهودي الى اسرائيل، وإخراج 100 ألف فلسطيني منها. وعلم ان كاتس وكيش التقيا مؤخرا مع المستشار القانوني للكنيست وتعاونا معه على صياغة القانون بشكل يصمد في اختبار المحكمة العليا.

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن الوزير كاتس قوله ان «الواقع السياسي لا يسمح لنا بفرض سيادتنا في هذه المناطق الآن، ولذلك سنقوم الان بضمها الى منطقة نفوذ القدس. وانا أنوي الصراع بكل قواي وبكل قوة لكي يتم تمرير هذا القانون بدون أي تسوية. سأمارس الضغط على كل من يعتبر نفسه حزبا صهيونيا. هذا لا يعني فرض السيادة التي كان سيسرني حدوثها، لكنه بالتأكيد الخطوة الأولى نحو ذلك».

ولم يفوت النائب كيش الفرصة للسع الوزير بينت، وقال: «هذا القانون سيولد غالبية يهودية راسخة في القدس الكبرى وفي القدس نفسها. وفي المقابل سيسمح بالتفكير الإقليمي بإنشاء منطقة القدس الكبرى ويدعم الحكم في الأحياء الفلسطينية. القدس هي العاصمة الموحدة والأبدية للشعب اليهودي ودولة اسرائيل، وعلينا عمل كل ما يمكن لتدعيمها. التصريحات بشأن الفكرة الخيالية بتقسيم القدس اتركها لغيري. يجب الاهتمام بالقدس الآن، وتعزيز مكانتها كعاصمة اسرائيل مع غالبية يهودية راسخة».

من جهته اعتبر رأفت عليان القيادي في حركة فتح انه بات من الواضح ان حكومة الاحتلال الاسرائيلي تسخر طاقتها عبر السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية لخدمة مشروعات الاستيطان والسيطرة على المدينة المقدسة بهدف الوصول الى ما تسميه «يهودية الدولة». مؤكداً أن القدس حسب القوانين الدولية والاتفاقات السياسية هي عاصمة لدولة فلسطين والعبث فيها غير شرعي، وان اسرائيل بعدم اعترافها بهذه القوانين تحاول ان تكرس الاحتلال وان تقتل إقامة الدولة الفلسطينية وهي ماضية في ذلك.

بدورها قالت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينيين إنه واستمرارا لسباق التطرف والعنصرية بين أركان اليمين الحاكم في اسرائيل، وفي إطار التنافس بين حزبي «الليكود» و»البيت اليهودي» على قلب المستوطنين واليمين المتطرف وكسب ودهم، يعمل حزب الليكود الذي يتزعمه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، على طرح مشروع قانون جديد لتكريس السيطرة الاسرائيلية على القدس المحتلة، لينافس من خلاله

حملات تنديد واسعة باعتماد المقاربة الأمنية في التعامل مع المحتجين واستمرار الاعتقالات

المغرب: استخدام العنف ضد المتظاهرين أمام البرلمان انعكس سلبا على مساعي التهدئة

الرباط – «القدس العربي»:

ما زال تدبير الدولة المغربية لاحتجاجات حراك الريف في شمال المغرب وأصدائها تثير نقاشات واسعة، فرغم خفوت حدة الاحتجاجات بعد نجاح هدنة متوافق عليها ضمنيا خلال الأسبوع الماضي، أثقلت الدولة على الاحتجاجات عنفا نهاية الأسبوع لقي استنكارا واسعا، ستكون له آثار سلبية على مسار الهدنة ومساعي تحقيق مطالب المحتجين مع إطلاق التحقيقات التفصيلية مع قادة الحراك المعتقلين في الدار البيضاء.

وعاد الناشطون يوم الاحد إلى الاحتجاج في الحسيمة مصرين على الاحتجاج لغاية تلبية مطالبهم، وتظاهروا وسط الشواطئ، رافعين شعارات مطالبة برفع العسكرة وإطلاق سراح المعتقلين ومرددين هتافات «قتلوهم عدموهم .. ولاد الشعب يخلفوهم»، و«علاش جينا واحتجينا .. المخزن طاغي علينا»، و«لا للعسكرة .. لا للعسكرة» معلنين مواصلة التظاهر حتى الاستجابة لجميع المطالب المرفوعة، وعلى رأسها منح الحرية لكل المعتقلين بسجون الدار البيضاء والناظور والحسيمة واستنكروا التعنيف الذي يطال المتضامنين مع «حراك الريف»، معتبرين أن ذلك لم يزد سوى في الاحتقان ولن يفضي على نتيجة.

وتدخل رجال الأمن في مدينة القصر الكبير بقوة لتفريق وقفة تضامنية مع معتقلي "حراك الريف مساء اول من أمس الأحد وعمم نشطاء ومتظاهرون من المدينة، صور المصابين جراء التدخل الأمني العنيف، لتفريق وقفتهم التضامنية كما خرج طلبة بمدينة وجدة للمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين على خلفية حراك الريف، مشددين على أنهم سيواصلون التضامن بالرغم من المقاربة الأمنية التي تقابل بها الاحتجاجات مرددين «ولاد الشعب إيلا هدرو فعكاشة كيغبرو» و«رغم القمع رغم السجون لازلنا صامدون» و«شعب الريف قرر إسقاط العسكرة»، وغيرها من الشعارات التي صدحت بها حناجر المتضامنين، الذي دعوا إلى إنهاء مسلسل الاعتقالات والقمع.

وقفة احتجاجية أمام البرلمان للمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين

مسيرة في الرباط الأحد المقبل

ودعت «الجبهة الشعبية من أجل الكرامة والعدالة الاجتماعية» عموم المغاربة للمشاركة المكثفة في مسيرة وطنية بالرباط يوم الأحد المقبل تحت شعار»مطلب مشترك، نضال شامل، تنظيم واحد، من أجل الكرامة والعدالة الاجتماعية» تضامنا مع الناشطين الذين تعرضوا للعنف على أيدي رجال الأمن يوم السبت الماضي وعلى خلفية الاحتقان الاجتماعي الذي يعاني منه المغاربة..

وأوضحت ولاية (محافظة) جهة الرباط سلا القنيطرة ما جرى وما تعرض له الناشطون يوم السبت الماضي أثناء وقفة احتجاجية أمام البرلمان في الرباط تطالب بالإفراج عن الناشطة المعتقلة، سليمة الزياني «سيليا» الفنانة التي تبلغ من العمر 22 سنة وقالت الولاية إنه على إثر التجمهر الذي قامت به مجموعة من الأشخاص، بشارع محمد الخامس في الرباط، تدخلت السلطة المحلية والقوات العمومية من أجل تنفيذ المقتضيات القانونية بشأن التجمعات العمومية. وقالت إن ممثل القوة العمومية، الحامل للشارة الوظيفية، عمد طبقا لما هو منصوص عليه إلى مطالبة الحاضرين بالانصراف وفض التجمهر لما يشكله من إخلال بالأمن العام وعرقلة لحركة السير والمرور، غير أن بعض المتجمهرين أبدوا امتناعا برفضهم فض التجمهر بل وتعمد بعضهم استفزاز ومواجهة أفراد القوات العمومية وتعريضهم للعنف اللفظي والجسدي، مما اضطرت معه القوات العمومية وبتنسيق مع النيابة العامة المختصة، للتدخل لتفريق هذا التجمهر.

عنف وحشي

وأضافت الولاية أنه أثناء هذا التدخل قام بعض الأشخاص بالتظاهر بالإغماء والسقوط أرضا حيث تدخلت مصالح الوقاية المدنية لنقلهم إلى مستشفى ابن سينا، والذي غادروه في الحين.

وردا على بلاغ ولاية الأمن في الرباط، بخصوص حيثيات تفريق الوقفة التضامنية التي نظمتها «نساء مغربيات واقفات ضد الاعتقال السياسي بالرباط»، أمام البرلمان قال بلاغ للجنة تنظيم الحملة «واجهت القوات العمومية بعنف وحشي عشرات المناضلين والمناضلات الذين توجهوا للمشاركة في الوقفة استعملت فيها الأجهزة التي أنزلتها السلطة الدفع والضرب والركل والرفس والتنكيل والسب والشتم وغيرها من أساليب عنيفة ومهينة وحاطة بالكرامة الإنسانية، دون أي إشعار موجه للحاضرين كما تقتضيه المساطر» (الإجراءات).

وأضاف البلاغ «تعرضت لهذا الاعتداء نساء ورجال مسنون وشباب وشابات رغم جلوسهم إلى الأرض وتعبيرهم على سلمية الوقفة. ولم ينج من هذا الاعتداء الشنيع حتى الصحافيون الذين أسقط أفراد القوة العمومية أحدهم أرضا وأشبعوه رفسا وركلا رغم تعريفه بنفسه كصحافي. كما تم الاعتداء بعنف شديد على محامي وحقوقي معروف حين توجه بالحديث إلى المسؤول الأمني يطلب منه استعمال الوسائل القانونية لفض التجمعات. وقد أدى هذا الهجوم التعسفي وغير المبرر الذي تعرضت له هذه الوقفة السلمية إلى نقل عدد من الضحايا إلى المستشفى ومنهم العديد من الحقوقيين والحقوقيات والصحافيين والنشطاء الشباب المعروفون بنشاطهم الجمعوي والحقوقي".

وعبرت حملة نساء واقفات ضد الاعتقال السياسي عن إدانتها الصارخة لهذا «الاعتداء المخزي على نساء ورجال أتوا لممارسة حق تظل الدولة تتبجح به وبالدستور الذي ينص عليه». وأعلنت «أن هذا الهجوم الوحشي الذي مارسته القوى القمعية ما هو إلا تجسيد آخر لواقع الاستبداد والتسلط اللذين يشكلان طبيعة النظام السياسي ببلادنا ووجهه الحقيقي البشع الذي لن تنفع كل مساحيق الخطابات الزائفة في تجميله.

وأدان حزب النهج الديمقراطي (يسار راديكالي) التدخل الأمني في حق المشاركين في الوقفة، واعتبر أن القمع كان مقصودا وبمشاركة مباشرة لمسؤولين أمنيين من درجات مختلفة، «حيث استهدفوا العديد من مناضلات ومناضلي القوى الحقوقية والمدنية والسياسية، وضمنهم أعضاء النهج الديمقراطي الذين نقلوا إلى قسم المستعجلات. ولم يسلم من هذا الهجوم عدد من المواطنين الذين عبروا عن غضبهم واستنكارهم لهذا القمع غير المبرر».

ادانة لمحاولات تبرير العنف

وأدانت شبيبة حزب العدالة والتنمية، الحزب الرئيسي في الحكومة التدخلات الأمنية العنيفة في حق المحتجين السلميين، وعبرت عن شجبها لـ«تكسير وتخريب ممتلكات المواطنين، مستنكرة «خطاب تبييض وتبرير الممارسات المخلة بالقانون والحاطة من كرامة المواطنين والمنتهكة لحقوقهم في التظاهر السلمي والعيش بأمان» ودعت الجهات المسؤولة عن اعتقال شباب حراك الحسيمة إلى الإفراج الفوري عن المعتقلين، ومراجعة هذا «المسار الموغل في النزعة الأمنية».

وجددت شبيبة العدالة والتنمية دعم مطالب حراك الحسيمة السلمي، داعية الدولة إلى «تحمل مسؤوليتها في التعامل الجدي مع مطالب الشعب المغربي في الديمقراطية والكرامة والعدالة الاجتماعية والمجالية».

وخلق القمع العنيف لوقفة السبت في الرباط نقاشا واسعا في أوساط رواد موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» في المغرب، وانتقد أغلب المدونين الأسلوب الذي تعاملت به القوات الأمنية مع المحتجين، واستغربوا بلاغ ولاية الرباط التي اتهم المحتجين باستفزاز الأمن واعتبر التدخل قانوني رغم بشاعته.

دعوات لمقاطعة ندوة الناطق باسم الحكومة

ونال الحقوقي مصطفى الرميد، وزير الدولة (نائب رئيس الحكومة) والمكلف بـ«وزارة حقوق الإنسان»، القسط الكبير من الانتقاد والسخرية، وذكره رواد الفيسبوك بما رده على الجمعيات الحقوقية الخميس الماضي حول استعمال مفرط للقوة ضد نشطاء حراك الريف عندما قال إنه اتصل بوزير الداخلية عبد الوافي لفتيت لاستفساره حول الأمر. عدد من الصحافيين، دعوا من خلال تدويناتهم على صفحات الفيسبوك وتويتر إلى مقاطعة الندوة التي سيعقدها الناطق الرسمي باسم الحكومة مصطفى الخلفي عقب نهاية المجلس الحكومي المقبل، في حين رأى آخرون حمل شارات حمراء تنديدا بالقمع الذي طال المصور الصحافي أحمد راشد، عضو هيئة تحرير موقع «لكم2».

وانتقد توفيق بوعشرين، مدير يومية (أخبار اليوم)، في افتتاحيته ليوم الاثنين أسلوب الدولة في التعامل مع الاحتجاجات، خصوصا ما وقع أثناء وقفة السبت بالرباط. وقال إن التدخل الأمني، الذي وقع أمام البرلمان، ضد منظمي وقفة احتجاجية سلمية تطالب بالإفراج عن المعتقلة، سليمة الزياني «سيليا» والتدخل الذي وقع، مساء الجمعة الماضية، ضد المحتجين في الحسيمة، يؤكد أن هناك توجهين متناقضين داخل الحكومة بشأن التعامل مع احتجاجات الحسيمة والمتضامنين معها، وهناك توجه وزير الدولة مصطفى الرميد، الذي يدفع في اتجاه التهدئة، وهناك الصرامة الأمنية واستعمال العنف الذي يمثله وزير الداخلية عبد الوافي لفتيت.

ووجه البرلماني نبيل الأندلوسي عن فريق «البيجيدي» بالحسيمة، سؤالا كتابيا، إلى وزير الثقافة والاتصال محمد الأعرج ووزير الدولة المكلفة بحقوق الإنسان المصطفى الرميد، في موضوع «الحماية القانونية للصحافيين أثناء ممارستهم لمهامهم»، وذلك عقب تعرض كل من أحمد راشد المصور الصحافي بموقع «لكم»، والصحافي هشام العمراني، للتعنيف أثناء تفريق الأمن لوقفة الرباط وطالب الأندلوسي الوزيرين، بعرض الإجراءات التي ينوون القيام بها «لوقف مثل هذه التجاوزات في حق الصحافيين وضمان حقهم في توثيق الأحداث ونقلها للمواطنين دون تعرضهم للمس بكرامتهم أو سلامتهم الجسدية».

نقابة الصحافة تستنكر

وأعربت النقابة الوطنية للصحافة المغربية عن استيائها الكبير لـ«الاعتداء الشنيع» الذي تعرض له الصحافي بموقع «لكم» من طرف قوات الأمن العمومية «بينما كان الزميل يقوم مساء السبت الماضي بدوره وبوظيفته في تغطية وقفة احتجاجية سلمية بشارع محمد الخامس في الرباط».

وأوضحت أن الاعتداء خلف إصابات في أجزاء كثيرة من جسد الزميل.

وقالت النقابة إنه ومن خلال المعطيات التي حصلت عليها النقابة يتأكد «أن الاعتداء كان متعمدا لأن الزميل الضحية لم يكن ضمن المحتجين وكان يقوم بمهمته في التصوير وتسجيل التصريحات» وإنها «إذ تندد بهذا الاعتداء الشنيع الذي اعتادت قوات الأمن العمومية استهداف الصحافيين به خصوصا أثناء القيام بواجبهم في تغطية الوقفات الاحتجاجية، ورغم البيانات الكثيرة التي أصدرتها النقابة ورغم مراسلة النقابة لوزارة الداخلية الوصية على جهاز الأمن، ورغم مطالبة النقابة المتكررة وزارة العدل بفتح تحقيق في هذه الاعتداءات، ورغم طرح الموضوع تحت قبة البرلمان، فإنه لم يقع الاكتراث بكل هذه المبادرات مما يؤكد أن الأمر لا يتعلق بممارسات فردية لبعض قوات الأمن».

بدء محاكمة الزفزافي والمحامي زيان يؤكد صحة رسالته

الرباط – «القدس العربي»:

لم تحسم حتى الآن الإشكالية التي جاءت بعد نشر رسالة موجهة من ناصر الزفزافي، زعيم حراك الريف، من سجنه في معتقل عكاشة في الدار البيضاء، الى أهالي الريف والمغاربة، وقد تكون أحد المحاور الأساسية في التحقيق التفصيلي معه الذي بدأ امس الاثنين.

وما زال المحامي محمد زيان يؤكد صحة رسالة ناصر الزفزافي، وترد المندوبية العامة لإدارة السجون بنفي الأمر وأنها تتوفر على تكذيب كتابي من الزفزافي نفسه، الذي استدعته الفرقة الوطنية للشرطة القضائية مجدداً بسبب الرسالة. ويمثل امس الاثنين الزفزافي، رفقة الناشط جواد الصباري أمام قاضي التحقيق بمحكمة الاستئناف بالدار البيضاء، في إطار أولى جلسات التحقيق التفصيلي بخصوص التهم الموجهة إليهما.

وقال موقع «الأول» أنه «من المتوقع ان تحمل جلسة الاستماع، الخاصة بالزفزافي، العديد من التفاصيل المتعلقة بالحراك في علاقة بالتهم الموجهة إليه، مؤكداً على انها ستطول، مقارنة بجلسات الاستماع الأخرى الخاصة بباقي النشطاء المعتقلين» كما يعرض امس الإثنين الناشط في "حراك الريف"، المرتضى إعمراشا، على قاضي التحقيق عبد القادر الشنتوف المتخصص في قضايا الإرهاب بمحكمة الاستئناف بسلا، وذلك في أولى جلسات التحقيق التفصيلي حيث يتابع إعمراشا بتهمتي الإشادة بأفعال تكون جريمة إرهابية والترويج لها، والتحريض على ارتكاب أفعال إرهابية، وقد قرر قاضي التحقيق بسلا، في وقت سابق، الإفراج عن المرتضى اعمراشا ومتابعته في حالة سراح، إثر وفاة والده. وأعلنت عائلات معتقلي حراك الريف المرحلين إلى الدار البيضاء، خوض المعتقلين لـ«معركة الحرية» عبر الدخول في إضراب مفتوح عن الطعام انطلاقا من يوم الاثنين المقبل 17 تموز/ يوليو للإدفاع عن براءتهم من الملفات «المطبوخة» والتي لفّقت لهم تهم خطيرة واهية وباطلة».

واكدت العائلات عن دعمها المطلق واللامشروط لأيقونة الحراك سليمة الزياني (سيليا) في محنتها داخل السجن الانفرادي، مشيرة إلى أنه ترتب عنه تدهور وضعيتها الصحية والنفسية محملة الدولة كامل المسؤولية عما ستؤول إليه حالتها، ومطالبة بالإطلاق الفوري لسراحها».

ونددت العائلات» بكل أشكال العنف التي تواجه بها قوى القمع الاحتجاجات السلمية بالريف وبغيره من المناطق، والتي تتنافى مع بنود الدستور التي تقر بحق الإحتجاج السلمي والمواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان والمصادق عليها من طرف المغرب».ودعت العائلات في بلاغها، لفتح تحقيق نزيه وجدي في قضية التعذيب الذي تعرض له معتقلو الحراك الشعبي السلمي بالريف، على إثر التقرير الذي أعده المجلس الوطني لحقوق الإنسان وغيره من التقارير التي أنجزتها الهيئات والمنظمات الحقوقية الوطنية والدولية، مع ما سيترتب عن هذا التحقيق من تحديد للمسؤوليات وترتيب للجزاءات» يؤكد المصدر ذاته.

استمرار النقاش في المغرب حول استقلال القضاء عن الحكومة لإبعاده عن أي استغلال سياسي

الرباط – «القدس العربي»

من فاطمة الزهراء كريم الله:

تعمل لجنة العدل والتشريع وحقوق الإنسان، في مجلس النواب المغربي، على مناقشة مشروع القانون الحكومي المتعلق بنقل اختصاصات السلطة الحكومية المكلفة بالعدل إلى الوكيل العام للملك لدى محكمة النقض بصفته رئيسا للنيابة العامة (الادعاء العام) وبسنّ قواعد لتنظيم رئاسة النيابة العامة. ويتضمن المشروع مقتضيات تخص تحديد اختصاصات رئاسة النيابة العامة، فيما يتعلق بسلطته وإشرافه على النيابة العامة وعلى قضائها ومراقبة عملها وممارسة الدعوى العمومية والسهر على حسن سير الدعاوى وممارسة الطعون المتعلقة بها. كما يحدد النص كيفيات تعيين قضاة النيابة العامة، وكذلك تحديد كيفيات تنظيم رئاسة النيابة العامة. كما ينص المشروع على نقل ملكية الأرشيف والوثائق والملفات المتعلقة باختصاصات النيابة العامة والموجودة حاليا لدى السلطة الحكومية المكلفة بالعدل، إلى رئاسة النيابة العامة. وقال خليل سعدي، الباحث في العلوم السياسية والقانون الدستوري، إنه بالرغم من وجود إجماع حول استقلالية القضاء، إلا أن موضوع استقلال النيابة العامة عن سلطة وزير العدل والحريات برز فيه رأيان، الأول يتمسك بضرورة استمرارية تبعية قضاة النيابة العامة لوزير العدل والحريات، والثاني ينادي باستقلال النيابة العامة عن سلطة وزير العدل والحريات. لهذا يمكن القول إن موضوع استقلالية النيابة العامة عن وزير العدل ليس الهدف منه لمن ستخضع النيابة العامة ومن سيراقبها، بل الهدف هو توطيد دولة الحق والقانون والتطبيق السليم لمقتضيات دستور 2011 وتكريس استقلالية السلطة القضائية عن باقي السلط، والفصل الواضح بين السياسي والقاضي، والابتعاد عن الاستغلال السياسي للقضاء، لهذا يجب الدخول في تجربة جديدة، تجربة نيابة عامة يترأسها الوكيل العام للملك بمحكمة النقض على أساس أن تتسم بالضمانات القضائية وبالاستقلال التام للقضاء، وما يمكن التأكيد عليه في الأخير أنه تم تغييب دور المجلس الأعلى للسلطة القضائية في مراقبة النيابة العامة من خلال التشكيلة الموسعة والمتنوعة لأعضائه والتي من ضمنها من هو خارج السلك القضائي. وعن استقلالية القضاء، قالت جميلة السيوري، رئيسة جمعية عدالة، في تصريح لـ«القدس العربي» : إن «استقلالية القضاء تكمن في تمكين القضاة من الآليات القانونية المساعدة على فرض استقلالهم عن باقي السلط، ووضع ضوابط فعالة لضمان استقلال القضاء وحمايته من أيّ مساس، بالإضافة إلى وضع ضمانات تكفل استقلال القضاة، من خلال إقرار وضعية مهنية مريحة، ماديا واجتماعيا، وحمايتهم من أيّ تدخل أو تهديد، وتزويد القضاة بالوسائل والموارد البشرية الضرورية والكافية لمساعدتهم على القيام بعملهم».

مدير المخابرات الاسبانية السابق: الملك لم يبد أمام حراك الريف المرونة التي أبداها في الربيع العربي

مدريد – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

يرى المدير السابق للمخابرات الاسبانية خورخي ديسكيار أن الديمقراطية والتنمية الطريق الصحيح لإيجاد حل للحراك الشعبي في الريف، وانتقد غياب معالجة واضحة من طرف الملكية والحكومة للحراك عكس ما حدث مع حركة 20 فبراير/شباط خلال الربيع العربي سنة 2011.

وفي مقال نشره نهاية الأسبوع في عدد من الجرائد الاسبانية بعنوان «الريف يحتج»، قدم ديسكيار وصفا تاريخيا لما تشكله منطقة الريف سواء بالنسبة للمغرب من خلال مواجهات في الماضي أو بالنسبة لإسبانيا بسبب الحروب التي اندلعت وكانت من أسباب الحرب الأهلية في اسبانيا إبان الثلاثينات.

وحول دور المؤسسة الملكية والحكومة، يكتب ديسكيار «الملك محمد السادس تصرف بذكاء عندما وصلت الأصداء الأولى للربيع العربي سنة 2011، قال بأنه يشترك مع شعبه في تطلعاته، وقام بتغيير الدستور واتخذ إجراءات قللت من تأثير الربيع العربي. لكن الآن، لم يبد الليونة نفسها، وفاقمت حكومته الوضع بسبب تصرفها غير المناسب»، وذلك في إشارة الى وصمها الريفيين بالانفصال.

ويتابع محللا في مقاله «القمع ومنع التظاهرات والاعتقالات الجماعية بما فيها اعتقال قائد الحراك ناصر الزفزافي في الحسيمة، هذه الأخيرة التي توجد تحت قبضة قوات الأمن وفي مناطق أخرى، لم تعمل سوى على تغذية مشاعر الاحتقان التي لديها جذور أعمق وتتطلب أجوبة ذكية من طرف السلطات». وحول مستقبل الحراك، وهو التساؤل الذي يردده الكثير من المحللين والرأي العام، يبقى الإشكال وفقه وهو ماذا سيحدث ابتداء من الآن هل ستستمر التظاهرات في الريف حتى تنطفئ وهو السيناريو الذي تراهن عليه السلطات، أم ستمتد الى باقي مناطق المغرب؟ وحول الفرضية الأخيرة، يؤكد أنه لكي يكتب لها النجاح على الأحزاب اليسارية والإسلامية عليها تبني مطالب حراك الريف.

ولا يعتبر المغرب دولة ضعيفة، لكنه يرى في الحراك الشعبي في الريف إضعافا تدريجيا للمغرب خاصة وأن البلاد تقوم على سلطة فردية، وهي تلك المتمثلة في الملك محمد السادس.

ويرفض القمع كحل من الحلول لأنه يفاقم الأزمة، ويعتبر الديمقراطية والتنمية الحل الوحيد للحراك الشعبي في الريف.

أكاديمي مغربي : فداحة الفوارق الاجتماعية في المغرب تضعف السلطة وتمهد للانتفاضة الشعبية

منظمة حقوقية تدق ناقوس الخطر حول الأمن الغذائي والخدمات الصحية

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

حذرت منظمة حقوقية مغربية من مضاعفات مشكلة الأمن الغذائي وتدني الخدمات الطبية في البلاد، مما يؤشر على تراجع مجال التنمية البشرية وتدهور عيش السكان، خاصة في المناطق المعزولة وأحياء الصفيح.

ففي تقريرها بمناسبة اليوم العالمي للسكان ذكرت «الرابطة المغربية للمواطنة وحقوق الإنسان» أن المغرب صُنّف في المركز 42 في مؤشر الجوع العالمي الذي يقيس الجوع والافتقار إلى الغذاء في 118 دولة عبر العالم، حيث حصلت المملكة على نسبة إجمالية متوسطة بلغت 9.3 في المئة، وهو ما يكشف بوضوح أن الأمن الغذائي للمغرب بات مهددا، ويضرب في العمق كل الجهود المبذولة من طرف الدولة من أجل الحد من مظاهر المجاعة.

واستنادا إلى «مؤشر الجوع العالمي» لسنة 2016 الذي يصدره «المعهد الدولي للبحوث السياسية» التابع للأمم المتحدة، أفادت المنظمة المغربية المذكورة أن 4.4 في المئة من مجموع سكان المغرب يعانون نقصا في التغذية، و2.3 من الأطفال دون سن الخمس سنوات يعانون من الهزال الناتج عن ضعف التغذية، بينما 14.9 في المئة من الأطفال دون الخامسة يعانون من التقزم، و2.8 في المئة من الأطفال الرضع تحت معدل الوفيات.

وحذرت منظمة التغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)، مؤخرا، من تعرض العديد من المغاربة بحلول سنة 2030 لخطر الجوع والفقر، حيث من المنتظر أن تتراجع محاصيل الحبوب والخضروات والذرة والبطاطس، نتيجة تأثرها بالتغير المناخي.

من جهة أخرى، استأثرت قضية الإهمال الطبي وتدني الخدمات الصحية في المغرب باهتمام «الرابطة المغربية للمواطنة وحقوق الإنسان»، إذ جاء في تقريرها الجديد: «حيث إن العالم يعرف موت زهاء 800 امرأة يوميا في أثناء الإنجاب منهن نساء مغربيات يمتن نتيجة الإهمال واللامبالاة والفقر، يؤكد التقرير الذي أصدرته منظمة الصحة العالمية واليونيسيف وصندوق الأمم المتحدة للسكان ومجموعة البنك الدولي وشعبة السكان بالأمم المتحدة سنة 2016، أن المغرب لا زال يسجل 121 حالة وفاة من بين كل 100 ألف أم حديثة الولادة حاليا، مقابل 317 حالة وفاة لكل 100 ألف أم حديثة الولادة قبل 25 سنة.

ورغم تسجيل تراجع حالات وفيات الأمهات في المغرب، إلا أن التقرير نفسه دعا المسؤولين المغاربة إلى مضاعفة الجهود في هذا المجال، خصوصا أن دول الجوار تحقق نسب وفيات أمهات أقل بكثير مما يسجله المغرب.

وفي ما يتعلق بالحق في الصحة الإنجابية، سجلت «الرابطة المغربية للمواطنة لحقوق الإنسان» غياب أية رعاية في مرحلة الحمل والولادة وما بعدها ورعاية المواليد للفئات المهمشة والفقيرة والتي لا تتوفر على أي تغطية صحية أو ضمان اجتماعي، وهي فئات واسعة من السكان المغاربة والمهاجرين الأفارقة وعائلاتهم في المغرب.

وفي مجال محاربة العنف ضد النساء لاحظت الرابطة أنه رغم كل الشعارات التي تروجها الحكومات المتعاقبة استمرار الظاهرة بل ممارسة العنف من طرف الدولة في حق المحتجات من المعلمات وضد النساء المطالبات بحقوقهن الاقتصادية والاجتماعية. على صعيد آخر، أكد أكاديمي مغربي أن فداحة الفوارق الاجتماعية في المغرب تضعف السلطة وتمهد للانتفاضة الشعبية، مستدلا على ذلك بما يقع حاليا في مدينة الحسيمة ومناطق أخرى من البلاد.

وكتب الباحث الجامعي محمد معروف في الصحيفة الإلكترونية «هسبريس» أن «الانتفاضات الشعبية الآنية والمقبلة في مجموعة من مناطق المغرب، بدءا من تلك التي تعاني الهشاشة والإقصاء لعقود، لن تأخذ شكل احتجاجات عادية مؤطرة ناتجة عن تظلم اقتصادي بمفهومه الغربي المألوف، تحتج ضد سياسات حكومية خاطئة بشكل منظم؛ بل ستأخذ أشكال انتفاضات عنيفة في وجه الخيانة العظمى، لأنها تنطلق من مشاعر عميقة بنكث العهود وغياب «الكلمة» والرجولة.

ولعل كلمات الزفزافي خير دليل على ما نقول يوم وصف ساسة هذا البلد بالدمى «البيادقة» في قبضة المخزن «العُروبي».

وأضاف الباحث نفسه أن الانتفاضات الشعبية الآتية سيحكمها مبدأ خيانة العقد الاجتماعي المؤسس على الولاء والشرعية المقدسة، وهذا ما قد يشكل خطرا قاتلا لاستقرار البلد.

وخلص إلى القول إنه «إذا استمر الشعب في الاحتقان بسبب هذه الفوارق الاجتماعية الصارخة من جراء سياسات التهميش والإقصاء لن تمر الاحتجاجات المستقبلية على مجتمعنا بسلام، لأن المشكل لا يكمن في نظر هؤلاء الشباب في محاسبة حكومات على سياساتها الفاشلة، ولكنه يكمن في أزمة أعمق، تتجلى في نقض العهود وخيانة ثقة الشعب، مما قد يولد مشاعر بعدم الانتماء أو التشكيك حتى في ثوابت الوطن» بحسب تعبير الأكاديمي المغربي محمد معروف.

تتناول عشرية كاملة اصطبغت بلون الدم والدمار قبل اعتماد سياسة الوئام المدني

الجزائر تعرض تجربتها في مجال المصالحة للقضاء على أسباب التطرف والإرهاب

عائلات ضحايا العشرية السوداء تتظاهر ضد بوتفليقة

الجزائر –«القدس العربي»:

افتتحت أمس الاثنين في الجزائر العاصمة أعمال الندوة الدولية حول تجربة الجزائر في مجال المصالحة الوطنية ودورها في الوقاية ومحاربة الإرهاب والتطرف العنيف، وذلك في إطار الندوات التي تنظمها الجزائر من أجل استعراض تجربتها، خاصة في المنطقة المغاربية والساحل والصحراء، خاصة وأن الكثير من الدول الجارة بالنسبة إلى الجزائر تعيش أزمات ونزاعات وعدم استقرار، ما شجع بروز جماعات إرهابية ومتطرفة.

وكان وزير الشؤون الخارجية عبد القادر مساهل قد أشرف أمس على افتتاح أعمال الندوة، والتي شارك فيها موظفون كبار وخبراء في هذين المجالين وممثلون عن الدول الأعضاء في المنتدى الشامل لمكافحة الإرهاب، ومجلس الأمن الأممي، بالإضافة إلى مشاركة ممثلين عن دول منطقة الساحل والصحراء، ومنظمات دولية وإقليمية، في مقدمها الأمم المتحدة، والاتحاد الافريقي، والاتحاد الأوروبي، وآلية الاتحاد الافريقي للتعاون في مجال الشرطة (أفريبول) ومكتب الشرطة الأوروبية (أوروبول) ورابطة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي. وقال عبد القادر مساهل وزير الخارجية في كلمة ألقاها في افتتاح الندوة إن المصالحة الوطنية شكلت بالنسبة للجزائر خيارا حاسما في وقف إراقة الدماء، والقضاء على التهديد الإرهابي الذي كان يحدق بالبلاد، فضلا عن مساهمته استتباب السلم والأمن، وإعادة تحريك عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية. واعتبر أن الندوة فرصة للإطلاع على مختلف أبعاد هذه التجربة التي سمحت للجزائر بأن «تجد في قيم أسلافها وفي عمقها البشري والثقافي، وفي حكمة رئيسها وسماحة شعبها، الاستعداد الأخلاقي والشجاعة والإرادة، بما يسمح بوضع حد للمأساة التي عرفتها البلاد ولم شمل أبنائها حول هدف وحيد..وهو بناء جزائر جمهورية ديمقراطية متمسكة بقيمها متسامحة منفتحة على العالم ومواكبة للعصرنة». ويهدف تنظيم هذه الندوة إلى التعريف بالتجربة الجزائرية، على اعتبار أنها من أوائل الدول التي عانت من ويلات إرهاب دموي منذ بداية تسعينيات القرن الماضي، وهي مأساة عصيبة دامت أكثر من عشرية كاملة اصطبغت بلون الدم والدمار، قبل أن تقرر الجزائر اعتماد سياسة الوئام المدني ثم المصالحة الوطنية مع وصول الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى الحكم، الأمر الذي مكن الكثيرين ممن حملوا السلاح من العودة إلى بيوتهم وترك الجبال التي كانوا يتحصنون بها لنشر الموت والرعب. وشرعت الجزائر منذ حوالي سنتين في استعراض تجربتها في مجال مكافحة الإرهاب، والسياسات التي اعتمدتها في مكافحة الإرهاب والأسباب التي تشجع على التطرف العنيف، وعدم التركيز فقط على المقاربة الأمنية، التي أثبتت محدوديتها في معالجة ظاهرة معقدة مثل الإرهاب والتطرف، إذ سبق للسلطات الجزائرية أن نظمت ندوة حول تجربتها في مجال القضاء على التطرف في يوليو/تموز 2015، ثم ندوة أخرى حول دور الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي في الوقاية ومكافحة التطرف والجريمة عبر الانترنت في أبريل/ نيسان 2016، وندوة ثالثة حول دور الديمقراطية في الوقاية ومكافحة الإرهاب والتطرف العنيف في سبتمبر/ أيلول 2016. من جهته قال إسماعيل شرقي مفوض السلم والأمن لدى الاتحاد الافريقي إن افريقيا في أمس الحاجة إلى خبرات وليدة المنطقة وحقائقها، معتبرا أن لقاء الجزائر سيكون فرصة لتدارس عديد المشاكل وعرض خبرات بعض الدول على المشاركين في هذه الندوة. وبخصوص الملف الليبي قال شرقي إن الليبيين بحاجة إلى المقاربة الجزائرية اليوم من أجل الخروج من الأزمة التي يعيشها هذا البلد الجار، مشيرا إلى أن الندوة الدولية التي تستضيفها الجزائر حول دور المصالحة الوطنية في الوقاية ومكافحة التطرف العنيف والإرهاب، فرصة لتدارس الخبرات، والاستفادة من تجارب وإسهامات المشاركين فيها.

حقوقيون ينددون بتصريحات مسؤول جزائري ضد المهاجرين الافارقة

■ الجزائر – وكالات: ندد مدافعون عن حقوق الإنسان في الجزائر الاحد بتصريحات «تشبه خطاب اليمين المتطرف في أوروبا» أدلى بها مسؤول جزائري كبير ضد المهاجرين الافارقة.

وقال وزير الدولة مدير ديوان رئاسة الجمهورية، أحمد اويحيى، في تصريح لتلفزيون (النهار): «هذه الجالية الأجنبية المقيمة بالجزائر بطريقة غير قانونية فيها الجريمة والمخدرات.. فيها آفات كثيرة».

وأضاف الرجل القوي في النظام والأمين العام لحزب التجمع الوطني الديمقراطي المشارك في الحكومة «نحن لا نقول للسلطات الجزائرية إرم هؤلاء في البحر أو في الصحراء لكن الإقامة في الجزائر يجب أن تكون بطريقة قانونية».

وفي رده على سؤال اعتبر الأمين العام للرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان، مومن خليل، «هذه التصريحات تشبه خطاب اليمين المتطرف في أوروبا» وتتناقض مع «تصريحات رئيس الوزراء الجديد حول الموضوع».

ووصف فرع منظمة «العفو» الدولية في الجزائر في بيان له الأحد هذه التصريحات «بالمخجلة والصادمة». وأوضح أن هذه «التصريحات تنمي العنصرية والتمييز والرفض بحق المهاجرين الذين فروا من الحروب والفقر بحثا عن الأمان ومن واجبنا استقبالهم».

على النحو ذاته، استنكرت «الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان» (مستقلة)، في بيان لها، تصريحات أويحيى بشأن المهاجرين الأفارقة. ورأت الرابطة أن تلك «التصريحات تدخل في جلب عدد الأصوات لصالح حزبه (الانتخابات المحلية مقررة في نوفمبر/تشرين الثاني المقبل)».

وأوضحت أن ذلك جاء «على حساب الإنسانية وعلى حساب الدبلوماسية الجزائرية التي كانت مفخرة للجزائر وكانت الوحيدة الناطقة باسم الافارقة».

تونس: الحزب الحاكم يتجه لإعادة ترتيب بيته الداخلي

تونس – «القدس العربي»:

قال حافظ قائد السبسي المدير التنفيذي لحزب نداء تونس (أعلى سلطة في الحزب) إن حزبه سيقوم بـ«إعادة ترتيب بيته» بعد الانتخابات البلدية المقبلة استعدادا لانتخابات 2019.

وكتب قائد السبسي، في رسالة موجة لقيادات وأنصار الحزب «نداء تونس هو مشروع إصلاحي وطني ديمقراطي، وأذكّر أنّه بأقل الأضرار وبطريقة غير مسبوقة وفي ظرف وجيز كان له دور أساسي ومحوري في إنقاذ عديد الأوضاع المتأزمة في البلاد ونجح في تغيير الخارطة السياسيّة وتعديل موازين القوى بالرغم من هشاشة الوضع الحسّاس في تلك المرحلة، وهو إنجاز كبير وتاريخي. وكذلك لدوره الكبير في جبهة الإنقاذ والحوار الوطني وضد الإقصاء وغيرهم، حتّى فوزه في التشريعية، ثمّ في الرئاسية، واليوم يعمل من خلال موقعه في البرلمان وصلب حكومة الوحدة الوطنية لإنقاذ تونس من الفقر والإرهاب والفساد والتقسيم، وكذلك لإرجاع الآلة الاقتصادية ولدفع عجلة التّقدم وتعزيز الاستقرار والدّيمقراطية ومواجهة التحدّيات».

وأضاف «النّداء سيتّجه مباشرة بعد الانتخابات البلدية لإجراء وتنظيم مؤتمر انتخابي لإعادة البناء وترتيب البيت الداخلي من جديد استعدادا للانتخابات التشريعية المقبلة».

ويعاني «نداء تونس» خلافات مستمرة بين مكوناته أدت إلى انقسام الحزب ومغادرة عدد كبير من قياداته، أبرزهم أمينه العام السابق محسن مرزوق الذي أسس مؤخرا حركة «مشروع تونس» استقطب من خلالها عددا من قيادات النداء، فضلا عن تأسيس عدد من القيادات الأخرى كرضا بلحاج (رئيس الهيئة السياسية السابق) وبوجمعة الرميلي وفوزي اللومي لما يسمى بـ«الهيئة التسييرية لنداء تونس» واتهامها للمدير التنفيذي بمحاولة «الهيمنة» على الحزب.

في ظل تكرار ظاهرة غياب النواب: حقوقي تونسي يطالب بحل البرلمان

تونس – «القدس العربي»:

دعا حقوقي تونسي إلى حل البرلمان إثر تكرار ظاهرة غياب النواب وخاصة إثر حضور عشرة نواب فقط من أصل 217 في جلسة استماع لوزير التربية والتعليم، معتبرا أن المجلس «فقد صلاحيته».

وكان البرلمان التونسي عقد قبل أيام جلسة استماع لوزير التعليم العالي (وزير التربية بالنيابة) سليم خلبوس، حيث حضر الجلسة عشرة نواب فقط وهو ما اعتبره البعض «فضيحة» وضربة لقطاع التعليم والذي يحظى بأهمية كبيرة في تونس.

وكتب مصطفى عبد الكبير رئيس «المرصد التونسي لحقوق الإنسان» على صفحته في موقع «فيسبوك»: «انتهت صلاحية مجلس نواب الشعب. نواب يتغيبون عن جلسة علنية مخصصة لوزارة التربية والتعليم (هم) نواب ليس لهم علاقة بالدولة المدنية القائمة على التفكير والتخطيط والبحث العلمي».وأضاف «تكررت ظاهرة غياب السادة النواب في مرات عدة ولكن يصل بهم الأمر للغياب عن جلسة تبحث مستقبل الناشئة وتنظر في تقييم المؤسسات التعليمية وتطرح آفاق إصلاح المنظومة التربوية. فهذا خط أحمر». وتابع مخاطبا رئيسي الجمهورية والحكومة «مقاومة الفساد تبدأ من المؤسسات وما يحدث اليوم في عديد الوزارات وبمجلس النواب هو الفساد بعينه. رحم الله الزعيم بورقيبة القائل شعب لا يقدس العلم ولا يعمل على تطويره شعب متخلف ولا مستقبل له. تمنيت أن يغادر الوزير ويرفض المثول أمامهم. نواب فاشلون ومجلس يحتضر».

ويواجه أعضاء البرلمان التونسي انتقادات متزايدة بسبب «تدني» الخطاب السياسي لدى عدد كبير منهم، فضلا عن تبادل العراك والشتائم بين بعضهم ولجوء آخرين لاستهداف عدد من الشخصيات الاعتبارية ورموز السلطة في البلاد، وهو ما يدعو بعض التونسيين للتساؤل حول المستوى الثقافي والسياسي للأشخاص الذين منحوهم أصواتهم ذات يوم، ومدى أهليتهم للاستمرار بهذا المنصب الحساس كممثلين عن الشعب التونسي.

قوات حفتر تواصل عمليات التمشيط في بنغازي رغم إعلان «تحريرها»

■ ليبيا – أ ف ب : تواصل القوات التابعة للمشير خليفة حفتر الرجل القوي في شرق ليبيا عمليات التمشيط لمنطقتي الصابري وسوق الحوت وسط مدينة بنغازي (شرق)، معلنة الأحد فقدانها لثلاثة وعشرين جنديا منذ الأربعاء، فيما تمكنت من القضاء على عدد من الجهاديين، بحسب مسؤولين عسكريين.

ومساء الأربعاء أعلن حفتر «التحرير الكامل» لمدينة بنغازي من الجهاديين بعد أكثر من ثلاث سنوات من المعارك الدامية.

وقال المتحدث باسم القوات الخاصة الصاعقة العقيد ميلود الزوي لوكالة فرانس برس «إن قوات الجيش بمختلف وحداته تواصل عمليات التمشيط الواسعة لمنطقتي الصابري وسوق الحوت».

وأضاف الزوي أن «عمليات التمشيط تهدف لتطهير هذه المناطق من بقايا الجماعات الإرهابية المختبئة بعدد من المنازل خصوصا المنطقة المحيطة بسوق الجريد الفاصل بين الصابري وسوق الحوت حيث تدور معارك شرسة».

وأعلن الزوي «فقدان القوات الخاصة لثلاثة جنود (الأحد) خلال عمليات التمشيط من خلال انفجار ألغام أرضية زرعتها الجماعات الإرهابية، إضافة إلى أنّ مختلف الوحدات فقدت أكثر من عشرين جنديا جراء إطلاق رصاص عليهم من قبل إرهابيين تحصنوا داخل المنازل وتم التعامل معهم منذ الأربعاء».

وأشار إلى أنّ «قوات الجيش تمكنت من القضاء على العديد منهم فيما تمكنت من إلقاء القبض على أكثر من 17 مسلحا كان يقاتل إلى جانب هذه المجموعات في الصابري وسوق الحوت»، لافتا إلى أن عمليات التمشيط ما زالت مستمرة.

إلى ذلك، أعلن الزوي أنّ «قوات الجيش أوقفت التعامل بالأسلحة الثقيلة، لقرب وحدات الجيش من بعضها البعض»، موضحا أنه يجري «التعامل مع التنظيمات الإرهابية بالمنطقة بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة».

وطلبت القوات الموالية لحفتر من المواطنين عدم الاندفاع للدخول إلى المناطق المحررة بسبب الانتشار الكبير للألغام، مشيرة إلى أنّ العمل جار لتفكيكها.

توقف الاشتباكات بين قوات حكومة الوفاق الليبية ومجموعات مسلحة في القربوللي شرق العاصمة طرابلس

■ طرابلس –وكالات: توقفت الاشتباكات بالأسلحة الثقيلة، أمس الاثنين، بين القوات الموالية لحكومة الإنقاذ الوطني برئاسة خليفة الغويل، وكتائب تابعة لوزارتي دفاع وداخلية حكومة الوفاق الوطني، في منطقة القربوللي شرقي العاصمة الليبية طرابلس.

وأسفرت اشتباكات الأحدعن مقتل عامل مصري وآخرين من الجنسية الإفريقية، بسبب سقوط القذائف العشوائية، فيما لم يسقط أي قتيل أو جريح من القوات المتنازعة.

وقالت قوات حكومة الوفاق الوطني إنها سيطرت على ما بعد بوابتي «القويعة» و«غوط الرمان» شرقي العاصمة طرابلس بقرابة أربعين كيلومترا، فيما نفى المسلحون التابعون لحكومة الإنقاذ، والقادمون من مدينة مصراتة، تقدم قوات حكومة الوفاق عليهم.

وحذرت الشركة العامة للكهرباء من احتمال انهيار الشبكة في مناطق غرب وجنوب العاصمة طرابلس، نتيجة إصابة بعض أبراج الضغط العالي، وتضرر محطة توليد الخمس شرق طرابلس، ومحطة تحويل طرابلس– 220 كيلو فولت، ما سيؤدي إلى هز الشبكة واحتمال خروجها بالكامل عن الخدمة.

من جانبها استنكرت البعثة الأممية في ليبيا هجوم قوات حكومة الإنقاذ على طرابلس، واصفة الهجوم بأنه محاولة لزعزعة أمن واستقرار العاصمة. وقالت البعثة في تغريدة لها على «تويتر»، إن المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني هو السلطة التنفيذية الشرعية في ليبيا، ويجب حل الخلافات عبر الحوار وليس عن طريق القوة.

وكانت قوات حكومة الوفاق الوطني أخرجت كل كتائب الحرس الوطني التابعة للمؤتمر الوطني العام والمسلحين المؤيدين لحكومة الإنقاذ من مناطق غرب وجنوب العاصمة، في السادس والعشرين من أيار/ مايو الماضي.

وكانت اشتباكات اندلعت مساء الأحد بين قوات موالية لحكومة الوفاق الوطني الليبية ومجموعات مسلّحة في منطقة القربوللي، على بعد 60 كلم شرق العاصمة الليبية طرابلس، واستناداً إلى شهود عيان، فإنّ القوات الموالية لحكومة الوفاق الوطني احتشدت شرق العاصمة بهدف صدّ الهجوم. وأضاف الشهود أنّ قوافل تضمّ عشرات الدبابات وعربات الـ«بيك اب» التي تحمل مدافع، غادرت طرابلس يومي السبت والأحد نحو القربوللي. ولم تؤكّد مصادر أمنية وطبية سقوط قتلى أو جرحى يوم الأحد.

من جهته، دعا عميد بلدية القربوللي في بيان الأحد سكان المنطقة إلى عدم الخروج والبقاء في مساكنهم وتجنب المرور بالقرب من مناطق الاشتباكات حفاظا على سلامتهم، بحسب موقع«بوابة افريقيا الإخبارية». من جهة أخرى، أعلنت الشركة العامة للكهرباء خروج محطات غرب وجنوب طرابلس عن الخدمة بسبب الاشتباكات شرقي المدينة.

وكان المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية، المدعومة دوليا، قد حذر في بيان أصدره من أن أي تحرك صوب العاصمة طرابلس سوف يواجه بحسم وقوة . وقال المجلس إنه صدرت التعليمات للأجهزة الأمنية التابعة لوزارة الداخلية ووزارة الدفاع والحرس الرئاسي والكتائب والسرايا الأمنية في العاصمة لاتخاذ التدابير اللازمة وردع التحركات المشبوهة ومواجهة المجموعات المارقة الخارجة عن القانون والشرعية بكل حزم.

واستطرد البيان «يتعهد المجلس الرئاسي بمواصلة جهوده لإرساء الأمن وتحقيق الاستقرار في كامل ليبيا، ولن يكون سكان العاصمة أبدا تحت رحمة هذه التهديدات وإننا لن نقف دائما مدافعين ولكن نعدهم بأن أيدينا ستطال العابثين بأمن الوطن أينما وجدوا». ولم يحدد البيان مصدر هذه التهديدات.

وبعد سقوط العقيد معمر القذافي عام 2011، شهدت طرابلس فوضى أمنيّة بسبب انتشار مجموعات مسلّحة في شوارعها. وانضم بعض تلك المجموعات المسلّحة إلى حكومة الوفاق الوطني منذ بدء عملها في آذار/مارس 2016.

وفي الأيام الأخيرة أتت مجموعات موالية لرئيس الوزراء السابق خليفة الغويل من مدينة مصراتة بشكل خاص وتجمّعت قرب القربوللي. وأُبعِد الغويل عن السلطة مع تشكيل حكومة الوفاق الوطني، ورفض الاعتراف بالإدارة الجديدة.

وكانت حكومة الوفاق الوطني الليبية قد حذّرت في الأيام الماضية مجموعات وصفتها بأنها «خارجة عن القانون» من الاقتراب نحو العاصمة الليبية، مشيرةً إلى أنها أعطت أوامرها إلى قواتها لصدّ أيّ هجوم على طرابلس.

المعارضة تستهجن وتندد باستغلال القضاء لتصفية الحسابات

موريتانيا: القضاء يعيد حبس السيناتور ولد غده ويحدد الخميس المقبل لمحاكمته

نواكشوط– «القدس العربي»:

حددت الغرفة الجزائية بمحكمة ولاية الترارزة (جنوب موريتانيا) في قرار أصدرته أمس معللا برزمة مطولة من المواد القانونية، يوم الخميس المقبل موعدا لمحاكمة السيناتور المعارض محمد ولد غده، استكمالا لملف حادث سير اقترفه السيناتور المذكور منتصف شهر أيار/مايو الماضي وأدى لمقتل سيدة وطفل وجرح عدد من الأشخاص.

وكانت الغرفة قد أمرت في القرار نفسه يوم الجمعة الماضي بإعادة حبس السيناتور المعارض ورفع تعليق اعتقاله، محددة جلسة المحكمة المقررة يوم الخميس13/5/2017 الساعة العاشرة صباحا لمحاكمته ما لم يوجد مانع قانوني طارئ يحول دون المحاكمة».

وأكد رئيس الغرفة الجزائية بولاية الترارزة «أن قرار إعادة اعتقال السيناتور غده جاء «استجابة لطلب وكيل الجمهورية لدى محكمة ولاية الترارزة، والرامي إلى رفع تعليق اعتقال المتهم محمد ولد أحمد ولد غده لمتابعة الإجراءات القانونية في حقه».

وسبق للنيابة العامة أن أكدت في بيان أصدرته أواخر مايو/ايار الماضي أنها «تلقت ملتمساً من مجلس الشيوخ يطلب تعليق توقيف عضو المجلس المتهم محمد ولد أحمد ولد غده المتابع وفق مسطرة التلبس بتهم القتل والجرح الخطأ والسياقة دون تأمين».

«وبناء على الطلب، تضيف النيابة، واستصحابا لمقتضيات المادة 50 من الدستور المشار إليها، وتأسيسا على المادة 27 من قانون الإجراءات الجنائية تقدمت النيابة العامة بطلب تعليق توقيف المتهم محمد أحمد غدة إلى الغرفة الجزائية بمحكمة ولاية الترارزه».

وأكدت النيابة «أن السيناتور لم يتعرض لأي إجراء يخالف القانون، ولم يسيء لمركزه القانوني مطلقاً، وكل موقوف يوضع قيد الحراسة النظرية تسحب منه الأشياء التي يخالف وجودها بحوزته مصلحة البحث الابتدائي ويوقع على ذلك، وتوضع في أحراز لحين ارتفاع موجب سحبها منه، ولم تتعرض أغراضه الشخصية لأي تفتيش، ولم يحرم من زيارة من تحق له زيارته».

وأوضحت الغرفة الجزائية في قرارها الصادر أمس «أن المفهوم من الفقرتين 2 و4 من نص المادة 50 من الدستور الموريتاني أن المراد من تعليق اعتقال عضو البرلمان أثناء انعقاد الدورة البرلمانية تمكينه مؤقتا من مزاولة مهامه وعدم تعطيل عمل الجهاز التشريعي للدولة، وبعد انتهاء الدورة البرلمانية يزول سبب التعليق الصادر أثناء الدورة».

المعارضة الموريتانية

وأكدت الغرفة في تعليلها لإعادة حبس السيناتور غده «أن الحالات التي ينقضي فيها أثر بطاقات الإيداع، محصورة في حالات انصرام أجل بطاقة إيداع المتهم في الحبس الاحتياطي، وصدور قرار الإفراج، وحكم بالبراءة أو بالإعفاء أو بوقف العقوبة، وحالة انتهاء فترة العقوبة، وهو ما لا ينطبق على حالة السيناتور غده».

وكان مجلس الشيوخ قد أكمل منتصف مايو/ايار الماضي إجراءات تفعيل أحكام المادة 50 من الدستور التي تنص على أنه «لا يرخص في متابعة عضو من أعضاء البرلمان ولا في البحث عنه ولا في توقيفه ولا في اعتقاله ولا في محاكمته بسبب ما يدلي به من رأي أو تصويت أثناء ممارسة مهامه، كما لا يرخص في متابعة أو توقيف عضو من أعضاء البرلمان أثناء دوراته لأسباب جنائية أو جنحية ما عدا التلبس بالجريمة، إلا بإذن من الغرفة التي ينتمي إليها».

وتنص المادة خمسون كذلك على «أنه لا يرخص في توقيف عضو من أعضاء البرلمان خارج دوراته إلا بإذن من مكتب الغرفة التي ينتمي إليها سوى في حالة التلبس بالجريمة والمتابعات المرخص فيها أو حكم نهائي بشأنه».

وسبق للنيابة العامة بولاية الترارزة أن أكدت في بيان لها حول الموضوع «أن حادث السير الذي هو السبب في حبس السيناتور، يتعلق بسيارة يملكها شيخ مقاطعة تفرغ زينه محمد أحمد غده وهو من كان يقودها وقت الحادث، حيث كانت تسير بسرعة وأثناء محاولة السائق تفادي حيوان على الطريق فقد السيطرة على السيارة فخرجت عن الطريق ودخلت عريشاً ودهست مجموعة من الأشخاص داخله مما أدى إلى وفاة طفل وامرأة في حمل متقدم وجرح ثلاثة آخرين من بينهم امرأة حامل جروحها خطيرة». «وعند تفحص أوراق السيارة، تضيف النيابة، تبين أن تأمين السيارة قد انتهت صلاحيته يوم الخامس من نيسان/إبريل 2017».

وأضافت «أنه طيلة فترة الحراسة النظرية وأثناء مثول الشيخ أمام وكيل الجمهورية استفاد المتهم من جميع الحقوق التي يكفلها له القانون بما في ذلك اتصاله بذويه وتمكين محاميه من مواكبة المسطرة».

وفيما ينظر القضاء لهذا الملف من زاويته، اعتبرت المعارضة الموريتانية التي تنظر للملف من زاوية سياسية في بيان وزعته أمس «أن الشيخ محمد ولد غده اختطف من طرف وحدة من الدرك يوم الجمعة بعد انتهاء الدوام الرسمي في خطوة تؤكد عبث النظام بالقانون، وتم وضعه في سجن روصو في ظروف غير إنسانية وبطريقة مهينة تعبر عن حقيقة استغلال النظام للسلطة القضائية في تصفية الحساب مع خصومه السياسيين، وهو ما دفع الشيخ للدخول في إضراب عن الطعام البارحة احتجاجا على سوء المعاملة وتجاوز القانون».

وأكدت المعارضة «أنها تستهجن هذا السلوك من النظام وتهيب بالبرلمانيين للوقوف مع زميلهم كما تطالب القوى الحية بالتضامن معه والنضال من أجل استعادته لحقوقه».

وأكدت المعارضة «أن هذا السلوك الخارج عن القانون لن يزيدها إلا حزما وتصميما على النضال السلمي من أجل صون المكتسبات».

هذا وتأتي حادثة إعادة توقيف ومحاكمة السيناتور محمد ولد غده في خضم أزمة شديدة مستعصية بين النظام الموريتاني وغرفة الشيوخ بسبب تصويت هذه الغرفة ضد تعديلات دستورية يسعى الرئيس لتمريرها عقب الاستفتاء الشعبي المقرر يوم الخامس آب/أغسطس المقبل، وهذا ما جعل أعضاء مجلس الشيوخ المناوئين للنظام وأحزاب المعارضة يعتبرون أن قرار النيابة المتعلق بإعادة حبس السيناتور محمد ولد غده، مشوب بالتسييس ومحاولة لاستغلال هذه القضية للانتقام من السيناتور غده الذي هو من أشرس معارضي نظام الرئيس ولد عبد العزيز.

وزيرة خارجية جنوب إفريقيا تصل الدوحة الثلاثاء

رسالة من أمير قطر لسلطان عمان وتيلرسون في الكويت محاولا نزع فتيل أزمة الخليج

■ عواصم ـ وكالات: بعث أمير قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، رسالة خطية إلى سلطان عمان، قابوس بن سعيد، تتعلق بـ«العلاقات الأخوية بين البلدين، وآخر المستجدات على الساحة الخليجية، وتطورات الأوضاع الإقليمية والدولية».وسلم هذه الرسالة وزير الخارجية القطري، الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، خلال استقباله، أمس، من جانب أسعد بن طارق آل سعيد، نائب رئيس الوزراء لشؤون العلاقات والتعاون الدولي، الممثل الخاص للسلطان قابوس، وفق الوكالة القطرية الرسمية للأنباء.

وعقب وصوله إلى سلطنة عمان أجرى وزير الخارجية القطري مباحثات مع نظيره العماني، يوسف بن علوي، حول مستجدات الأزمة الخليجية.وتناول اللقاء «دعم جهود الوساطة، التي يقوم بها الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، أمير الكويت، لتقريب وجهات النظر ورأب الصدع لحل الأزمة الراهنة»، حسب الوكالة القطرية.ووصل وزير الخارجية الاميركي ريكس تيلرسون الى الكويت الاثنين في مستهل جولة اقليمية تهدف الى محاولة نزع فتيل أكبر خلاف سياسي تشهده المنطقة منذ سنوات بين قطر ودول اخرى خليجية وعربية.

ويزور تيلرسون الكويت، الوسيط الرئيسي في الازمة، الى جانب قطر والسعودية، مدشنا انخراطا اميركيا مباشرا في الخلاف المتفاقم بين الدولتين الخليجيتين الغنيتين.

وذكرت وكالة الأنباء الكويتية ان تيلرسون التقى فور وصوله امير الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح الذي يقود وساطة بين الدول الخليجية.

وسيلتقي وزير الخارجية الشيخ صباح خالد الصباح في وقت لاحق.

وعشية الزيارة، قال متحدث باسم تيلرسون انه من المبكر «توقع التوصل الى نتائج» خلال جولة المسؤول الاميركي، مضيفا «نحن على بعد أشهر مما نتصور انه سيكون حلا فعليا، وهذا الامر غير مشجع».

ويرى خبراء ان نجاح جولة تيلرسون في نزع فتيل الازمة التي تحمل ابعادا وتبعات اقتصادية كبرى يتوقف على مدى قدرته على اقناع قادة الخليج بوحدة الموقف الاميركي، من الرئيس دونالد ترامب، الى وزارتي الخارجية والدفاع.

وكان ترامب أكد في بداية الازمة دعمه لمقاطعة قطر، متهما اياها بتمويل الارهاب. وقال ان «دولة قطر للاسف قامت تاريخيا بتمويل الارهاب على مستوى عال جدا»، مضيفا «الوقت حان لدعوة قطر الى التوقف عن تمويل» الارهاب.

لكن وزارة الخارجية اعتمدت مقاربة اقل حدة اذ دعت الدول الاربع الى تخفيف الاجراءات المتخذة بحق الدوحة، بينما قامت وزارة الدفاع باجراء تمارين عسكرية مشتركة مع القوات القطرية في الامارة وتوقيع عقود معها لبيعها طائرات مقاتلة.

وقال نيل باتريك المحلل الخبير في شؤون الخليج ان مدى تاثير تيلرسون يعتمد على ما اذا اقتنع قادة الدول المعنية بالازمة «بان وزير الخارجية مدعوم من الرئيس ترامب».

وتصل مايتي نكوانا ماشاباني وزيرة العلاقات الدولية والتعاون (الخارجية) بجمهورية جنوب إفريقيا، العاصمة القطرية الدوحة، اليوم الثلاثاء، لبحث الأزمة الخليجية.وقال مصدر قطري مسؤول، لوكالة لأناضول، فضل عدم ذكر اسمه، إن «زيارة الوزيرة الإفريقية للدوحة تأتي في إطار المساعي لحل الأزمة الخليجية بالطرق الدبلوماسية وعبر الحوار ودعم الوساطة الكويتية».ويعد هذا أول تدخل إفريقي غير عربي مباشر على خط الوساطة لحل الأزمة الخليجية التي بدأت منذ 5 أسابيع.وتأتي زيارة ماشاباني إلى الدوحة بعد 3 أيام من لقائها وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، السبت الماضي، وذلك على هامش أعمال قمة قادة مجموعة العشرين في مدينة هامبورغ الألمانية.وقالت وكالة الأنباء السعودية آنذاك إنه «تم خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين والموضوعات ذات الاهتمام المشترك»، دون أن تذكر مزيدا من التفاصيل.كما تأتي زيارة وزيرة خارجية جنوب إفريقيا للدوحة بعد أسبوع من دعوة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، لعقد قمة سعودية إفريقية ببلاده نهاية العام الجاري أو بداية العام المقبل.وقد جاءت الدعوة بالتزامن مع زيارة قام بها الجبير إلى العاصمة الإثيوبية أديس أبابا في ختام القمة الإفريقية، 4 يوليو/ تموز الجاري، التقى خلالها عدداً من المسؤولين الإثيوبيين والأفارقة لإطلاعهم على تطورات المنطقة وأزمة الخليج.

محاولات انقاذ

رغم الوساطة الكويتية، والوساطات الغربية التي حاولت القيام بها فرنسا والمانيا وبريطانيا وغيرها من الدول، لا يتوقع مسؤولون في المنطقة ان تنتهي الازمة الدبلوماسية الاكبر في الخليج منذ سنوات، في وقت قريب.

وكتب وزير الدولة للشؤون الخارجية في دولة الامارات انور قرقاش في تغريدة على حسابه في تويتر «لن ينجح أي جهد دبلوماسي أو وساطة خيِّرة دون عقلانية ونضج وواقعية من الدوحة».

وأضاف «الاختباء خلف مفردات السيادة والإنكار يطيل الأزمة ولا يقصرها».

ومن المقرر ان يحضر مستشار الامن القومي البريطاني مارك سادويل اللقاء بين وزير الخارجية الاميركي ونظيره الكويتي الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح. وكان امير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح التقى سادويل قبيل وصول تيلرسون الى الدولة الخليجية.

ويأمل مراقبون خليجيون بان تعطي زيارة تيلرسون دفعة قوية للوصول الى حل خصوصا وان جولته على الاطراف الرئيسية للنزاع تدشن انخراطا مباشرا في الخلاف من قبل ادارة ترامب التي تتمتع حاليا بعلاقات قوية مع الخليج بعد سنوات من الفتور في عهد الرئيس السابق باراك اوباما.

وللولايات المتحدة والدول الكبرى مصالح اقتصادية ضخمة في الخليج، المنطقة التي تضم ثلث احتياطات النفط العالمي.

ويقول عبدالله الشايجي استاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت ان الجولة «تاتي بعد تصريحات متناقضة في واشنطن حيال الخلاف»، مضيفا «انها اخر محاولات انقاذ الموقف وحل الازمة التي بدات تؤثر على الاستقرار الاقليمي وعلى الحرب ضد تنظيم الدولة الاسلامية».

وقالت السعودية مجددا إن الإجراءات التي اتخذتها الدول الأربع المقاطعة للدوحة» موجهة للحكومة القطرية لتصحيح مسارها الساعي إلى تفتيت منظومة مجلس التعاون الخليجي».

جاء هذا خلال جلسة مجلس الوزراء التي رأسها العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز وعقدت بعد ظهر أمس الإثنين في قصر السلام بجدة .

وتعد هذه أول جلسة لمجلس الوزراء تعقد بعد أن أصدر العاهل السعودي 21 يونيو/ حزيران الماضي أمراً ملكياً بتعيين نجله الأمير محمد ولياً للعهد؛ بدلا من الامير محمد بن نايف الذي أعفاه من منصبه.

وقالت وكالة الأنباء السعودية أن خادم الحرمين الشريفين رحب في بداية الجلسة

السفير القطري محمد العماري يوزع باسم اللجنة القطرية لاعادة إعمار قطاع غزة مساعدات مالية على 130 أسرة ضمن مشروع «بيت كريم» أمس

بالأمير محمد بن سلمان بمناسبة اختياره ولياً للعهد وتعيينه نائباً لرئيس مجلس الوزراء مع استمراره وزيراً للدفاع، متمنياً له التوفيق والسداد.

وتطرق إلى البيان المشترك الذي أصدرته السعودية والإمارات والبحرين و مصر (يوم الخميس الماضي)، بعد استلام الرد القطري (على مطالب ادول الأربع) من الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير الكويت.وجدد مجلس الوزراء « الشكر والتقدير» لأمير دولة الكويت » على مساعيه وجهوده لحل الأزمة مع الحكومة القطرية، في إطار حرصه على وحدة الصف الخليجي والعربي».

وشدد مجلس الوزراء السعودي «على ما اشتمل عليه البيان من مضامين، وأن الشعب القطري جزء أصيل من المنظومة الخليجية والعربية، وأن الإجراءات التي اتخذتها الدول الأربع، موجهة للحكومة القطرية لتصحيح مسارها الساعي إلى تفتيت منظومة مجلس التعاون الخليجي والأمن العربي والعالمي وزعزعة استقرار دول المنطقة والتدخل في شؤونها ».

كما استنكر المجلس الاعتداءات الإرهابية بواسطة مقذوفات متفجرة والتي استهدفت دوريات أمن بمحافظة القطيف خلال الأيام الماضية، ونتج عنها استشهاد رجلي أمن وإصابة آخرين.وشدد على أن «الجهات الأمنية في المملكة قادرة على مواجهة هذه المخططات الإجرامية والإطاحة بالمتورطين فيها».وشهدت محافظة القطيف شرقي المملكة 4 هجمات استهدفت رجال الأمن على مدار الـ7 أيام الماضية، أسفرت عن مقتل شرطيين وإصابة آخرين.

وأجرى الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مباحثات هاتفية تناولت آخر التطورات والمستجدات في المنطقة.

جاء هذا خلال اتصال هاتفي تلقاه بن زايد من ماكرون جرى خلاله أيضا بحث علاقات التعاون بين البلدين وسبل تعزيزها وتنميتها، حسب وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية (وام).

كما جرى خلال الاتصال– حسب المصدر نفسه– « بحث آخر التطورات والمستجدات في المنطقة وجهود البلدين في مكافحة التطرف والإرهاب والتنسيق والتعاون المشترك بينهما في دعم الجهود الإقليمية والدولية في تثبيت ركائز الأمن والاستقرار في المنطقة».وتبادل الجانبان وجهات النظر حول عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك، كما تناولت المحادثات الأزمة الخليجية.

وفي 5 يونيو/حزيران الماضي، قطعت دول السعودية والإمارات والبحرين ومصر، علاقاتها مع قطر، بدعوى «دعمها للإرهاب».

خطة في البيت الأبيض لإعادة تشغيل معتقل غوانتانامو باعتباره «مكانا جيدا للناس السيئين»

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

صدرت عن البيت الابيض اشارات صريحة تدل على حماس غير معهود لحبس المزيد من المعتقلين في معتقل غوانتانامو في خطوة وصفتها جماعات الحقوق المدنية بأنها نكسة جديدة لمعايير حقوق الانسان التي تضاءلت بالفعل في الولايات المتحدة.

ويستخدم المعتقل سئ السمعة في شبه الجزيرة الكوبية للتعذيب وحرمان المشتبه بهم من حقوق يكفلها القانون الدولي كما تقول المنظمات الدولية لحقوق الانسان.

وتصاعدت التوقعات بتجدد استخدام السجن العسكري المعروف بعد الزيارات الاخيرة التي قام بها النائب العام جيف سيسونس ونائبه رود روزنشتاين ومدير المخابرات الوطنية دان كوتس، وتتماشى هذه الخطوة مع الوعود المتكررة التي اعلنها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب خلال حملته الانتخابية بأنه يجب جلب المزيد من المعتقلين إلى هذا المعتقل باعتباره مكانا جيدا ومناسبا للناس السيئين.

وحصل المرفق العسكري على سمعته السئية في اعقاب اعلان الولايات المتحدة حربها على الإرهاب حيث تم استخدام السجن كموقع لاحتجاز اسرى الحرب ليتضح فيما بعد انه تم معاملتهم بطريقة غير انسانية بصورة ممهنجة تتعارض مع اتفاقيات جنيف واتفاقية الامم المتحدة.

وأيد النائب العام الدعوة لاستخدام معتقل غوانتانامو منذ عمله كسناتور في عهد الرئيس السابق باراك اوباما عن ولاية الاباما اذ اشار إلى ان السجن يخدم بشكل جيد للغاية كمجمع احتجاز للمشتبه بهم مضيفا إلى انه مكان جيد على الرغم من مخاوف المجتمع الدولي من ان المرفق يمثل ثقبا قانونيا اسود.

ولم يقدم ترامب سوى القليل من التفاصيل حول خططه في غوانتانامو ولكن مشروع القرار التنفيذي الذى تسربت محتوياته من البيت الابيض في اواخر كانون الثاني/ يناير وصف المرفق بأنه ادارة حاسمة في مكافحة الجماعات الإسلامية الراديكالية.

ومن المحتمل ان تأتى عمليات التسليم الجديدة إلى معسكر الاعتقال دول عربية من بينها اليمن، وكان ترامب قد قال خلال حملته الانتخابية بأنه لا يمانع من عرض العديد من المواطنين الأمريكيين المتهمين بالإرهاب امام اللجان العسكرية في المرفق قائلا بأنه يمكن محاكمتهم هناك رغم ان القانون الأمريكي الحالي لايسمح باحتجاز المواطنين الأمريكيين في موقع خارجي.

وحاول الرئيس السابق باراك اوباما اغلاق المعتقل منذ اليوم الثاني له في البيت الابيض عام 2008 ولكن ادارته فشلت في اغلاق المنشأة العسكرية رغم نقل المئات من المعتقلين إلى بلادانهم الاصلية أو إلى مواقع اخرى، ويبلغ عدد السجناء حاليا 41 سجينا بينهم 26 لم يتم توجيه اتهام لهم.

فرنسا تقرر إغلاق نحو 17 مفاعلا نوويا بحلول 2025

باريس ـ «القدس العربي»

من هشام حصحاص:

تعهد وزير البيئة الفرنسي نيكولا هولو يوم أمس الاثنين بإغلاق نحو 17 مفاعلا نوويا لإنتاج الطاقة الكهربائية في أفق 2025.

وقال الوزير نيكولا هولو لإذاعة «ار تي ال» المحلية إنه ماض في احترام قانون «تحول الطاقة» الذي يهدف إلى جعل نسبة الطاقة النووية المستخدمة في إنتاج الكهرباء حوالى 50 % بحلول عام 2025، وهذا لن يحصل إلا عبر غلق ما لايقل عن 17 مفاعلا من مجموع 58 مفاعلا نوويا. وأشار نيكولا هولو إلى أن «كل مفاعل لديه وضع اقتصادي واجتماعي وحتى أمني خاص به». وشدد الوزير على أن يسعى للتخطيط للإنتقال إلى انتاج طاقة أكثر تنوعا تعتمد على الطاقات المتجددة الصديقة للبيئة.

وكان الوزير قد قدم الخميس الماضي «خطة المناخ» التي تمتد طوال ولاية الرئيس الفرنسي إمانويل ماكرون الذي أعطى عددا من التوجيهات في قطاع إنتاج الطاقة، لكنه لم يفصل الخطة التي ستعتمدها الحكومة من أجل خفض نسبة الطاقة النووية بشكل ملحوظ، والتي تمثل حاليا ما يقارب ال75 % من إنتاج الطاقة في فرنسا.

يُذكر أنه في عام 2015 أصدر البرلمان الفرنسي السابق قانونا يلزم الحكومة بخفض نسبة الكهرباء المولدة من الطاقة النووية من حوالي 75 % إلى 50 % بحلول عام 2025.

ولدى فرنسا 58 مفاعلاً نووياً، ينتج ما مجموعه 63 جيغا وات، وينتج ثلاث أرباع من الحاجيات الفرنسية من الطاقة الكهربائية. وتوكل مهمة تشغيل المفاعلات النووية إلى شركة كهرباء فرنسا المعروفة باسم «إي دي إف» التي تعتبر أكبر منتج ومزود للكهرباء في فرنسا والعالم، كما أنها تنتج الكهرباء الأقل تكلفة في أوروبا.

وتجني فرنسا حوالي3.5 مليار دولار سنوياً من صادراتها من الكهرباء المنتجة من الطاقة النووية إلى البلدان المجاورة.

يشار إلى أن حزب الخضر الفرنسي الذي ينتمي إليه وزير البيئة نيكولا هولو كان مارس ضغوطا كبيرة في السنوات الأخيرة على الحكومات السابقة من أجل التخلي عن الطاقة النووية، وطالب بغلق أكثر من نصف هذه المفاعلات النووية، بعد تحذيره من مخاطرها الأمنية والصحية بسبب قدمها. وكانت وزيرة البيئة السابقة سيجولين رويال، أعطت تعليماتها السنة الماضية بوقف عمل إحدى أكبر وأقدم المحطات النووية شرقي فرنسا، والتي أنشأت عام 1970.

وكانت ألمانيا اتخذت قرارا غير مسبوق في عام 2012، بعدما قررت إغلاق كل محطات الطاقة النووية بها بحلول عام 2022، وأصبحت أول دولة صناعية عظمى تتخلى عن الطاقة النووية، وسلكت طريق الطاقات المتجددة.

وتعالت في السنوات الأخيرة أصوات شعبية وسياسية تطالب الحكومات الأوروبية بالتخلي عن الطاقة النووية، وذلك في ظل المخاوف من تكرار كارثة المفاعل النووي في فوكوشيما، إثر الزلزال وموجات التسونامي التي ضربت اليابان في 2011.

وزير الداخلية الألماني يشبّه منفذي أعمال العنف في هامبورغ بالنازيين الجدد والإرهابيين الإسلاميين

■ برلين ـ د ب أ: أكد وزير الداخلية الألماني توماس دي ميزير أن الأشخاص الذين قاموا بأعمال العنف التي شهدتها قمة مجموعة العشرين «جي20» بمدينة هامبورغ الألمانية يومي الجمعة والسبت الماضيين لم يكن لديهم أي دافع سياسي وأشار إلى أنهم يضاهون النازيين الجدد والإرهابين الإسلاميين.

وقال دي ميزير أمس الإثنين بالعاصمة برلين: «لم يكونوا متظاهرين. كانوا فوضويين مجرمين»، لافتا إلى أنهم هاجموا أشخاصا وممتلكات وسلبوها أيضا وأشعلوا حرائق متعمدة.

وتابع الوزير الاتحادي قائلا: «لا يمكن لفوضويين من ألمانيا وأوروبا على الإطلاق استغلال شعارات سياسية لصالحهم». وأشار إلى أن هؤلاء الأشخاص هم ناشطون ومناهضون لمجموعة العشرين مثلما تم وصفهم دائما من جانب المعسكر السياسي اليساري.

وقال دي ميزير: «إنهم متطرفون يقومون بأعمال عنف ويستحقون الازدراء، تماما مثل النازيين الجدد والإرهابيين الإسلاميين».

وأشار إلى أن منفذي أعمال العنف جاءوا من أجزاء مختلفة من أوروبا بأعداد كبيرة، لافتا إلى أنه تم رفض دخول المئات، ولكنه أشار في الوقت ذاته إلى أنه لم يكن هناك أساس قانوني من أجل منع السفر في كل حالة. وأكد الوزير الألماني أنه تم الاستعداد للاحتجاجات المناهضة لقمة العشرين منذ نحو عام ونصف إلى عامين، لافتا إلى أنه ربما تم تهريب «مواد» اللازمة لأعمال الشغب جزئيا قبل بدء الرقابة على الحدود، وأكد أن كثيرا من أعمال الشغب كان «منظما جيدا ومعدا ومدبرا».

وأشار دي ميزير إلى أن هناك بُعدا آخرا للعنف خلال الاحتجاجات المناوئة لقمة العشرين، وقال: «الأحداث المحيطة بقمة العشرين يجب أن تكون نقطة فاصلة للنظر على الاستعداد للعنف في المشهد اليساري المتطرف».

وأكد أنه يسري بالنسبة لأي متطرفين سواء من التيار اليميني أو اليساري أنه ليس مسموحا بأية ملاذات يتم التساهل بداخلها مع من يقوموا بأعمال عنف في أية مدن بألمانيا، مشددا أن «ذلك يسري في هامبورغ ويسري في برلين ويسري في كل مكان آخر».

وأشار إلى أنه يتوقع حاليا أن يصدر القضاء أحكاما صارمة بالنسبة لمن تم اعتقالهم بتهمة ارتكاب أعمال عنف شديدة خلال القمة، وقال» هناك عقوبات بالسجن لعدة أعوام بالنسبة لمن يقوم بخرق السلام».

وأكد الوزير الاتحادي إنه سيتم الاستمرار في إقامة مثل هذه القمم في مدن كبرى، وقال: «أي شيء آخر سيكون بمثابة استسلام من جانب سيادة القانون».

حزب صالح يؤكد تمسّكه بوحدة اليمن ورفض النعرات الانفصالية

■ صنعاء ـ الأناضول: أكد حزب «المؤتمر الشعبي العام» الذي يتزعمه الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح، الإثنين، تمسّكه بالوحدة اليمنية، ورفضه النعرات الانفصالية والمذهبية.

جاءت تصريحات حزب صالح، في أعقاب تلويح ما يسمى بـ«المجلس الانتقالي الجنوبي» بإدارة المحافظات الجنوبية للبلاد، والسعي لاستعادة دولة الجنوب التي كانت قائمة قبل وحدة 1990.

ونقل موقع «المؤتمر نت» التابع للحزب، على لسان مصدر مسؤول لم يسمّه، «ثبات موقف (الحزب) المعلن والمتمسك بالثوابت الوطنية المتمثلة بالثورة والجمهورية والديمقراطية».

كما شدّد المصدر نفسه على حرص حزب المؤتمر على السلم الاجتماعي وأمن واستقرار وسيادة ووحدة اليمن.

وحيا «جميع المؤتمريين المتمسكين بالثوابت الوطنية، وفي مقدمتهم الوحدويون في محافظات عدن ولحج وشبوة وحضرموت وأبين والضالع والمهرة وسقطرى»، التابعة للمحافظات الجنوبية، والتي يقول الحراك الجنوبي إنها تطالب بالانفصال.

كما أعرب حزب صالح عن «حرصه» على «الحوار مع كافة القوى الوطنية، للحفاظ على مكتسبات الوطن والسلم الاجتماعي ولمّ الشمل، لمواجهة التهديدات التي تواجه اليمن وفي مقدمتها العدوان الخارجي»، في إشارة للتحالف العربي.

واعتبر الحزب أنّه «من لم يكن مع المؤتمريين الوحدويين الرافضين للمساس بالثوابت، فهو لا صلة له بالمؤتمر لا من قريب ولا من بعيد».

وهاجم الحزب الرئيس عبدربه منصور هادي وحكومته، محملا إياهما المسؤولية الكاملة عن معاناة السكان في مختلف المجالات، وفي مقدمتها انعدام المياة والكهرباء وتفشي الأمراض والأوبئة.

ويتحالف حزب صالح منذ العام 2014 مع الحوثيين، وتتهمهم الحكومة الشرعية بـ«الانقلاب» على السلطة واجتياح العاصمة صنعاء في 21 أيلول/ سبتمبر من العام نفسه. واندمج شمال اليمن وجنوبه في دولة الوحدة عام 1990، غير أن خلافات بين قيادات الائتلاف الحاكم وشكاوى قوى جنوبية من «التهميش» و«الإقصاء» أدت إلى إعلان الحرب الأهلية، التي استمرت قرابة شهرين في 1994.

وعلى وقع تلك الحرب، لا تزال قوى جنوبية تطالب بالانفصال مجددا وتطلق على نفسها «الحراك الجنوبي».

المعارضة التركية في أفضل حالاتها منذ سنوات.. هل بدأت تهدد 15 عاماً من تفرد أردوغان وحزبه بالحكم؟

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

في خطوة غير متوقعة وصفت بـ«الذكية»، تمكن حزب الشعب الجمهوري أكبر أحزاب المعارضة التركية من إعادة الروح والثقة إلى مكانته في الشارع التركي وإلى المعارضة بشكل عام ونجح في إقامة أكبر حشد جماهيري للمعارضة منذ سنوات، الأمر الذي فتح الباب واسعاً أمام التكهنات حول مستقبل المعارضة التركية واستمرار تفرد حزب العدالة والتنمية والرئيس رجب طيب أردوغان في الحكم والمتواصل من دون انقطاع منذ 15 عاماً.

هذا التطور جاء في إطار الحراك المبكر الذي بدأته جميع الأحزاب التركية استعداداً للانتخابات التاريخية والمصيرية المقرر أن تجري عام 2019 للرئاسة والبرلمان لأول مرة بشكل متزامن بموجب التعديلات الدستورية التي نجح أردوغان في تمريرها نيسان/أبريل الماضي وسيتم بموجبها البدء رسمياً بتطبيق النظام الرئاسي في البلاد.

وبينما يرى أردوغان في هذه الانتخابات محطة تاريخية في حياته السياسية والامتحان الأهم وصولاً لطموحه بإبقاء حزب العدالة والتنمية في الحكم حتى عام 2023 لتحقيق رؤيته السياسية والاقتصادية في البلاد، تعتبر المعارضة هذه الانتخابات فرصة مهمة للإطاحة بالحزب وأردوغان من رأس السلطة لا سيما عقب نتائج الاستفتاء الأخيرة الذي أظهر تراجعاً واضحاً في شعبية الحزب في الشارع التركي.

والشهر الماضي، وعقب إصدار القضاء التركي حكماً بالسجن بحق أحد نواب الحزب بتهمة إفشاء أسرار الدولة، أعلن كمال كليشدار أوغلو زعيم حزب الشعب الجمهوري تنظيم ما أطلق عليها «مسيرة العدالة» التي انطلقت من العاصمة أنقرة للسجن الذي يقبع فيه النائب بإسطنبول سيراً على الأقدام ولمسافة أكثر 450 كيلومتر.

المسيرة التي استمرت لمدة 25 يوماً، ووصلت إسطنبول، الأحد، اختتمت بمهرجان جماهيري شارك فيه مئات الآلاف ورفعت فيه شعارات العدالة والحقوق والحريات وسعى الحزب إلى اجتذاب شخصيات معارضة من أحزاب وفعاليات سياسية أخرى في خطوة تؤشر إلى إمكانية البدء بتشكيل جبهة معارضة أوسع من خارج الحزب في مسعى لتعزيز فرص منافسة العدالة والتنمية الذي ما زال يتمتع بأوسع قاعدة جماهيرية في البلاد.

وبينما قدر مراقبون الحضور في المهرجان بـ«مئات الآلاف» قالت المعارضة إنه ضم مليون و700 ألف شخص، وردت بلدية المنطقة التي جرى فيها ببيان يؤكد على أن التقديرات الرسمية تقول إن عدد الحضور لم يتجاوز الـ175 ألف شخص.

لكن وبعيداً عن هذه الأرقام، فإن الفعالية تعتبر نجاحاً للحزب الذي فشل في جميع معاركه الانتخابية على مدار الـ15 عاماً الماضية، وكان زعيمه ـ حسب مراقبين– أحد أسباب تراجع وترهل الحزب طوال السنوات الماضية ما دفعه على ما يبدو لابتكار طريقة جديدة لإعادة الروح للمعارضة ومكانتها في الشارع التركي من خلال «مسيرة العدالة» التي حاول ترتيبها على طريقة «مسيرة الملح» التي نظمها المناضل الهندي مهاتما غاندي.

كليشدار أوغلو الذي زار، الاثنين، النائب أنيس بربروغلو المحكومة عليه بالسجن 25 عاماً، قال أمام الجماهير، الأحد: «سنكسر جدران الخوف»، معتبراً أن «اليوم الأخير من المسيرة ليس سوى انطلاقة جديدة في المعارضة بالبلاد»، وأضاف: «سرنا من أجل العدالة، ومن أجل حقوق المضطهدين، ومن أجل النواب المسجونين والصحافيين المعتقلين والجامعيين المقالين».

وبعد أن كانت المعارضة تركز انتقاداتها على شخص الرئيس التركي، حاولت في الأسابيع الأخيرة مخاطبة المتضررين من إجراءات أردوغان ضد المعارضين والمتهمين بالانتماء إلى تنظيم غولن، ويدافع الحزب عن قرابة 50 ألف شخص جرى اعتقالهم منذ محاولة الانقلاب وعشرات الآلاف الآخرين الذين جرى فصلهم وتصول المعارضة إن الاتهامات بحقهم جزافية وتتم بشكل عشوائي وانتقامي دون تهم واضحة.

وعلى الرغم من المعارضة الشديدة لأردوغان والحكومة للمسيرة وتوجيه انتقادات حادة لزعيم الحزب، إلا أن الأمن التركي وفر حماية استثنائية لها طوال 25 يوماً وتولى 15 ألف شرطي حماية المهرجان الختامي الأحد، وذلك خشية تنفيذ هجمات ضدها بعد أن اعتقلت السلطات قبل أيام مجموعة تتبع لتنظيم الدولة قالت إنها كانت تخطط لتنفيذ هجوم ضد المسيرة.

وأظهرت نتائج الاستفتاء الأخير الذي جرى نيسان/ أبريل الماضي في البلاد تراجعا واضحا في شعبية حزب العدالة والتنمية الذي مرر التعديلات الدستورية بفارق ضئيل جداً بعد أن خسر أغلبيته في المحافظات الكبرى وعلى رأسها إسطنبول والعاصمة أنقرة وإزمير وديار بكر.

وعقب النتائج صرح كبار قادة الحزب وعلى رأسهم أردوغان عن ضرورة استخلاص العبر من النتائج والبدء بإصلاحات في أداء الحكومة وتركيبة الحزب الداخلية، وبالفعل بدأ أردوغان حملة تغييرات واسعة في أطر وأروقة الحزب يتوقع أن تتوسع لتشمل قرابة 60 % من مسئوليه خلال الفترة المقبلة وتهدف هذه الإجراءات بالدرجة الأولى لتعزيز دور الشباب والشخصيات المقربة من الشارع وقاعدة الحزب.

وفي الوقت الذي هاجم فيه عدد كبير من الكتاب الموالين للحكومة المسيرة وشككوا في أهدافها ونوايا كليتشدار أوغلو، وحاولوا الربط بين المسيرة والتعاون بين «الشعب الجمهوري» وحزب الشعوب الديمقراطي الكردي، لجأ آخرون إلى تنبيه الحزب الحاكم بضرورة استخلاص العبر والبدء بتطبيق إصلاحات أوسع محذرين من أن مهمة الحزب في الانتخابات المقبلة لن تكون سهلة.

وكان نقل عن أردوغان قوله في اجتماع للحزب عقب عودته إليه: «استخلصنا رسائل واضحة خلال الاستفتاء الشعبي الذي أجري في 16 نيسان / أبريل عام 2017. نظراً إلى ذلك فإن انتخابات 2019 تحمل أهمية كبيرة بالنسبة إلينا. إن لم نستخرج الدروس اللازمة من هذه الرسائل، فسيكون الأمر في غاية الصعوبة خلال الانتخابات الرئاسية عام 2019».

ميزانية القوات المسلحة والمشروعات القومية الكبرى لا تخضع للمساءلة وشأن لا يجوز الاقتراب منه

أفراد الجيش والشرطة يتساقطون يوميا والأجهزة الأمنية تتسلى بالتنصت على المواطنين

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

عكست الصحف المصرية الصادرة أمس الاثنين 10 يوليو/تموز استمرار الصدمة العنيفة التي أصابت المصريين جميعا، بسبب الهجوم الإرهابي على الجيش جنوب رفح بهذه الأعداد الكبيرة من الأفراد والسيارات والدراجات البخارية، وعدم اكتشافها أثناء تحركها ونصب الكمائن لها، أو مهاجمتها بطائرات الهيلوكوبتر.

صحيح أنه تم قتل ما لا يقل عن أربعين من المهاجمين، كما أن الطائرات واصلت تعقب ومهاجمة من فروا، لكن الحيرة ازدادت بسبب عدم القبض على أسرى أو جرحى منهم، والتوصل من خلال التحقيقات معهم لمعرفة من هم؟ ومن أين جاؤوا؟ ومن ساعدهم وسهّل لهم الحصول على هذه السيارات والأسلحة؟ بدلا من توجيه الاتهامات شمالا ويمينا من دون أدلة. وضاعف من حالة القلق تعرض قوات الشرطة لعمليات هجومية بالأسلحة أو بالعبوات الناسفة، خاصة بعد اكتشاف معسكر لتدريب الانتحاريين في الإسماعيلية، وقتل كل من كانوا فيه. وارتبطت هذه الموجة من القلق مع استمرار الشكوى من الارتفاعات المستمرة وغير المحتملة للأسعار، وهو ما لاحظه الرسام محمد حاكم في جريدة «الدستور» أمس إذ قال إنه ذهب لزيارة صديق له في مصلحة حكومية فسمعه يقول شاكيا لزميله: الناس اتغيرت أوي بأقول له صباح الخير قال لي صباح الهباب والغلا.

وتواصل الاهتمام بما تنشره الصحف عن قرب إعلان نتيجة الثانوية العامة بعد عشرة أيام على الأكثر. وإعلان وزير الكهرباء محمد شاكر أنه ناقش مع رئيس الوزراء شريف إسماعيل الملامح النهائية للاتفاق مع روسيا على إنشاء المفاعلات النووية الأربعة في منطقة الضبعة.

وإلى ما عندنا...

الإرهاب

ونبدأ بأبرز ردود الأفعال على العملية الإرهابية التي قام بها «داعش» في سيناء ضد الجيش، وكذلك العمليات الأخرى العديدة ففي «الشروق» قال رئيس تحريرها عماد الدين حسين في عموده «علامة تعجب»: «في كل مرة تقع عملية إرهابية نوعية في سيناء، أو أي مدينة مصرية أخرى، نتحدث جميعا عن ضرورة عدم توفير بيئة حاضنة للإرهابيين، وإفشال خطتهم في استقطاب عناصر جديدة خصوصا من الشباب. قلنا وقال غيرنا مرارا وتكرارا ضرورة التنمية الشاملة وتوفير فرص العمل والعدالة والمساواة والحريات واحترام حقوق الإنسان في سيناء وغيرها. كل ذلك صحيح وعلينا ألا نتوقف عن تكراره، لكن الصحيح أكثر هذه الأيام ألا نلتمس العذر لهؤلاء الإرهابيين بأي صورة من الصور، وأن نبحث عمن يدعمهم بالقول والمال والسلاح، والأهم بالرعاية والتشجيع ونفضحه ونجرسه. مرة أخرى أخطأت الحكومات المصرية المتعاقبة في ملف تنمية سيناء، لكن من قال إن الإرهابيين ينفذون عملياتهم بسبب غياب التنمية أو غياب حقوق الإنسان أو نقص الحريات والديمقراطية؟ هؤلاء الإرهابيون وكما رأينا ما فعلوه في سوريا والعراق وليبيا واليمن ومناطق أخرى متفرقة يحاربون كل شيء يمت للحضارة والإنسانية والمدنية والتقدم والتعددية وسيادة القانون واحترام الآخر وقبوله، وبالتالي يمكن لأي منا أن يختلف كما يشاء مع الحكومة والنظام والرئيس، لكن عليه ألا يصطف بأي صورة من الصور مع هذه الجماعات الظلامية التي تكفر الجميع بمن فيهم بعض الفصائل والتنظيمات الإرهابية الأخرى، وعلينا أن نتذكر أن داعش حارب ويحارب النصرة في سوريا وتبادل الطرفان اتهامات بالتكفير أكثر من مرة».

كيف حدث هذا؟

لكن علاء عريبي في «الوفد» عبّر عن قدر كبير من القلق بالنسبة لوقوع الحادث، وقال في عموده «رؤى»: «أهم ما خرجنا به من هذه المكلمة، أن الشهداء أعضاء الكتيبة 103 صاعقة، وأن موقع الحادث اسمه «ألبرث» وأن أعضاء الكتيبة تحركوا لإنقاذ أعضاء الكمين، الذي تمت مهاجمته. بيان المتحدث العسكري جاء مقتضبا ومتجاوزا لكيفية وقوع الحادث وتوقيته ومكانه، فقط قيل لنا «إن قواتنا نجحت في إحباط هجوم ومقتل 40 تكفيريا وتدمير 6 عربات، واستشهاد وإصابة 26 من أولادنا بسبب عربات مفخخة». كيف وقع الحادث؟ وما هو السيناريو الواقعي؟ ولماذا لم يعلن عنه؟ وكيف وصل الإرهابيون إلى موقع الكمين أو إلى الكتيبة؟ ولماذا لم يشعر أولادنا بصوت السيارات؟ لماذا لم يروها عن بعد؟ هل لعدم تزويدهم بأجهزة رؤية ليلية؟ كيف لمجموعة من السفلة تباغت أولادنا بهذا الشكل؟».

حالة إحباط

أما في «الأسبوع» فقال محمد السيسي في بابه «م الآخر»: «إن الذين يقاتلون يحق لهم أن يأملوا في النصر، أما الذين لا يقاتلون فلا ينتظرون شيئا سوى القتل. أكثر ما يؤلمني بعد كل حادث إرهابي ـ إضافة إلى نزيف دماء شهداء القوات المسلحة أو الشرطة ـ أمران، حالة الإحباط التي تسيطر على البعض وفقدان الثقة في النفس والدولة، والهجوم غير المبرر على أهالينا في سيناء واتهامهم اتهامات مفزعة وقاسية. أعرف أن هذه الحوادث الإجرامية صادمة، وأن عدد الضحايا غير مسبوق منذ بدء الحرب على الإرهاب، وأعترف بأن حالة من الإحباط سيطرت عليّ لبعض الوقت، لماذا تؤسس الدول الجيوش وتنفق عليها المليارات وتوفر لها أحدث الأسلحة؟ هل لتسجيل الأغاني الوطنية وإنتاج الفيديو كليب؟ هل لتنظيم العروض العسكرية وعمل قلوب بالطائرات في السماء؟».

حظر التجول

وسارعت الحكومة برئاسة شريف إسماعيل إلى إصدار قرار حظر تجوال نصه نقلا عن رفعت خالد من الصفحة الأولى من «المساء»: «أصدر المهندس شريف إسماعيل رئيس الوزراء قرارا بحظر التجوال في المنطقة المحددة شرقا، من تل رفح مارا بخط الحدود الدولية حتى العوجة غربا، من غرب العريش وحتى جبل الحلال وشمالا من غرب العريش مارا بساحل البحر وحتى خط الحدود الدولية في رفح وجنوبا من جبل الحلال وحتى العوجة على خط الحدود الدولية، وتبدأ ساعات حظر التجوال من السابعة مساء وحتى الساعة السادسة من صباح اليوم التالي، فيما عدا مدينة العريش والطريق الدولي من الساعة الواحدة صباحا وحتى الخامسة من صباح اليوم نفسه ولحين إشعار آخر».

والواضح من هذا القرار هو التضييق على أقارب وأهالي الاهاربيين الذين اتهمتهم الصحف بأنهم بعرفونهم ولا يبلغون عنهم بل ويقومون باخفائهم ومساعدتهم.

معيار الوطنية

وفي «الأخبار» دافعت الناقدة الأدبية عبلة الرويني في عمودها «نهار» عن الجيش قائلة: «فعلا الموقف من الجيش هو معيار للوطنية، من يصلي ركعتين لله شكرا على هزيمة القوات (كما فعل أحدهم في حرب 67) أو من يفرح ويشمت في قتل الإرهابيين للجنود في سيناء هو خائن بالتأكيد لا يستحق مصريته، ولا يستحق شرف الانتماء لهذا الوطن. نختلف سياسيا أو نعارض أو نلعن الحكومة صباح مساء، ونلعن معها الحياة الصعبة والأيام المعكوسة، لكننا ننحني احتراما للقوات المسلحة، ونقول سلاما حين يتكالب المجرمون والإرهابيون والصهاينة، ويتكالب الأعداء في حرب شريرة. ونقف إيمانا ولزاما إلى جوار الجيش في محاربة الإرهاب، نقدر تضحيات الجنود (دولا مين ودولا مين دولا عساكر مصريين دولا القوة دولا العزة دولا الورد الحر البلدي دولا خلاصة مصر يا ولدي) كلمات الشاعر أحمد فؤاد نجم، وموقف الشعب المصري كله تجاه جنوده وقواته المسلحة موقف تاريخي ثابت وراسخ، فالجيش المصري هو هويتنا الوطنية ومبلغ ثقتنا واعتزازنا وفخرنا أيضا. يحكي الكاتب أحمد زحام مشهدا مهيبا (كان أحد شهوده) قبل يومين على طريق مصر الإسماعيلية حين مرت سيارة عسكرية تحمل جثمان شهيد من جنودنا الأبطال الذين استشهدوا في العملية الإرهابية في منطقة كمين (البرث) جنوب رفح، كانت السيارة تسير بسرعة هادئة ودون اتفاق ولا ترتيب اصطفت السيارات المارة من الاتجاهين (ذهابا وعودة) على جانبي الطريق وترجل كل من فيها تحية للشهيد، مشهد مهيب وجليل ينطوي على احترام وتقدير لجنودنا الأبطال شهداء العزة والنصر، وينطوي على مشاعر وطنية عميقة».

تسريبات

وفي «الأهرام» كتب الشاعر فاروق جويدة في عموده «هوامش حرة» في الصفحة الأخيرة تحت عنوان «في مواجهة الإرهاب على أرضه» مطالبا بمهاجمة الإرهابيين، إذا كانوا قد أتوا من قطاع غزة وقال: «الواضح أن هناك تسريبات عن تحرك القوات المصرية تصل لهؤلاء الإرهابيين، والدليل أنهم يختارون مواقع مهمة ومؤثرة للهجوم عليها. إن الأخطر من ذلك كله حجم العمليات وعدد الشهداء، وكان آخرها واحدة من أهم فرق الصاعقة، وهي درة الجيش المصري. لقد استطاع الطيران المصري أن يرد بقوة وأن يسحق الإرهابيين، ولكن يبقى أن نراجع قوائم هؤلاء الذين يأتون من الخارج ويدخلون سيناء ويقتلون خيرة شبابنا، إن جيش مصر كان دائما حريصا على دماء الأبرياء ولكن حين يقتحم 150 إرهابيا ساحة المعركة ويعتدون على جنودنا ومن بينهم أهل وجيران من غزة، هنا لا بد أن يختلف الحديث ويكون الرد أكثر حسما. إن الإرهاب يحاول أن يثأر فقد دمرت قواتنا حشودا إرهابية كبيرة قبل أن تخترق الحدود المصرية مع ليبيا، وشاركت مصر بقوة في تحرير بنغازي، وكل هذه المواقف تجعل المواجهة أصعب. جاء الوقت أن نواجه الإرهاب على أرضه».

الثأر لدماء الشهداء

لكن زميله وأحد مديري تحرير الجريدة والمتخصص في هذه القضية أشرف أبو الهول قال في بابه «حديث اليوم»: «إذا ثبت صحة ما يتردد على مواقع التواصل الاجتماعي في فلسطين ومصر، مدعوما بصور حول فتح بيوت عزاء في رفح، في قطاع غزة لثلاثة إرهابيين من الذين قتلهم الجيش المصري خلال تصديه للهجوم الإرهابي، الذي تعرض له يوم الجمعة الماضي بالقرب من قرية البرث، في جنوب رفح المصرية، فهذا يعني أن من حق مصر أن تتصرف بنفسها داخل القطاع لكي تثأر لدماء شهدائها، خاصة أنه من الواضح حتى الآن أن قدرات حركة حماس محدودة في مواجهة هؤلاء الإرهابيين، كما تعهدت للسلطات المصرية مرارا وتكرارا، بل إنها هي أيضا قد تكون هدفا لهؤلاء التكفيريين، الذين يرون أنهم يجب أن يحرروا القاهرة ودمشق وبغداد، لكي تزحف الجيوش الإسلامية مجتمعة لتحرير المسجد الأقصى المبارك. والحقيقة التي يعلمها الجميع هو أنه رغم القبضة القوية لحماس على السلطة في القطاع، فإن تجنيد الشباب هناك للانضمام لـ«داعش» كان في ذروته خلال الأعوام الأخيرة، حيث نشطت الجماعات السلفية الجهادية في التجنيد، خاصة في رفح الفلسطينية تحت عين وبصر قادة حماس، باسم العمل الدعوي، بل إن بعض القادة المتشددين في حماس وجناحها العسكري وبعيدا عن القيادة الرسمية للحركة كانوا يساعدون في عمليات التجنيد وتهريب الإرهابيين، بمن فيهم عناصر منشقة عن كتائب القسام، عبر الانفاق الموجودة على الحدود، لكي ينضموا للجماعات الإرهابية، سواء في سيناء أو في ليبيا وسوريا. وقد ظهر تأثير الخبرة التي تلقاها هؤلاء الإرهابيون الفلسطينيون من خلال تدريباتهم المستندة إلى خبرات حزب الله اللبناني والميليشيات الإيرانية، بحجة التصدي للاعتداءات الإسرائيلية على غزة، خاصة ما يتعلق بتصنيع العبوات الناسفة والمفخخات وحفر الأنفاق».

أخطاء الإعلام

ولو نحن تركنا «الأهرام» وتوجهنا إلى «البوابة» سنجد الدكتور فتحي حسين يكتب مقالا عنوانه «سلبيات الإعلام المصري في تغطية أوجاعنا في سيناء» هاجم فيه الإعلام لعدة أسباب منها:

«ربما كان إعلامنا المصري، وربما العربي سببا في زيادة أوجاعنا على قتلانا في سيناء، وغيرها من الأماكن، ليس فقط لأنه يعرض صور الأشلاء وفيديوهات القتلى والشهداء والدماء المتناثرة، ما يبث الرعب في قلوب المواطنين، ويدعّم عزائم الإرهابيين على استمرار أفعالهم الإرهابية، وربما كان الترويج للخطاب الإرهابي على نحو يؤدي إلى تحفيز فئات اجتماعية مسحوقة أو جماعات عرقية وقومية ومذهبية مهمشة، إلى سلوك سبيل الخيار الإرهابي العنيف للإعلان عن مطالبها الحقوقية. ربما كان من أخطاء الإعلام الجسيمة أنه يركز على الحدث نفسه أكثر من التركيز على الظاهرة التي تتكرر على فترات غير بعيدة».

عباس الطرابيلي: لا تصدقوا ما أعلنه إسماعيل هنية

وللخلاص من هذه الحيرة القاتلة حول تورط حماس أو عدم تورطها في الهجوم الإرهابي اقترح عباس الطرابيلي رئيس تحرير «الوفد» الأسبق أن نتوكل على الله ونهاجم قطاع غزة بأنفسنا قائلا في عموده «هموم مصرية»: «لا تصدقوا ما أعلنه إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، عندما قال – وبعد دقائق من عملية رفح الأخيرة عند قرية البرث – من أن الحركة ستتخذ إجراءات مكثفة على حدود قطاع غزة مع مصر لضمان عدم اختراق الحدود، بعد الهجوم الإرهابي الذي أسفر عن استشهاد 21 من رجال قواتنا المسلحة. والغريب أن أعلن ذلك خلال زيارته لخيمة عزاء أقامتها الجالية المصرية في غزة لتقديم واجب العزاء. وهو هنا يطبق حرفيا – دون أن يدري – المثل الشعبي القائل «يقتل القتيل ويمشي في جنازته» وكأنه يحس بمدى «البطحة» فوق رأسه. ثم تجيء خطوة حماسية «أخرى» عندما تجتمع القيادات السياسية والأمنية في غزة على الحدود مع مصر للسيطرة على كل شبر ولعدم اختراقها من قبل الإرهابيين، ثم لعدم هروبهم – أي عودتهم – مرة أخرى إلى داخل قطاع غزة. الآليات وبعضها عربات مصفحة وعربات دفع رباعي هل تجيء من البحر وإسرائيل تمشط كل متر في هذا البحر المتوسط؟ أم جاءت من غزة – حيث حماس – سواء من خلال الانفاق وما أكثرها التي تم حفرها تحت بصر وعلم كل رجال حماس، إذ لا يجرؤ فلسطيني واحد على حفر متر واحد دون علم وموافقة حماس؟ أم جاءت عربات الإرهابيين من أقصى جنوب شرق القطاع، أي من شرق الشريط الحدودي الذي يمتد 12 كيلومترا بين مصر وقطاع غزة، نقصد من ناحية النقب وهو الخاضع تماما لإسرائيل؟ أم أن العملية تمت بمباركة من حماس ومن إسرائيل معا لضرب استقرار مصر في سيناء؟ وشعب مصر – الذي كفر بحماس وكل رجال حماس – يطلب حسم هذه الأمور كلها، وأن نربط تقديم أي مساعدات لحماس بتقديمها خرائط كل الأنفاق وأن تتعهد بنسفها من عندها، أي من مداخلها في رفح الفلسطينية لنحمي رفح المصرية وكل سيناء من مخططاتهم، وإذا لم تلتزم حماس بذلك فلا أقل من أن نتعامل معهم تماما كما تعاملت قواتنا المسلحة مع الإرهابيين الذين يعملون ضد مصر من داخل ليبيا، فهذا هو الرد الذي نصر عليه الآن وبعد هذا فقط نقبل عزاء حماس».

والأمر الغريب أن كل من اتهموا حماس تناسوا أن علاقتها مع مصر مهما حدث جزء من الأمن القومي لمصر وامتداد له، وأن عددا كبيرا من سكانها معهم الجنسية المصرية وملفها في يد المخابرات العامة، ومنذ حوالي عشرين يوما أمر الرئيس عبد الفتاح السيسي بإرسال كميات من البنزين والسولار والغاز إلى غزة لتشغيل محطة الكهرباء، بعد أو أوقفت إسرائيل إمدادتها لها.

انفصام سياسي وإعلامي

ومن رأي عباس الطرابيلي في «الوفد» إلى رأي جمال سلطان رئيس تحرير «المصريون» ومما جاء فيه: «فور وقوع العملية الإرهابية الأخيرة في سيناء، التي استشهد فيها أكثر من عشرين من رجال القوات المسلحة، سارع الإعلام الموالي للرئيس عبد الفتاح السيسي إلى تكرار الاسطوانة النمطية المحفوظة، حماس هي المسؤولة عن الجريمة، حماس هي التي دعمت الإرهابيين الذين قتلوا جنودنا، حماس هي التي سهلت دخول القتلة، حماس، هي التي تمثل التهديد الأخطر على مصر الآن في سيناء، وكانت المفاجأة أن المتحدث باسم الجيش «الإسرائيلي» أفيخاي أدرعي، ركب الموجة وكرر الكلام نفسه بحرفه، وكأنه ينقل عن الإعلام الموالي للسيسي أو كأن إعلام السيسي ينقل عنه، وكلا الاحتمالين فضيحة. حركة حماس في قطاع غزة أعلنت نعيا كبيرا لشهداء الجيش في تلك العملية، وأقامت صوان عزاء كبير حضرته قيادات الحركة، بمن فيهم إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي ويحيى السنوار رئيس الحركة، وعلقوا علم مصر فوق الجدران وصور الشهداء أيضا، في مبادرة واضحة على تقارب مصري حمساوي، ترجم في الفترة الأخيرة بزيارات مكثفة قامت بها وفود من حماس إلى القاهرة. حماس تلتقي بشكل دوري الآن بجهات سيادية مصرية، وأجهزة رفيعة، وتنسق الأعمال، وهناك تعاون أمني واستخباراتي واسع بين الجهتين، كما أن هناك اتفاقات لدعم مصري لحركة حماس، من شأنه أن يشمل عتادا عسكريا أيضا، من أجل ضبط الحدود ومنع تسلل المهربين أو المجرمين أو الإرهابيين. وقامت حماس طوال الشهر الأخير بعملية ضخمة على حدودها مع مصر أشبه بمنطقة عازلة لتأمين حدود مصر وحمايتها، وبالتالي فعندما يخرج إعلام رسمي أو إعلام موال لرئيس الجمهورية لكي يهاجم حماس، أو يردد كلاما سخيفا للمتحدث باسم الجيش «الإسرائيلي» ويقول إن حماس هي التي تورطت في قتل الجنود المصريين، وأن حماس الإرهابية هي التي تدعم الإرهاب في مصر، فإننا نكون أمام حالة انفصام سياسي وإعلامي، أو أننا أمام كيانين يسيطران على القرار في مصر، وليس كيانا واحدا. كيان متحالف مع حماس ويدعمها وينسق معها أمنيا وعسكريا، وكيان آخر معاد لحماس ويخوض معها صراعا، وأعتقد أن هذا أمر خطير ويهدد مصالح الوطن وأمنه القومي في الصميم. القاهرة، أيضا، رعت اجتماعات عالية الحساسية والأهمية، بين القيادي الفلسطيني محمد دحلان، صديق السيسي وحليفه المهم، وقيادة حماس، وتعددت اللقاءات، ومن الواضح أنه تم التوصل إلى صيغة اتفاق بين الطرفين، حسبما أعلنت مصادر الطرفين، بما يعني أن القاهرة تضع رهانها السياسي الآن على دور حماس في المنطقة، فما معنى أن يقوم الإعلام الموالي للسيسي، أو المتزلف للسيسي بالهجوم على حماس ووصفها بالإرهاب والتآمر على مصر وأنها متورطة في عملية قتل جنودنا في سيناء، ما معنى هذا «الهطل» الإعلامي المتفشي؟

والحقيقة أن الاتهامات الملفقة لحماس لم تكن إعلامية فقط، وإنما هناك جهات أمنية قدمت روايات «رسمية» مثيرة عن دور حماس في تدريب الجماعات الإرهابية التي تضرب في عمق مصر، وكيف أن هناك كوادر مصرية تذهب عبر الأنفاق للتدريب في غزة على يد قيادات عسكرية حمساوية ثم تعود لتنفيذ عمليات إرهابية ضد المنشآت والجيش والشرطة والقضاة، وبعضهم ربط بين عملية اغتيال الشهيد العميد عادل رجائي وبين اتصالات مزعومة جرت بين قيادات حماس التي أعطت التعليمات للتنفيذ وبين القتلة هنا، وكيف أن الجهات الأمنية «اليقظة» سجلت التمام الذي أعطاه القتلة لموجهيهم في حماس بنجاح العملية، ولا أدري ما هو مصير تلك «الحواديت» الآن، بعد أن ثبت أن حماس لا تنسق مع الإرهابيين، وإنما تنسق مع قيادات المخابرات المصرية».

عبد الناصر وثورة يوليو

ومع اقتراب ذكرى ثورة الثالث والعشرين من يوليو/تموز سنة 1952 بدأت ملامح المناقشات والمعارك حولها من الآن، حيث بعث أستاذ الإعلام في جامعة القاهرة الكاتب الدكتور سامي عبد العزيز رسالة إلى رجل الأعمال وصاحب «المصري اليوم» صلاح دياب، نشرها في عموده اليومي، الذي يكتبه تحت عنوان «وجدتها» ويوقعه باسم نيوتن جاء فيها: «أخشى أن يكون لتوجهاتك غير المؤيدة أو المحبذة للأفكار الناصرية دور في التحامل على الرجل؟ وفي التقييم السلبي لمرحلته نختلف على بعض سياساته ونتفق على أنه كان واحدا من أعظم القادة في تاريخ مصر. ورد عليه دياب قائلا: اتهمتني ظلما بكره عبدالناصر، أو اتخاذ موقف منه. في حين أنني أراه شخصية كاريزمية مبهرة، فهو قامة تاريخية سياسية، الجميع يعترف بها. عبدالناصر ملكنا جميعا، بحسناته كلها وسيئاته كلها. أهم منجزاته في رأيي أنه وضع حدا أدنى لكرامة المصري البسيط والعربي البسيط، لذلك يجب تكريمه دائما بصفته «بطل حقوق الإنسان المصري والعربي» هذا أمر لا ينكره إلا المنافقون».

تأميم القناة

لكن دياب هاجم قرار تأميم شركة قناة السويس عام 1956 وكان نقيب الصحافيين الأسبق جلال عارف في «الأخبار» ينتظر هذا الهجوم على تأميم شركة قناة السويس، لذلك قال عنه في «يوميات الأخبار»: «كتبت من قبل أني عشت مع جيلي «الذل المزدوج» بين احتلال ترك باقي أرض الوطن ليركز تواجده في منطقة القناة، وبين قناة لا نملك – كمصريين – إلا النظر إلى مياهها، فنرى وجوه الأجداد الذين استشهدوا وهم يحفرونها، ونرى الوعد بأن يتحقق ما كان هدفا دائما للحركة الوطنية المصرية، وهي تقاوم محاولات مد عقد امتياز قناة السويس وتعرف – باليقين – أن استعادة القناة لم تتم إلا حين تملك مصر قرارها، وحين تكون قادرة على أن تدفع ثمن الحرية واستعادة الحق المنهوب. عشت تلك الأيام وقفت على شاطئ القناة بعد لحظات من قرار التأميم، مع الآلاف من أهل مدينتي «بورسعيد» شعرت بأن مصر تثأر لكل شهدائها استنشقت هواء غير الهواء، وفتحت عينيّ على زمن لا تصبح فيه مصر رهينة القناة، ولا تصبح فيه القناة قيدا على مصر، بدلا من أن تكون باب الخير لها، فالشعوب التي كتبت تاريخها بدماء الشهداء وتضحيات الأجيال لن تستسلم للمحاولات التي لا تنقطع لتزييف هذا التاريخ».

معارك سياسية

وإلى المعارك السياسية التي سيبدأها من «المصري اليوم» وجيه وهبة في مقاله الأسبوعي الذي أكد فيه استمرار السلطات المصرية في التنصت على المكالمات الهاتفية للبعض فقال: «نظام مبارك لم يكن نظاما قمعيا قمعا سياسيا منهجيا بالمفهوم التقليدي للقمع المادي المباشر، بل كان نظاما رخوا خائبا بطيء الفهم السياسي هو ووزير داخليته حبيب العادلي الذي تربى «الإسلام السلطوي» – بكل صوره – وازدهر في عزه. ولو كان نظاما قمعيا لما سقط كأوراق الخريف. نظم القمع الحقيقي لا تسقط من الداخل «أيوه بنراقب واللي خايف مايتكلمش». جملة شهيرة لوزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي قالها في أحد حواراته التلفزيونية في زمن مبارك، جملة تعبر عن غرور وجهل سياسي عميق، ويا ريت «تنصته» نفعه أو نفع البلاد، ويا ريت مَن أتوا بعده يتعظون. التنصت هو أحيانا أداة من أدوات القمع الاستباقي، حينما يحذرني أحد الأصدقاء ويجزم بشدة أن تليفوني «متراقب» فإن ردي عليه هو الآتي، إذا كان الأمر حقيقيا: أعرف جيدا الفرق بين معنى الأجهزة الأمنية وتقدير أهميتها وقدرها، والإقرار بالانحراف المهني لبعض العاملين فيها، سواء كان ذلك عن جهل مهني أو عن عمد واختراق. لا أحب ادعاء البطولة والتعنتر، ولكني أتساءل: يا أيها المتنصت الغر ما جدوى محاولة تهديد أو ابتزاز مَن ليس لديه ما يخشى عليه أو منه؟ ومَن لم يُجْدِ معه ترغيب ولا ترهيب في ما مضى من العمر، هل يُجْدِي معه ذلك وهو في هذه المرحلة من العمر؟ إقرأ الملف يا بليد (لو كان هناكَ ملف حقيقي غير ملفق) أشعر بأن هناك مَن يتفننون بجهلهم ورعونتهم في جلب السخط والحنق على النظام، وأقول لهم ولأي نزق ينحرف بدور جهازه الأمني: «تنصتوا على مَن هم خطر حقيقي على البلاد والعباد، التفتوا لشغلكم بجد. الشجعان الأبطال الحقيقيون من الجيش والشرطة يسقطون كل يوم أمام أعيننا أما التافهون الجبناء فيجلسون أمام أجهزة التنصت للتسلية والابتزاز كفاية تفاهة قرفتونا».

أسس التنمية

وثاني معركة سياسية اتسمت بالهجوم العنيف كانت من «الشروق» التي نشرت مقالا عنوانه «المحظورات والأوهام في السياسة الاقتصادية في مصر» كتبه الدكتور مصطفى كامل السيد أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، ومدير شركاء التنمية، أبدى فيه دهشته من عدم مناقشة مجلس النواب العديد من المشروعات وميزانية الجيش ومما قاله: «هناك أولا ميزانية القوات المسلحة التي تقدم لهم بحكم الدستور. بند واحد في الميزانية لم تجر العادة على أنهم يناقشونه، قد فقد وزير للاقتصاد منصبه في منتصف ثمانينيات القرن الماضي لأنه تجرأ واقترح على الرئيس الأسبق حسني مبارك خفض الإنفاق العسكري ولا شك لدى كاتب هذه السطور في ضرورة تمكين القوات المسلحة من الدفاع عن الوطن ولزومية توفير احتياجاتها، ولكن أصبحت ميزانية القوات المسلحة في مصر شأنا لا يجوز الاقتراب منه، على خلاف ما تعرفه كل الدول ذات المؤسسات النيابية، وحتى تلك التي تولي أهمية كبرى لأمنها الوطني، بما في ذلك دول مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وحتى إسرائيل، التي تخضع موازنة الدفاع فيها لمناقشات حادة داخل مجلس وزرائها. وحدث أن طالب وزير المالية فيها بخفض الإنفاق العسكري خضوعا لاعتبارات اقتصادية. نحن استثناء من ذلك كله وهذا أحد المحظورات على صانع القرار الاقتصادي ويقبل الرأي العام في مصر ذلك، أو على الأقل يندر أن يعترض أحد على ذلك، من خلال أدوات الإعلام المتاحة. ثاني المحظورات هو ما يسمى بالمشروعات القومية الكبرى التي لم يتعرض أيها لنقاش جاد لا داخل مجلس الوزراء ولا داخل مجلس النواب، وحسب علمي لم يناقش مجلس الوزراء مشروع توسيع قناة السويس بشق تفريعة جديدة لها، ولم يناقشا ما يسمى بالعاصمة الإدارية الجديدة ولا المقر الصيفي، الذي تحدث عنه الرئيس السيسي في لقائه مع رؤساء تحرير الصحف الثلاث المسماة بالقومية، ولا الأسس الاقتصادية لمشروع استصلاح مليون ونصف المليون فدان، ولا خريطة شبكة الطرق الجديدة، ولا أثر تشييد الطريق الإقليمي الدائري على الأراضي الزراعية. الوهم الأخير في هذا السياق هو أن هناك لدينا الحل السحري، وهو أن تتولى القوات المسلحة قيادة الاقتصاد فتحل محل القطاعين العام والخاص، مثلما رأينا في ممارسات عديدة خلال السنوات الثلاث الماضية. ليس هذا بالحل الواقعي فليست هذه مهمة القوات المسلحة ولا أولوياتها. الأخطار المحيطة بالوطن في الداخل والخارج تتطلب تفرغ القوات المسلحة لمهمتها الأساسية في الدفاع عن الوطن، ولا يمكن تعبئة موارد مصر إلا باستئناف القطاع الخاص لدوره في تحقيق التنمية المتوازنة للاقتصاد المصري، ولا بدون رفع كفاءة القطاع العام وقيامه بالدور الرائد في هذه التنمية. ليس القصد من هذا الحديث تثبيط الهمم، ولكن دعوة حكومتنا السنية والقطاعات المستنيرة من الرأي العام لرفض هذه الأوهام والبحث عن منطلقات واقعية لوضع التنمية في مصر على أسس سليمة ومستدامة».

منصف الوهايبي*

في تعبيريّة الجسد: الإنشاد

ثمّة في مدوّنة النقد العربي اليوم، خلط كبير بين مصطلحات شتّى يأخذ بها البعض بمن فيهم كبار الشعراء والنقّاد، من دون تثبّت أو تدقيق، ويبنون عليها فروضا ونتائج يجعلون منها مسلّمات وحقائق لم تنغمس في الشبهات. من ذلك تقرير أدونيس وغيره أنّ الشعر العربي الأقدم شعر شفويّ، وحجّتهم لذلك طريقة الشعراء في الإنشاد. والحقّ هم يغفلون عن أنّ الإنشاد طريقة مخصوصة في أداء القصيدة، يستشعر بها المنشد الأشياء، ويحاول بإنشاده أن ينقل هذا الإحساس إلى جمهوره؛ وليس هو القصيد مكتوبا. وقد كان الإنشاد ولا يزال ملازما للشعر، على نحو ما تلازم التّلاوة القرآن؛ إمّا لأنّ الإنشاد يجلو المعنى أو يرفده، أي المعنى المضمر الظاهر في آن، الذي مصدره المنشد وهو يراوح بين «مقامات» و«أدوار»، كأن يعلو صوته حيث ينبغي له أن يعلو، وينخفض حيث ينبغي له أن ينخفض، إمتاعا ومؤانسة. على أنّ متعة المنشد من متعة الجمهور، ومتعة الجمهور من متعة المنشد. فهناك منشد ومنشد له هو الجمهور. وهذا لا يستدعي ضرورة حضور الشاعر، فالحضور يمكن أن يكون متخيّلا. وكان أبو تمّام لا ينشد شعره دائما، لحبسة أو تمتمة فيه.

إنّ المنشد هو هذا «الثالث» سواء كان الشاعر نفسه أم الشخص الذي ينوبه، وهو يتوجّه إلى منشد له. فيعمد المنشد إلى عبارات وحركات ومراجع مضمرة مرصودة لهذا الثاني، صائرة إليه. ولعلّه وحده، وهو المقصود بها، القادر على فكّها وإجلائها. ذلك أنّ الإنشاد شأنه شأن اللّغة أو تلاوة النّصّ الدّيني، فيه نصيب من الخياليّ ونصيب من الرّمزيّ. وقد يتناسبان طردا وعكسا.

وهناك ما يسمّيه علماء النّفس قوانين «العقل الباطن» الخاصّة بكلّ فرد، وهي التي تحدّد المعنى اللّغوي لديه. وهذا لا ينتظم على مقتضى النّظام النّحوي أو التّركيب وحسب، فللإنشاد قوانينه الخاصّة التي تفرض نفسها على المتلقّي ـ السّامع دون أن يعيها ضرورة. والأمر من هذا الجانب أشبه بالموسيقى التي يمكن أن يسمعها المرء دون أن يستمع إليها، أو بصلاة الجماعة وما يتخلّلها من تلاوة أو ترانيم كثيرا ما تؤدّى بصورة لاإراديّة.

مهما يفعل المنشد إذن فإنّ المتلقّي هو الذي يضفي دلالة خاصّة به على النّصّ المؤدّى، على الرغم من أنّ للكلمات والحركات دلالات شتّى تتعلّق بهذين الطّرفين معا أو هي قواسم مشتركة بينهما. ومن المفيد ألاّ نغفل استجابة السّامع وهو يتواصل مع المنشد، إمّا بإشارات مسموعة أو إيمائيّة، أو بما هو من دخائل الجسد مثل الإشارات الكيميائيّة أو الحراريّة؛ فضلا عن قنوات الاتّصال المعروفة مثل السّماعيّة والمرئيّة، فالسّمعيّة تدرك النّصّ المؤدّى المسموع كلاما ونبرة وإيقاعا، فيما المرئيّة تضبط لغة الجسد من خلال الوضعيّات والمواقف التي يتّخذها، أي من خلال ما يسمّى «المخبر السّكوني».

على أنّنا لا نغفل استجابة السّامع وهو يتلقّى ولا يتكلّم، فلصمته شأن، حتّى إن كنّا لا ندرك كنهه وهو الذي لا ينهض على حامل لغويّ محسوس.

فإذا تحوّلت القصيدة إلى نصّ يقرأ، كنّا حيال «صمت» من نوع مختلف، إذ ننتقل من نمط من التّقبّل إلى آخر. وما يمتع أو يفيد في حال السّماع والإنشاد كلّما استغرق المتلقّي في «صمته» أو أسلم نفسه لرقابة «أذنه الدّاخليّة» أو لخياله قد لا يمتع أو يفيد في حال القراءة أي قراءة النّصّ مكتوبا.

ما يعنينا في طقس الإنشاد أنّ التّعبير الكتابي «ينفصل» عن التّعبير الشّفوي، وكلّ منهما يستخدم قواعد خاصّة به. وربّما كانت الفجوة بينهما أكثر اتّساعا في القديم، خاصّة في سياق لغة مثل العربيّة الفصحى التي كانت لغة «فنّية عليا» أو لغة مقدّسين: الشّعر الجاهلي والقرآن. ترجع الفجوة بين التّعبيرين إلى الأسلوب الذي يتوخّاه الشّاعر في حال الإنشاد، وليس إلى انعدام الاتّصال الجسدي بين الشّاعر وجمهوره في حال الكتابة. إنّ اللّغة المكتوبة تستهدف الدّقّة والإيجاز والاقتضاب. وهي غالبا ما تناله بسهولة أكثر، وبطرق أيسر من الكلام الشّفوي، لأسباب بعضها مردّه إلى الإيقاع الوزني، وبعضها إلى طقوس الكتابة، إذ بإمكان الذي يكتب ويحرّر أن يعيد القراءة وأن يعدّل ويشطب ويحذف ما هو حشو أو فضول قول أو إفاضة.

أمّا في حال الشّفوي فإنّ الأشكال التي تطغى أو تهيمن إنّما هي أشكال العرض عرض عمل ما أو تقديمه. ويمكن أن نضيف إليها في حال الإنشاد التّنبير، وكلّ ما هو وجدانيّ أو عاطفي أو تعبيريّ أو حركيّ أو إيمائيّ. وإذا كان ذلك كذلك فإنّ الإنشاد ينقل الكلام من جسم اللّغة إلى لغة الجسد، الأمر الذي يجعله، في الجانب اللاّفت منه، طقسا من طقوس الأداء أو الفرجة.

والسّؤال هو إن كان ما نسمّيه «لغة الجسد» لغة حقّا؟ وإذا كان الجواب بالإيجاب، فإلى أيّ حدّ يصحّ القول إنّ الحركة أو الإيماءة كلام أو بمنزلة الكلام من هذه «اللّغة»؟ ولنبدأ بالشاعر المنشد وما يأتي من حركات وإيماءات. ونحن نعرف أنّ الشّاعر يستخدم علامات لغويّة تواطئيّة لاشك. ولكنّ وظيفتها الأظهر مرجعيّة، أو هكذا يتهيّأ لمتقبّلي الشّعر. أي أنّها علامات تحيل على وقائع معيشة أو متخيّلة أو على حقائق مفهوميّة، لأسباب لا يتّسع المجال للبحث فيها، مثل مقابلة المقولات الاستعاريّة بأوضاع العالم وهيئاته ومقاماته وأشيائه. فإذا كان الأمر على هذا النحو، فلم يحتاج إلى الإنشاد؟ لعلّ الجواب الذي يتبادر إلى الذّهن أنّه لا يكفي أن يكون القانون اللّغوي مشتركا، حتّى يكون كاملا خاليا من العيوب والشّوائب. فقد يتواصل المنشد والمنشد له ولكن دون أن يتفاهما. ذلك أن هذا القانون محدّد بوضع الفرد الاجتماعي وعمله وجنسه، وبقيمه ومثله ومشاعره ورغائبه.

إنّ القانون، باختصار، هو مجموع العلامات وقواعد تركيبها المستخدمة لتأليف رسالة ما. وأمّا المرجع فهو وضع الأشياء التي تحيل عليها الرّسالة. وعليه فما هي العلامات التي تتيح للسّامع أن يتقبّل الرّسالة مرئيّة، انطلاقا من الحركة التي يأتيها الشّاعر المنشد؟ وكيف يتفاعل مع هذه الرّسالة، وبأيّة لغة يترجمها؟

الحقّ نحن لا نملك، في تراثنا، شيئا يعتدّ به عن هذا النّمط من القراءة، فلا أحد من القدماء درس هذه الظّاهرة، ماعدا إشارات وشوارد تتعلّق بالحكاية أو بفنّ القصّ. ولعلّها أقرب إلى الأداء المسرحي منها إلى الأداء الشّعري. ولا نظفر إذن بضالّتنا إلاّ عند المعاصرين. فقد درس «بردويسل» تعبيريّة الحركة، ما أتاح له إبراز مختلف دلالاتها. وتقوم طريقته على فحص حدود الحركة النّاجمة عن فيزيولوجيا الفرد، وتحليل وحداتها في حال إرادة التّعبير، فالبحث في دلالة الحركة في ثقافة بعينها، لكنّ هذا الإجراء خطي، فيما الحركيّة ليست كذلك، خاصّة في الإنشاد. وعليه فإنّ مدارسة الحركة تستقيم كلّما أخذنا بالاعتبار الزّمن الذي تتأدّى فيه، والحيّز الذي يحويها، والفعاليّة التي تأخذ بها. فلعلّ هذا ممّا يساعد على فهم الإنشاد، وإن كان من الصّعوبة الوقوف على أبعادها متّحدة، لغياب أيّ وصف دقيق لطرائق الإنشاد.

في سياق كهذا يمكن أن نتخيّر المحور الزّمني والمتغيّرات الفضائيّة. ونسأل ما هي اللّحظة الحاسمة التي تتدخّل فيها الحركة؟ وأيّ حيّز تشغل؟ وإلى أيّة جهة تمضي؟

وهناك أكثر من فرضيّة تجمع بين متغيّرات الحيّز ومتغيّرات الحركة، وطريقة التّحكّم في متناقضات المتواصل والمنقطع، والآني والزّمني في رمزيّة الحركة. ولعلّ أكثرها إغراء تلك التي يأخذ بها هاريسون، فهو يحاول أن يدرج قراءة الحركة في ما يسمّيه «القانون الحركي» وهي أربعة قوانين:

قانون الفاعليّة وهو يحوي كلّ الحركات التي يؤدّيها الفرد بجسده، بما في ذلك المولّدات الصّوتيّة غير الكلاميّة مثل الهتاف والضّحك والتّأوّه.

وقانون المكمّلات أي ما يمكن اعتباره توابع ولواحق تتعلّق بوسط الفرد والأشياء التي يستخدمها (العصا مثلا في الثّقافة العربيّة القديمة، عند أداء القصيدة أو الأغنية أو الخطابة).

القانون الزّمني المكاني أي توظيف الفضاء أو الطّريقة في حدّ المسافة أو الإشارة إليها بواسطة الإيماءة.

وقانون وسائل الاتّصال أي كلّ ما يمكن للفرد أن يتواصل به. ومثال ذلك الفيلم والصّورة والملصقات... في الأداء الشّعري. والحقّ أنّنا يمكن أن نلحق هذا القانون بالقانون الثّاني (المكمّلات) فليس ثمّة كبير فرق بينهما، ووسائل الاتّصال مكمّلات ليس إلاّ.

وفي السّياق ذاته يدرج آخرون الحركة واللّغة الموازية (نبرة الصّوت والجرْس، والضّحك...) والحركة إنّما هي حركة الجسد وما يتعلّق بها من خصائص فيزيولوجيّة ومن تصرّف الأفراد أو سلوكهم أي مجموع استجاباتهم لما يحيط بهم من ظروف وملابسات، في حال العلاقة الجسديّة بين بعضهم بعضا .

في ضوء ما تقدّم، ندرك إذن مدى الصّعوبة في دراسة الحركة والإيماءة، وهي أساس في الإنشاد، معزولة عن سياق الكلام أو اللّغة من جهة، وعن وسطها من جهة أخرى.

وتزداد الصّعوبة كلّما حاولنا أن نصل القوانين التي تنتظم الحركة والإيماءة والمحاور التي تدور عليها، بمختلف دلالاتها عند المنشد له. وربّما ذلّلنا بعضها، كلّما أمكن أن نميّز بين دلالة مطابقة (علامة) ودلالة حافّة في هذه الحركة أو الإيماءة.

* كاتب تونسي

إيزابيل أليندي... (إبنة حظ) وحكاية أمريكا اللاتينية

مدريد ـ «القدس العربي»

محمد محمد الخطابي:

قدّمت الروائية التشيلية إيزابيل أليندي مؤخرا كتابها الثاني من روايتها «ابنة الحظ». تعالج الرواية قصة مواطنة من تشيلي (إلزا سوميرز) التي تعيش في (فالبارايْسو) عام 1849 وهو العام الذي اكتشف فيه الذهب في كاليفورنيا، يهاجر خليلها خواكين أنديتا إلى شمال القارة بحثا عن الكنز الموعود، وتقرر (إلزا) أن تذهب وراءه في رحلة جهنمية، متخفية في مركب شراعي بحثا عن خطيبها، في أرض لا يؤمها سوى الرجال، وبعض المومسات اللائي حضرن إلى هذه المنطقة القاحلة في خضم حمى البحث عن الذهب والثروة. ستعمل الظروف القاسية التي ستواجهها، وتعيشها على تحويل هذه الشابة البريئة إلى امرأة غير عادية صعبة المراس، سيساعدها طبيب صيني يدعى (تاو شين) في رحلة لا تنسى من خلال مغامرات وأسرار وتناقضات الحياة.

سيرة الجد الباقية

غالبا ما تبدأ إيزابيل أليندي كتابة رواياتها في تاريخ الثامن من شهر يناير/كانون الثاني، وعندما سئلت عن سر ذلك قالت: «في 8 يناير 1981 علمت أن جدي سلفادور أليندي عام 1973 عالقا في ذهنها، وصورة بارزة في عالم إبداعاتها الروائية وكتاباتها على العموم، وبعد النجاحات التي حققتها في عالم الإبداع الروائي أشيع في تشيلي، احتمال نوبل ثالث لهذا البلد بعد مواطنتها الشاعرة غابرييلا ميسترال (وهي أول امرأة تحصل على نوبل في الآداب في أمريكا اللاتينية عام 1945) والشاعر بابلو نيرودا، الذي فاز بالتكريم العالمي نفسه عام 1971، إلا أنها علقت على ذلك مبتسمة حينها وقالت : «إن ذلك ما زال بعيدا، فأنا ما زلت في منتصف الطريق».

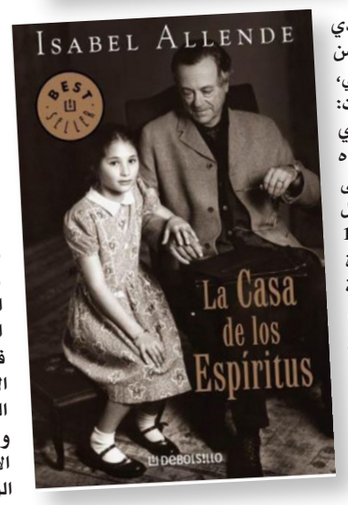

عن أمريكا الأخرى

وفي رواية «قصص حواء قمر» (1984) تحكي لنا قصة امرأة تتحدر من أبناء القمر، وهي قبيلة من قبائل السكان الأصليين من هنود أمريكا اللاتينية الذين عانوا شراسة وضراوة المستعمر الغازي، وأبرزت في هذه الرواية عذابات ومعاناة شعب يقف في صراع دائم حول كيانه ووجوده وهويته، وتاريخه وتقاليده وموروثاته. وفي كتابها «خطة غير متناهية» (1992) يتفجر مدى الطموح الذي يعتمل في نفس هذه الأديبة، ويحكي الكتاب قصة غريغوري رايفيز وهو أمريكي أبيض نشأ في الحي المكسيكي في لوس أنجليس في كاليفورنيا، وتغطي القصة مرحلة زمنية تمتد من الحرب العالمية الثانية إلى بداية الثمانينيات، وليس في نية الرواية كما يبدو للقارئ من أول وهلة تقديم «شهادة عصر»، بل إن تحكي ببساطة قصة ذات دوافع ونوازع وظواهر اجتماعية، حيث نلتقي مع شخصيات مثل «غريغوري رايفيز» ووالده «شارل رايفيز»، ومع «أولغا» وهي مهاجرة و«كامن موراليس» وعائلتها المكسيكية، وكلها شخصيات تعيش نوعا من الذوبان في المجتمع الأمريكي، حيث يعيش المرء حسب تقاليده، مشدودا إلى ماضيه، إلا أنه في الوقت ذاته يتوق إلى تحقيق اندماج كلي أو على الأقل جزئي في هذا المجتمع، وإن لم يتحقق ذلك معه، فعلى الأقل مع أولاده، يتم القص في هذه الرواية على لسان الغائب مع إدخال نوع من المونولوج على طريقة «منزل الأرواح»، ما يجعل القارئ مشدودا إلى هذه الرواية، وهو أول عمل روائي تعالج فيه الكاتبة وسطا غير أمريكي لاتيني، أي غير وسطها التقليدي المعتاد. ويبدو الجانب السحري في الرواية في النشاط الذي يقوم به «شارل رايفيز» كداعية بهائي، و«أولغا» كساحرة، وبالجملة تصبح هذه الرواية بحثا عن الهوية الأمريكية اللاتينية في الولايات المتحدة الأمريكية، كما تجسم الرواية أو تعكس تصادما وتطاحنا بين الثقافة الأمريكية اللاتينية في الولايات المتحدة الأمريكية والعالم اللاتيني، وهي أيضا سياحة أو رحلة إلى عالم الجحيم الشخصي لرجل يجد خلاصه، وملاذه وعزاءه في الحب، وهو آخر ما يمكن أن ينتشله المرء من معمعة الحياة وأتونها.

أليندي وماركيز

عندما ظهرت أول رواية للكاتبة أليندي عام 1982 ذات الوجه الشاحب، والاسم الذي يرن بالمأساة، انهال عليها النقد تقريظا وقدحا في آن، والغريب أن هذه الصحافية والأديبة، حققت نجاحا لم يكن متوقعا، ولم يكن في الحسبان، وانطلق الجدل حول باكورة أعمالها الروائية التي تحمل عنوان «بيت الأرواح»، حيث حققت بهذا العمل الروائي بين ليلة وضحاها أوسع انتشار، وثار بعد ذلك نقاش واسع آخر حول اللغة الواقعية السحرية الصقيلة التي استعملتها هذه الكاتبة الأمريكية اللاتينية في هذه الرواية، دون أن تصل آنذاك إلى مستوى الكتاب الكبار المشهود لهم بهذا الجانب الإبداعي في أمريكا اللاتينية، وعلى رأسهم القاص المكسيكي الراحل خوان رولفو، كما غالى بعض النقاد في اتهامها بمحاولة (استنساخ) رواية الكاتب الكولومبي غارسيا ماركيز الشهيرة «مئة عام من العزلة». تقول أليندي عن ماركيز «كان كل كتاب له يحصل على شهرة وشعبية لا حدود لهما، لذلك، يمكن القول إنه استحوذ على قلوب العديد من القراء، وانتشرت كتبه في جميع أرجاء العالم، لقد تحدث غارسيا ماركيز للعالم أجمع عن قارتنا، عن أمريكا اللاتينية، وجعلنا نتعرف على أنفسنا، وفي صفحات كتبه ورواياته كنا نرى أنفسنا وكأننا ننظر في مرآة». وتقول عن (مئة عام من العزلة) «عندما بدأت في قراءة هذه الرواية، امتنعت عن الذهاب إلى العمل، بل مكثت في البيت أقرأها حتى انتهيت منها. كان كما لو أنه يروي لي قصتي الشخصية. إذ اكتشفت أن عائلتي كانت موجودة في الكتاب، وكان هناك بلدي والناس الذين أعرفهم، بل حتى جدتي كانت موجودة في الكتاب، فقد نشأت أنا أيضا في بيت جدي وجدتي مثله، كان هناك كثير من أوجه الشبه بيننا».

إيزابيل أيّيندي

إدواردو غاليانو

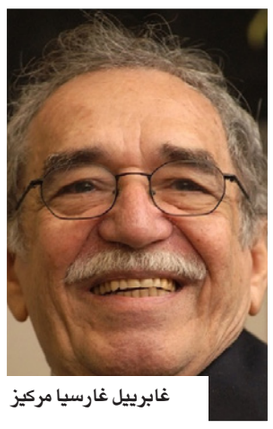
غابرييل غارسيا مركيز

وتشير الناقدة المكسيكية بياتريس مايير إلى (بيت الأرواح): «من ميزات هذه الرواية عرضها وسردها الإخباري العائلي المتواتر، وتجسيدها للحقيقة انطلاقا من الواقع والغضب والحنق والسخط المتفجر فيها، حيال انهيار وتهدم عالم مميز، متعة السرد التي تكاد تكون طفولية، كل هذا جعل عددا غير قليل من النقاد يطلقون على إيزابيل أليندي اسم «غارسيا ماركيز بتنورة أو بجونيلة»، بل إنهم أصبحوا يقارنونها بعدد من الروائيين الآخرين، الذين يقال عنهم كذلك خرجوا من معطف ماركيز.

أليندي ونيرودا

وتقول أليندي عن لقائها كصحافية مع الشاعر بابلو نيرودا قبل أيام قليلة من رحيله: «كان بابلو نيرودا، الأديب التشيلي الثاني الذي فاز بجائزة نوبل للآداب في بلدها بعد الشاعرة التشيلية غابرييلا ميسترال. كان ذا شهرة واسعة في جميع أنحاء العالم، وترجم شعره إلى مختلف لغات الأرض. وعندما داهمه المرض، عاد إلى بلده تشيلي، وبالضبط إلى مقر إقامته في الجزيرة السوداء، لأنه كان يريد أن يموت ويدفن في منزله، حيث يوجد قبره في الوقت الراهن، قبل الانقلاب العسكري عام 1973 بفترة وجيزة، زرته في منزله، تناولنا الغداء ثم قلت له: «هل يمكنني أن أجري معك المقابلة الآن، لأن الوقت قد تأخر، وعليّ أن أعود الى سانتياغو؟» فقال: أية مقابلة؟ فقلت له: لقد جئت لمقابلتك. عندئذ قال لي: على كل حال. فأنا لن أجعلك تجرين مقابلة معي. لأنك أسوأ صحافية في هذا البلد. أنت تكذبين طوال الوقت. ولا يمكنك أن تقولي الحقيقة. ولم تكوني أبدا موضوعية. وأنا متأكد من أنه إذا لم تكن لديك قصة، فأنت تختلقينها، لماذا لا تتحولين إلى كتابة الأدب، حيث تعتبر كل هذه المساوئ من المحاسن؟ إنني أنصحك بذلك، ومنذ ذلك اليوم قررت أن ألج عالم الأدب والكتابة واختلاق القصص.

أليندي وغاليانو

تعرّفت أليندي على صاحب «شراعين أمريكا اللاتينية المفتوحة» الكاتب الأروغوائي الراحل إدواردو غاليانو، فتقول: غاليانو يمكن له أن يقص عليك ما لا نهاية له من القصص والحكايات بدون انقطاع، وبكل سهولة وسلاسة ويسر، وذات مرة تقطعت بنا السبل في أحد الشواطئ في جزيرة كوبا ولم نعثر على وسائل النقل للعودة من حيث أتينا. وهكذا لعدة أيام استمتعت كثيرا وبلا حساب بالإصغاء لقصص فريدة، وحكايات مذهلة، فهو يتمتع بموهبة خارقة في رواية القصص، الشيء الذي جعل مؤلفه «شراعين أمريكا اللاتينية المفتوحة» كتابا عظيما يتميز بأسلوب جذاب، وكأنه قصة من قصص، أو حكاية من حكايات، أو مغامرات القراصنة المشوقة... هناك قصة له أحببتها كثيرا، جاء فيها: «كان هناك رجل عجوز يعيش بمفرده، وكانت تحاك حوله إشاعات مفادها أنه يخفي كنزا باهظا في منزله، وذات يوم دخل اللصوص إلى بيته خفية، وصاروا ينقبون في كل مكان عن الكنز، وعثروا على خزانة بقبو سكناه، فأخذوها معهم، وعندما فتحوها وجدوها ملأى برسائل الحب، وكاد اللصوص أن يضرموا النيران في تلك الرسائل، إلا أنهم قرروا في ما بعد إعادتها إلى صاحبها، فصاروا يبعثون بها إليه واحدة، واحدة، كان العجوز يترقب بفارغ الصبر وصول ساعي البريد إلى منزله، وهو يحمل إليه رسالة جديدة في يده، وفي كل مرة كان يشعر بسعادة عارمة لا حدود لها لتلقيه رسالة جديدة من تلك المرأة».

«مرسى فاطمة» للإريتري حجي جابر: أوجاع الوطن والمنفى

رزان إبراهيم*

«هنا في مرسى فاطمة حيث تبدأ كل المسارات وإليه تنتهي»

هل يجوز التسليم بالقول إن حب الوطن أمر فطري بحت يجبل عليه الإنسان؟ أم أن الولاء للوطن مرتبط بعوامل تؤثر في طبيعة هذه العلاقة المهمة؟

كثيرا ما ترتبط أحكامنا في هذا الشأن بتجاربنا التي نعيشها في هذه الأوطان، ولا أبالغ لو قلت إن جزءا من تجاربنا التي نعيشها مصدرها الرواية، ومن هنا أفتح الباب لتحفيز التفكير حول هذه الإشكالية من خلال رواية حجي جابر «مرسى فاطمة» سواء اتفقنا معها أم لا نتفق.

علمتنا الحياة أن تصاعدا في حملات القمع والإرهاب بشتى أصنافها، لا بد من أن تلازمه موجات متتابعة من الهجرة القسرية. أبطال هذه الموجات، رجال ونساء وأطفال، لا يكاد يصلنا من مأساتهم الحقيقية إلا الجزء اليسير. من هنا نحفظ لرواية من مثل «مرسى فاطمة» للروائي الإريتيري حجي جابر فضلها في التوغل في كوامن نفسية لضحايا هذه الهجرات من مهجرين مهمشين، قلما يجدون من يذكرهم ويطلع العالم على كوارثهم العميقة.

الرواية تتوالى أحداثها جنبا إلى جنب مع تحركات بطلها، منذ أن كان في قريته الجبلية الإريتيرية، يعمل فيها معلما، ومن بعدها نراه في (أسمرة) التي عمل فيها بائعا في متجر الأقمشة، ومن ثم وبسبب إشاعات حول اختفاء حبيبته (سلمى) نتبعه مقيما في (ساوا) يخدم عسكريا في ظروف لم يكن ليحتمل قسوتها لولا إصراره على اللحاق بامرأة قرر أنه سيموت دونها. ينتهي به المطاف في مخيم للاجئين على الحدود السودانية، يبقى فيه إلى أن يعود مرة أخرى إلى (أسمرة)، أو إلى (مرسى فاطمة) تحديدا، حيث التقى بسلمى في المرة الأولى. نعرف عن هذا المكان أنه منح اسمه تيمنا باسم جزيرة مباركة سكنتها امرأة صالحة، وأنه يبدأ بكنيسة وينتهي بجامع، وبه تتجاور بيوت الأغنياء والفقراء وقلوبهم، وهو شارع لا تجد فيه أسرة لم تفقد حبيبا في حرب الاستقلال. والحال أن (مرسى فاطمة) كما يقول الراوي البطل «يمثل وطنا رحبا لكل سكانه».

جدير بالذكر أن (سلمى) تحضر بالتوازي مع هذا المرسى، أو الوطن الذي تشاء الأقدار أن يغادر أبناءه رغما عنهم أو عنه، في حين لا يملكون سوى الاستمرار في الركض نحوه. ومن هنا تابعنا البطل منذ البدايات وحتى النهايات، يلهث بلا انقطاع على أمل أن تخرج له (سلمى) بعد اختفائها «كواحة وسط هذا الجدب المترامي»، أو « كغيمة حنون تدرأ عنه غضب المكان وجفوته»، أو حتى «كسندبانة تظلل روحا هائمة في قيظ لا ينتهي». وإذ تحضر (سلمى) وطنا، كما تشير إلى ذلك سطور بعينها، فإن الملاحظ هنا أن الكاتب بدا كما الخائف من أن ينفلت المعنى من بين يدي قارئه، لذلك نجده مصرا مرارا وتكرارا على شرح ما ترمز إليه (سلمى) من مثل وصفه إياها حلما «بحجم الوطن، بين يديها أشعر بالأمان ولجبينها الأسمر أنتمي»، أو قوله: «المرأة كما الوطن حين لا تأتي تضاعف من وجع الانتظار»، أو «هي وطن جميل»، أو «هما الوطن والحبيبة، وكلاهما وجهان لأحلامنا النبيلة».

حجي جابر

وإذ تأخذ الرواية هذا المسار، فإنها ومن خلال اقتراب البطل أو ابتعاده عن سلمى في رحلة قاسية طويلة، يكون قد خلق مركزا ناظما هو شرط من شروط نجاح العمل الأدبي، ومعه ينجح الكاتب في مهمة إعادة حبك المادة التاريخية، المرتبطة بمأساة المهجرين الإريتيريين، التي يبدو للقارئ أن الكاتب قد عاينها عن قرب، باذلا جهدا كبيرا، استوى على شكل هذه المادة السردية الأدبية الإنسانية التي استطاعت أن تقدم أكثر من حكاية تشرح آلام مئات الألوف من الإريتيريين الذين تشرد بعضهم في الصحارى والغابات، ولجأ بعضهم الآخر إلى الحدود السودانية، لتكون الرواية فرصتنا للتعرف على بشر وضعوا خطاهم في دروب مظلمة تحكمها مظلمة الجوع والانتهاك والإذلال.

تفتح الرواية الباب على مصراعيه لتحدثنا عن أولئك المهجرين في مخيم الانتظار «شجراب» الذين دفعوا للخروج صوب السودان مع بدء الطيران الإثيوبي في قصف المدن والقرى، نعرف عنهم أنهم لم يفكروا في البقاء كل الوقت خارج الوطن، بل إنهم ما إن تحقق استقلال بلادهم حتى وجدناهم قد سارعوا للعودة إلى الوطن، ولكن الوطن وللأسف خذلهم، ولم يوفر لهم من ظروف المعيشة ما يسمح بالعودة، والنتيجة حياة قاسية يقصدها المفجوع ليعيش فواجع أخرى في مخيمات حجم الفاقة فيها يفوق الاحتمال، لدرجة أن اللاجئ قد يقع في فخ سماسرة الهجرة إلى إسرائيل، أو قد يبيع أعضاء جسمه، أو تؤخذ منه قهرا، والحال أنه يهرب من عذاب ليتلقفه الجحيم، خصوصا أن الأمن كثيرا ما يتواطأ مع الخاطفين أو المهربين.

في هذا الوطن، وبكثير من ألم نرقب البشر يظلم أحدهم الآخر، كما المرأة التي تسكن أطراف (كسلا) التي نبذها قومها هي وابنها بسبب عدوى بالإيدز، كانت قد انتقلت إليها عن طريق زوجها، بينما حرمت من ابنها الآخر الذي نجا من المرض.

والرواية رغم كل أنواع القسوة التي يعيشها شخوصها تصر على إبقاء الوطن جزءا من أبنائه، بل إن المتنكر له يغدو كما المريض يريد التخلص من وجع يده بقطعها. من هذا الباب تصر الرواية على ضرورة الإيمان بهذا الوطن، في خيره كما في شره، في ثورة نزيهة عاشها، كما في انتكاسة أفرزت بشرا مشوهين، منهم المهربون والمغتصبون، فالوطن بخيراته وشروره يبقى وطنا، لذلك يأبى البطل في لحظات أخيرة من الرواية أن يلبي عرضا مغريا في إيطاليا، حيث المستقبل الواعد بالكثير، فلحظة الخلاص لا تتأتى حين نعطي ظهورنا للوطن. انسجاما مع هذه الأطروحة يعود بطل الرواية إلى (مرسى فاطمة) في إطار بنية دائرية، يكون معها الطريد والمطارد معا، الباحث والمبحوث عنه دون توقف، مع يقينية بأن (سلمى) الحبيبة حتما ستعاود المرور بمسارها الذي سلكته أول مرة. « هنا في مرسى فاطمة حيث تبدأ كل المسارات وإليه تنتهي».

في قصيدة لأحمد شوقي مرت علينا ونحن في مرحلة طفولتنا تحمل عنوان «عصفورتان» وصلتنا الرسالة واضحة بضرورة التشبث بالوطن مهما قست ظروفه، وعليه اختار العصفوران أن يخاطبا الريح الذي يغريهم بالركوب معه إلى اليمن بالقول: «هب جنة الخلد اليمن/ لا شيء يعدل الوطن». وهو موقف ينسجم تماما وموقف روايتنا قيد القراءة، إلا أنه يغاير ما قد يذهب إليه كثيرون، ومنهم أمين معلوف في رواية «التائهون» وفيها يصر الروائي على استخدام مفردة (غربة) يعيشها أبناء الوطن في أوطانهم، لذلك لم يتوان (آدم) بطل الرواية عن القول: «في ذلك المحيط المشرقي الذي يدلهم ويكفهر، لم يعد لدي موقع، ولم أعد حريصا على انتزاع موقع لي». وبالتالي فإن الرواية تفتح المجال واسعا لمغادرة أرض مخيبة للآمال. وهو ما تنص عليه سلسلة من أسئلة وأجوبة من مثل: « ماذا تفعل حين يخيب صديق أملك؟ لا يعود صديقك. ماذا تفعل حين يخيب البلد أملك؟ لا يعود بلدك. وبما أنك تصاب بخيبة الأمل بسهولة، سوف تصبح في نهاية المطاف بلا أصدقاء، وبلا بلد». ويبقى الحديث مفتوحاً حول خيار حر في البقاء في بلاد سمتها الفوضى والمحسوبيات والمحاباة والفساد، وهي البلاد التي قد لا تجد فيها وظيفة ولا رعاية صحية ولا مساكن ولا استفادة في التعليم، ولا الانتخاب بحرية، ولا التعبير عن الرأي. وهناك يكون أمامنا واحد من أمرين، التسامح والعيش في حالة من اللامبالاة، أو هو الرحيل، لأن الوطن لم يقنعنا بالبقاء بغض النظر عما يقوله رجال السياسة العظماء: «لا تسأل ماذا يمكن لوطنك أن يفعل لك، بل اسأل نفسك ماذا يمكن أن تفعله لوطنك». لذلك تذهب « التائهون» إلى أن الوطن الذي لا يفي ببعض تعهداته لك مواطناً بحق دون قمع وتمييز فأنت لا تدين له لشيء، لا بالتعلق بالأرض ولا بتحية العلم» فالوطن الذي بوسعك أن تعيش فيه مرفوع الرأس، تمنحه كل ما لديك، وتضحي من أجله بالنفيس والغالي، حتى بحياتك؛ أما الوطن الذي تضطر فيه للعيش مطأطأ الرأس، فلا تعطه شيئاً. سواء تعلق الأمر بالبلد الذي استقبلك أو بلدك الأم. فالنبل يستدعي العظمة. واللامبالاة تستدعي اللامبالاة، والازدراء يستدعي الازدراء».

أنهي بسؤالي: هل يكف البشر عن ولائهم للوطن لأنه تخلى عنهم؟ وهل إن وطناً بالفطرة قدر له أن يكون وطنك يفرض عليك التشبث به والإقامة فيه تعبيرا عن ولائك العظيم له؟ وهل إن مجرد التساؤل نفسه يحمل شيئا من الخسة؟

* كاتبة اردنية

عروض إستعادية في «سينماتيك» تولوز لأعمال الأخوين

«بارتون فينك» لجويل وإيثان كووين: مناهضة الكتابة الهوليودية

باريس ـ «القدس العربي»

من سليم البيك:

كان حزيران/يونيو شهر الأخوين كووين في سينماتيك تولوز، حيث تقدّم المكتبة السينمائية في المدينة عروضاً استعادية لمخرج أو اثنين كل شهر. أخيراً، عرضت 18 فيلماً للأخوين، اللذين شكّلا بأفلامهما، وقد كتباها وأخرجاها وأنتجاها معاً، ما يمكن أن يطلق عليه، سينما أمريكية خاصة بهما ومستقلة، انطلقت في ثمانينيات القرن الماضي، وما زالت مستمرة حتى اليوم، بتفاوت في جودة أفلامهما التي غالباً ما تكون لافتة وقد تترك علامة في التاريخ الحديث للسينما الأمريكية.

وشملت العروض أفلامهما من باكورتها «بلود سيمبل» (1984) إلى آخرها «هايل سيزر» العام الماضي، مروراً بالعديد منها قد يكون أفضلها «فارغو» (1996) و«لوباوسكي الكبير» (1998) و«لا بلد للكبار» (2007) و«ترو غريت» (2010) وغيرها كفيلم «بارتون فينك» (1991) أفضلها جميعها برأينا، وهو ما سنتناوله هنا بمراجعة خاصة.

بارتون فينك، الشخصية الرئيسية، أو الأنتي هيرو، مؤلّف مسرحي منتش بنجاح نصٍّ له في مسارح برودواي، عام 1941، وبفضل نجاحه هذا استدعته هوليوود إلى استديوهاتها ليكتب سيناريو لفيلم تجاري، (أفلامB). يهجر مسرحه الجاد في نيويورك ليتوجّه إلى هوليوود، كنوع من الارتقاء المادي، بعد تمنّع لفترة لأسباب أخلاقية ومبدئيّة، تحجز له شركة الإنتاج غرفة بائسة في فندق كئيب، من المفترض أن يكتب فيه سيناريو لفيلم استهلاكي يحكي عن مُصارع، ما هو بعيد تماماً عن المسرح، بل عن موضوعات فينك المسرحية وهي أقرب إلى التّجريب والالتزام، وهو بذلك سينتقل من الكتابة لغايات فنّية وفكرية إلى الكتابة لغايات تجارية وترفيهية، وهي النقلة الرمزية من المسرح إلى السينما في أمريكا تلك الحقبة.

ويقضي الكاتب معظم الفيلم في غرفته الرّخيصة والقذرة والمعتمة، في فندق بممرٍّ طويل وبهو واسع وخال، لا نرى فيه غير فينك (جون ترتورو) وجاره (جون غودمان) غريب الأطوار. الإضاءة خافتة في غرفته، ورق الجدران الأخضر الكئيب ينسلخ عن الجدار، وكتلٌ من الصّمغ تسيل منه بصوت مقرف، البعوض لا يتركه ينام، وحين يستيقظ يذهب بوجه مبقّع إلى المكتب البائخ للمنتج الذي لا يكفّ عن ترديد أنّ نجم شركة الإنتاج هو الكاتب، فهو المبدع، وفي واحدة من الزّيارات يقبّل قدمَي فينك بشكل هزلي استعراضي، إنّما دون أي تقدير حقيقي لكونه كاتباً، وهو ما نلمسه من أحاديثه مع الآخرين، اعتداده بنفسه ككاتب، وخيبته من عدم تقدير الآخرين له بصفته كاتباً.

بين زيارة وأخرى إلى مكتب المنتج تزداد معاناته في غرفته، من اليوم الأوّل يسمع ضحكات، ثمّ صراخاً جنسياً. جاره الذي اشتكى فينك بدايةً من الضّجة التي يصدرها، سيصير زائراً دائماً وملحاً له، وسيكون حشرياً وسيجعل أخيراً من حياة بارتون نفسها فيلم جريمة وتحقيقات.

أمام كلّ ذلك، من الكتابة على هوى الاستديو إلى أجواء الغرفة، وهي ظروفٌ كافكاويّة لا مخرج منها، كالمتاهة التي لا يفهم بارتون كيف دخلها ولا كيف سيخرج منها، لا بدّ أن يُصاب أخيراً بالرايترز بلوك، أي العجز التام عن الكتابة، بعد تجربة نجاح كبيرة في المسرح، حيث كان يكتب ما يريد هو كتابته، لا ما يُطلب منه لأسباب خارجة عن قناعاته وتخص شبّاك التذاكر.

وحين عُرض عليه الكتابة لهوليوود مقابل 1000 دولار أسبوعياً، رفض قائلاً بأنّ مكانه هو المسرح، وأنّ أمامه نجاحا من نوع آخر، ليس من النوع الذي يجني فيه الكثير من المال، بل نجاحا حقيقيا، النجاح الذي لطالما حلمنا به، خلق مسرح حيّ وجديد، من وعن ولأجل الإنسان العادي. لطالما تكلّم بارتون عن الإنسان العادي في وقت لا يرى فيه نفسه أقل من مبدع استثنائي وخلّاق. هذه المحادثة السريعة والباكرة التي جرت في بار قدّمت شخصية بارتون التي لن تنسجم أبداً مع الشكل الهوليوودي للكتابة و«الإبداع» وبالتالي النجاح.

على الجدار أمامه معلّقة صورة لامرأة من الخلف، جالسة على الشّاطئ، يتأمّلها مراراً محاولاً أن يبدأ بالسّطر الأول من السيناريو، ويعجز. يحاول أن يخرج من الغرفة ويدخل بخياله إلى الصورة، هرباً مما هو فيه إلى ما يمكن أن يوحي بالجمال والحرية، وهذه من التهويمات السينمائية الخاصة بالأخوين كووين، تتكرر في أفلامهما. يتقدّم الفيلم بشكل عبثي، ما يمكن اعتباره دخولاً للمُشاهدين إلى خيال فينك خارجين معه من واقعه، ليجد نفسه أخيراً على الشّاطئ ينظر من الخلف إلى الفتاة ذاتها، إنّما من خارج الغرفة الكئيبة، بعد انهيار أبوكاليبتي على شكل حريق. ولا نعرف أخيراً هذا القسم الطويل نسبياً من الفيلم، آخره، إن كان واقعاً أم خيالاً؟ أم حلماً لدى بارتون؟ الفيلم (**Barton Fink**) الذي جعل الأخوين كووين في مصاف المخرجين المنتظرة أفلامهم، من إخراج جويل كووين، وكتابة إيثان وجويل وإنتاجهما. نال في مهرجان كان السّعفة الذهبيّة وجائزتَي أفضل مخرج وممثل، وهي المرة الأولى في تاريخ المهرجان التي ينال فيها فيلم واحد جوائزه الكبرى.

رحيل الشاعر عبده عثمان محمد... رائد القصيدة اليمنية الحديثة

صنعاء ـ «القدس العربي»

من أحمد الأغبري:

رحل الشاعر اليمني عبده عثمان مُحَمّد، ووطنه يمرّ بمرحلة حرجة، لدرجة لم يلتفت لوفاته ما تبقى من الإعلام المحلي، باستثناء رسائل نعي ظهرت على عجل وخجل في هوامش إخبارية، وحتى هذه الرسائل لم تمنحه حقه ومكانته الأدبية، واقتصرت على صفته الدبلوماسية سفيراً.

ومثل هذا قد يكون طبيعياً في مرحلة يمنية لا صوت فيها يعلو فوق صوت السياسة والرصاص، وفي واقع كهذا من الطبيعي أن تتراجع الكلمة ويخبو بريقها الأدبي.

رحل بصمت وحتى بعد رحيله بشهر لم نقرأ أو نسمع من يتحدث عن تأبين تذكّري احتفائي بتجربته، بما فيها وزارة الثقافة واتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين؛ فالجميع مشغولون بتداعيات الحرب وغابوا تحت وطأة الحرب والموت اليومي.

توفي عثمان (1936–2017) في القاهرة؛ وهي العاصمة التي ظهرت وتبلورت فيها تجربته الشعرية، بصحبة عدد من كبار شعراء اليمن ومصر في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، وبرحيل هذا الشاعر؛ يخسر الشعر اليمني، واحداً من أبرز رواد قصيدته الحديثة والجديدة، ممن كرسوا شعرهم من أجل تطوير واقعهم الاجتماعي والإبداعي في آن؛ حتى أن اسمه لا يُذكر إلا مع نخبة من الشعراء اليمنيين التجديدين أمثال، عبد الله البردوني، لطفي أمان، محمد الشرفي، محمد سعيد جرادة، عبد الودود سيف، وعبد الله سلام ناجي...الخ.

إلى ذلك يضعه بعض النقاد ضمن أوائل الشعراء اليمنيين في الشعر الحديث، في خمسينيات القرن العشرين، الذين انتقلوا بالشعر اليمني إلى مرحلة التجديد. كما كان ممن أسهموا في تطوير مضامين القصيدة اليمنية في علاقتها بهموم وقضايا الوطن والإنسان والتطلع لمستقبل وارف بقيم الحرية والعدالة والسلام. كتب قصيدة التفعيلة والقصيدة الجديدة وله إسهامات في الشعر الغنائي، ومن أشهر أعماله الشعرية الغنائية تلك التي غناها الفنان الراحل أحمد بن أحمد قاسم.

يقول الشاعر والناقد عبد العزيز المقالح في تقديم الأعمال الكاملة للشاعر الراحل، التي صدرت عام 2004 عن وزارة الثقافة في صنعاء: «لم يكن الشاعر عبده عثمان محمد، واحداً من رواد القصيدة الجديدة في اليمن وحسب، بل كان أهم روادها، وإليه أولاً، ثم إلى عدد من زملائه الذين كانوا يواصلون في الخمسينيات دراستهم في القاهرة ثانياً، يرجع الفضل في دخول الشعر المعاصر في اليمن هذا المنعطف التجديدي الكامل، بعد أن ظهرت بوادره من خلال التأملات التي سجلتها قصائد عدد من الشعراء المقيمين في الوطن». كما أن عبده عثمان واحد من أبرز رموز تيار الشعر المهجري اليمني؛ فقد أمضى قسطاً كبيراً من عمره في المهجر، سواء من خلال دراسته في القاهرة وبغداد وألمانيا، أو في عمله الدبلوماسي سفيراً في أكثر من عاصمة منذ ستينيات القرن الماضي.

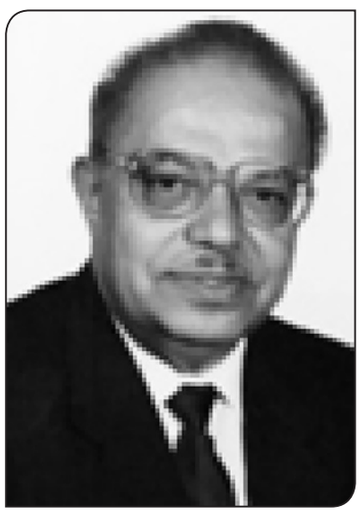

ربطت الشاعر الراحل علاقات بعدد من كبار الشعراء اليمنيين من مختلف الأجيال، مثلما ربطته علاقة خاصة برفاق جيله، أمثال الشاعر عبدالعزيز المقالح، لدرجة أصدرا معاً ديواناً مشتركاً «مأرب يتكلم». كما ربطت الشاعر الراحل علاقات بعدد من كبار الشعراء العرب بعضهم كان رفيقاً له خلال دراسته في القاهرة، كالشاعر المصري الراحل صلاح عبدالصبور. ومما قاله المقالح في هذا الصدد، إن صلاح عبدالصبور كان كلما ذكر عبده عثمان يصفه بالزميل، وفي هذا سأله المقالح عن سبب حرصه على إطلاق صفة الزمالة على الشاعر عبده عثمان، كلما ورد ذكره فقال عبدالصبور: لقد عشنا معاً منذ منتصف الخمسينيات، وهي الفترة التي تبلورت فيها القصيدة الحديثة في مصر، وكنا مجموعة من الشعراء الشبّان نعيش مناخاً شعرياً مشتركاً، ونتطلع بكل أشواقه وخيالاته نحو الحداثة، وقد عرفتنا المقاهي الفقيرة وشقق السطوح، وكان من أفراد هذه المجموعة غير عبده عثمان مثلاً: أحمد عبدالمعطي حجازي، محمد الفيتوري، إبراهيم شعراوي، محمد مهران السيد، كمال عمّار، فوزي العنتيل وكامل سند. كنا نختلف كثيراً، ونتنافس ونتناقش كثيراً، ونشترك في الأمسيات الشعرية، ونقرأ لبعضنا ما نكتبه قبل النشر».

تميزت قصيدة عثمان بمضامينها التنويرية الداعية إلى التطوير، كما مثلت فنياً منعطفاً مهماً من منعطفات تجديد الشعر اليمني الحديث، كما اعتبرت تجربته من أميز تجارب القصيدة الجديدة، حتى أنه يعدّ من روادها في اليمن. كما يعدّ مع المقالح من أوائل من وظفا الشعر في التعبير عن الواقع بمستوى الآلية الفنية التي عبر عنها الشاعر العربي في بغداد وبيروت والقاهرة، وفق أحد النقاد ممن يرون أن عثمان كان، أيضاً، رائداً يمنياً في توظيف الأسطورة رمزاً شعرياً منذ ستينيات القرن الماضي. لقد أثر عمله في الوظيفة الدبلوماسية العامة على تجربته الإبداعية؛ فبقي بعيداً عن الأضواء والنشر، حتى أنه يصعب أن تجد له صوراً كثيرة في أي من محركات البحث الإلكترونية على شبكة الإنترنت، ما يؤشر لعزوفه عن الإعلام والنشر، ويؤكد ذلك إقلاله في النشر، سواء على مستوى القصائد أو المجموعات والدواوين. ومن دواوينه الشعرية: «فلسطين في السجن، مأرب يتكلم (بالاشتراك) 1971، الجدار والمشنقة 1977، واحد من الناس 1979».

تقول سيرته الذاتية المتاحة إنه بدأ تجربته مع التعليم بقراءة القرآن، ثم التحق بإحدى المدارس الأهلية في عدن، ودرس المرحلة الابتدائية ليُنهي مرحلته الثانوية في القاهرة، ومنها التحق بكلية دار العلوم في القاهرة ومن ثم انصرف عنها والتحق بمعهد الدراسات العربية، ثم درس في كلية القانون والسياسة في جامعة بغداد. شغل منصب مستشار ومعلق سياسي في إذاعة صنعاء عام 1962م ثم وزيراً لشؤون الوحدة عام 1967م ثم سفيراً في أكثر من بلد عربي وأجنبي... نشر بعض قصائده ومقالاته في الصحف والمجلات العربية مثل: «الشعب»، و«المساء»، و«الرسالة»، و«الآداب».

ونقتطف مما قال في ديوان «الجدار والمشنقة»:

وفي الزوايا الحالكة
أخوض أقسى معركة
أنازل الشيطان والملائكة
وتارة أعود للنذور
أسابق المؤذنين للصلاة ساعة السحر
أعدو فتبعد المنارة
تنعدم الأصوات والإشارة
أسقط في الظلام أندب الحضارة

كازبلانكا... مهلا أيها الحنين

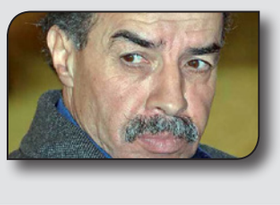

صدوق نورالدين*

1

من يزر «كازبلانكا» اليوم، أو يحلم، قد يكون مجنونا أو معتوها.

فالمدينة التي قشرت حنيننا في السبعينيات، وإلى حدود أواسط الثمانينيات لم تعد تحمل الصورة ذاتها.

لقد أصبحت أخرى. فالتفاصيل الدقيقة التي رست عليها العين ذات زمن، انتهت إلى الانمحاء تباعا. إذ أن وهم الاعتقاد كان يمثل التحول أفقا مضيئا لحياة جديدة. بيد أن ما انتهى إليه نبض المدينة من تسارع، جعل فضاءها يشعر الزائر بالقلق والاختناق والرغبة في هجر المكان بغاية استعادة إيقاعات النفس المنضبطة.

2

أذكر أنه في السبعينيات، كانت ولادة فكرة زيارة «كازبلانكا» تستدعي تربية الحلم والأمل. الحلم بتحقيق وتحقق الزيارة، والأمل في معاودة الفكرة. من ثم ينطلق ترتيب الزيارة في مدى زمني يتراوح بين الأسبوع ونصف الشهر. إلا أنه وبقدر ما يكون الحنين جارفا، فالخوف يتلبس الكائن. فالصورة التي يخفيها اللاوعي، أن الذات تقصد فضاء ينفتح على أمكنة لا تماثل تقليدية هذه التي ولدنا وإياها في هامش انبنى على الخجل والحياء، حيث يفكر المرء وقبل الخطو، معرفة ما إن كان مسار التوجه صحيحا. ولا يتوقف الحال على الفضاء، وإنما الفاعلون من شخوص عادية وشخصيات بارزة يكتب للذات أن تصادف البعض منها، فتحكي الصدفة التي قذفها الغيب، وتبرع في الوصف وبلاغة المديح، خاصة إذا كانت الشخصية سياسية أو مثقفة أو تنتمي لحقل الفن والرياضة. المهم أن يكون الأثر رمزيا.

3

لنفترض أن حكاية الفكرة اكتملت، ولم يعد أمام السارد سوى تثبيت الزمن وركوب الانطلاق. بداية يساور الذات قلق وجودها في مواجهة الآخرين. إنها تفكر في صيغة الحضور: أناقة اللحظة. فالذات لا ترغب في إنتاج معنى المقبل من منفى الهامش، وإنما التأكيد على أنها صنيعة «كازبلانكا»، فتتأدب بآداب الفضاء، أخلاقه وسلوكه. إنها تغدو جزءا منه. الجزء القادر على التفاعل وفرض الذات. وحتى إذا ارتبت اللحظة، يتولد التفكير في وسيلة السفر. وهنا أعترف بأني آثرت دوما حافلات الخطوط الوطنية. وتحضرني صورة اليهودي «موريس» بأناقته وصمته وكياسته سائقا. كنت أحجز بطاقة سفري يوما أو يومين قبل، لأضمن، على الأقل، مقعدا وهو ما يحصل، خاصة أن الحافلة تنطلق من «مازاغان» إلى مسقط الرأس «أزمور»، حيث ولدت فكرت زيارة «كازبلانكا».

4

تمام العاشرة صباحا يدرب الحنين الخطو على إيقاعات شوارع فاضت نظافتها، وأرصفة رصت في انسجام لا تخطئه عين زائر. أما المحال التجارية فتبدو واجهاتها في غاية الأناقة، فيما نشرت المقاهي كراسيها على لسان أرصفة شغلها عابرون اختاروا تزجية وقت أضيق من خرم إبرة في تذوق بن شاخ في اللذة الرفيعة كيما يعاد للتفكير توازنه، أو من عينين اندفنتا في قراءة جريدة ترصد أحوال عالم يتحول بوتيرة سريعة. أما الأكشاك الممتدة، فنثرت في نظام «تفكير» العقل الإنساني داخليا وخارجيا.

لكم كان يستهوي الحنين البحث عن مجلة لم يحظ منفى الهامش التوصل بها. كانت المجلات العربية أقرب إلى قلبه وذوقه: «صباح الخير»، «روز اليوسف»، «المصور»، «الهلال»، «كتاب الهلال»، «روايات الهلال»، و«الطليعة» اليسارية زمن لطفي الخولي الذي لم يعد أحد يذكره، إلى «الآداب» و«مواقف». وكأن الأكشاك انمحت من قلب المدينة، أو كأن لا معرفة بعد.

لكم كان الحنين يستطيل اليوم بكامله حتى إذا ألقت الأوبة ظلالها، أحس السارد وكأنه يضيف فصلا إلى «ويطول اليوم أكثر من عام رائعة جنكيز أيتماتوف.

5

من يزر «كازبلانكا» اليوم، أو يحلم، قد يكون مجنونا أو معتوها. فالمدينة التي كانت أضاعت صورتها منتصف الطريق، فلم يعد أحد يحكي، أو قادر على أن يحكي، وهو يرى تهاوي تاريخ ذاكرة إلى متحف النسيان. فالعلامات الرمزية الدقيقة طالها الانمحاء، إذ كلما فتح الخطو إمكان تقصي تفاصيل مكان، إلا ألفى ملامحه تناهبها التغيير والتحول نحو ما يجعل المدينة تنتقل من مدينة إلى قرية، سوق مفتوح على بشاعة الاستهلاك. فلم يعد شارع «الأمير» كما عرفته/عرفناه بسحر محاله التجارية، والكواعب التي تسرق النظر ألقت إلى الهواء عطرا يلبس الجسد ولا يفارقه، فيما الأحذية اللماعة تجلو صورة «باريس» الصغيرة كما حلم بها ذات زمن « المارشال ليوطي». وأما علامة الشارع الرئيسة «لاشوب»، فترتب جلسات الصبح الندي الرطبة، والمساء الذي تنطفئ شمسه في مياه البحر الباردة. صباح بداية جديدة تنضاف إلى كتاب الحياة، ومساء يعلن ورقة اقتعلت من دفتر الحياة. حينها تكون الأضواء على تباينها، انسجامها وليس نشوزها كما اليوم، تكتب نص الليل الأكبر. وأما اليوم فوسط المدينة الذي مثل الحياة، المدينة والمدنية، لم يعد. لقد غدا صورة عن سوق مفتوح يوميا على البيع والشراء. إذ بات يصعب رسم الخطو، مثلما تمتيع النظر، إلى فداحة ضجيج لا يكاد يهدأ إلا ليبدأ. ومن المفارقات، أن البضائع والسلع احتلت الأمكنة، إذ لو قدر زيارة هذا الوسط صباحا، فإن أول ما يطالعك منظر الأكياس البلاستيكية تلف البضائع والسلع بانتظار دورة جديدة من هذا «الترييف» الذي يجهل كيف سيتأتى للسلطة مقاومته.

6

من يزر «كازبلانكا» اليوم، أو يحلم، قد يكون مجنونا أو معتوها.

* كاتب مغربي

شعر

امرأة النار

مغازلة:

أفكرُ في امْرأة
تربكُني أفكارُها، جسَدُها شهيٌّ
كما لو أنها فاتحةُ قصيدةٍ حربيةٍ
سؤالٌ غيرُ مُنتهٍ في الحبّ
تضحك بسِعَةِ العالم الذي تختزِلُه في أذرع
الخطو
وتنمُو
ضفائرَ شَعْرٍ مُسْدل إلى الخلف
تبدّد شُطآن البحر ولا تغرقْ
غيمةٌ، شجرة، انعكاس ضوءٍ،
امرأةٌ لكلّ احتمال
صوتُها رهيفُ الأبعاد
مملوءٌ بالغناء

رحيل:

أريد أن اكتبَ هذا الصباح ما أفكرُ فيه
من حقّي تماماً أنْ أرفضَ ربْطة العُنق
وأخْرجَ لساني
بابتسَامة واسعة
وأبدل من وضْعيتي بطُمأنينة طعْم الفاكهة
لأعْبُر تجاويفَ الحرْف واحْتراق الأصَابع
احتاجُ إلى الكثير من الكتُب والكثيرِ من النّساء
تُدللني في طريقي
أحتاجُ إلى قُبعة مبلّلةٍ بالسّرد بما لا يخطر على
بال
إلى من يصْغي لهَسيس الخطْو
ورَحيل الورْد..

* شاعر من المغرب

عزالدين الماعزي*

«يوتيوب» تفتح أبواب الشهرة لمستخدميها المغمورين

إيسا راي

■ لوس أنجليس – أ ف ب: تشكل خدمة «يوتيوب» منذ إطلاقها في مطلع الألفية الثالثة منصة لأشخاص مغمورين ينشدون الشهرة والثروة وهي باتت أيضا أداة يلجأ إليها كبار المسؤولين في هوليوود لاكتشاف مواهب جديدة.

يتمتع عدد متزايد من نجوم «يوتيوب» بقاعدة كبيرة من المعجبين الذين يطلعون على منشوراتهم ملايين المرات على الأجهزة الكبيرة والصغيرة، ما يقلب المعايير التقليدية لاكتشاف المواهب.

وقد تكون الممثلة ومؤلفة الأعمال الكوميدية إيسا راي (32 عاما) خير مثال على هذا التحول. فمن المرتقب أن يبدأ عرض الموسم الثاني من مسلسل «إنسيكيور» في 23 تموز/ يوليو على قناة «اتش بي أو» وهو مستوحى من أشرطة فيديو لقيت رواجا كبيرا لـ «متاعب فتاة سوداء غريبة» كانت تنشرها راي على «فيسبوك».

وأقرت الشابة خلال لقاء أجرته مؤخرا مع الصحافة في بيفرلي هيلز «اكتشاف موهبة شخص ما على الانترنت اقل حدوثا هذا صحيح ، لكن الأمر قد يحصل. وأنا أشاهد باستمرار المسلسلات على الانترنت وأجد ان مؤلفيها موهوبون»، مشيرة إلى أن بعض وكلاء الأعمال باتوا يرفضون تمثيل شخص لم يقدم أعماله على الانترنت.

يتتبع «إنسيكيور» حياة صديقتين هما إيسا راي (التي تؤدي راي دورها) ومولي كارتر (التي تؤدي إيفون أورجي دورها) في جنوب لوس أنجليس.

وقد استغرقت مرحلة التحضير للنسخة التلفزيونية من المسلسل وقتا طويلا منذ طرح هذه الفكرة سنة 2013 بعدما اطلع مدير البرمجة في «اتش بي أو» كايسي بلويز على النسخة الإلكترونية التي شاهدها 25 مليون شخص منذ إطلاقها سنة 2011.

وأشاد النقاد بأسلوب راي في الكتابة ووصفها الواقعي لمشاكل المجتمع وتوصيفها الدقيق لصداقة تربط بين امرأتين سوداوين.

وقد رشحت راي بفضل الجزء الأول من المسلسل لجائزة «غرامي». ويستفيد المسلسل من رواج أعمال البث التدفقي على «يوتيوب» و«سنابتشات» وغيرهما من مواقع التواصل الاجتماعي التي قلبت المعادلة في هذا المجال بحيث أن القنوات التلفزيونية لم تعد الوحيدة التي تعد البرامج وتوزعها.

و«إنسيكيور» هو أحد المسلسلات الإلكترونية الثلاثة التي تبنتها «اتش بي أو» مع «براون غيرلز» لسامنثا بايلي التي خطت خطواتها الأولى على الموقع الإلكتروني لمجلة «إيل» و«هاي ماينتنانس» لكاتيا بليشفلد وبن سنكلير الذي عرض بداية على «فيميو». وقالت راي التي لا تزال تنشر أعمالها على «يوتيوب» إن الأمر «بمثابة سيرة ذاتية نوعا ما تظهر أنه في وسعكم الاستمرار في التأليف وأن الناس لا يزالون يشاهدون أعمالكم».

واعتادت راي على بطء الإخراج التلفزيوني إلا انها أقرت بأنها تحن إلى «الطابع الآني» لإعداد المحتويات على الانترنت. واعترفت «أشعر بالتوتر. أريد أن يشاهد الناس المسلسل على الفور».

ويتعاظم دور «يوتيوب» كمنصة للمواهب الجديدة على التلفزيون منذ حوالى 10 سنوات، غير أن الخبراء لاحظوا مؤخرا أنها بدأت تجذب أيضا الأوساط السينمائية.

ولعل خير دليل على ذلك هو إقامة العرض الأول لوثائقي نشر على الانترنت للكندية الهندية ليل سينغ تحت عنوان «ايه تريب تو يونيكورن آيلند» في قاعة «تي سي ال تشاينيز ثياتر» الشهيرة في هوليوود.

وقد شوهدت أشرطة الفيديو التي عرضتها الشابة البالغة من العمر 28 عاما أكثر من ملياري مرة، وهي قد جنت، بحسب التقديرات، 7,5 ملايين دولار سنة 2016.

وقد أبرمت «يوتيوب» سنة 2015 عقدا مع قناة «أووسمنيس تي في» للمراهقين التي تبث عدة أفلام طويلة على المنصة، ومن بين هذه الأفلام «شوفل باديز» الذي يؤدي بطولته كايين لوولي (21 عاما) الذي سطع نجمه على «يوتيوب» حيث لديه ملايين المتتبعين.

وقال براين روبينز مدير «أووسمنيس تي في»، «نظن أن المنصة جاهزة لأعمال طويلة، لذا سوف نعد أفلاما مع نجوم يوتيوب ستعرض للمرة الأولى على الخدمة».

وائل كفوري حبس الأنفاس في طرابلس ونانسي وملحم زين خطفا القلوب في ضبية وهبة طوجي حاكت روعة الأحلام في جونية بدور إزميرالدا

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

يكاد لا يمرّ يوم في لبنان إلاّ ويشهد على افتتاح مهرجان فنيّ ضخم من هنا واختتام مهرجان فنيّ آخر من هناك وهكذا دواليك، فالسلسلة تطول بالحفلات والمهرجانات الضخمة طيلة هذا الصيف الذي هو صيف حارّ وواعد وزاخر بالسياحة والحفلات والسحر والصخب.

وفي هذا السياق اختتمت مهرجانات طرابلس الدولية مهرجاناتها في حفل فنيّ ضخم أحياه ملك الرومانسية وائل كفوري صاحب «هيدا الغرام المستحيل»، الذي حبس أنفاس الجمهور الذي تقاطر من كل المناطق للقاء به والاحتفال معه والاستمتاع بصوته العذب الحالم وبحضوره المحبب.

ونفدت البطاقات قبل أيام من الحفل، حيث كان الاقبال كثيفاً على السهرة التي اعتبرت من أجمل السهرات لهذا الصيف، إذ أشعل فيها كفوري حماسة الجمهور عبر تقديمه مجموعة من أجمل أغانيه القديمة والجديدة وقلب المقاييس معانقاً بصوته واحساسه النادر قلوب الجمهور، الذي تفاعل معه بشكل غير مسبوق وبطريقة فاقت كل التوقعات، فصفقّ وهتف بشكل متواصل وردّد قبله كلمات الأغاني التي حفظها عن ظهر غيب مطلقاً هيصات إلاعجاب والحبّ لنجمهم الذي خطف قلوبهم واحساسهم طيلة السهرة التي امتدت حتى ساعات الفجر الأولى وسط أجواء فريدة ومميزة، وقد عمد كفوري إلى الغناء من دون الميكروفون الذي تخلّى عنه لفترة من الوقت كدليل منه على سعادته بمحبة الجمهور الذي تفاعل معه وغنّى كلّ أغانيه.

وعلى وقع أغنية الراحلة الصبوحة «تعلى وتتعمّر يا دار» ووسط إطلاق الأسهم النارية والمفرقعات رفعت الاعلام اللبنانية واعتلت السيدة سليمة ريفي عقيلة الوزير السابق اشرف ريفي المسرح معلنة عن اختتام مهرجانات طرابلس الدولية لهذا العام في نسختها الثانية التي ادخلت الفرح والبهجة في قلوب اهالي طرابلس التواقين إلى الحب والحياة والتلاقي والعيش المشترك.

هبة طوجي

وائل كفوري

نانسي عجرم

ومن اختتام مهرجانات طرابلس الدولية إلى اختتام مهرجانات ضبية الدولية مع النجمة نانسي عجرم والنجم ملحم زين اللذين قدّما عدداً من أجمل أغانيهما القديمة والجديدة اشعلتا حماسة الجمهور الذي استمتع بنجميهما.

وعلت الصيحات والهتافات منذ أن اعتلى زين المسرح مقدّماً اغانيه الجميلة وابرزها بدي حبك، غيبي يا شمس، عندك هواية، حبيبي ما بعرف ليش بحبك، يللي دينك، علواه، ردوا حبيبي، كان صديقي، انت امريني، ما في جرح، الدلعونا، ضلّ اضحكي، بعشقك كلك، هي الى.

وما أن انتهى زين من وصلته الغنائية حتى أطلت عجرم على وقع أغنيتها «كيفك بالحب» بأناقتها وسحرها فخطفت قلوب الحاضرين واخذتهم إلى عالمها الابداعي عبر صوتها واحساسها الرومانسي الرائع والمميز، فأدهشت وسحرت واطربت الحضور عبر مجموعة اغانيها القديمة والجديدة.

وتفاعل الجمهور مع صاحبة البوم «حاسة بيك» فاحسّ برومانسيتها وتألقها فهتف وردد معها اغانيها وقدم لها عشاقها كعربون محبة وتقدير صورة كبيرة لها وهي صورة غلاف ألبومها الجديد «حاسة بيك».

وعبّرت عجرم عن سعادتها بالمشاركة في مهرجانات ضبية الدولية للمرة الاولى شاكرة القيّمين على الحفل وشكرت الحضور على لفتته ومحبته تجاهها.

واستكمالاً للحركة التصاعدية للمهرجانات اللبنانية تم افتتاح مهرجانات جونية الدولية عبر مسرحية «نوتردام دو باري» بمشاركة النجمة هبه طوجي بدور ازميرالدا مع نخبة من الممثلين العالميين في عرض رائع حاكى روعة الأحلام في هذا العمل المسرحي الضخم لرائعة فيكتور اوغو الذي تمّ تحت إشراف المنتج والمؤلف الموسيقي أسامة الرحباني.

«قول حاضر» أغنية جديدة للمطربة المصرية أنغام باللهجة الخليجية

القاهرة – «القدس العربي»:

منذ عدة شهور طرحت المطربة المصرية أنغام أغنية بالهجة الخليجية مع الملحن محمود الخيامي، بعنوان «ما في مثلك»، وقد حققت الأغنية نجاحا كبيرا شجع أنغام على تكرار التجربة مرة أخرى، حيث تعاونت مؤخرا مع الخيامي في أغنية «قول حاضر» باللهجة الخليجية أيضا، وحققت نجاحا كبيرا على اليوتيوب بعد ساعات من بثها.

الأغنية من كلمات حسين اليامي وتوزيع خالد نبيل ووتريات هاني فرحات ومكس جاسم محمد.

وأكد محمود خيامي أنه يشعر بمتعة بالتعاون مع أنغام، وخاصة عندما تغني باللهجة الخليجية لأنها تخرج كل طاقاتها الإبداعية في صوتها، الذي اعتبره نادرا في هذا الزمن، ووجه الشكر للجمهور الخليجي على هذا التفاعل الكبير مع الأغنية منذ بثها على اليوتيوب.

مهرجان المسرح المصري يبدأ الخميس ويراهن على العروض المميزة والمجانية للحضور

■ القاهرة – من سامح الخطيب: يراهن المهرجان القومي للمسرح المصري على نجاح دورته العاشرة التي تبدأ هذا الأسبوع على عنصري العروض المميزة والحضور المجاني للجمهور، إضافة إلى استحداث أقسام وجوائز جديدة.

وقال الناقد المسرحي حسن عطية، رئيس المهرجان «يبدأ المهرجان في هذه الدورة خطوة جديدة على طريق مهم.. طريق يعرض فيه أبرز ما قُدم خلال الموسم المسرحي ويختار أميز ما أنتج».

وأضاف «اعتمدت لجنة المشاهدة التي اختارت العروض المشاركة على معيار الجودة والتميز ومعيار التناسب النوعي ليكون ممثلا لكافة أشكال المسرح في مصر».

وتقام الدورة العاشرة للمهرجان في الفترة من 13 إلى 27 يوليو/ تموز الجاري وتضم 30 عرضا مقسمين إلى 19 عرضا بالمسابقة الرسمية و11 عرضا بقسم (العروض المختارة) إضافة إلى عرض من دولة الإمارات ضيف الشرف.

ويقدم المهرجان جوائز مالية للعروض والفنانين الفائزين بقيمة 340 ألف جنيه (حوالي 19 ألف دولار).

وتحمل هذه الدورة اسم الناقدة والأكاديمية الراحلة نهاد صليحة التي توفيت في يناير/ كانون الثاني عن 71 عاما.

وقال إسماعيل مختار مدير المهرجان «معظم جمهور المهرجان من الشباب.. شباب الجامعات والمدارس وهناك إقبال كبير من الجمهور على عروض المهرجان».

وأضاف «العروض جميعها مجانية، فكيف يفوت الجمهور المحب للمسرح هذه الفرصة؟ خلال الدورتين السابقتين جميع المسارح كانت كاملة العدد أثناء المهرجان وأحيانا أعدنا تقديم بعض العروض المتميزة».

واستحدث المهرجان هذا العام مجموعة من الأدوات التي تساعده على جذب الجمهور منها (جائزة الجمهور) التي يصبح فيها مجموع الحاضرين هم لجنة التحكيم التي تقيم العرض.

كما استحدث (جائزة النقاد) باعتبار النقاد الضلع الثالث المكمل لعملية الإبداع بعد الفنان والجمهور.

واستحدث أيضا قسم (نظرة ما) الذي يسلط الضوء في كل دورة على نوع ما من أنواع المسرح. واختارت إدارة المهرجان هذا العام «مسرح الشارع» الذي سيقدم عروضه في شارع المعز في القاهرة الفاطمية.

ويقدم المهرجان برنامجا ثقافيا موازيا يشمل عدة ندوات فكرية وفنية تتناول موضوعات فرضت نفسها على المسرح في السنوات القليلة الماضية منها (علاقة المسرح بالجمهور) و(المسرح والقنوات الفضائية). ويكرم المهرجان في هذه الدورة خمسة أسماء من مختلف مجالات الإبداع المسرحي هم الممثلة عايدة عبد العزيز والمخرج سمير العصفوري والكاتب سمير عبد الباقي والناقد محمد شيحة واسم المخرج الراحل حسين جمعة.

(رويترز)

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

				6	9	8	3	
9	8						7	6
6				3	8		5	1
2		5		8	1		9	
	6						8	
	9		3	7		6		2
3	4		8	5				9
7	2						6	8
	5	6	9	2				

أبراج

الحمل

ممارسة الرياضة التأملية تخفّف من التشنجات والضغط والإرهاق، فإليك بها

الثور

تطالك بعض الانتقادات، لكنها في الواقع موجهة لتحسين الأداء والتعاطي مع الشريك بالشكل اللائق

الجوزاء

تتراجع الضغوط النفسية وتهدأ أعصابك وتبدأ برؤية الحياة من زاوية إيجابية

السرطان

لا تعتقد أنّ طيبة قلب الشريك تفسح في المجال أمامك للمضيّ في الخطأ، فهو قادر على قلب الطاولة عليك

الأسد

القمر المكتمل في برج الجدي يدعوك إلى عدم المواجهة أو التحدي بل إلى الانسحاب إذا شعرت أن الوضع خطير

العذراء

اليوم سيجعلك تطل على فرص استثنائية حيث تتمكن من فرض إرادتك وتسهل الاتصالات أمامك

الميزان

مارس بين الحين والآخر نشاطات متنوعة تعود عليك بالفائدة الصحية المرجوة

العقرب

حاول التنويع في أسلوب تعاطيك مع الشريك، فهذا من شأنه أن يقربه منك ويبعد الخلل في العلاقة

القوس

تجنّب التوتر قدر المستطاع، فأنت على موعد مع المتاعب، لكن ذلك يكون موقتاً

الجدي

العلاقة تمر ببعض المشاكل، لكن سرعان ما تنقشع الرؤية وتبان الأمور على حقيقتها وتعود الأمور إلى مجاريها الطبيعية

الدلو

يدعوك هذا اليوم إلى الابتعاد عن الضوء والعمل خلف الستار، وتسوية أمورك بدون ضجيج مهما كانت الاعتبارات

الحوت

القمر المكتمل في برج الجدي يركز على قدرتك النفسية والفكرية، وعلى سيطرتك على بعض الأوضاع فتكون الملهم للكثيرين والمرشد

حل العدد السابق

1	4	2	7	3	5	9	8	6
9	6	5	8	4	1	3	2	7
7	8	3	9	2	6	5	1	4
3	9	7	6	5	8	1	4	2
2	5	6	1	7	4	8	3	9
8	1	4	2	9	3	6	7	5
4	3	1	5	6	2	7	9	8
6	7	8	4	1	9	2	5	3
5	2	9	3	8	7	4	6	1

محمود الجندي لـ «القدس العربي»: اعتزلت احتراما لجمهوري وتاريخي بعد أن تحول الفن إلى سبوبة

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

بعد مشاركته في عملين ناجحين ضمن المسلسلات التي عرضت مؤخرا في السباق الرمضاني، وهما «رمضان كريم» و«ظل الرئيس»، فوجيء الجمهور المصري بقرار الفنان محمود الجندي باعتزال الفن بشكل نهائي.

وحول أسباب هذا القرار قال الفنان في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي»، إنه فكر كثيرا قبل اتخاذ هذا القرار الذي اتخذه بسبب عوامل كثيرة، منها مناخ الوسط الفني الذي لم يعد ملائما، حيث لم يعد الفن هو الهدف الحقيقي، ولكن الأموال أصبحت أهم، ودلل الجندي على ذلك برضوخ الأعمال الفنية لشروط الإعلانات التي أصبحت مسيطرة علي كل شيء لأنها مصدر الأموال، مؤكدا أن الفن تحول لسبوبة.

وعن السبب المباشر لهذا القرار قال الجندي، إنه فعل ذلك احتراما لجمهوره وتاريخه الكبير الذي يمتد لأكثر من أربعين عاما، قدم خلالها عشرات الأفلام والمسلسلات والمسرحيات، مشيرا إلى أن صناع الدراما التي شارك فيها هذا العام لم يحترموا هذا الأمر، ولم يجد اعتبارات محسوبة بينه وبين المنتجين، رغم أنه قامة فنية كبيرة فنيا وجماهيريا.

واضاف الجندي، إنه رغم تجسيده لأحد أهم أدوار مسلسل «رمضان الكريم»، الذي عرض مؤخرا من تأليف أحمد عبد الله وإخراج سامح عبد العزيز، تجاهلوه تماما في الأفيشات الخاصة بالعمل وكذلك في الدعاية والبروموهات الخاصة بالقنوات التليفزنية، وقد تحدث مع المنتجين في هذا الأمر لكنهم لم يبرووا ذلك.

محمود الجندي قدم شخصية «كريم» في المسلسل وقدم سيد رجب شخصية «رمضان»، وهما شقيقان تدور حولهما أحداث المسلسل الذي سمي باسميهما معا.

مسلسل «الأب الروحي» الذي عرض قبل رمضان كان من أسباب اعتزال الجندي أيضا، حيث أكد ندمه على المشاركة في هذا المسلسل لأنه عمل ضعيف ومخرجه صغير السن، مشيرا إلى إنه وافق علي العمل متصورا أن دوره ممتدد في جميع الأجزاء، ولكنه فوجيء بأن دوره في الجزء الأول من المسلسل – والذي يضم 60 حلقة – صغير جدًا لا يتجاوز الـ9 حلقات، كما تجاهلوه أيضا في الأفيشات والبروماهات الدعائية للمسلسل وهو ما اعتبره مسيئًا لمشواره الفني.

فيلم «سبايدر مان :هوم كمينغ» يتصدر إيرادات السينما

■ لوس أنجليس – رويترز: تصدر فيلم الحركة والمغامرة الجديد «سبايدر مان:هوم كمينغ) إيرادات السينما في أمريكا الشمالية محققا 117 مليون دولار.

والفيلم بطولة توم هولاند وماريسا تومي وروبرت داوني جونيور ومن إخراج جون واتس. وتراجع فيلم الرسوم المتحركة (ديسبيكابل مي 3) من المركز الأول إلى المركز الثاني هذا الأسبوع بإيرادات بلغت 34 مليون دولار.

واحتل فيلم الحركة والجريمة «بيبي درايفر» المركز الثالث بعد أن كان في المركز الثاني الأسبوع الماضي محققا إيرادات بلغت 12.8 مليون دولار.

والفيلم بطولة أنسيل إيلجورت وجون بيرنثال وجون هام ومن إخراج إيدجار رايت. واحتفظ فيلم الحركة والمغامرات (وندر وومن) بالمركز الرابع للأسبوع الثاني بإيرادات بلغت 10.1 مليون دولار.

والفيلم بطولة إوين بريمنر وجال جادوت وروبن رايت ومن إخراج باتي جينكنز.

وتراجع فيلم الخيال العلمي والحركة (ترانسفورمرز: ذا لاست نايت) من المركز الثالث إلى المركز الخامس هذا الأسبوع محققا إيرادات بلغت 6.3 مليون دولار. والفيلم بطولة مارك والبيرج وأنتوني هوبكنز وجوش دوهامل ومن إخراج مايكل باي.

معرض في نيويورك يسرد أحوال مهاجري السفن إلى أمريكا في القرن العشرين

■ نيويورك – د ب أ: يقوم معرض جديد في متحف ساوث ستريت سيبورت في جزيرة مانهاتن بعرض كيف سافر الأشخاص على نحو جيد – أو تعس – على متن السفن البخارية في أوائل القرن العشرين. ويحمل المعرض عنوان «ملايين: مهاجرين ومليونيرات على متن جريت لاينرز، 1900 – 1914».

وفي هذه الفترة، وصل نحو 13 مليون مهاجر إلى الولايات المتحدة على متن بواخر مثل «أوليمبيك» و«موريتانيا»، بحسب منظمي المعرض. وفي نفس هذا الوقت، أنفق مئات الآلاف من الأمريكيين الذين كانوا يسافرون بالبواخر إلى أوروبا نحو 5ر11 مليار دولار على العطلات الفخمة.

ويمكن أن تبلغ تكلفة تذكرة الدرجة الأولى أكثر من مئة ألف دولار بمعايير اليوم، حيث يستمتع المسافرون بكبائن فخمة على الأسطح العليا ويتم تقديم أرقى الوجبات في صالات الطعام المتلألئة.

ويبلغ ثمن الوجبة المفردة ما يعادل 1200 دولار اليوم، أو سعر تذكرة في الدرجة الثالثة آنذاك. أما بالنسبة لركاب الدرجة الثالثة، فكان الطعام في الطوابق المكتظة ذات الرائحة العفنة أسفل السطح، عبارة عن عصيدة في الأساس.

«الجزيرة» أحدث أعمال الكاتب السوري الساخر ممدوح حمادة

دمشق – «القدس العربي»:

يُحضّر الكاتب السوري ممدوح حمادة لمسلسل كوميدي جديد، يحمل اسم «الجزيرة»، وسيكون من إخراج السوري الليث حجو، ومن المقرر عرضه في الموسم الدرامي الرمضاني المقبل.

ويقوم العمل على مجموعة من القصص المنفصلة، ويرصد في إطاره العام حكايات مجموعة من المهاجرين، يجدون أنفسهم بعد رحلة هروب مُضنية في جزيرة غير مأهولة، لايوجد فيها أي حُكم أو قانون.

يشار إلى أنه لم يتم حتى الآن تسريب أسماء الفنانين الذين سيلعبون بطولة مسلسل «الجزيرة»، ومن المتوقع أن يتم تصوير العمل في عدد من البلدان العربية.

فنانون أمازيغ وعالميون يحيون مهرجان «تيميتار» في المغرب

■ أغادير – رويترز: باعتباره واحدا من أكبر المهرجانات الموسيقية في المغرب لا يجد مهرجان تيميتار صعوبة في جذب الحشود للاحتفال بالثقافة الأمازيغية في المنطقة.

ويقول المنظمون إن المهرجان في دورته الرابعة عشرة هذا العام يشتمل على عروض لموسيقيين مغاربة تقليديين وجدد إلى جانب فنانين عالميين معاصرين.

ويركز المهرجان السنوي علي موسيقى الأمازيغ الذين سكنوا شمال أفريقيا منذ آلاف السنين قبل أن يجلب العرب الإسلام إلى المنطقة في القرن السابع.

وفي الماضي كان المتظاهرون الأمازيغ يشتكون من التحيز ضد قبائلهم حيث كان يتم حصر موسيقاهم على المناسبات الاجتماعية والدينية.

وتغير الوضع اليوم، حيث يقدم الفنانون الأمازيغ أغانيهم وموسيقاهم بفخر جنبا إلى جنب مع الفنانين العالميين مثل مغنية الأوبرا المالية أومو سنجاري ومجموعة مشروع ليلى اللبنانية المثيرة للجدل التي تم حظرها في الآونة الأخيرة في الأردن بعد اعتبارها مناهضة للقيم العربية والإسلامية.

وكانت فرقة مشروع ليلى فجرت جدلا في العالم العربي بتقديم مغن رئيسي مثلي صريح وتبني المساواة بين الجنسين والحرية الجنسية.

وقال المطرب الأمازيغي الريس الحسن أرسموك «يستضيف مهرجان تميتار فنانين أمازيغ من كل أنحاء المغرب كما يستضيف فنانين حسانية وعربا وفنانين عالميين. نتشارك جميعا نفس المنصة (المسرح) ولا شيء يفرق بيننا وبينهم».

وقدمت سنجاري عرضا في المهرجان للمرة الأولى. وقالت إنها فرصة طيبة لنشر السلام والمساواة من خلال الموسيقى.

وأضافت «الموسيقى وسيلة لنشر الثقافة في هذه المهرجانات وللتصدي لقضايا هامة جدا في العالم. أفريقيا ليست هي القارة المنقسمة بل العالم كله منقسم بسبب الحروب. لماذا كل هذه الحروب؟ لماذا نلحق الضرر بأنفسنا؟ ألسنا كلنا بشر؟».

ويشارك في مهرجان هذا العام الذي يستمر أربعة أيام أكثر من 40 فنانا ويجتذب حوالي نصف مليون من عشاق الغناء والموسيقى من أنحاء القارة الأفريقية.

النجم البريطاني ستينغ يتبرع بأموال نالها من جائزة سويدية لمشروع يعنى بمساعدة اللاجئين

■ ستوكهولم – أ ف ب: كشف نجم الروك البريطاني ستينغ أنه تبرع بأموال تلقاها من جائزة موسيقية سويدية عريقة لمشروع لا يبغى الربح يساعد اللاجئين الشباب على الاندماج في المجتمع من خلال الموسيقى.

ففي شباط / فبراير 2017، نال ستينغ مع عازف الجاز الأمريكي واين شورتر جائزة «بولار» الموسيقية السودية التي يحصل الفائز بها على مبلغ مليون كرونة (118 ألف دولار).

وقال ستينغ في بيان نشر على الموقع الإلكتروني لمشروع «سونغلاينز» إنه «لشرف كبير لي أن أحصل على جائزة بولار الموسيقية السويدية لهذا العام ويسعدني أن أهب أموال هذه الجائزة إلى مشروع سونغلاينز السويدي الموجه للشباب».

وأضاف في البيان «قد تساعد الموسيقى على مد الجسور وهذا المشروع يسلط الضوء على الدور الحيوي الذي قد تؤديه الموسيقى من خلال الإتاحة للاجئين شباب فرصة الاندماج في مجتمع جديد».

ومشروع «سونغلاينز» موجه إلى طالبي لجوء شباب غالبيتهم من أفغانستان وإريتريا وسوريا فروا من الحروب في بلدانهم وباتوا يقيمون في ملاجئ للاجئين في السويد. ويقدم المشروع لهم نشاطات موسيقية تساعدهم على الانخراط في المجتمع.

وقالت جوليا ساندوال المنسقة الوطنية للمشروع في البيان إن «الموسيقى أداة مذهلة للإندماج. فمن خلال الموسيقى، تنمو صداقات جديدة وتحسن المهارات اللغوية».

وسيخصص المشروع هذه الأموال لتنظيم مخيمات موسيقية وإقامة حفلات واقتناء أدوات موسيقية.

سطع نجم ستينغ عندما كان في فرقة الروك «بوليس» التي من أنجح أغانيها «روكسان» (1979) و«دونت ستاند سو كلوز تو مي» (1980).

وتمنح جائزة «بولار» الموسيقية السويدية لفنانين اثنين كل سنة «للاحتفاء بالموسيقى في كل أشكالها» و«لكسر الحواجز الموسيقية من خلال جمع أشخاص من كل الأطياف الموسيقية».

ستينغ

«الحياة بالألوان»... حي لبناني من العشوائية إلى وجهة سياحية

■ بيروت – من ربيع دمج: للوهلة الأولى قد يشعر المار بالقرب من منطقة «الأوزاعي»، أنه ضل طريقه، لما طرأ عليها من جمال وسحر.

فالمنطقة الشعبية الواقعة في ضاحية بيروت الجنوبية ظلت على مدى 42 عاماً، تعاني من إهمال وفقر مدقع، قبل أن تشهد هذا التغيير المفاجئ.

تحوّل الحي إلى لوحة من ألوان الفرح وجداريات فنيّة ملفتة في هذه المنطقة، التي يقطنها أكثر من 5 آلاف شخص، ضمن مجمّعات شعبية عشوائية.

مشروع التطوير تبناه إياد ناصر، بمعاونة أكثر من 40 متطوعاً لبنانيا، أغلبهم من سكان الحي.

ويقول إياد ناصر، «أنا ابن المنطقة، ولدت فيها قبل 42 عاما، وسط بيئة فيها الكثير من الفقر والإهمال والنفايات».

ويضيف «تربّيت بمفردي بعدما تخلّى والديّ عنّي، وحين كبرت فهمت أن هذه البقعة تشبهني، فكلانا لا أحد يلتفت إليه».

قرر ناصر، الاهتمام بالحي، بمجرد العودة إلى البلاد بعد غياب طويل بالخارج، رغم أنه كان يسكن في منطقة راقية بالعاصمة بيروت.

وحركه في هذا التوجه حبه وحنينه المستمر لهذه المنطقة التي احتضنته في طفولته.

ويقول: بعد زيارتي لها فوجئت أن الإهمال ازداد أكثر، وأصبحت أكثر عشوائية، فقررت إلباسها حلّة الفرح والألوان.

فالمنطقة كانت على الخارطة السياحية البحرية، وكانت أهم مركز للسياحة واستقبال السائحين في مطاعمها قبل أن تدمرها الحرب الأهلية اللبنانية في 1975 (انتهت رسميا في مارس/ آذار 1991 بصدور قانون العفو عن كل الجرائم التي وقعت في 1975).

مبادرة إياد ناصر (46 عاماً)، انطلق بها قبل أشهر قليلة، والهدف كان تلوين منازل منطقة الأوزاعي، وجدران شوارعها.

في غضون 5 أشهر تحولت من منطقة أشباح إلى منطقة تضج بالحياة، أعطت الروح مجدداً إلى 100 منزل من أصل 950 منزلاً، والعمل جار على القسم المتبقي لتحسينه، إلى جانب 5 شوارع رئيسية.

دوافع المبادرة، التي قام بها ناصر، والتي شارك فيها عدد من أصدقائه النشطاء، جاءت بعدما هزه «مشهد الأوزاعي من الطائرة»، بحسب قوله.

لا يخفي أنه شعر بـ«القرف» عندما شاهد أكوام النفايات تحتل المنطقة ومياه بحرها لونته المجاري، ناهيك عن المباني المتهالكة على شاطئ البحر.

وأطلق على مشروعه اسم «أوزفيل»، في إشارة إلى الأوزاعي، (عادة تسمية «فيل» تطلق في لبنان على المدن والمناطق التي تتسم بالرقي والهندسة المعمارية اللافتة).

واعتبر أن «الأوزاعي»، لا تقل أهمية عن مناطق لبنانية أخرى، في حال تم الاهتمام بها وتزيينها وترتيبها، لا سيما أن الشعب اللبناني تلفته كثيراً التسميات الأجنبية.

وعن ذلك قال ناصر: «استطعنا إعادة ثقة الأهالي بأنفسهم ومنطقتهم، وتغيير حياة السكان وشرعنا أبواب المنطقة أمام السياح، وحولناها من منطقة مهملة إلى جاذبة للنشاط التجاري والاستثماري».

ويشير إلى أن المنطقة، قبل 1975، كانت مقصداً لكبار نجوم العرب لتصوير أفلامهم على شاطئها وداخل مطاعمها.

كذلك نجوم الغناء العربي، وكانت تحتوي المنطقة على ميناء مهم لاستقبال السفن من الخارج، وكانت نقطة جذب سياحي مهمة وقبالتها يقع مطار بيروت الدولي. وعن كيفية تمويل مبادرته لفت ناصر، إلى أنه جمع بعض الأموال من السكان كتبرعات، والجميع وافق وبادر، حسب قدراته، التي نعرف مسبقاً أنها متواضعة.

منى عساف، إحدى القاطنات السابقات، والتي أقامت بالمنطقة قبل زواجها، تقول للأناضول، إنها حين عادت لم تعرف منزل أسرتها وظنت أنها دخلت خطأً إلى مكان آخر.

وتضيف: «كنت أتمنى لو هذه المبادرة أتت سابقاً، حينها لبقيت هنا مع أسرتي، فتلك التغييرات بالألوان والنظافة أعطتني أملاً كبيراً، وأتمنى أن تعود الأوزاعي منطقة سياحية مجدداً».

بدوره، اعتبر الشاب محمد نقزان، أن منطقته سابقا أعطت صورة سلبية عن لبنان، فجميع الطائرات تحلق فوق المنطقة، خلال إقلاعها أو هبوطها.

ويضيف أن السائح، الذي يشاهد من الطائرة تلك العشوائية، يشعر بالقرف والاستياء، ولكن بعد تلك المبادرة تغيير شكل المنطقة من فوق وأصبحت الألوان ملفتة للعين.

وتقع منطقة «الأوزاعي»، على أطراف العاصمة بيروت، ويقطنها نحو 150 ألف نسمة، غالبيتهم من الطائفة الشيعية نزحوا من الجنوب والبقاع اللبناني خلال فترة الحرب اللبنانية بين 1975 حتى 1991.

وكان رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري، يعتزم تحويلها إلى منطقة سياحية تضم مدرجات للمطار الذي لا يبعد سوى أمتار عنها.

وظلت المنطقة، حتى انطلاع الحرب الأهلية، مصيفاً بحرياً لأثرياء لبنان لما كانت تضمه من منتجعات بحرية ومطاعم شهيرة، وبينهم المطربة المصرية الراحلة «أم كلثوم».

(الأناضول)

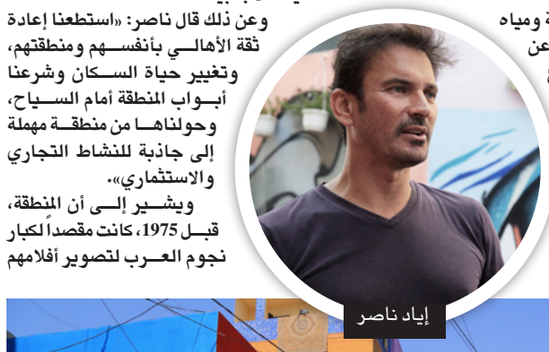
إياد ناصر

روسومات زينت شوارع «الأوزاعي»

فضائيات وأرضيات

اللاجئون السوريون في لبنان «توطين مقنّع»! شيخ يمنع صور النساء في مواقع التواصل... وفلسطينيون يسخرون من سبب اعتقال صحافي

راشد عيسى *

الانتهاكات التي ارتكبها الجيش اللبناني أخيراً في بلدة عرسال اللبنانية الحدودية مع سوريا، ومن بعدها مقتل موقوفين سوريين تحت التعذيب في سجون الجيش، فتحت شهية الناشطين السوريين على العودة إلى فيديوهات اعتبرت تحريضية ومؤسسة لمثل تلك المجازر بحق اللاجئين السوريين.

هكذا استعيدت مقابلة أجراها تلفزيون «الجديد» اللبناني مع العميد المتقاعد جورج نادر، سألته فيها كاترين حنا، ومن الواضح أن السؤال ليس بريئاً في الأساس: «ما في مي للشرب، ولا كهربا فوق كل هالمصايب، فيه نازحين عم يستهلكوا بطبيعة الحال المياه والكهرباء والبنية التحتية. كيف تصف الوضع؟».

العميد نادر تحدث عن النازحين كعبء اجتماعي واقتصادي، وكيف أن «أهل عكّار ممتعضين من النتائج الاقتصادية عليهم»، حيث العمال السوريون استولوا على فرص العمل، على حدّ زعمه.

اعتبر نادر أن النزوح السوري هو «توطين مقنّع»، و«من خلق هنا لن يعود إلى سوريا. الوجود السوري اليوم هو توطين مقنع، بدنا نخلص منه».

ويحصّن الضابط السابق، الطامح إلى النيابة البرلمانية على ما يبدو، نظريته تلك بإحصاءات الولادات السورية، التي هي بحسبه أضعاف ولادات السكان المحليين.

الحل بالنسبة لنادر هو التفاوض مع «الدولة السورية»، حسب تعبيره، غير مكترث بالمشكلة السياسية، فهؤلاء «ليسوا نازحين سياسيين بل اقتصاديين». وهو في كل الأحوال يطمح إلى «كبّ» المشكلة على النظام السوري، كي «يأخذ الناس إلى مناطقه الآمنة».

لا يكتفي نادر بالحديث عن العبء الاقتصادي، فمخيمات النازحين «بيئة خصبة للإرهاب»، الفقر، بحسبه، منتج للإرهاب، وإذا كان نازحو عرسال 120 ألفاً، فإن في كل ألف منهم إرهابي، ما يعني مئة وعشرين إرهابياً!

كل ذلك، لن يستفز المذيعة وقناتها للجدل والمحاكة والاعتراض، بل تبدو المذيعة بسؤالها كمن يرمي إلى جواب مثل هذا.

ألا يتضح كيف يكون حوار مثل هذا، يعود إلى ما قبل ثلاثة شهور وحسب، مؤسساً لمجزرة؟ هل هناك من سيقول إن تلك النظرية المدعمة بالإحصاءات والمصطلحات وصمت «الجديد» مجرد زلة لسان!

صور المرأة ممنوعة

انتقد الشيخ اللبناني سامي خضرة وضع النساء لصورهن على مواقع التواصل الاجتماعي، قال إن المرأة التي وضعت صورتها اختارت «الصورة الأحلى والأكثر إغراء وفيها تدبيل عيون»، اقترح أن يضعن بدلاً من ذلك صورة قرآنية أو حديثاً شريفاً أو طفلاً أو شجرة. يبدو بالنسبة إليه أن لا خيار آخر أمام المرأة، فهي إما أن تنتقي أبشع صورها لمواقع التواصل، أو أنها ستصنف في عداد النساء اللواتي يتقصدن الإغراء وتدبيل العيون.

الفيسبوك قال لخضرة: لا يا شيخ! أخذ سكان مواقع التواصل الاجتماعي الأمر على محمل السخرية، على الفور امتلأ الفضاء الأزرق بصور الأشجار، بل وبالقصائد التي تشبّه المرأة بالشجرة، وبالتساؤل عن الزمن الذي خرج منه هذا الشيخ، وإن كان سمع بمشكلات العالم المعاصر الأكثر سخونة وإلحاحاً.

ظروف مشبوهة!

بعد أربعة أيام من الاعتقال أفرجت السلطات الفلسطينية الأحد عن الصحفي الفلسطيني جهاد بركات. الأخير كان اعتقل على حاجز للاحتلال الإسرائيلي، ولكن من قبل «الأمن الوقائي» الفلسطيني، بعد أن قام بتصوير موكب لرئيس الحكومة الفلسطيني، الذي عبر الحاجز نفسه، وكان الصحافي بالمصادفة في سيارة عمومية فالتقط صورتين للموكب.

النيابة العامة الفلسطينية كانت وجهت للصحافي تهمة «التواجد في ظروف مشبوهة»، الأمر الذي تحوّل إلى مادة للتندر والسخرية، فالشاب ليس من مصوري الباباراتزي، لم يكن يطارد رئيس الحكومة في منزله الخاص، وفي حمام السباحة، أو أي أمكنة خاصة، لقد كان موكباً رسمياً يعبر شارعاً، حاجزاً، وهو الشخصية العامة.

جرى بعض الخلط الإعلامي عندما وزع خبر اعتقال بركات مع صورة لرئيس الحكومة الفلسطيني عالقاً بين قضبان أحد الحواجز الإسرائيلية، والحق أن الصورة تعود لوقت سابق، لكن لا شك أن استعادة تلك الصورة بالذات فيها غمز من عبور الموكب الرسمي عبر حاجز للاحتلال، وربما تلك هي الصورة التي كان بركات يبحث عنها لحظة التقاطه للموكب. ألا يعتبر توثيق إذلال الفلسطينيين على الحواجز شكلاً من أشكال النضال الفلسطيني؟ لماذا إذاً يجري النظر لبركات كما لو أنه هو من قام بالانتهاك!

السوري الأعزل

لم تهزّني صرخة كتلك التي أطلقها شاب سوري في مشهد تشييع سيدة سورية قتلت في تركيا في حادث ولا أبشع، حيث وجدت السيدة الحامل بشهرها السابع، مقتولة ومغتصبة، وملقاة إلى جانب طفل قتيل رضيع: «يا الله السوري أعزل يا الله»، هكذا بدأ مشهد الجنازة، كما بدا في فيديو على شبكات التواصل الاجتماعي، ثم صرخات شابين فوق نعش والدتهما، وفي ختام الفيديو نلمح دمعة واضحة على وجه الشيخ الذي يؤم بالمصلّين.

كل هذا في فيديو واحد، كل هذا والعالم ما زال واقفاً على حاله.

يا الله، السوري أعزل يا الله. إنها خلاصة كل ما يحدث للسوريين من ظلم، عزّل في تركيا، وفي الشام المنكوبة، كما في عرسال، وفي أماكن ليست في الحسبان.

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

النفط يهبط وسط دلائل على زيادة تخمة المعروض

■ لندن – رويترز: هبط النفط أمس الإثنين مواصلا الخسائر الثقيلة التي منى بها في الأسبوع الماضي، بفعل زيادة أنشطة الحفر في الولايات المتحدة، ونمو الإمدادات من «أوبك» والمصدرين من خارجها.

وانخفضت الأسعار على الرغم من أن منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» أشارت إلى أنها قد تعمق تخفيضات الإنتاج لتشمل كلا من نيجيريا وليبيا، اللتين تعافى إنتاجهما في الأشهر الأخيرة بعدما تقلص لسنوات بسبب الاضطرابات هناك.

وفي الساعة 1120 بتوقيت غرينتش انخفضت العقود الآجلة لخام القياس العالمي برنت 51 سنتا إلى 46.20 دولار للبرميل، بينما سجلت عقود الخام الأمريكي غرب تكساس الوسيط 43.74 دولار للبرميل، بانخفاض 49 سنتا.

وقالت الكويت أمس الأول ان الدعوة وُجهت إلى كل من نيجيريا وليبيا لحضور اجتماع بين عدد من وزراء «أوبك» وروسيا في 24 يوليو/تموز الجاري في سان بطرسبرغ لمناقشة الموقف في أسواق النفط، وأن إنتاج البلدين قد يخضع لسقف قبل نوفمبر/تشرين الثاني، موعد إجراء «أوبك» مباحثات رسمية، وذلك حسب وكالة بلومبرغ.

وأسعار برنت منخفضة 17 في المئة عنها في مستهل 2017، على الرغم من التزام «أوبك» القوي باتفاق خفض الإمدادات.

عُمان تبدأ معالجة الغاز من حقل خزان أوائل سبتمبر

■ الخُبَر – رويترز: نقلت وكالة الأنباء العُمانية عن وكيل وزارة النفط والغاز قوله ان سلطنة عُمان ستبدأ تشغيل محطة لمعالجة الغاز في حقل خزان أوائل سبتمبر/أيلول المقبل.

ونقلت الوكالة الرسمية عن الوكيل سالم بن ناصر العوفي قوله «القاطرة الأولى للمحطة التي سيتم تشغيلها تبلغ طاقتها الإنتاجية 500 مليون قدم مكعبة من الغاز يوميا» وسيبدأ تشغيل القاطرة الثانية بنفس الطاقة الإنتاجية في أوائل 2018.

وفي نوفمبر/تشرين الثاني من العام الماضي قالت «بي.بي» لبيريطانية انه تم استكمال أكثر من 80 في المئة من المرحلة الأولي من المشروع، وأن بقية الأعمال تسير حسب الجدول الزمني لتوريد أول شحنة من الغاز في أواخر 2017 وإنتاج مليار متر مكعب من الغاز يوميا.

و»بي.بي/عُمان» أكبر شريك في المشروع بنسبة 60 في المئة وتحوز شركة النفط العُمانية للاستكشاف والإنتاج 40 في المئة.

واتفقت الشركتان في العام الماضي علي تمديد اتفاقات الترخيص بما يمهد السبيل لتطوير مرحلة ثانية في حقل خزان للغاز المُحكَم وزيادة الإنتاج بنسبة 50 في المئة.

وتوقع العوفي تداول النفط بسعر بين 50 و55 دولارا للبرميل لما يزيد على عام، وأكد التزام السلطنة بالوفاء بحصتها من تخفيضات الإنتاج المتفق عليها بين منتجي الخام.

تدشين محطة لتحويل الطاقة الكهربائية في شمال الضفة الغربية

■ رام الله – د ب أ: دشن رئيس الوزراء الفلسطيني، رامي الحمد الله، أمس الإثنين محطة للطاقة الكهربائية في الجلمة قرب جنين (شمال الضفة الغربية) تقوم بتحويل الضغط العالي إلى ضغط متوسط لتوفير احتياجات المدينة والمناطق المجاورة.

وبموجب الاتفاقية ستدفع السلطة الفلسطينية لشركة الكهرباء الإسرائيلية مبلغ 42 مليون يورو سنويا لتزويد المحطة بنحو 60 ميغاواط لمناطق شمال الضفة الغربية.

وستزود إسرائيل المحطة الجديدة بالتيار الكهربائي باستخدام الضغط العالي الذي لا يصلح للاستخدام العادي مباشرة، لتقوم المحطة بتحويله إلى الضغط المتوسط وتوزيعه على المستهلكين.

وأكد الحمد الله أن محطة تحويل الطاقة الكهربائية في جنين ستساهم في توفير كمية كافية من الطاقة الكهربائية لسد العجز في الكهرباء في محافظة جنين والمدن المحيطة بها.

وقال خلال مراسم افتتاح المحطة، بحضور وزير الطاقة الإسرائيلي يوفال شتاينس ومنسق أعمال الحكومة الإسرائيلية في الضفة الغربية وغزة يوآف مردخاي، ان «شركة النقل الوطنية للكهرباء» الفلسطينية ستتمكن من خلال المحطة الجديدة من تنويع مصادر استيراد الطاقة «إيذانا ببدء نشاط وحراك اقتصادي تشغيلي وتنموي».

وأضاف أن توقيع الاتفاقية الخاصة بالمحطة «جاء بعد أشهر طويلة من التفاوض لشراء الطاقة الكهربائية من الجانب الإسرائيلي، لتضمن حقوقنا وتؤسس لاتفاق شامل ودائم يكفل نقل صلاحية إدارة قطاع الكهرباء للجانب الفلسطيني».

وذكر أن المحطة الجديدة تعد جزءا من مشروع إنشاء أربع محطات في وسط وشمال وجنوب الضفة الغربية، وذلك في محافظات جنين والخليل ورام الله ونابلس، بغرض النهوض بواقع قطاع الطاقة في فلسطين وضمان تلبيته للحاجات المتزايدة.

وشكر الحمد الله الجهات الدولية التي مولت إقامة المحطة وهي: وكالة التنمية الأمريكية، والحكومة الإيطالية والحكومة النرويجية والاتحاد الأوروبي وبنك الاستثمار الأوروبي. كما شكر إسرائيل على تعاونها «من أجل تسهيل إنجاز هذا المشروع».

الدوحة ملتزمة بجميع اتفاقيات تصدير الغاز رغم الحصار

المركزي: إحتياطيات قطر 340 مليار دولار ويمكنها الصمود أمام العقوبات

الدوحة – رويترز – «ألقدس العربي»:

قال الشيخ عبد الله بن سعود آل ثاني، محافظ مصرف قطر المركزي، ان بلاده تملك احتياطيا يبلغ 340 مليار دولار، بما يمكنها من الصمود في مواجهة العزلة التي يفرضها عليها جيرانها العرب في الخليج.

وأضاف الشيخ عبد الله لتلفزيون (سي.إن.بي.سي) في مقابلة نشرها على موقعه الإلكتروني في ساعة مبكرة من صباح أمس الإثنين «هذه هي مصداقية نظامنا. لدينا سيولة تكفي لمواجهة أي... نوع من الصدمات».

وزاد أن مصرف قطر المركزي يملك احتياطيات نقدية تبلغ 40 مليار دولار بالإضافة إلى الذهب، كما أن جهاز قطر للاستثمار، الصندوق السيادي للبلاد، يملك احتياطيات تبلغ 300 مليار دولار يمكن تسييلها.

وتراجعت الأسهم القطرية، كما تذبذبت قيمة الريال في السوق الفورية، منذ أن قطعت السعودية والإمارات والبحرين ومصر العلاقات الدبلوماسية وخطوط النقل مع قطر في الخامس من يونيو/حزيران، متهمين الدوحة بدعم الإرهاب، وهي اتهامات تنفيها قطر.

وقال الشيخ عبد الله «لدى قطر نظام جيد وفريد بالفعل. لدينا قوانين ضد كل أشكال الإرهاب... نعمل مع صندوق النقد الدولي والمؤسسات الأخرى لوضع قوانيننا وعمليات التدقيق والمراجعة». وأضاف «ليست لدينا أي معوقات ونرحب بأولئك جميعا لمراجعة كل دفاترنا فهي مفتوحة».

وأردف أنه بينما لاحظ البنك المركزي نزوح تدفقات من بعض غير المقيمين، فإن الأحجام لم تكن كبيرة، لافتا إلى أن ما يقل عن ستة مليارات دولار خرجت من قطر خلال الشهر الماضي.

وقال في تأكيد على أن التدفقات الواردة أكبر من النازحة «هناك المزيد (من المال) يأتي» مشيرا إلى زيادة تصل إلى 15 مليار دولار في الأسبوع الأول من استخدام البنوك التجارية تسهيل البنك المركزي لإعادة الشراء (ريبو).

وقال أيضا «لدينا ما يكفي من شهادات الإيداع وأذون وسندات الخزانة في الشق المتعلق بالأصول في القطاع المصرفي، وهو ما يزوده بالسيولة». وأضاف أن استقرار الريال القطري المربوط بالدولار الأمريكي «سيستمر في المستقبل».

وأضاف ان العقود الطويلة الأجل في قطاعي الغاز والنفط لا تشهد أي معوقات.

وكانت وكالة التصنيف «موديز إنفستورز سيرفيس» غيرت في وقت سابق من هذا الشهر نظرتها المستقبلية للتصنيف الإئتماني القطري، إلى سلبية من مستقرة، مستندة إلى مخاطر اقتصادية ومالية نشأت عن الخلاف القائم بين قطر وأربع دول عربية أخرى.

وعلى الرغم من الاضطرابات السوقية، يقول اقتصاديون ان قطر، أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم، تبنت عددا من الإجراءات مثل التخطيط لتعزيز إنتاج الغاز وطرق جديدة للنقل لمواجهة آثار الأزمة.

وما زال القطاع المصرفي القطري يعتمد كثيرا على التمويل الأجنبي، إذ إن 36 في المئة من إجمالي التزامات البنوك التجارية في مايو/أيار كان لأجانب، من بينهم آخرين في مجلس التعاون الخليجي.

وجمدت بنوك سعودية وإماراتية وبحرينية بالفعل إلى حد بعيد الأنشطة الجديدة مع قطر، بناء على توجيهات من البنوك المركزية لتلك الدول، واقتفت أثرها بعض البنوك الأجنبية التي ساورها القلق.

وإذا تصاعد الشقاق ونزح المزيد من المال فلدى النظام المصرفي في البلاد، حسب الشيخ عبد الله، ما يكفي من الاحتياطيات «لتغطية جميع المتطلبات. فقطاعنا المصرفي به رأسمال جيد يفي بمتطلبات بازل3، حيث لديها (البنوك) أصول على درجة كبيرة من السيولة، بالإضافة إلى أن لديها نشاط جيد جدا بين البنوك في الداخل والخارج، وهي مستقرة في الوقت الراهن. من ثم لا نعتقد أن هناك ما يدعو للقلق في الوقت الحالي».

من جانبه أكد وزير الطاقة والصناعة القطري، محمد بن صالح السادة، على تواجد بلاده في سوق الطاقة العالمي «كمورد موثوق به ويعول عليه في تأمين امدادات الغاز الطبيعي المسال إلى شركائها»، وأكد «أنها مازالت ملتزمة بجميع اتفاقياتها مع شركائها رغم الحصار غير القانوني المفروض عليها».

وقال، في كلمة له خلال أعمال «مؤتمر البترول العالمي» في إسطنبول، ان «صادرات قطر إلى كل من اليابان والهند وكوريا الجنوبية والصين، تشكل ما يقارب 75 في المئة من إجمالي صادرات الدولة».

وأضاف «إجمالي صادرات دولة قطر إلى كل من الإمارات والسعودية والبحرين، لا تشكل سوى أقل من 8 في المئة، لذا فإن تأثير الحصار سيكون محدودا».

وأكد أن «الحصار الجائر الذي تفرضه الدول المجاورة أظهر مقدار ما يتمتع به اقتصاد دولة قطر من قوة وصلابة وتنوع».

وشدد على «تواجد دولة قطر كمورد موثوق به ويعول عليه، في تأمين إمدادات الغاز الطبيعي المسال إلى شركائها، منذ ما يزيد عن عشرين عاماً». من جهة ثانية أشار الوزير القطري إلى إعلان بلاده، الأسبوع الماضي، «زيادة الطاقة الإنتاجية لحقل الشمال من الغاز الطبيعي المسال من 77 مليون طن إلى ما يقارب 100 مليون طن، خلال 5 إلى 7 سنوات».

على صعيد آخر تطلق مجموعتا «قطر للبترول» القطرية و»توتال» الفرنسية هذا ال،سبوع شركة جديدة تعمل على تطوير وتشغيل حقل نفطي بحري، في وقت تخضع قطر لعقوبات اقتصادية خليجية على خلفية اتهامها بدعم الارهاب.

وقالت «قطر للبترول» في بيان أمس الإثنين أنها ستفتتح مع «توتال» اليوم الثلاثاء اعمال «شركة نفط الشمال»، المشغل والمطور لحقل شاهين النفطي البحري على بعد نحو 80 كلم شمال شرق الساحل القطري.

وتملك المجموعة القطرية 70 في المئة من أسهم الشركة الجديدة، بينما تملك المجموعة الفرنسية العملاقة الاسهم الباقية.

رئيس «أرامكو السعودية» يتوقع نقص إمدادات النفط مع تراجع الاستثمارات والاكتشافات الجديدة

■ اسطنبول – رويترز: قال الرئيس التنفيذي لشركة أرامكو السعودية، أمين الناصر، أمس الإثنين ان العالم ربما يكون متجها صوب نقص إمدادات النفط في أعقاب انخفاض حاد في الاستثمارات وقلة اكتشافات النفط التقليدي الجديدة.

وذكر الناصر في مؤتمر في إسطنبول أن مصادر النفط الصخري والطاقة البديلة عامل مهم للمساهمة في تلبية الطلب المستقبلي، ولكن من السابق لأوانه افتراض أنه يمكن تطويرها سريعا لتحل محل النفط والغاز.

وقال «فعلى سبيل المثال إذا نظرنا لوضع إمدادات النفط على المدى الطويل، فإن الصورة تثير قلقا متزايدا». وتابع «المستثمرون الماليون يحجمون عن تقديم الاستثمارات الضخمة اللازمة للتنقيب عن النفط والتطوير على المدى الطويل والبنية التحتية المرتبطة بذلك».

ونقصت استثمارات بنحو تريليون دولار بالفعل منذ بدء تراجع أسعار النفط في 2014. وقال الناصر ان الدراسات أظهرت أن العالم بحاجة إلى إنتاج جديد قدره 20 مليون برميل يوميا لتلبية نمو الطلب، وتعويض أثر التراجع الطبيعي للحقول المطورة خلال السنوات الخمس المقبلة.

وتابع «الاكتشافات الجديدة تشهد أيضا تراجعا كبيرا. حجم النفط التقليدي الذي تم اكتشافه حول العالم في الأربع سنوات الأخيرة تراجع أكثر من النصف مقارنة مع السنوات الأربع السابقة».

وتواصل «أرامكو» العملاقة، التي تنوي بيع حصة نحو خمسة في المئة من الشركة في العام المقبل في طرح عام أولي، الاستثمار من أجل الحفاظ على طاقة الإنتاج عند 12 مليون برميل يوميا.

وقال الناصر «ننوي استثمار أكثر من 300 مليار دولار في الأعوام العشرة المقبلة لتعزيز موقعنا البارز في مجال النفط، والحفاظ على فائض طاقة الإنتاج، وتنفيذ برنامج ضخم للتنقيب وللإنتاج، يركز على المصادر التقليدية وغير التقليدية».

وأوضح أن إحدى أولويات الشركة «تحويل خام النفط إلى بتروكيميائيات مباشرة»، مضيفا أن الشركة تركز أيضا علي مشروعات الطاقة الشمسية وتوليد الطاقة من الرياح.

من جهة ثانية قال الناصر ان «ارامكو» تخطط لرفع انتاج المملكة من الغاز إلى 23 مليار قدم مكعب يوميا (651 مليون متر مكعب)، في السنوات العشر المقبلة، بهدف زيادة حصة الغاز الطبيعي في سوق الطاقة العالمي. وأضاف ان شركته ستعمل على تشجيع استخدام الغاز الطبيعي.

وأكد ان المملكة العربية السعودية تهدف لأن تكون دولة تعتمد بدرجة كبيرة على الطاقة الشمسية بحلول عام 2030.

جانب من مركز السيطرة والتحكم في المقر الرئيسي لـ «أرامكو السعودية» في الظهران

«أدنوك» أبوظبي للنفط تتجه لطرح بعض أنشطتها في البورصات ودخول تحالفات مع مستثمرين عالميين

■ دبي – رويترز: تتطلع شركة بترول أبوظبي الوطنية «أدنوك» إلى طرح بعض أنشطة الخدمات التابعة لها في أسواق الأسهم، والدخول في تحالفات مع مستثمرين عالميين، لجلب إيرادات جديدة وفتح مزيد من الأسواق. وقالت الشركة أمس الإثنين أنها بدأت بالفعل محادثات بخصوص شراكات مزمعة من المتوقع أن تعلن عنها هذا العام. تأتي خطط «أدنوك» لإدراج بعض أنشطة الخدمات بعدما شرعت بعض الدول الخليجية الأخرى مثل السعودية وسلطنة عمان في خطط لطرح أصول في قطاع الطاقة في حقبة النفط الرخيص. فشركة النفط الوطنية «أرامكو السعودية» تخطط لطرح عام أولي يشمل 5% من حصصها في العام المقبل، لجمع ما يصل إلى 100 مليار دولار للاستثمار في قطاعات جديدة، في الوقت الذي تسعى فيه المملكة لتنويع موارد اقتصادها، وتقليص اعتمادها على صادرات الخام، في إطار خطة «رؤية 2030».

لكن سلطان الجابر، الرئيس التنفيذي لـ»أدنوك»، قال لصحيفة (ذا ناشيونال) الإماراتية الصادرة بالإنكليزية ان الشركة تخطط فقط لإدراج حصص أقلية في بعض أنشطة الخدمات في أسواق الأسهم المحلية، وليس إجراء طرح عام أولي للشركة القابضة. وأضاف قوله «ستظل أدنوك مملوكة بالكامل لحكومة أبوظبي.»

وقال أبيشك دشباندي، كبير محللي الطاقة لدى «ناتكسيس»، عن خطط «أدنوك» ان ذلك «ينسجم بشكل كبير مع ما تدرسه دول شرق أوسطية أو منتجو نفط آخرون، نظرا لبيئة سعر النفط المنخفض».

وقالت سلطنة عمان في وقت سابق من هذا العام إنها تخطط لطرح أسهم في شركات مملوكة للدولة تعمل في أنشطة المصب.

وقالت حليمة كروفت، الرئيسة العالمية لاستراتيجية السلع الأساسية لدى «آر.بي.سي كابيتال ماركتس»، ان «جميع تلك الدول لها نسختها من رؤية 2030، التي تشمل مكونا كبيرا لتنويع الاقتصاد»، مضيفة أن ذلك يثير سؤالا أيضا بشأن ما إذا كانت «مؤسسة البترول الكويتية» قد تكون التالية في إدراج أصول لها بقطاع الطاقة.

شركاء جدد

وقال مصدر مطلع ان «أدنوك» تجري محادثات مع بنوك بشأن الإدراجات، حيث من المرجح طرح الأنشطة المجزية للشركة.وبدأت المجموعة بالفعل تنقيح أعمالها، ومن المتوقع أن تستكمل دمج ثلاث وحدات لها للخدمات والنقل البحري في نهاية العام. وللشركة أنشطة خدمات أخرى، تحت اسم «أدنوك للتوزيع «تدير محطات وقود في الإمارات العربية المتحدة وتورد وقود الطائرات.

وقالت صحيفة (ذا ناشيونال)، التي تتخذ من أبوظبي مقرا، ان «أدنوك» تتطلع إلى شركات تجارية كبرى، وصناديق معاشات تقاعد عالمية، وشركات استثمار مباشر، ومتخصصين في البنية التحتية العالمية، بدلا من الاقتصار على شركات النفط الوطنية ونظيرتها الأجنبية.

وقال الجابر ان شركته تتطلع أيضا إلى مستثمرين جدد لدعمها في طرح منتجاتها في الأسواق وبخاصة في آسيا، وأن نهج المشاركة في الاستثمارات الجديد سيقود إلى «نموذج شراكة أكثر انفتاحا».وأضاف «يعني ذلك على سبيل المثال، إلى جانب الامتيازات التي نمنحها، شراكات استراتيجية واستثمارات مشتركة، في جميع أنشطتنا في التكرير، والخدمات، ومختارات من أصول البنية التحتية مثل خطوط أنابيب أدنوك ومنشآت التخزين التابعة لها، وهو ما لم نفعله من قبل».

وستظل «أدنوك» المساهم الأكبر في أي شراكة جديدة محتملة.

وقالت الصحيفة ان مجالات الشراكة المحتملة التي تدرسها الشركة تشمل تطوير وتوسعة شركة رائدة في مجال الحفر في المنطقة، ومشروع جديد للبنية التحتية في قطاع الطاقة. وتجري أيضا دراسة مشروعات في قطاع أنشطة المصب.

... وتطرح مناقصة لاستيراد المكثفات النفطية من غير قطر

■ سنغافورة – رويترز: قال مصدران تجاريان مطلعان أمس الإثنين ان شركة بترول أبوظبي الوطنية «أدنوك» طرحت مناقصة نادرة لشراء المكثفات تسليم سبتمبر/أيلول، وذلك إثر الأزمة الدبلوماسية مع قطر والتي تمنع الشركة من استيراد المكثفات القطرية.

وتطلب الشركة المملوكة لحكومة أبو ظبي بين 500 و700 ألف برميل من المكثفات تسليم سبتمبر في الرويس في أبوظبي ،وذلك في مناقصة تغلق اليوم الثلاثاء، مع استمرار سريان العروض حتى العشرين من الشهر الحالي.

وأضاف المصدران أن الشركة أعدت قائمة قصيرة تضم مناشئ من بينها المكثفات الأسترالية والأمريكية ومكثفات تيمور الشرقية وباكستان وقازاخستان.

والمكثفات نفط خفيف جدا يجري إنتاجه مصاحبا للغاز الطبيعي ويحقق إمدادات وفيرة من البنزين والنفتا عند تكريره.

وتسعى «أدنوك» لمكثفات بديلة لأنه لم يعد باستطاعتها شراء شحنات قطرية بسبب الأزمة الدبلوماسية بين البلدين. وكانت معتادة على الحصول على ما بين مليون و1.5 مليون برميل من المكثفات القطرية شهريا، بموجب اتفاق محدد المدة مع «قطر للبترول»، حسبما قال مصدران تجاريان على دراية بسوق المكثفات.

وقالت «قطر للبترول» الأسبوع الماضي أنها تخطط لاتخاذ إجراء قانوني بحق «أدنوك» بعد أن فَعَّلت الأخيرة حسب قولها بندا يتعلق بحالة «القوة القاهرة» في شحنات المكثفات.

التضخم السنوي في المدن المصرية يعاود مساره التصاعدي

■ القاهرة – رويترز: أظهرت بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء أمس الإثنين أن معدل التضخم السنوي في مدن مصر عاود مساره الصاعد في يونيو/حزيران، لكن بوتيرة أبطأ وارتفع إلى 29.8% بعد أن كان تراجع لأول مرة منذ ستة أشهر في مايو/أيار إلى 29.7 في المئة.

لكن وتيرة تضخم أسعار المستهلكين في المدن تراجعت على أساس شهري إلى 0.8 في المئة في يونيو من 1.7 في المئة في مايو ، وهو نفس مستوى أبريل/نيسان الذي شهد تراجعا قدره إثنين في المئة في مارس/آذار.

ووصف وزير المالية المصري عمرو الجارحي هذه البيانات بأنها «إيجابية جدا»، وتُنبئ باستقرار التضخم في فترة وجيزة عند مستويات مقبولة. وقال «استمرار تراجع نسبة التضخم على أساس شهري سيؤدي إلى انخفاض سريع في أسعار الفائدة».

ورفع البنك المركزي أسعار الفائدة الأساسية 200 نقطة أساس (2%) الأسبوع الماضي، ليصل إجمالي رفع أسعار الفائدة إلى 700 نقطة أساس في أقل من تسعة أشهر، وألف نقطة أساس في نحو عام ونصف العام.

وعزا البنك المركزي قرار رفع الفائدة إلى محاولة السيطرة على التضخم السنوي، والوصول به إلى مستوى في حدود 13 في المئة، في الربع الأخير من 2018.

وقالت «كابيتال إيكونوميكس» للأبحاث ومقرها لندن «مع بدء تلاشي تأثير هبوط الجنيه في العام الماضي، يبدو أن التضخم يتجه إلى هبوط حاد في نهاية 2017. هذا من المرجح أن يجعل خفض أسعار الفائدة علي جدول الأعمال... نتوقع خفض أسعار الفائدة على ودائع ليله إلى 12.75 بحلول نهاية 2018. الخفض الأخير للدعم يعني أن التضخم سيرتفع قليلا في الأشهر المقبلة».

وكانت مصر قلصت دعم أسعار الوقود أواخر الشهر الماضي، ثم أعلنت الأسبوع الماضي عن زيادات جديدة في أسعار الكهرباء، في خطوات من المتوقع أن تدفع معدلات التضخم إلى مزيد من الصعود خلال بيانات يوليو/تموز الجاري التي سيعلن عنها الشهر المقبل، وهو ما يترقبه المحللون.

وتوقع الجارحي أن «يستقر معدل التضخم الشهري خلال أربعة أشهر بين واحد و1.25 في المئة».

كان التضخم بدأ موجة صعود حادة عندما تخلت مصر في الثالث من نوفمبر/تشرين الثاني الماضي عن ربط سعر صرف الجنيه بالدولار الأمريكي، ورفعت حينها أسعار الفائدة 300 نقطة أساس بجانب زيادة أسعار المحروقات.

وقفز معدل التضخم في المدن إلى 31.5 في المئة في أبريل الماضي، مقارنة مع نحو 19.4 في المئة في نوفمبر/تشرين الثاني، و13.6 في المئة في أكتوبر/تشرين الأول.

وقال البنك المركزي المصري أمس إن معدل التضخم السنوي الأساسي ارتفع إلى 31.95 في المئة في يونيو من 30.57 في المئة في مايو لا يتضمن التضخم الأساسي سلعا مثل الفاكهة والخضراوات بسبب التقلبات الحادة في أسعارها.

وقالت ريهام الدسوقي، من «أرقام كابيتال» معلقة على أرقام التضخم الأخيرة»الأرقام إيجابية ولم تعكس بعد التغير في ارتفاع الوقود والكهرباء والقيمة المضافة... أتوقع أن يكون الحد الأقصى لمعدل التضخم عند 35 في المئة خلال ثلاثة أشهر». وخلال الشهر الحالي استقرت أسعار معظم الخضر والفاكهة في عدد من محافظات مصر على الرغم من رفع أسعار الوقود نهاية الشهر الماضي. وقالت سامية جابر ربة منزل من مدينة الإسكندرية الواقعة شمال مصر «زمان كنا بنشتري أربعة كيلو غرامات من الخضار، دلوقتي مش بنقدر نشتري غير كيلو واحد وساعات نصف كيلو، علشان المصروف اليومي يكفي علشان نشتري لحمة أو فرخة جنب الخضار». وقال أحمد كوجك، نائب وزير المالية المصري للسياسات المالية، في مقابلة في وقت سابق من هذا الشهر، ان معدل التضخم على أساس سنوي سيزيد بين ثلاثة و4.5 في المئة وفقا لتقديرات ودراسة أعدها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بعد رفع أسعار الوقود.

وقالت هيام ممدوح، وهي ربة منزل من محافظة كفر الشيخ الواقعة شمال غربي القاهرة، انه بعد ارتفاعات أسعار الوقود والكهرباء والعديد من الخدمات «ورقة المئة أصبحت مثل ورقة العشرة جنيهات. كل حاجة زادت ولا توجد رقابة في الأسواق. محتاجين خمسة آلاف جنيه شهريا لنستطيع العيش مستورين».

ويبلغ الحد الأدني للأجور في مصر 1200 جنيه شهريا.

وتنفذ حكومة شريف إسماعيل سلسلة إصلاحات اقتصادية، منذ نهاية 2015 وحتى الآن، سعيا لإنعاش الاقتصاد وإعادته إلى مسار النمو. وشملت الإصلاحات زيادة أسعار الطاقة والدواء، وتحرير سعر الصرف، وإقرار قوانين جديدة للاستثمار، وتعديلات على قانون ضريبة الدخل، وإقرار قانون ضريبة القيمة المضافة، والموافقة مبدئيا على قانون للإفلاس.

ويشكو مصريون من بين ملايين يعيشون تحت خط الفقر من أنهم قد لا يجدون قوت يومهم بعد زيادة أسعار الوقود للمرة الثانية خلال ثمانية شهور الشهر الماضي، وأسعار الدواء للمرة الثانية في مايو، وأسعار تذاكر قطارات مترو الأنفاق الذي يستخدمه ملايين المصريين في مارس.

وشكا محمد نعمان، وهو موظف متقاعد، من أن مجمل دخله بعد معاش التقاعد الذي يبلغ 1600 جنيه «لا يكفي لشراء الدواء ولا الأكل ولا طلبات الأولاد. أبحث عن عمل جديد لتلبية طلبات الأولاد».

البنك الدولي: الحرب كبدت الاقتصاد السوري خسائر لا تقل عن 226 مليار دولار

■ بيروت – أ ف ب: قدر البنك الدولي في تقرير صدر أمس الإثنين إجمالي خسائر الاقتصاد السوري بـ226 مليار دولار، جراء الحرب المستمرة في البلاد منذ اكثر من ست سنوات، والتي اوقعت خسائر بشرية فادحة ودماراً في البنى التحتية.

وأفاد التقرير، الصادر بعنوان «خسائر الحرب: التبعات الاقتصادية والاجتماعية للصراع في سوريا»، ان الحرب المستمرة منذ العام 2011 «تسببت بخسارة في إجمالي الناتج المحلي بما قيمته 226 مليار دولار، أي أربعة أضعاف هذا الإجمالي لعام 2010».

ومنذ اندلاعها، تسببت الحرب بدمار هائل في البنى التحتية، وبمقتل اكثر من 320 الف شخص، حسب المرصد السوري لحقوق الانسان، بالاضافة الى نزوح وتشريد اكثر من نصف السكان داخل البلاد وخارجها.

لكن البنك الدولي يؤكد ان الخسائر تتخطى ذلك بكثير. ويقول حافظ غانم، نائب رئيس البنك الدولي لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا «الحرب في سوريا تمزق النسيج الاجتماعي والاقتصادي للبلاد».

وأوضح ان «عدد الضحايا مدمر، ولكن الحرب تدمر أيضا المؤسسات والنظم التي تحتاجها المجتمعات لتقوم بوظائفها، وسيشكل إصلاحها تحدياً أكبر من إعادة بناء البنية التحتية، وهو تحدٍ سيظل ينمو ويتعاظم مع استمرار الحرب».

وحسب التقرير، فإن «نحو 27% من مجموع الوحدات السكنية قد دُمرت أو تضررت جزئياً». كما «تضرر نحو نصف مجموع المنشآت الطبية جزئياً».

ويعتمد البنك الدولي في احتساب الأضرار على صور الأقمار الإصطناعية، وعلى بيانات مستقاة من دراسة تقييم الأضرار في سوريا، ومعلومات من المنظمات الشريكة الموجودة على الأرض.

ويتحدث البنك الدولي عن تقديرات تفيد بأن «6 من بين كل 10 سوريين يعيشون الآن في فقر مدقع بسبب الحرب». ويلحظ كذلك فقدان نحو 538 ألف وظيفة سنويا في الفترة الممتدة من العام 2010 حتى العام 2015. ويقول ان ثلاثة من اصل اربعة سوريين في سن العمل، اي ما يقارب تسعة ملايين شخص، لا يعملون أو غير منخرطين في أي شكل من أشكال الدراسة أو التدريب.

ويتوقع ان «يترتب على هذا الخمول في النشاط خسارة جماعية لرأس المال البشري مما يؤدي إلى نقص في المهارات في سوريا».

وتضرر القطاع الصحي بشكل كبير جراء الحرب، وفق التقرير الذي يورد ان «عدد السوريين الذين يموتون بسبب عدم القدرة على الحصول على الرعاية الصحية أكبر من عدد المتوفين كنتيجة مباشرة للقتال». ويخلص التقرير الى ان «انهيار الأنظمة التي تنظم الاقتصاد والمجتمع، كما والثقة التي تربط الناس معاً، لهما أثر اقتصادي أسوأ من تدمير البنية التحتية المادية». ولم يركز التقرير على مسألة إعادة الإعمار في سوريا وكلفتها، لكنه توقع في حال انتهاء النزاع في العام الحالي، «تقلص الفجوة بين إجمالي الناتج المحلي ومستواه قبل اندلاع الصراع بِنحو 41% في السنوات الأربع المقبلة» على ان تزداد الخسائر سنوياً في حال استمرار النزاع.

جانب من الدمار شبه الشامل في أحد أحياء حلب

انتقادات في الجزائر للتعويم الجزئي للدينار

■ الجزائر– الأناضول: قوبل التعويم الجزئي للدينار الجزائري، الذي أعلنه بنك الجزائر المركزي الأسبوع الماضي، بانتقادات حادة من قبل الخبراء والاقتصاديين، على الرغم من تأكيد الحكومة أن تحرير سعر الصرف سيعمل على امتصاص آثار تهاوي عائدات النفط التي تشكل 95% من مداخيل البلاد من النقد الأجنبي.

،كان محمد لوكال، محافظ البنك المركزي، قد أكد في تصريحات خلال منتدى اقتصادي أفريقي في نهاية الأسبوع الماضي أن تعويم العملة ساهم في امتصاص آثار الصدمة النفطية.

وأشار إلى أن نسبة التعويم بلغت نحو 20% منذ بداية الأزمة النفطية منتصف 2014.

ويبلغ سعر صرف العملة المحلية الجزائرية (الدينار) الرسمي لدى البنوك 108 دنانير مقابل الدولار، و122 دينارا مقابل اليورو، بينما يبلغ في السوق السوداء 175 دينارا مقابل الدولار، و190 دينارا مقابل اليورو.

وقال خبراء اقتصاد ومال في مقابلات ان إجراء التعويم الجزئي كان في صالح الحكومة وأسهم في زيادة إيراداتها، لكن في المقابل كان ضد تطلعات المواطنين بعد زيادة الأسعار وتفاقم التضخم وتدهور القدرة الشرائية.

وتعيش الجزائر، العضو في منظمة «أوبك»، أزمة اقتصادية منذ ثلاث سنوات جراء تراجع أسعار النفط. وتقول السلطات ان البلاد فقدت أكثر من نصف مداخيلها من النقد الأجنبي، التي هوت نزولا من 60 مليار دولار في 2014 إلى 27.5 مليار نهاية ديسمبر/كانون الأول الماضي.

ورافق الأزمة تقلص كبير في احتياطيات الجزائر من النقد الأجنبي، والتي هوت من 193 مليار دولار نهاية 2013، إلى 112 مليار دولار نهاية فبراير/شباط الماضي، ثم هبوطاً إلى مستوى 108 مليارات دولار نهاية يونيو/حزيران الماضي، وفق أرقام رسمية للسلطات.

،قال فرحات آيت، الخبير المالي والاقتصادي الجزائري، أن تعويم العملة المحلية لم يكن صادرا عن دراسة، بل تم على أساس إداري سياسي.

وأوضح أن السلطات الجزائرية كانت تعتقد أن الصدمة النفطية ظرفية ولن تستمر طويلا، وهو ما دفعها لتعويم جزئي للعملة المحلية لمواجهة تراجع مداخيل البلاد.

ووفق الخبير المالي، فإن السلطات الجزائر قامت بتخفيض (تعويم) العملة المحلية بواقع 31% وليس 20% مثلما أعلن عنه محافظ بنك الجزائر.

وأضاف «في ديسمبر/كانون الأول 2014 كان الدولار يساوي 82 دينارا، بينما وصل سعر الصرف حاليا إلى 108 دنانير، وبعملية حسابية يتضح أن التعويم كان بواقع 31% وليس 20%».

وانعكست إجراءات التعويم الجزئي للدينار على مداخيل الطبقات المتوسطة والضعيفة، التي تضررت قدرتها الشرائية كثيرا جراء ارتفاع أسعار الاستهلاك الداخلي والذي غالبه مستورد (70%).

من جانبه قال كمال رزيق، الخبير والأستاذ في كلية الاقتصاد في جامعة البليدة، ان ما قام به البنك المركزي ليس تعويما جزئيا للعملة المحلية وإنما هو تخفيض إداري للعملة الوطنية مقابل العملات الأجنبية بنسبة 20%.

وكانت الجزائر أقرت جملة من الإجراءات لتقليص عجز الموازنة العامة في البلاد، منها تعديل النظم الضريبية وفرض نظام الحصص والرخص على الواردات، وتقليص دعم بعض المنتجات على غرار الوقود والكهرباء.

وتابع رزيق «أعتقد أن هذا هو السبب الحقيقي من وراء هذا الإجراء وهو التخفيف من عجز الموازنة». وشدد على أن أسعار الاستهلاك سترتفع بنحو 25%، وهي نسبة التخفيض، إضافة إلى ارتفاع الضرائب المباشرة وغير المباشرة، وبالتالي تقليص قدرة المواطنين الاستهلاكية.

وقال «كل هذا سيؤثر على الأسعار وسيؤدي إلى انهيار القدرة الشرائية للمواطن بحدود 30% وتفاقم التضخم، خصوصا في ظل عدم زيادة الأجور ما سيصعب الأمور أكثر على الطبقتين الفقيرة والمتوسطة». ويرى رزيق أن ما قام به بنك الجزائر المركزي سيكون له تأثيرات سلبية على جهود جلب واستقطاب الأموال النائمة في السوق الموازية، التي تقدر بنحو 53 مليار دولار وسيفقد المواطن الجزائري الثقة في المنظومة المصرفية ككل.

وتوقع أن يقدم أصحاب الودائع المالية في البنوك على سحب مدخراتهم جراء هذه التدابير ما سيزيد الضغط على السيولة المالية البنوك.

«الفاو» تتوقع تباطؤ الطلب العالمي على المنتجات الغذائية في العقد المقبل

■ باريس – أ ف ب: توقعت منظمة الأغذية والزراعة الدولية «الفاو» أمس الإثنين حصول تباطؤ كبيرفي الطلب العالمي على المنتجات الغذائية والزراعية خلال العقد المقبل، مدفوعا بشكل أساسي بانخفاض مستوى الاستهلاك في الصين.

وفي تقريرها الأخير، توقعت المنظمة التابعة للأمم المتحدة «تباطؤ تنامي الطلب على المنتجات الزراعية منذ العام الحالي ولمدة عشر سنوات، بشكل كبير مقارنة بالعقد المنصرم». وتضمن التقرير الذي شاركت فيه 34 قوة اقتصادية دولية وأعدته «الفاو» و»منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية» ومقرها في باريس، توقعات هامة تتعلق بالمنتجات الغذائية والزراعية الرئيسية حتى العام 2026. وعزا التقرير أبرز أسباب التراجع إلى التباطؤ في النمو في الصين، حيث يتوقع أن تتجمد أي زيادات في المداخيل خلال السنوات العشر المقبلة، وهو ما سيتسبب بانخفاض الإنفاق على الأغذية. وعززت الصين تقليديا الطلب على المنتجات الغذائية والزراعية في السابق، بما في ذلك خلال العقد الماضي، حيث شهدت الأسواق الزراعية «ارتفاعا في الطلب بمستويات تاريخية»، مدفوعا جزئيا بالاستهلاك الكبير في الصين للحوم والأسماك. ولكن في وقت «يعتدل النمو في الأجور ويتراجع ميل الأسر إلى إنفاق نسب إضافية من المداخيل على الطعام»، ستنخفض معدلات النمو في الطلب على الأطعمة، بما فيها الحبوب واللحوم واللأسماك والزيوت النباتية، «بحوالي النصف»، حسب التقرير. واشارت «الفاو» الى تباطؤ مشابه في الانتاج سيصيب استخدام الوقود الحيوي، الذي كان استهلاكه «مدفوعا إلى حد كبير بالسياسات» الحكومية، على خلفية المخاوف بشأن انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري، وهو ما عزز الطلب على الذرة وقصب السكر والزيوت النباتية خلال العقد الماضي. وأفاد تقرير المنظمة الأممية أنه «يرجح أن تؤدي السياسات الحالية وأسعار النفط الخام، التي يتوقع أن تكون بمستويات معتدلة، إلى انخفاض في نمو انتاج الوقود الحيوي من المحاصيل الزراعية مقارنة بالعقد الفائت». وسيسمح هذا التباطؤ للمزارعين باستخدام الأراضي التي كانت مخصصة لانتاج الوقود الحيوي لزراعة الأغذية.وتوقع التقرير أن يؤدي الانخفاض في الاستهلاك في الدول المتقدمة إلى انخفاض عدد الأشخاص الذين يعانون من نقص التغذية من 11 في المئة إلى ثمانية في المئة خلال العقد المقبل، ما يخفض مجموعهم من أكثر من 788 مليون شخص إلى 650 مليونا. وحذر التقرير من أنه «مع ذلك، سيظل انعدام الأمن الغذائي مصدر قلق عالمي في مستوى حرج، فيما يطرح سوء التغذية بجميع أشكاله تحديات جديدة في العديد من الدول».

وزير الطاقة الروسي يندد بـ«تخريب» بعض استثمارات الطاقة

■ اسطنبول – أ ف ب: ندد وزير الطاقة الروسي، الكسندر نوفاك، أمس الإثنين «بأعمال تخريب» طالت بعض الإستثمارات في مجال البنى التحتية للطاقة، مشيرا الى مشروع انبوب الغاز «نوردستريم 2» الذي من المفترض أن يربط روسيا بألمانيا، والذي ينتقده الاتحاد الاوروبي.

وصرّح نوفاك خلال مؤتمر النفط العالمي في إسطنبول «واجهنا في الآونة الأخيرة قيودا مصطنعة في مجال تطوير البنى التحتية»، وفي بعض الأحيان «أعمال تخريب لمشاريع بنى تحتية وتدخلات في العلاقات التجارية بين الشركات، كما حصل على سبيل المثال بالنسبة لنوردستريم 2».

ولم يحدد الوزير الروسي من يقف خلف «أعمال التخريب»، لكن مشروع «نوردستريم 2» الذي طوره العملاق الروسي «غازبروم»، بالإضافة الى خمس مجموعات أوروبية، يواجه انتقادات لاذعة ضمن الاتحاد الاوروبي. وفي وقت تدافع المانيا عن المشروع، تعارضه عدة دول من أوروبا الشرقية على رأسها بولندا، على خلفية التوترات بين الاتحاد الاوروبي وموسكو منذ اندلاع النزاع الأوكراني عام 2014.

ورفضت «غازبروم» التجاوب مع رغبة المفوضية الاوروبية بالتفاوض مع موسكو على تنفيذ المشروع، معتبرة ان مثل هذه المفاوضات غير ضرورية.

ويهدف هذا المشروع إلى مضاعفة قدرات انبوب «نوردستريم 1» من الآن حتى نهاية عام 2019، والسماح بوصول كمية أكبر من الغاز الروسي إلى ألمانيا عبر بحر البلطيق، بالتالي بدون المرور بأوكرانيا. بما انه يمر تحت المياه، فان غير خاضع نظريا لقوانين بروكسل. وفي نهاية أبريل/نيسان، أنهت «غازبروم» تمويل أنبوب الغاز حيث ستكون المساهم الوحيد في هذا المشروع بقيمة 9,5 مليار يورو، فيما سيموّل شركاؤها الاوروبيون النصف الآخر من المشروع بحصص متساوية.

بورصاتٍ الشرق الأوسط تقتفي أثر الأسواق العالمية صعوداً... ونتائج الأعمال تدعم الأسهم السعودية

■ دبي – رويترز: ارتفعت أسواق الأسهم في الشرق الأوسط متتبعة صعود البورصات العالمية أمس الإثنين، بينما ارتفع المؤشر السعودي مدعوما بنتائج أعمال فصلية قوية وإعلانات عن توزيعات أرباح.

وفي السعودية، قفز سهم «المتحدة للإلكترونيات» بالحد الأقصى اليومي البالغ عشرة في المئة إلى 36.90 ريال، مسجلا أعلى مستوى إغلاق له منذ يناير/كانون الثاني 2016. وأعلنت الشركة في وقت سابق تحقيق صافي ربح في الربع الثاني من العام بلغ 43.4 مليون ريال (11.57 مليون دولار) بزيادة 287.5 في المئة عن الفترة المماثلة من العام الماضي.

وفي بيان منفصل، قالت الشركة ان مجلس الإدارة وافق على توزيع أرباح نقدية بواقع 0.75 ريال للسهم عن النصف الأول من 2017 في أول توزيعات أرباح تصرفها الشركة منذ 2015.

واستفادت أسهم أخرى مرتبطة بالمستهلكين من المعنويات الإيجابية، إذ صعد سهم «جرير للتسويق» اثنين في المئة.

وزاد المؤشر الرئيسي للسوق السعودية واحدا في المئة، مع صعود جميع أسهم البنوك المدرجة على قائمته وعددها 12 سهما. وقفز سهم «البنك السعودي الفرنسي» 8.7 في المئة في تداول مكثف، بعدما أوصى مجلس إدارة المصرف بتوزيع أرباح نقدية بواقع 1.05 ريال للسهم عن النصف الأول من العام، بما يعادل نحو مثلي توزيعات الفترة المقابلة من العام الماضي.

وارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 1.1 في المئة، متعافيا من انخفاض طفيف سجله أمس الأول. وصعد سهم «أوراسكوم للاتصالات» ثلاثة في المئة، بعدما سجلت الشركة صافي ربح في الربع الأول بلغ 388.5 مليون جنيه مصري (21.74 مليون دولار)، مقابل 48.73 مليون جنيه قبل عام.

وزاد سهم البنك التجاري الدولي، أكبر مصرف مدرج في مصر، 1.8 في المئة. وارتفع مؤشر بورصة قطر واحدا في المئة، وأظهرت بيانات البورصة أن المستثمرين المحليين ساهموا بأربعة أخماس إجمالي قِيَم التداول في السوق.وصعد سهم «بنك قطر الوطني» ذو الثقل في السوق 1.9 في المئة، مع ارتفاع 26 سهما من الأسهم المدرجة بينما نزل 11 سهما. وفي أبوظبي، هبط سهم «دانة غاز» 1.4 في المئة بفعل عمليات جني للأرباح. وتعرض السهم لتقلبات منذ أواخر يونيو/حزيران، حينما أعلنت الشركة أنها لن تصرف مدفوعات صكوك بقيمة 700 مليون دولار تستحق في أكتوبر تشرين/الأول، نظرا لتغير معايير التمويل الإسلامي منذ طرحها قبل أربع سنوات.

وتراجع المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.3 في المئة في تعاملات هزيلة نسبيا. وزاد مؤشر سوق دبي 0.5 في المئة، مع صعود سهم «الاتحاد العقارية» 1.7 في المئة. وارتفع 12 سهما آخر بينما تراجع 11 سهما. وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط أمس: في السعودية ارتفع المؤشر واحدا في المئة إلى 7237 نقطة. كما ارتفع مؤشر دبي 0.5 في المئة إلى 3418 نقطة. إلا ان مؤشر أبوظبي هبط 0.3 في المئة إلى 4398 نقطة.

وصعد المؤشر القطري واحدا في المئة إلى 8995 نقطة. كما صعد المؤشر الكويتي 0.4 في المئة إلى 6749 نقطة.

وتراجع المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1308 نقاط، في حين زاد المؤشر العُماني 0.5 في المئة إلى 5159 نقطةوفي مصر ارتفع المؤشر 1.1 في المئة إلى 13483 نقطة.

إيران تخطط لطرح 14 عطاء للتنقيب عن النفط والغاز

■ إسطنبول – رويترز: قال مسؤول إيراني في قطاع الطاقة أمس الإثنين ان بلاده مستعدة لإطلاق أول جولة عطاءات للتنقيب عن النفط والغاز منذ تخفيف العقوبات الاقتصادية، حيث تأمل طهران في جذب استثمارات من شركات مثل «بي.بي» و»غازبروم.»

وإيران إحدى الدول التي تحوز احتياطيات كبيرة من الطاقة في العالم، وأبرمت بالفعل صفقات لتطوير حقول قائمة مثل «بارس الجنوبي»، و»أزاديجان الجنوبي»، و»يادافاران»، و»غرب قارون»، و»منصوري»، و»آب تيمور».

وفي الأسبوع الماضي، أصبحت «توتال» الفرنسية أول شركة عالمية كبرى توقع اتفاقا مع إيران بعد رفع العقوبات. وهناك مستثمرون محتملون أيضا من بينهم «لوك أويل» الروسية و»ميرسك» الدنماركية.

وقال رحيم نعمة الله، نائب المدير لمناطق التنقيب في «شركة النفط الوطنية الإيرانية» على هامش مؤتمر للطاقة في اسطنبول ان الخطوة المقبلة في البحث عن نفط جديد تتمثل في قيام الشركة بطرح 14 منطقة للتنقيب عن النفط والغاز في غضون شهرين إلى ثلاثة أشهر.

وتتطلب أنشطة التنقيب في المناطق الجديدة إنفاقا يتراوح ما بين 14 مليار يورو (16 مليار دولار) و80 مليار يورو. وقال نعمة الله أن «بي.بي» البريطانية، و»أو.إم.في» النمساوية، و»غازبروم» و»لوك أويل» الروسيتين، و»إديسون» الإيطالية، و»بترونas» الماليزية، أبدت اهتماما في مناطق التنقيب الجديدة.

(الدولار يساوي 0.8780 يورو).

شركة ناقلات النفط الوطنية الإيرانية تزيد شحناتها إلى أوروبا وتخطط لتحديث أسطولها بهدف دعم التوسع

■ اسطنبول – رويترز: قالت «شركة ناقلات النفط الوطنية الإيرانية»، أكبر مُشغِّل لناقلات الخام في البلاد، أمس الإثنين ان شحناتها إلى أوروبا تتزايد يوميا، وأنها تخطط لتحديث أسطولها لدعم التوسع.

ومنذ رفع عقوبات دولية عن إيران في يناير/كانون الثاني 2016، تتطلع الشركة إلى الخروج من عزلة استمرت سنوات.

وقال محمد رضا شمس دولت آبادي، رئيس الشؤون الدولية في الشركة، على هامش مؤتمر للطاقة في اسطنبول ان الشركة تهدف إلى إحلال بعض ناقلاتها القديمة لتحل محلها أخرى جديدة. وأضاف «لدينا خطة لتحديث أسطولنا وشراء سفن جديدة. سنخرج بعض السفن القديمة من الخدمة لكن لن نغير طاقتنا. لدينا خطة (تجديد) لخمس سنوات، لكننا لا نزال نعمل لاستكمال ذلك».

وتضررت عمليات الشركة أيضا فيما مضى نظرا لصعوبة توفير غطاء تأميني دولي لأسطولها، والحصول على الشهادات اللازمة للدخول إلى موانئ كثيرة في العالم.

وتستعيد إيران صلاتها مع المشترين في أوروبا منذ رفع العقوبات، وتتوقع الشركة أن تلعب دورا أكبر.

وقال دولت آبادي «كنا نشطين أثناء فترة العقوبات في السوق الآسيوية، لكننا بدأنا منذ العام الماضي في العودة إلى السوق الأوروبية أيضا. ترسو سفننا في كثير من الموانئ الأوروبية، ويزداد عدد هذه الشحنات يوما بعد يوم.» وأضاف أن الشركة تخطط أيضا للاستحواذ على ناقلات للغاز الطبيعي المسال لتدخل في نشاط جديد.

وقال «نفكر في أسطول من الناقلات للغاز الطبيعي المسال في المستقبل»، وتابع «تملك إيران أكبر احتياطيات الغاز في العالم. وثمة خطط لإنتاج الغاز المسال في المستقبل. لذا نفكر في لعب دور في شحن هذا المنتج مستقبلا. (سيتم ذلك) في المدى المتوسط، من ثلاثة إلى خمس سنوات(«.

«إتصالات» الإماراتية تنسحب من وحدتها النيجيرية المتعثرة بعد انهيار محادثات تمديد قرض

■ أبوظبي – رويترز: قال حاتم دويدار، الرئيس التنفيذي لـ»اتصالات» الإماراتية أمس الإثنين ان شركته أنهت اتفاق إدارة مع ذراعها النيجيرية، ومنحت الوحدة مهلة لخروج العلامة التجارية من نيجيريا.

وتدخلت الجهات الرقابية في نيجيريا الأسبوع الماضي لإنقاذ «اتصالات نيجيريا» من الانهيار، بعد فشل المحادثات مع مقرضيها لإعادة التفاوض بشأن قرض قيمته 1.2 مليار دولار.

وأضاف دويدار في مقابلة أن جميع المساهمين الإماراتيين في «اتصالات نيجيريا» تخارجوا من الشركة، وانسحبوا من مجلس الإدارة والإدارة.

وأضاف أن ثمة مناقشات جارية مع «اتصالات نيجيريا» لتقديم الدعم الفني ، مضيفا أنها تستطيع استغلال العلامة التجارية لمدة ثلاثة أسابيع أخرى.

الأردن: إرتفاع السياحة الوافدة 10 %

■ عمان – الأناضول: ارتفعت السياحة الوافدة إلى الأردن بنسبة 9.9 في المئة على أساس سنوي، خلال النصف الأول من العام الجاري، مقارنة بالفترة المناظرة من 2016.

وأوردت وزارة السياحة الأردنية بيانات أظهرت بلوغ مجموع الزوار مليونين و410 ألف فرد، مقابل مليونين و192 ألفاً في للنصف الأول من العام الماضي.

وشكل الأردنيون غير المقيمين (الذي يعيشون خارج المملكة) النسبة المئوية الأعلى من سياح المبيت بلغت 35 في المئة، يليهم مواطنون من الدول العربية (غير دول الخليج العربي) والذين شكلوا 26 في المئة، ثم مواطنو دول الخليج العربي بنسبة 13 بفي المئة.

كان البنك المركزي الأردني أعلن الشهر الماضي أن الدخل السياحي للمملكة ارتفع خلال الشهور الخمسة الأولى من العام الجاري بنسبة 15.4 في المئة، مقارنة مع الفترة المناظرة من العام الماضي، وبلغ 1.3 مليار دينار (1.8 مليار دولار).

وبلغ إجمالي الدخل السياحي للأردن العام الماضي 2.9 مليار دينار (4.1 مليار دولار)، متراجعاً بنسبة 0.5 نصف بالمئة عن العام الذي سبقه، في وقت قارب فيه عدد السياح القادمين إلى المملكة خلال ذلك العام 6 ملايين سائح.

،كانت وزيرة السياحة الأردنية، لينا عناب، قد قالت في تصريحات صحافية سابقة ان القطاع السياحي الأردني بدأ يتعافى ويعود إلى مساره.

وتأثرت السياحة الوافدة إلى الأردن سلبا، مع توتر الأوضاع الأمنية في دول الجوار خلال السنوات الماضية، قبل أن تشهد نوعاً من التعافي منذ مطلع 2017.

«فيليب موريس» تدفع ملايين الدولارات بعد خسارة دعوى قضائية ضد أستراليا

■ سيدني – د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية أمس الإثنين أن شركة السجائر «فيليب موريس» ستدفع لأستراليا «ملايين الدولارات كأتعاب محاماة ورسوم قضائية»، بعد أن خسرت الشركة الأمريكية الدعوى التي أقامتها أمام محكمة التحكيم الدولية الدائمة في لاهاي ضد قرار أستراليا إلزام شركات التبغ على استخدام عبوات بسيطة لبيع السجائر.

كانت محكمة التحكيم الدولية الدائمة في لاهاي قد ألزمت الشركة بالرسوم القضائية، إلى جانب نسبة مئوية غير معلنة من تكاليف عملية التحكيم.

وامتنعت المحكمة عن ذكر المبلغ الذي من المقرر أن تدفعه شركة السجائر، لكن هيئة الإذاعة الأسترالية «أيه.بي.سي» قالت إنه يقدر «بملايين الدولارات».

وذكرت صحيفة (سيدني مورنينغ هيرالد) الأسترالية أن الشركة قد تدفع ما يصل إلى 50 مليون دولار أسترالي (38 مليون دولار أمريكي).

وكانت «فيليب موريس» قد خسرت عام 2015 دعوى قضائية ضد القوانين الأسترالية الصادرة عام 2011 ، والتي تحظر على شركات السجائر استخدام العلامات التجارية والصور الملونة الزاهية المغرية في عبوات السجائر، مع إلزامها بوضع رسوم تعبر عن المخاطر الصحية التي يمثلها التدخين، مثل الإصابة بسرطان الرئة.

واعترضت «فيليب موريس» على القوانين وطالبت بإلغائها لأنها ستكبدها خسائر تقدر بمليارات الدولارات. يذكر أن محكمة التحكيم توصلت إلى قرار إلزام «فيليب موريس» بمصروفات الدعوى القضائية منذ 8 آذار/مارس الماضي لكن لم يتم إعلانه سوى أمس الإثنين، لتنهي المحكمة النزاع القضائي المستمر منذ 5 سنوات بين حكومة أستراليا من ناحية وشركة «فيليب موريس آشيا» ومقرها هونغ كونغ، وهي الشركة الأم لشركة «فيليب موريس أستراليا». ونقلت صحيفة «هيرالد» عن ويني سوان، وزير الخزانة الأسترالي السابق الذي ساهم في وضع قوانين عبوات السجائر الجديدة، قوله «إنه أمر جيد أن نرى تأييد القانون الأسترالي الرائد في العالم وأن نرى الحكومة الأسترالية تحصل على مقابل إساءة استخدام فيليب موريس حق التقاضي».

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

الدوري الانكليزي

تشلسي يرصد 70 مليون استرليني لضم موراتا من الريال بدل لوكاكو!

لندن – «القدس العربي»:

بدأت جماهير تشلسي تشعر بالقلق على مستقبل الفريق، في ظل تقاعس الإدارة في إتمام التعاقدات الصيفية، التي أوصى بها المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي، قبل عودته إلى وطنه لقضاء عطلته الصيفية مع الأسرة.

لكن أمس، انتشرت أنباء في صحف إنكلترا الكبرى، عن استعداد النادي اللندني للدخول في مفاوضات رسمية مع رئيس ريال مدريد فلورنتينو بيريز، لإتمام صفقة المهاجم الإسباني ألفارو موراتا، الذي كان من المفترض أن ينتقل إلى مانشستر يونايتد منتصف الأسبوع الماضي. وكانت المؤشرات تُفيد بأن مهاجم يوفنتوس السابق سيكون ثاني تعاقدات مانشستر يونايتد الصيفية، بعد المدافع السويدي فيكتور ليندولف، الذي كلف الخزينة الحمراء أكثر من 30 مليون إسترليني، نظير الحصول على توقيعه من ناديه البرتغالي بنفيكا، وفي المقابل، سيعود البلجيكي الشرس روميلو لوكاكو إلى «ستامفورد بريدج». لكن على أرض الواقع، حدث العكس تماما، بانتقال مهاجم إيفرتون إلى «مسرح الأحلام»، مقابل 75 مليون جنيه إسترليني، بخلاف ترك القائد التاريخي وين روني يعود إلى «غوديسون بارك»، وأيضا عمولة وكيل اللاعبين الشهير مينو رايولا، والآن يُقال أن موراتا سيذهب في الجهة الأخرى. وبحسب ما ذكرته صحيفة «الآس»، هناك وفد من تشلسي في طريقه إلى العاصمة الإسبانية مدريد، للجلوس مع رئيس النادي الملكي، لحسم صفقة موراتا قبل نهاية هذا الأسبوع، مقابل 70 مليون جنيه إسترليني، أي أقل بخمسة ملايين من عرض اليونايتد، الذي قُوبل بالرفض من الريال، ما قد يتسبب في إفساد الصفقة، لو أصر حاكم البيرنابيو على شرط الحصول على 80 مليونا بالإضافة لـ10 ملايين في صورة مكافآت وفقا لما سيُقدمه اللاعب خلال فترة عقده.

وتأتي هذه الأنباء، بالتزامن مع تقارير أخرى واردة من داخل عملاق الليغا، تحدثت عن تمسك زيدان بموراتا، وأن الأول أخبر الرئيس بعدم الاستماع للعروض التي ستنهال على اللاعب في الفترة المقبلة، لحاجة الفريق إلى خدماته في الموسم الجديد، خاصة بعد نجاحه في تعويض الفرنسي كريم بنزيمة، في أشهر المداورة، التي فرضها المدرب، للحفاظ على لياقة اللاعبين حتى نهاية الموسم. وحتى هذه اللحظة، لم يتعاقد حامل لقب البريميرليغ مع أي لاعب جديد، عكس خصومه الذين دخلوا السوق مُبكرا، مثل المان سيتي الذي جلب بيرناردو سيلفا وإيدرسون موراريس، وآرسنال ضم سياد كولاسيناك، كذلك ليفربول أبرم صفقة من العيار الثقيل بشراء عقد الفرعون المصري محمد صلاح، مقابل 35 مليون إسترليني من ناديه السابق روما.

موراتا استاء من عدم موافقة الريال على انتقاله الى مانشستر والآن يتطلع الى الرحيل الى تشلسي

لوكاكو يودع إيفرتون وجماهيره قبل الانتقال إلى يونايتد

■ لندن – رويترز: بعث المهاجم البلجيكي الدولي روميلو لوكاكو برسالة وداع لناديه ايفرتون المنافس في الدوري الانكليزي الممتاز مع اقتراب انتقاله إلى المنافس المحلي مانشستر يونايتد.

وأحرز لوكاكو 53 هدفا خلال 110 مباريات في الدوري الانكليزي خاضها مع ايفرتون منذ انتقاله إليه من تشلسي في 2014، وكان قريبا من الحصول على لقب هداف الدوري الموسم الماضي بعدما أحرز 25 هدفا بفارق اربعة أهداف فقط عن هاري كاين لاعب توتنهام الفائز بجائزة الحذاء الذهبي. وقال لوكاكو في رسالته عبر موقع «انستغرام»: «أود أن أوجه شكرا كبيرا جدا إلى الجميع في ايفرتون. وأود أن أوجه الشكر إلى المشجعين على ما قدموه من دعم لي طوال أربعة أعوام أمضيناها سويا». وأضاف: «وقفتم إلى جانبي ودعمتوني خلال جميع المباريات التي شاركت فيها ويمكنني القول بكل فخر واعتزاز أنني شرفت باللعب أمامكم. كما أوجه الشكر لطواقم العمل في الاستاد وطواقم التدريب لأنكم جعلتوني أشعر بأنني في بيتي منذ أول يوم لي مع الفريق». وأردف لوكاكو: «وأقول لزملائي في الفريق أنني سعدت جدا باللعب معكم والعمل معكم وأؤكد لكم أنني سأستفيد من نصائحكم طوال بقية مسيرتي الرياضية. شكرا لنادي ايفرتون». وأكد مانشستر يونايتد الذي يقوده المدرب البرتغالي المخضرم جوزيه مورينيو أنه وافق على مبلغ التعاقد مع لوكاكو يوم السبت الماضي، والذي قدرته وسائل إعلام محلية بنحو 75 مليون جنيه إسترليني. وسينضم لوكاكو في يونايتد إلى المدرب مورينيو الذي سبق له العمل معه في تشلسي قبل انتقاله إلى ايفرتون.

توتنهام ينفي شائعات بيع النادي لمؤسس «فيسبوك»!

■ لندن – د ب أ: نفى توتنهام الإنكليزي الشائعات التي أشارت إلى احتمالية انتقال ملكية النادي لمجموعة من المستثمرين يأتي على رأسهم الأمريكي مارك زوكربيرغ، مؤسس موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك».

وقال توتنهام: «مجلس الإدارة لم يدخل في أي نقاش حول عروض لشراء النادي». وجاء رد فعل توتنهام على ضوء التقارير التي نشرتها الصحف البريطانية، وأكدت من خلالها أن مجموعة من المستثمرين الأمريكيين على رأسهم زوكربيرغ مهتمين بشراء النادي. وكانت صحيفة «تايمز» البريطانية أكدت أن العرض المقدم من المستثمرين الأمريكان يصل إلى مليار و200 مليون دولار. وأكد توتنهام أنه توصل لاتفاق مع مجموعة من البنوك لتمويل الأعمال الإنشائية لملعبه الجديد.

الدوري الألماني

دوغلاس كوستا يقترب من الرحيل عن البايرن الى يوفنتوس

■ برلين – د ب أ: قال كارل هاينز رومينيغه الرئيس التنفيذي لنادي بايرن ميونيخ الألماني إن ناديه اقترب من بيع لاعبه البرازيلي الدولي دوغلاس كوستا إلى يوفنتوس حامل لقب الدوري الإيطالي.

وأوضح رومينيغه أن «المفاوضات جارية بالفعل» بين الطرفين ولكن الصفقة لم تتم حتى الآن. وذكرت وسائل الإعلام الإيطالية أن كوستا (26 عاما) قد ينتقل إلى يوفنتوس على سبيل الإعارة مع وجود بند يتيح الانتقال النهائي في المستقبل. وأبلغ كوستا البايرن برغبته في الرحيل عن الفريق. وقال رومينيغه إن المفاوضات مع يوفنتوس كانت «إيجابية». وأوضح رومينيغه: «هناك مقابل مالي، وعندما يصل يوفنتوس لهذا المقابل المالي للصفقة، سنكون على استعداد لاتمامها». وكان كوستا انتقل إلى البايرن قبل بداية موسم 2016/2015 من شاختار دونيتسك الأوكراني بمقابل مالي، أشارت تقارير إلى أنه يبلغ 30 مليون يورو . وذكرت وسائل الإعلام الألمانية أن البايرن يطلب 40 مليون يورو للاستغناء عن كوستا.

بوروسيا دورتموند يفتقد جهود غيريرو لنحو أربعة أشهر

■ برلين – د ب أ: أعلن بوروسيا دورتموند الألماني أن لاعب خط وسطه البرتغالي رافاييل غيريرو خضع لجراحة بسبب إصابته بكسر في القدم وسيغيب عن الملاعب لمدة تصل أربعة أشهر.

وتعرض غيريرو للإصابة خلال مباراة منتخب بلاده أمام نظيره الروسي في كأس القارات 2017 .وقال مسؤولو المنتخب البرتغالي في البداية إن اللاعب تعرض لكدمات، ولكن دورتموند أعلن أن المزيد من الفحوص التي أجريت للاعب في ألمانيا كشفت عن «كسر واضح» في عظام القدم. وأوضح بوروسيا دورتموند: «غيريرو سيغيب حتى تشرين الأول/ أكتوبر أو تشرين الثاني/ نوفمبر بعد الجراحة.» وبات غيريرو ثالث لاعب يتأكد غيابه عن دورتموند لفترة طويلة، بعد المهاجم ماركو رويس ولاعب الوسط جوليان فيغل. وتنطلق منافسات الموسم الجديد من الدوري الألماني في 18 آب/ أغسطس المقبل.

الدوري الاسباني

رئيس بيتيس: سيبايوس سينتقل إلى ريال مدريد

■ مدريد – رويترز: قال أنخيل آرو رئيس ريال بيتيس إن لاعب الوسط الصاعد داني سيبايوس سيغادر ناديه لينتقل إلى ريال مدريد بطل الدوري الاسباني.

وكان سيبايوس (20 عاما) محور صراع بين قطبي الكرة الاسبانية الريال وبرشلونة لكنه اختار الانضمام لتشكيلة المدرب زين الدين زيدان. وقال ارو: «رفض داني عرضا للتجديد مع بيتيس وكما نعلم فإنه عقد اتفاقا مع ريال مدريد». وأضاف: «عندما تملك لاعبا وتمنحه عرضا ثم يأتي فريق آخر ليدفع قيمة الشرط الجزائي فحينها لا تملك الكثير لتفعله للإبقاء عليه. نحن نتفاوض وفي الساعات المقبلة ستعرفون عرض مدريد». وذكرت وسائل اعلام اسبانية أن الريال بطل دوري أبطال أوروبا سيدفع نحو 15 مليون يورو للحصول على خدمات سيبايوس الذي اختير أفضل لاعب في بطولة أوروبا تحت 21 عاما في بولندا وفيها حصلت اسبانيا على المركز الثاني. وحاول بيتيس تجديد عقد سيبايوس، الذي بدأ مسيرته مع النادي في 2014 وخاض 108 مباريات، لكنه اعتبر أن الوقت الحالي هو المناسب للرحيل.

الدوري الروسي

المهاجم الأرجنتيني دريوسي ينتقل الى زينيت الروسي

■ بوينس آيرس – د ب أ: سافر المهاجم الأرجنتيني سيباستيان دريوسي إلى روسيا للانضمام الى زينيت، الذي ضمه في وقت سابق مقابل 23 مليون يورو.

يذكر أن ريفر بليت، الذي كان يلعب دريوسي لصالحه، حصل على 15 مليون يورو نظير اتمام هذه الصفقة. وقال المهاجم الأرجنتيني (21 عاما): «إنها لحظة حزينة ولكنها سعيدة في الوقت ذاته، سأحقق حلمي باللعب في أوروبا، إنه شيء فريد». وأصبح دريوسي في الفترة الأخيرة أحد أبرز لاعبي ريفر بليت، وسجل 17 هدفا في النسخة الأخيرة من الدوري الأرجنتيني. ودفع زينيت الروسي 23 مليون يورو لإتمام هذه الصفقة، وهو المبلغ الذي يتضمن قيمة الشرط الجزائي في عقد اللاعب مع ريفر بليت بعدما جدد الأخير تعاقده معه في أواخر العام الماضي حتى 2019، وبذلك، يحصل ريفر بليت على 15 مليون يورو من هذه الصفقة. وترعرع دريوسي ضمن قطاع الناشئين في ريفر بليت، قبل أن يبدأ مشواره مع الفريق الأول في 2013، وفاز منذ ذلك الحين بستة ألقاب، وهي كأس الارجنتين 2016 وكأس سوبر امريكانا 2014 وكأس ليبيرتادوريس 2015 وكأس ريكوبا 2015 و2016 وبطولة سوغورا بنك 2015. وقلل دريوسي من قيمة الشائعات التي أشارت إلى أنه كان إحدى الحالتين اللتين تم اكتشافهما في ريفر بليت خلال اختبارات الكشف عن المنشطات في الدور الأول لكأس ليبيرتادوريس. وأضاف دريوسي قائلا: «إنهم أناس سيئون ويتحدثون من أجل الثرثرة، لقد تعاملت مع هذا الأمر بهدوء، الأطباء والمدرب تحدثوا عن هذا الموضوع وانتهى عند هذه النقطة، أحيانا يتم تلطيخ سمعة البعض الذين لا يكونون طرفا في قضية ما وأنا أعرف جيدا ما قمت به». وكان اتحاد أمريكا الجنوبية قرر إيقاف اللاعبين كاميلو مايادا و لوكاس مارتينيز كوارتا من ريفر بليت مؤقتا بعد سقوطهما في اختبار الكشف عن المنشطات خلال الدور الأول من كأس ليبيرتادوريس.

دوري أبطال أفريقيا

أهلي طرابلس يطيح بالزمالك المصري وينتزع تأهلاً تاريخياً الى دور الثمانية

■ الاسكندرية (مصر) – د ب أ: انتزع أهلي طرابلس الليبي تأهلا تاريخيا لدور الثمانية ببطولة دوري أبطال أفريقيا، وأطاح بمضيفه الزمالك المصري مبكرا، بعدما اقتنص تعادلا بطعم الفوز 2/2 أمامه، في الجولة السادسة (الأخيرة) بالمجموعة الثانية للمسابقة القارية، التي شهدت أيضا فوزا كبيرا لاتحاد الجزائر 1/4 على ضيفه كابس يونايتد الزيمبابوي.

وتربع اتحاد الجزائر على الصدارة برصيد 11 نقطة، بفارق نقطتين أمام أهلي طرابلس، الذي حجز بطاقة الصعود للأدوار الإقصائية للمرة الأولى في تاريخه، فيما قبع الزمالك في المركز الثالث، بفارق المواجهات المباشرة أمام كابس يونايتد (متذيل الترتيب)، الذي تساوى معه في الرصيد. وعلى ملعب برج العرب بالاسكندرية، افتتح باسم مرسي التسجيل للزمالك في الدقيقة 13، قبل أن يتعادل أهلي طرابلس عن طريق محمد الغنودي في الدقيقة 45 من ركلة جزاء، تلقى على إثرها محمود حمدي (الونش) مدافع الزمالك البطاقة الحمراء لحصوله على الإنذار الثاني. واستغل الأهلي النقص العددي في صفوف منافسه، ليضيف فيفيان مابيدي الهدف الثاني للضيوف في الدقيقة 69، مستغلا خطأ فادحا من أحمد الشناوي حارس الزمالك ودفاع الفريق الأبيض، فيما أدرك المحترف النيجيري معروف يوسف التعادل للزمالك في الدقيقة 75. ويأتي هذا الخروج المبكر للزمالك، بطل المسابقة في خمس مناسبات، آخرها عام 2002، ووصيف بطل النسخة الماضية، ليضاعف من أحزان جماهيره، التي أصيبت بالإحباط عقب إخفاق الفريق في التتويج بلقب الدوري المصري للموسم الثاني على التوالي، بالإضافة لفشله في الحصول على المركز الثاني في ترتيب المسابقة المحلية، المؤهل لدوري الأبطال العام المقبل.

وعلى ملعب «5 يوليو» بالجزائر العاصمة، حقق اتحاد الجزائر فوزا مستحقا 1/4 على ضيفه كابس يونايتد. وانتهى الشوط الأول بتقدم الفريق الجزائري بهدفين عن طريق زيري حمار وعكاشة حمزاوي في الدقيقتين 36 و42. وفي الشوط الثاني، أضاف أسامة دارفلو الهدف الثالث لاتحاد الجزائر في الدقيقة 79، قبل أن يقلص عباس أميدو الفارق بتسجيله هدف كابس الوحيد في الدقيقة 81. وعاد دارفلو لهز الشباك مجددا، بعدما سجل الهدف الرابع لاتحاد الجزائر وهدفه الشخصي الثاني في الدقيقة 88. وضرب اتحاد العاصمة موعدا في دور الثمانية في شهر أيلول/ سبتمبر المقبل، مع فيروفيارو دا بيرا الموزمبيقي، وصيف المجموعة الأولى، فيما يواجه أهلي طرابلس النجم الساحلي التونسي، بطل المجموعة الأولى، في لقاء عربي مرتقب.

صراع حام على الكرة بين مدافع الزمالك أحمد توفيق (يسار) ولاعب الاهلي أنيس محمد

ايناسيو ينفي اقالته من تدريب الزمالك!

■ القاهرة – د ب أ: أكد البرتغالي أوغستو إيناسيو مدرب الزمالك صعوبة مباراة أهلي طرابلس، موضحا أنه كانت لديه مشكلة في التشكيل.

يذكر أن الزمالك تعادل يوم الاحد مع ضيفه أهلي طرابلس بهدفين لمثلهما ضمن المرحلة السادسة والاخيرة لدور المجموعات (الستة عشر) بدوري الابطال ليتأهل الفريق الليبي برفقة اتحاد العاصمة الجزائري عن المجموعة الثانية ويودع الابيض البطولة القارية. وأضاف ايناسيو أنه قدم مباراة جيدة في البداية وأحرز هدفا مبكرا، وبعدها أهدى الزمالك المنافس مفتاح العودة بركلة جزاء وطرد لمحمود الونش فضاع الفوز بسهولة وخرج الفريق من البطولة. وأوضح أن الفريق حاول العودة للمباراة وتحقيق الفوز، ولكنه لم ينجح في تحقيق ذلك. وفيما يخص الهدف الثاني لأهلي طرابلس أكد أن الكرة من هجمة مرتدة، في ظل النقص العددي للفريق، وهذا يحدث في كرة القدم. وكشف ايناسيو عن أنه لم يتم إخطاره حتى الآن بقرار الإقالة معلقا: «مصاصو الدماء سيشرعون في الهجوم الأن». وأوضح أن الفترة التي قضاها مع النادي حتى الآن لا تكفي، كي يتمكن من إعداد فريق كبير للمنافسة على البطولات الكبرى، رافضا الحديث عن تقصير بعض اللاعبين.

مدرب أهلي طرابلس سعيد بالتأهل

■ القاهرة – د ب أ: أبدى طلعت يوسف، مدرب أهلي طرابلس الليبي، سعادته بتأهل فريقه لدور الثمانية لدوري أبطال إفريقيا على حساب الزمالك المصري، موضحا أن السر وراء الفوز هو احترام المنافس قبل المباراة.

وشدد يوسف، على أن المواجهة كانت مفتوحة من الفريقين، ولاعبوه لأول مرة يلعبون في أجواء فيها ضغوط كبيرة وبحضور ذلك العدد من الجماهير. وأوضح أن طرد محمود الونش، مدافع الزمالك، في الشوط الأول كان له دوران سلبي وإيجابي، السلبي في أن لاعبي الفريق استشعروا أن الأمور ستكون سهلة والمباراة حسمت لهم مبكرا، والإيجابي في النقص العددي داخل صفوف الزمالك. وأضاف مدرب أهلي طرابلس أنه رغم التعادل إلا أن فريقه كان قادرا على تحقيق فوز عريض إذا استغل كم الفرص التي سنحت له، ولكن الفردية حرمته من الفوز. وقال: «سعيد بالتأهل لأنها المرة الأولى في تاريخ أهلي طرابلس التي يصعد فيها لدور الثمانية بالبطولة».

كريمي ينادي برفع حظر دخول النساء إلى الاستادات في إيران!

■ طهران – د ب أ: انضم علي كريمي اللاعب السابق بالمنتخب الإيراني إلى مسعود شجاعي القائد الحالي للمنتخب في قائمة المطالبين برفع حظر دخول النساء إلى الاستادات.

ونقلت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية (إسنا) عن كريمي قوله إن الرئيس الإيراني حسن روحاني والاتحاد الإيراني لكرة القدم يجب أن يمهدا الطريق نحو رفع حظر دام 38 عاما، فرض على المرأة من القيادة الدينية عقب ثورة 1979 .وأضاف كريمي: «الملايين من النساء الإيرانيات يرغبن في مشاهدة المباريات ومشاهدة الفرق المفضلة لديهن في الاستادات... وهذا يجب أن يكون متاحا.» وكان كريمي، الذي خاض 129 مباراة دولية، توج بلقب أفضل لاعب في آسيا عام 2004، وقضى جزءا من مسيرته الاحترافية في الدوري الألماني. والآن يتولى تدريب فريق نفط الإيراني ومقره في طهران. ونادى شجاعي، خلال لقاء مع الرئيس روحاني في حزيران/ يونيو الماضي، برفع الحظر، وقد كان أول لاعب كرة قدم يتحدث بهذا الشأن. وتردد أن روحاني والحكومة يعارضان أيضا الحظر ولكن العقبة التي تقف على طريق رفع الحظر تتمثل في أراء رجال دين بارزين تفيد بأن الاستادات الرياضية ليست مكانا للسيدات.

كأس الكونكاكاف

فوز المكسيك وجمايكا في افتتاح مباريات مجموعتهما

■ واشنطن – الأناضول: حقق منتخب المكسيك، الفوز على منتخب السلفادور بثلاثة أهداف لهدف، ضمن مباريات الجولة الأولى للمجموعة الثالثة لكأس الكونكاكاف، والمقامة بالولايات المتحدة الأمريكية.

أحرز ثلاثية المكسيك، هيدغاردو ماريين وإلياس هيرنانديز وأوربيلين بينيدا في الدقائق 8 و29 و55، فيما جاءهدف السلفادور الوحيد عن طريق نيسلون بونيلا في الدقيقة 10 من زمن المباراة. وفي المباراة الثانية من الجولة ذاتها بالمجموعة، تغلب منتخب جمايكا على منتخب كوراساو بهدفين دون رد. وأحرز الهدفين روماريو وليامز وداريين ماتوكس في الدقيقتين 58 و73. وتصدر منتخب المكسيك المجموعة برصيد 3 نقاط، بفارق الأهداف عن جمايكا، والسلفادور الثالث بدون نقاط بفارق الأهداف عن كوراساو. وتعد بطولة كأس الكونكاكاف أهم بطولة لاتحاد أمريكا الشمالية لكرة القدم، وتقام كل عامين، وتؤهل الفائز بها لكأس القارات. وتضم أيضا منتخبات أمريكا الشمالية وأمريكا الوسطي والبحر الكاريبي، ويعد منتخب المكسيك أكثر المنتخبات تتوجا باللقب بإجمالي 10 ألقاب، ومن بعده أمريكا بخمس ألقاب.

بطولة ويمبلدون للتنس

كونتا أول بريطانية تبلغ دور الثمانية منذ 1984 ... وخروج كيربر ورادفانسكا وتأهل فينوس

كونتا لا تصدق انجازها عقب فوزها الرائع على الفرنسية غارسيا

■ لندن – رويترز: باتت جوانا كونتا اول لاعبة بريطانية تبلغ دور الثمانية لبطولة ويمبلدون للتنس منذ جو دوري في عام 1984 عندما تغلبت على الفرنسية كارولين غارسيا 7–6 و4–6 و6–4.

وفازت كونتا في السابق بمباراة واحدة في خمس مرات شاركت فيها في بطولة ويمبلدون، الا انها باتت الان تملك وبشكل مفاجئ فرصة حقيقية للفوز باللقب لتصبح اول لاعبة بريطانية تفوز باللقب منذ فيرجينا ويد قبل نحو 40 عاما. وأمضت كونتا سنواتها الاولى في استراليا قبل ان تنتقل الى اسبانيا وهي في سن الـ14 عاما لتنال الجنسية البريطانية عام 2012. وقدمت المصنفة السابعة اداء جيدا في مباراة متكافئة رغم بعض الاهتزاز الذي شاب ادائها في منتصف اللقاء قبل ان تتجاوز منافستها.

وكانت كونتا في قمة مستواها دوما خلال المجموعة الاولى رغم انها اضطرت لانتزاعها عقب شوط فاصل قبل ان تخسر خمسة اشواط متتالية في طريقها لخسارة المجموعة الثانية. وسيطر الارسال على المجموعة الثالثة كثيرا للدرجة التي سنحت فيها اول فرصة لكسر الارسال في الشوط العاشر، لكن عندما حانت تلك الفرصة استفادت كونتا منها تماما بعدما سددت غارسيا الكرة في الشباك. وتفوقت الخبرة على حماس الشباب في الملعب الرئيسي بفوز فينوس ويليامز على الكرواتية الصاعدة آنا كونيو 6–3 و6–2 في معركة من الخط الخلفي.

وشهدت المواجهة الأولى بين اللاعبتين الأكبر والأصغر سنا بقرعة الفردي، والتي انتهت سريعا، الكثير من الأخطاء السهلة والضربات الحاسمة. ويرجع تاريخ أول مشاركة لفينوس المصنفة العاشرة في هذه البطولة إلى عام 1997، أي قبل أشهر عدة من ميلاد كونيو المصنفة 27 والتي وصلت لدور الـ16 للمرة الأولى. وبعد مجموعة أولى معقدة بدأت فينوس (37 عاما) في توجيه ضربات متقنة لتلزم منافستها الشابة بالدفاع من الخط الخلفي. وأنقذت كونيوه ثلاث فرص لحسم اللقاء لكنها انهارت في الشوط التالي عندما سددت ضربة أمامية بعيدة. وأصبحت فينوس أكبر لاعبة سنا تبلغ هذا الدور منذ مارتينا نافراتيلوفا (37 عاما) في 1994 وستواجه إيلينا أوستابنكو إحدى اللاعبات الواعدات بالجيل الجديد وبطلة فرنسا المفتوحة مؤخرا. وودعت الألمانية أنجليكه كيربر المصنفة الأولى بعد الهزيمة أمام الاسبانية غاربين موغوروزا لتتواصل معاناة اللاعبة الأولى على العالم أمام لاعبات القمة. وفازت موغوروزا 4–6 و6–4 و6–4 لتفشل كيربر وللمرة التاسعة على التوالي في التفوق على لاعبة من ضمن أول 20 مصنفة على العالم. وكان آخر انتصار لها على لاعبة من هذه الفئة في 2016. وكان المستوى متقاربا خلال المواجهة بين كيربر وصيفة بطلة 2016 وموغوروزا وصيفة بطلة 2015 وتبين هذا في فوز كل لاعبة بمجموعة في أول مجموعتين. وفي المجموعة الثالثة ومع استمرار التقارب اخذت موغوروزا زمام المبادرة لتتقدم نحو الشبكة وتضرب الكرة بكل شجاعة وقوة. وحصلت اللاعبة الاسبانية على فرصتين لحسم اللقاء في الشوط العاشر بالمجموعة الفاصلة لكن كيربر أنقذتهما بينما حسمت الفوز في ثالث نقطة عندما سددت اللاعبة الألمانية ضربة خلفية نحو الشباك. وستلتقي موغوروزا في دور الثمانية مع الروسية سفيتلانا كوزنتسوفا التي تفوقت على البولندية أغنيشكا رادفانسكا 6–2 و6–4. ووجدت كوزنتسوفا المصنفة السابعة في رادفانسكا ضحية ملائمة خلال العقد الأخير لتتفوق عليها اليوم للمرة 14 في 18 مواجهة. وبلغت كوزنتسوفا (32 عاما) دور الثمانية للمرة الرابعة في مسيرتها ولم تخسر أي مجموعة في بطولة هذا العام حتى الآن وقضت أقل من خمس ساعات في مبارياتها.

الرباعي الكبير في فئة الرجال في حاجة الى مواصلة التقدم!

■ لندن – رويترز: بلغ الرباعي الكبير في عالم تنس الرجال الأسبوع الثاني في بطولة ويمبلدون بدون صعوبات تذكر وسيتطلعون لمواصلة التقدم، بينما لا تزال المنافسة مفتوحة تماما في مسابقة السيدات.

وبعد يوم من الراحة الاحد لجميع اللاعبين، أقيمت منافسات الدور الرابع وسط ترقب لبدء ظهور ملامح المنافسين على لقبي الرجال والسيدات في ثالث البطولات الأربع الكبرى هذا العام. ويبدو الإسباني رفائيل نادال في أفضل حالة في الوقت الحالي بين الرباعي الكبير. وفاز نادال (31 عاما) ببطولة فرنسا هذا العام بدون خسارة أي مجموعة، وواصل مسيرته المثالية في ويمبلدون إذ فاز بذلك في آخر 28 مجموعة في البطولات الأربع الكبرى خلال العام الجاري. لكن نادال، بطل ويمبلدون 2008 و2010، سيخوض مواجهة محفوفة بالمخاطر أمام جيل مولر لاعب لوكسمبورغ الذي يلعب بيده اليسرى ويعتمد على أسلوب الإرسال القوي والكرات الساقطة. وسبق لهذا اللاعب أن أذاق نادال خسارته الأولى في هذه البطولة بالدور الثاني في 2005. وقال نادال: «إنه أحد أصعب المنافسين على هذه الأرضية على وجه التحديد. هذه أفضل أرضية له بدون أي شك. إنه يملك ضربات إرسال رائعة وكرات ساقطة رائعة. إنه يلعب بشكل رائع من الخط الخلفي هنا. إنه منافس صعب جدا». ولم يتعرض روجر فيدرر، بطل ويمبلدون سبع مرات، لصعوبات تذكر لكن من المرجح أن تتغير الصورة أمام البلغاري غريغور ديميتروف. ولعب آندي موراي صاحب الشعبية بين المشجعين في بلاده وحامل اللقب مع الفرنسي بنوا بير بينما يلتقي نوفاك ديوكوفيتش، بطل ويمبلدون ثلاث مرات، مع لاعب فرنسي آخر هو أدريان مانارينو.

ألعاب قوى

طومسون تفوز بسباق 100 متر في لندن وهي ترتدي أحذية التدريب!

طومسون (وسط) تتفوق على منافستيها بركضها بحذاء التدريب

■ لندن – رويترز: أظهرت البطلة الاولمبية ايلين طومسون أنها المرشحة الأقوى للفوز بسباق 100 متر للسيدات في بطولة العالم لألعاب القوى الشهر المقبل عندما شقت طريقها نحو النصر في استاد لندن الاولمبي رغم أنها كانت ترتدي أحذية تدريب.

ومنح لقاء لندن لألعاب القوى ضمن منافسات الدوري الماسي الرياضيين فرصة لاختبار المنشآت التي سيتم استخدامها خلال بطولة العالم من 4–13 أغسطس/ آب وكانت النهاية حماسية من الجماهير عندما فاز مو فرح بسهولة بسباق ثلاثة آلاف متر. وانطلقت الجمايكية طومسون بقوة في الأمتار الأخيرة لتتجاوز منافستها التقليدية دافنه سخيبرز وتنتصر في 10.94 ثانية. وما جعل الانتصار أكثر إثارة للاعجاب هو أنه تحقق وهي ترتدي أحذية التدريب من أجل تجنب الإصابة. وقالت طومسون عن اختيارها غير المعتاد للأحذية: «الأحذية التي أمتلكها سببت لي ألما في وتر العرقوب لذا فضلت أحذية (التدريب) المسطحة». وكان التشجيع الجماهيري الذي قاد فرح لاحراز ذهبيتين في الاستاد نفسه قبل خمس سنوات أقل، لكن المشجعين في المدرجات نصف الممتلئة كانوا سعداء بما يكفي لمشاهدته وهو يهيمن على سباق ثلاثة آلاف متر في غياب أي تهديد افريقي حقيقي. وسجل فرح 55 ثانية في اللفة الأخيرة لينهي السباق بزمن بلغ سبع دقائق و35.15 ثانية ليستعد جيدا لظهوره الأخير في بطولة العالم الشهر المقبل. كما تتطلع المخضرمة اليسون فليكس للدفاع عن لقبها في سباق 400 متر وأظهرت أنها تعود لقمة مستواها عندما فازت في 49.65 ثانية وهو أسرع زمن في العالم هذا العام وتحقق في سباقها الأول في الدوري الماسي هذا الموسم. وقدم الأمريكي فريد كيرلي أداء قويا في ظهوره الأول في عالم الاحتراف. ورغم أنه خسر أمام أمير ويب بطل الولايات المتحدة في سباق 200 متر فإنه سيستمد الالهام من المستوى الذي قدمه عندما يعود للمشاركة في سباق 400 متر ببطولة العالم. وسجل كيرلي 20.24 ثانية وهو رقم قياسي شخصي خلف ويب الذي سجل 20.13 ثانية. وحقق نايجل اموس أفضل زمن هذا العام أيضا في سباق 800 متر بعدما فاز العداء البوتسواني المبتلى بالإصابات، الذي نال فضية اولمبياد 2012 على المضمار نفسه خلف ديفيد روديشا، في دقيقة واحدة و43.18 ثانية. وسجلت كيندرا هاريسون الرقم القياسي الحالي في سباق 100 متر حواجز للسيدات والبالغ 12.20 ثانية في لقاء لندن العام الماضي وحققت انتصارها 21 على التوالي اليوم الأحد مسجلة 12.39 ثانية. وتجاوزت الاسترالية سالي بيرسون بطلة اولمبياد 2012 سلسلة من الإصابات في الوقت المناسب لتأتي في المركز الثاني بزمن بلغ 12.48 ثانية وهي أفضل نتيجة لها في أربع سنوات. وكان أفضل أداء للمتسابقين البريطانيين من نصيب توم بوسوورث الذي حقق رقما قياسيا عالميا غير رسمي يبلغ خمس دقائق و31.08 ثانية في سباق المشي لمسافة ميل واحد.

الاتحاد الدولي لألعاب القوى يقرر رفع الإيقاف عن 16 رياضيا روسيا!

■ مونت كارلو – د ب أ: رفع الاتحاد الدولي للألعاب القوى الحظر المفروض على 16 رياضيا روسيا وسمح لهم بالمشاركة في البطولات العالمية تحت علم محايد، حتى يتم البت في مصير الاتحاد الروسي للعبة المعاقب حاليا بالإيقاف.

ويأتي الكسندر مينكو، بطل العالم السابق في الوثب الطويل، وارينا جورديفا، لاعبة الوثب الطويل، وتيموفي تشالي، بطل العدو في سباقات 400 متر، على رأس قائمة الرياضيين الروس الذين حصلوا على إذن من الاتحاد الدولي للألعاب القوى للمشاركة في البطولات العالمية المختلفة في الفترة المقبلة. ويبلغ عدد الرياضيين الروس الذين يحق لهم المشاركة تحت علم محايد في البطولات الدولية، مثل بطولة العالم لألعاب القوى القادمة في لندن، 25 لاعبا. يذكر أن الاتحاد الدولي لألعاب القوى قد رفع الحظر مؤخرا عن ثلاثة رياضيين روس أخرين. وقال البريطاني سيباستيان كو، رئيس الاتحاد الدولي لألعاب القوى: «من المهم التأكيد على أن هذه المراجعة تسعى إلى ضمان العدالة والمساواة في الشروط التي يمكن أن يثق فيها الرياضيون الشرفاء في العالم». ولا يحق للاتحاد الروسي لألعاب القوى المشاركة في أي من البطولات العالمية، بعد أن تقرر إيقافه في أواخر عام 2015 على خلفية فضيحة المنشطات التي ضربت الرياضة الروسية في الأعوام الماضية. وكشفت التحقيقات الخاصة بهذا الموضوع وجود دعم من الحكومة الروسية لتشجيع تناول المنشطات بشكل ممنهج بين الرياضيين.

فريق اللاجئين قد يظهر مجددا في أولمبياد طوكيو 2020!

■ لوزان (سويسرا) – رويترز: سيشارك اللاجئون على الأرجح في اولمبياد طوكيو 2020، إذ تخطط اللجنة الأولمبية الدولية لتكرار تجربة اشراك فريق للاجئين بعد ظهوره الأول في ألعاب ريو دي جانيرو العام الماضي.

وكشفت اللجنة النقاب عن أول فريق للاجئين العام الماضي بهدف زيادة الوعي بالقضية وكانت مشاركتهم من أفضل القصص الإنسانية خلال اولمبياد 2016. وكان الفريق المؤلف من عشرة أعضاء من سوريا والكونغو واثيوبيا وجنوب السودان محط أنظار الجميع عند ظهوره في الترتيب قبل الأخير قبل البرازيل صاحبة الضيافة خلال حفل الافتتاح في الاستاد الاولمبي. وشارك أعضاء الفريق في منافسات ألعاب القوى والسباحة والجودو. وقال مارك آدمز المتحدث باسم اللجنة الاولمبية الدولية: «نناقش بالفعل إمكانية مشاركة فريق اللاجئين في طوكيو 2020». وأضاف: «نود تعزيز جهودنا بالتنسيق مع الأمم المتحدة». وقال آدمز إن الحديث عن حجم الفريق سابق لأوانه نظرا لصعوبة عملية الاختيار حيث تناثر أعضاء الفريق المشارك في اولمبياد ريو بين معسكرات للاجئين في مختلف أنحاء العالم. وتدفق أكثر من مليون لاجئ على اوروبا في 2016 فحسب في ظل هروبهم من القتال في الشرق الأوسط ومناطق أخرى. ويقيم الملايين في معسكرات في دول حول العالم هربا من حروب أو نزاعات مسلحة في بلادهم.

فورمولا ـ 1

فيراري ينتظر موافقة فيتل على تمديد التعاقد بين الطرفين

■ سبيلبرغ (النمسا) – رويترز: أكد فريق فيراري المنافس في بطولة العالم لسباقات فورمولا–1 أنه يرحب باستمرار سائقه الألماني سيباستيان فيتل متصدر البطولة معه في الموسم المقبل، وأنه ينتظر فقط موافقة بطل العالم سابقا أربع مرات على توقيع العقد الجديد.

وينتهي عقد فيتل مع فيراري في نهاية الموسم الحالي، لكن سيرجيو ماركيوني رئيس فيراري أوضح موقف فريقه من هذا الموضوع خلال سباق جائزة النمسا الكبرى. وقبل سباق الأحد قال ماركيوني: «أوضحت وبكل جلاء أنه إذا أراد (فيتل) الاستمرار معنا فسنجدد العقد. القرار بيده». وفضل فيتل إرجاء محادثات تجديد العقد حتى يتسنى له التركيز على السباقات مؤكدا وجود ما يكفي من الوقت لذلك خلال الصيف وأوضح أن أي جدل بين الطرفين سيكون حول مبلغ ومدة العقد فقط. وعزز فيتل موقعه في صدارة قائمة السائقين بعد احتلاله المركز الثاني في سباق الأحد ليتفوق بفارق 20 نقطة على أقرب ملاحقيه البريطاني لويس هاميلتون سائق مرسيدس بعد أول تسعة سباقات من الموسم.

وفاز بسباق النمسا الفنلندي فالتيري بوتاس زميل هاميلتون في مرسيدس بعدما تفوق بفارق ضئيل بلغ 0.6 ثانية على فيتل. ومع اقتراب الموسم المكون من 20 سباقا من نقطة المنتصف في حلبة سيلفرستون الانكليزية الاسبوع المقبل فإن فيتل فاز بثلاثة سباقات حتى الآن. وعبر ماركيوني عن سعادته بأداء فريقه قائلا: «المنافسة كانت متقاربة للغاية وأصدقاؤنا الألمان يعرفون ذلك... وسنقلص الفجوة بيننا وبينهم. الآن أنا أكثر سعادة من الماضي. ويعرف سائقا الفريق أننا بدأنا المهمة وعلينا الاستمرار حتى النهاية». ورغم هيمنة فيتل على قائمة السائقين فإن فريق مرسيدس حامل اللقب عزز موقعه في صدارة قائمة الصانعين متفوقا بفارق 33 نقطة على فيراري كما يتفوق الفريق الألماني في عدد الانتصارات هذا الموسم بعد أن فاز في خمسة سباقات مقابل فوز فيراري في ثلاثة فقط.

رادار الملاعب

«بطولة طوكيو الثانية» تنطلق في غزة بتمويل ياباني!

■ غزة – الأناضول: أقام برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، حفلا لإطلاق بطولة طوكيو الثانية لكرة القدم (ودية) في قطاع غزة بتمويل من الحكومة اليابانية. وحضر الحفل الذي أقيم بملعب اليرموك وسط مدينة غزة، سفير العلاقات الفلسطينية اليابانية لدى السلطة الوطنية الفلسطينية تاكيشي أوكوبو، والممثل الخاص للمدير العام لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وبيرتو فالنت. وقال السفير الياباني: «نشهد انطلاقة جديدة لبطولة طوكيو الثانية بالشراكة مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والحكومة اليابانية واللجنة الأولمبية الفلسطينية. الشباب هم ركيزة الشعب الفلسطيني، إلا أن التأصل الاستيطاني والجدار الفاصل في الضفة الغربية، وتفاقم الأزمات الاقتصادية، أدى لتفاقم تطلعاتهم للحياة خاصة في قطاع غزة». وأوضح: «ننظر ببالغ القلق وبشكل يومي لاستمرار الحصار على قطاع غزة وضعف الخدمات الاجتماعية والبنية التحتية».

البرازيلي ألفيش يقترب من الانتقال الى سان جيرمان

■ باريس – الأناضول: اقترب المدافع البرازيلي داني ألفيش من الانتقال إلى باريس سان جيرمان الفرنسي. ووفقا لصحيفة «ليكيب» الفرنسية، فإن ألفيش لن ينضم لمانشستر سيتي الإنكليزي الذي يتولى تدريبه الإسباني جوسيب غواردیولا. وأضافت الصحيفة أن ألفيش بات قاب قوسين أو أدني من الانتقال إلى سان جيرمان. ألفيش، الذى انتقل إلى يوفنتوس الصيف الماضي في عقد لموسمين من برشلونة، سجل 6 أهداف فى 33 مباراة شارك فيها الموسم الماضى بجميع البطولات. وتوّج مع يوفنتوس ببطولتي الدوري الإيطالي وكأس إيطاليا.

نابري يرغب في الرحيل عن البايرن على سبيل الإعارة

■ ميونيخ – د ب أ: قال كارل هاينز رومينيغه الرئيس التنفيذي لبايرن ميونيخ إن سيرج نابري (22 عاما) المنضم حديثا للفريق يرغب في الرحيل عن النادي واللعب بأي مكان آخر على سبيل الإعارة لمدة عام واحد. وانتقل نابري نجم المنتخب الألماني للشباب (تحت 21 عاما) إلى البايرن من فيردر بريمن، ولكنه قد لا يجد فرصة كبيرة للمشاركة في تشكيلة البايرن الذي يضم العديد من اللاعبين المميزين. وقال رومينيغه: «أؤكد أن اللاعب ووكيله يميلان لفكرة انتقاله على سبيل الإعارة لأي ناد آخر لمدة عام واحد على أن يعود بعد هذا إلينا».

إشبيلية الاسباني يضم الأرجنتيني غويدو بيتزارو

■ إشبيلية (أسبانيا) – د ب أ: أكد إشبيلية الأسباني أنه تعاقد مع لاعب الوسط الأرجنتيني غويدو بيتزارو بعدما اجتاز بنجاح الفحوصات الطبية وحصل على موافقة ناديه السابق تيغريز المكسيكي. ووقع بيتزارو على عقد يمتد لأربع سنوات مع إشبيلية، وسينخرط في استعدادات الفريق للموسم الجديد، تحت قيادة مدربه الأرجنتيني إدواردو بيريزو. ويعتبر بيتزارو، الذي ترعرع كلاعب بين صفوف بوكا جونيوز الأرجنتيني، أحد العناصر الرئيسية التي سيعتمد عليها خورخي سامباولي، مدرب المنتخب الأرجنتيني في مشروعه الجديد مع الفريق.

ليون الفرنسي يتعاقد مع المدافع الهولندي تيتي

■ باريس – الأناضول: أعلن نادي ليون الفرنسي، تعاقده مع الهولندي كيني تيتي من أياكس الهولندي. وأضاف أن النادي وقع مع الظهير الأيمن عقدا لمدة 5 أعوام مقابل 4 ملايين يورو سيدفعها لأياكس. وانضم كيني (22 عاما) لأياكس عام 2013 وشارك معه في 23 مباراة سجل خلالها 3 أهداف. والجدير بالذكر أن غلاطة سراي التركي سعى لضم المدافع الهولندي إلا أنه فشل في التعاقد معه.

آينتراخت فرانكفورت يتعاقد مع الهولندي دي غوزمان

■ برلين – د ب أ: أعلن آينتراخت فرانكفورت الألماني إتمام صفقة التعاقد مع لاعب الوسط الهولندي جوناثان دي غوزمان من نابولي الإيطالي. ويوجد دي غوزمان (29 عاما) بالفعل مع فريقه الجديد بالمعسكر المقام في الولايات المتحدة، لكنه لم يوقع العقد، الذي يستمر ثلاثة أعوام، سوى مطلع هذا الأسبوع. وخاض دي غوزمان، المولود في كندا، 14 مباراة دولية وكان ضمن المنتخب الهولندي في كأس العالم 2014 بالبرازيل. وإلى جانب إيطاليا، لعب دي غوزمان أيضا في أسبانيا وإنكلترا لفرق، بينها فياريال وسوانزي. وقال دي غوزمان: «أتطلع إلى الدوري الألماني وآينتراخت فرانكفورت. بعد إعارتي إلى تورينو، كنت أرغب في تحد جديد، واللعب ضمن الفريق الذي يدربه المدرب نيكو كوفاتش يشكل فرصة جيدة.»

فاليرو يخضع لفحص طبي في الانتر تمهيدا للتعاقد

■ روما – رويترز: قال انتر ميلان الايطالي إنه بصدد التعاقد مع بورخا فاليرو لاعب وسط فيورنتينا، وإن اللاعب الاسباني يخضع حاليا للفحص الطبي في النادي. وكان فاليرو (32 عاما) انضم إلى فيورنتينا من فياريال الاسباني في 2012 وشارك معه في 32 مباراة في الدوري وأحرز هدفا وحيدا. وقالت شبكة «سكاي سبورتس» الايطالية إن فاليرو، الذي سبق له اللعب لوست بروميتش البيون الانكليزي سينتقل للانتر مقابل 5.5 مليون يورو وبناء على عقد لمدة ثلاثة أعوام بعد اجتياز الفحص الطبي.

اذا كان مرشح الليكود هو نتنياهو فإن الانتخابات ستكون على نتنياهو فمن سيجيد التنافس ضده؟

الانتخابات: «العمل»... الرأس في السماء والأقدام في الرمل

ناحوم برنياع

احتمالات فوز عمير بيرتس في انتخابات حزب العمل الإسرائيلي

آفي غباي ينافس على رئاسة الحزب

■ ثماني مرات هزم مناحيم بيغن في الانتخابات. وفي المرحلة التاسعة فقط، في انتخابات ايار/مايو 1977، نجح في احتلال رئاسة الحكومة. ولم يتحقق التحول بسهولة. سبقه قصور استخباري وسياسي كلف نحو 3 الاف قتيل؛ سلسلة من قضايا الفساد ألقت بعارها على الحزب الحاكم؛ اتحاد أحزاب في اليمين وانشقاق احزاب في الوسط ـ اليسار؛ صراع مليء بالسم في داخل الحزب الحاكم، وضع مؤسس الدولة في مواجهة ورثته، والورثة هؤلاء في مواجهة اولئك.

عندما يصل عمير بيرتس وآفي غباي هذا الصباح إلى صندوق الاقتراع، للتصويت في الانتخابات لرئاسة حزب العمل، سيستقبله الشباب، من مبعوثي قيادات الانتخابات، ممن سيهتفون بوتيرة «ها هو من جاء/رئيس الوزراء جاء». وستكون الاجواء احتفالية: النشوة في السحاب. لقد ذاق بيرتس منها حين ترأس العمل في انتخابات 2006. وهو يعرف أن هذه أمنية، وليست خطة تنفيذية؛ وغباي هو الاخر يعرف: فأي منهم ليس غبيا.

الرجل الذي ينتخب اليوم لن يحل محل نتنياهو: فهو يحل محل بوجي هرتسوغ. هرتسوغ سمع، حتى وقت أخير مضى تماما، ذات الشعارات من جوقات مشابهة، ولكنه لم يصل إلى أرض الميعاد. هذا جزء من القصة الحزينة لحزب العمل: رأسه في السماء، اقدامه مغروسة في الرمل. في «دي.ان.ايه» الحزب هو حزب حكم: هذا هو التاريخ، هذا هو الطموح. اما عمليا، فهو حزب مرافق. مثله كمثل هبوعيل تل أبيب في كرة القدم: صورته الذاتية تجعله في قمة الدوري الاعلى. اما الواقع فيضعه في الدوري الوطني، بين ريشون لتسيون والعفولة.

الطموح هو قيمة هامة ايجابية: وبدونه لا وجود للعمل. ولكن الفجوة بين الطموحات والواقع كبيرة جدا. وبيرتس وغباي هما رجلان صالحان، كل واحد بأسلوبه، ولكن طريق العودة إلى الحكم طويلة، ومتعلقة بالتطورات التي هي خارج تأثيرهما.

قيل الكثير في الايام الاخيرة عن انتماء الرجلين الطائفي. وحقيقة أن أصلهما من المغرب اعتبرها الكثيرون تحولا تاريخيا، فعلا يتحرر فيه العمل دفعة واحدة من القيود الاشكنازية التي هزمته. ثمة حتى طائفة من ناطوري كارتا الشرقيين تدعي ان هذا ليس كافيا: فالذنب التاريخي سيبقى يحوم فوق رأس العمل إلى الابد (أو، على سبيل البديل، طالما كان اعضاء هذه الطائفة يعيشون ويرتزقون منها).

لم يلعب الأصل الطائفي دورا حقا في انتخاب زعماء الدولة في الماضي، وبالتأكيد لا يلعب دورا في إسرائيل اليوم. هناك فجوات في الطريقة التي ينظر فيها سليلو الطوائف المتلفة إلى النزاع اليهودي ـ العربي، مكان الدين والتقاليد، قيم الثقافة وجدول الاعمال الاجتماعي. هذا لا يمنع الليكود من أن يرشح المرة تلو الاخرى، بنجاح لا بأس به، سياسيا اشكنازيا لرئاسة الوزراء.

لو كنت عضوا في العمل فمن كنت سأنتخب؟ افترض أني سأقرر وفقا لمقياسين: الاحتمال في الوصول إلى الثلاثين مقعدا التي يمكن منها أن نشم الحكم، والقدرة على بلورة معارضة كفاحية. بيرتس مجرب؛ وهذا ميزة. فهو يعرف الميدان وقد اصابته ندوب المعارك. من جهة اخرى، فإن السقف الزجاجي فوقه منخفض جدا. اما غباي فيعرف كيف يطيب لجماهير متنوعة، لناخبي لبيد، كحلون وربما الليكود ايضا. قدرته السياسية لغز. يحتمل أن يتبين بانه لمرة واحدة، ضيف للحظة، تقريبا مثلما كان عمرام متسناع؛ ويحتمل أن يكون هو الرجل الذي يخرج حزبه إلى الرحاب. بالنسبة للمعارضة، فإن احتمال أن يتميز أي منهم في هذا المجال طفيف. حلم السلطة سيغشي عيونهما.

المجهول في هذه القصة ليس غباي أو بيرتس؛ المجهول هو مزاج الإسرائيليين. فغير قليل من الإسرائيليين ملوا السلوك الانتهازي، المهين للسياسيين، بدء بتذبذات نتنياهو وانتهاء بميكي زوهر واورن حزان. ما يحصل في دول عديدة في العالم يحصل هنا ايضا، لاسباب طيبة. السؤال هو كم ملوا، وهل الملل سيؤدي بهم إلى اجتياز الخطوط. لن تكون الانتخابات القادمة على ما يبدو على مستقبل المناطق، الدين والدولة، الاقتصاد والمجتمع؛ إذا كان مرشح الليكود هو نتنياهو، فإن الانتخابات ستكون على نتنياهو. فمن سيجيد التنافس ضده، غباي أم بيرتس؟ عشية الانتخابات في 1999 جرت مواجهة بين المرشحين. من نجح في دق دبوس في بالون نتنياهو كان اسحق مردخاي، مرشح حزب الوسط، هو وليس غيره. فهل يعرف غباي كيف يجد الدبوس؟ أم بيرتس؟

يديعوت 2017/7/10

هل إسرائيل دولة جماعة عرقية أم أنها دولة مواطنين متحضرة ومدنية

هذا يطبل والباقي يرقصون!

عودة بشارات

الحرب الابراهيمي

■ أنا أدين بالشكر لصاحب المدونة عيدان لندو. ببساطة فقد خصص عدة دقائق لقراءة نص يتكون من بضعة أسطر. وفي التغريدة التي كتبها بعد ذلك يثبت بالأبيض والاسود أن قرار اليونسكو يعترف بالبلدة القديمة في الخليل والحرم الابراهيمي كمواقع تاريخية عالمية مقدسة للديانات الثلاث. وبين قوسين تمت الاشارة ـ مثل التعاطي مع المواقع الاخرى التي اعترفت بها اليونسكو كمواقع تاريخية عالمية ـ إلى مكان وجوده. ولأن هذا الموقع لا يوجد فوق القمر، بل في دولة فلسطين (التي حصلت على اعتراف المجتمع الدولي)، تمت كتابة اسم فلسطين بين قوسين، وحدثت ضجة بسبب ذلك.

«في هذه المرة قالوا إن الحرم الابراهيمي في الخليل هو موقع فلسطيني، أي أنه ليس يهوديا، وأن هذا الموقع في خطر»، هذا ما قاله رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو. بعد تعديل التشويه في هذه الاقوال، نذكر أن اليونسكو قد اعترفت بالموقع ليس كموقع فلسطيني، بل كموقع تاريخي عالمي يوجد في فلسطين ـ نقول إنه بناء على هذا الموقف الذي يعتبر أن كل موقع يهودي يجب أن يحتسب تحت السيادة اليهودية، يمكن الادعاء أنه محظور ايضا الاشارة إلى جانب كنيسة البشارة، على أنها توجد في إسرائيل. لأن كلمة إسرائيل تضعف طابعها المسيحي. واذا سرنا في هذا الاتجاه فلماذا يظهر قبر الحاخام مستارزنتش في اوكرانيا بجانب اسم اوكرانيا؟ هذه تعتبر وقاحة اوكرانية! ولماذا يظهر كنيس بن عزرا في الفسطاط في مصر إلى جانب اسم مصر؟ وهذه وقاحة اخرى.

شكرا للندو لأنه قام بتهدئتي. لأنه على ضوء الصراخ اعتقدت أن موجة تسونامي لاسامية تغرق العالم. وبتفكير آخر يمكن تفهم غضب السفير الإسرائيلي في اليونسكو، كرميل هكوهين. إن كل وجود عربي يزعجه. لقد اضاف إلى اسمه اسم هكوهين كي لا يفكر الناس بأنه عربي، لا سمح الله. وكمخرج من المشكلة التي نشأت سنقوم بوضع كلمة فلسطين إلى جانب كلمة عطا الله (وهو التفسير العربي لكلمة نتنياهو)، وسنحصل على فلسطين ـ نتنياهو.

يمكن ايجاد العزاء في المشهد المؤثر للإجماع الذي عاد إلى ايام سطوعه. ها هي المعارضة مع الائتلاف يحتفلان بشيطانية العالم ضد اليهود. رئيس الدولة ايضا لم يفوت هذه الفرصة، وفي وسائل الاعلام سطعت عناوين الانتصار. حتى في «هآرتس» صرخ العنوان بأن اليونسكو اعترفت بالحرم الابراهيمي كموقع فلسطيني. والمثل العربي يقول: «اذا كان رب البيت للطبل ضاربا فشيمة أهل البيت هي الرقص». نتنياهو يقوم بالتطبيل والجميع يرقصون.

حسب ما نشر في الصحف، بعد تصويت سابق في اليونسكو حول القدس طلب شاما هكوهين من الموجودين الوقوف لذكرى ضحايا الكارثة احتجاجا على القرار ـ إلى هذه الدرجة! وهنا لا يوجد قول مناسب أكثر من قول الخليفة الرابع علي بن أبي طالب: «حق أريد به باطل». أي أن هذا استغلال لذكرى ضحايا الكارثة.

السؤال هو إذا كان الموقف الإسرائيلي مستمد من الامر الديني ـ وحسبه يجب فصل كل موقع يهودي عن صلته بالاغيار ـ حتى لو كان تحت سيادتهم، أو إذا كان هذا الموقف ينبع من رفض إسرائيل للاعتراف بالشعب الفلسطيني وبحقه في اقامة دولته. هل عدنا إلى ايام غولدا التي قالت إنه لا يوجد شعب فلسطيني؟.

قد يكون هذان الامران صحيحين. ونحن نشير في هذا السياق إلى التدخل الناجع لسفير الولايات المتحدة في إسرائيل، ديفيد فريدمان، من اجل جسر الفجوة بين الاصلاحيين في الولايات المتحدة وبين الحكومة الإسرائيلية. مع كل الاحترام لفريدمان، هل هو سفير الولايات المتحدة في إسرائيل أم هو سفير يهود الولايات المتحدة في إسرائيل؟.

الضجة التي ثارت في إسرائيل على قرار اليونسكو تكشف وجه الحكومة، التي تسير نحو المواجهة وعدم المصالحة مع الفلسطينيين. هذا الموقف لا يقل أهمية عن موضوع تعريف الدولة: هل إسرائيل هي دولة جماعة عرقية، حتى لو كانت تشكل الاغلبية فيها، أم أنها دولة مواطنين متحضرة.

هآرتس 2017/7/10

البديل الأوروبي لها يبدو ضعيفا حتى لو كان الشخصية المحبوبة والمتفائلة لميركل

في نهاية المطاف أمريكا زعيمة الغرب

زلمان شوفال

انغيلا ميركل

■ مؤتمر «جي 20» الذي انتهى، أعاد طرح سؤال من الذي سيقود الغرب؟ الاجابة على هذا السؤال في كل مناسبة بعد الحرب العالمية الثانية كان الجواب واضحا: الولايات المتحدة. ولكن منذ صعود ادارة اوباما مع ميوله الانفصالية، ولا سيما التصريحات التي تم تفسيرها كتنصل من قبل الولايات المتحدة للناتو والالتزامات الدولية الاخرى ـ يمكن التردد في اعطاء اجابة.

اذا لم تكن الولايات المتحدة فمن اذا؟ اجابة الكثيرين هي المانيا انغيلا ميركل. فالمستشارة تعتبر زعيمة عقلانية متزنة، عالجت بمسؤولية ونجاح ازمة العملة الاوروبية والامور الداخلية والخارجية الاخرى. إلا أنه ليس من الواضح إذا كانت ميركل تطمح لأن تصبح الزعيمة الرسمية أو غير الرسمية للعالم الحر. ولأنها تدرك أن هذا الامر بحاجة إلى تحسين كبير لقدرة المانيا العسكرية، وكل ما يعنيه ذلك من الناحية الاقتصادية.

في مؤتمر «جي 20» للقوى العظمى الاقتصادية الذي عقد في نهاية الاسبوع الماضي في هامبورغ، لم تظهر فقط التناقضات في المصالح بين الغرب وبين الصين وروسيا، بل ايضا ظهرت الفوارق في المواقف، والاحتكاك داخل المعسكر الغربي نفسه، الامر الذي يجعل الصين وروسيا تستغلان هذا الامر لصالحهما. وقد أكد البيان الختامي على التفاهمات العامة في موضوع التجارة العالمية ومحاربة الإرهاب، (لكن في موضوع المناخ) أشارت السيدة ميركل إلى أن «أمريكا لم تكن وحدها في المؤتمر». لكن اقوالها لم تجب على سؤال ما الذي سيقود، وعلى أي قيم ومبادىء ستتم قيادة العالم الغربي في السنوات القادمة الحساسة. واذا كان هناك من يعتقد أن التاريخ قد انتهى بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، وأن العالم سيسير باستقرار اخلاقي، بروح الفيلسوف عمانوئيل كانت، فإن ازدياد التهديد الإسلامي وموجات الإرهاب العالمية وسعي إيران وكوريا الشمالية إلى الحصول على السلاح النووي وخطوات روسيا السياسية، وازدياد قوة الصين في جميع المجالات بما فيها العسكري، كل ذلك يشير إلى عالم غربي يختلف عن عالم كانت.

وسواء رغبت الولايات المتحدة أم لم ترغب في ذلك، فإنها هي التي تستطيع قيادة العالم الحر في مواجهة الاخطار التي تهدده، تلك الاخطار التي أشار اليها الرئيس ترامب في الاسبوع الماضي في وارسو عندما تحدث عن «الذين يريدون تحطيم ثقافة الغرب». وفي نهاية المطاف، السؤال ليس اخلاقيا فقط، بل من الذي سيسيطر على العالم. زعماء اوروبيون مختلفون يمكنهم التسلي بأفكار حول «رد اوروبا» على التهديدات الحالية والمستقبلية اعتمادا على قدرة بريطانيا وفرنسا النووية. ولكنهم يدركون أنه ليس هناك بديل لقوة الولايات المتحدة كقوة ردع اساسية في مواجهة أي هجوم محتمل.

إسرائيل هي ايضا جزء لا يتجزأ من العالم الغربي. ولو أن الامر كان متعلقا بها، فلا شك أن الولايات المتحدة هي التي يجب أن تقود، ليس فقط لأنه لا يوجد أحد في مستواها، وليس فقط بسبب التحالف القيمي والعملي فيما بيننا، بل ايضا لأن البديل الاوروبي، حتى لو كان الشخصية المحبوبة والمتفائلة لميركل، يبدو ضعيفا، خاصة بسبب المواقف الرسمية المعروفة لاوروبا حول الامور المختلفة المتعلقة باسرائيل والقدس والقضية الفلسطينية عموما. واذا كانت حاجة إلى الدليل، فيكفي الاعلان المتشائم للرئيس الفرنسي ميكرون في الاسبوع الماضي حول المستوطنات والدولة الفلسطينية.

إسرائيل اليوم 2017/7/10

توجيه ضربة خاطفة لبيونغ يانغ لن يحل المشكلة وقد تكون لها نتائج معاكسة

تحدي كوريا الشمالية لترامب

ابراهام بن تسفي

الزعيم الكوري الشمالي يشاهد إطلاق صاروخ بالستي

■ اثناء الحرب الباردة، وخاصة اثناء الازمات الشديدة، نجحت الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي في ادارة الصراعات المتوترة بشكل مدروس وعقلاني نسبيا، مع محاولة انشاء قنوات جديدة للاتصال بين واشنطن وموسكو، ايضا في الفترة التي سبقت وجود الخط الساخن بين الرئيسين.

هكذا نجح رئيس الاتحاد السوفييتي نكيتا خروتشوف والرئيس الأمريكي جون كنيدي معا في وضع الخطوط الحمراء في ذروة ازمة الصواريخ الكورية في تشرين الاول/أكتوبر 1962. وقد اعتبر أن أي تجاوز لهذه الخطوط الحمراء سيؤدي إلى السقوط في الهاوية. وهكذا ايضا تم تحييد خروج الامور عن السيطرة كنتيجة لتشويه الموقف أو سوء الفهم.

لكن خلافا لهذه الميزات للعالم ثنائي القطبية، فإن الازمة الحالية مع كوريا الشمالية تضع تحديا جديدا في وجه القوة العظمى الوحيدة في العالم. وليس من الواضح إذا كان قرار كيم جونغ أون اجراء تجربة لصاروخ بالستي عابر للقارات، والتجاهل الفظ للتحذيرات الأمريكية الواضحة، ليس أكثر من «شحذ السيوف» والتعبير عن رغبته في بث الرعب في الساحة الدولية من خلال عكس صورة القائد غير العقلاني، أو أن هذا يعبر عن الهستيريا والميل إلى العمل غير المتوقع والخطير.

يبدو أن قواعد اللعب التي سمحت للمجتمع الدولي بتجاوز الحرب الباردة، التي كانت راسخة في رغبة البيت الابيض والكرملين الامتناع عن الدمار المتبادل، ليست صالحة أمام الديكتاتور في الشمال. اضافة إلى ذلك فإن نظرية ادارة ترامب التي تقول إن مفتاح كبح بيونغ يانغ يوجد في رافعة تأثير بكين، لم تثبت نفسها حتى الآن. ليس فقط أن الصين تعارض بشدة سياسة «السير حتى النهاية» وادارة الحرب الاقتصادية ضد كوريا الشمالية، بل ليس واضحا ايضا حجم قدرتها على اجبار كيم على تخفيف الاستفزازات. كيم يستمر في التحريض، والتعبير الابرز على ذلك هو اقواله الاستفزازية في نهاية الاسبوع الماضي. وردا على استعراض القوة الجوية للولايات المتحدة وحلفائها، حذرت كوريا الجنوبية واليابان الزعيم في بيونغ يانغ من اللعب بالنار ونشوب حرب نووية. وبسبب صعوبة تجنيد الصين وروسيا من اجل تعميق الحصار وتشديد العقوبات على كوريا الشمالية، فإن الخيارات البعيدة عن الحرب تتضاءل.

ازمة كوريا الحالية تثبت الصعوبة لدى الخصوم الذين يعبرون عن استعدادهم لاشعال الحريق، بغض النظر عن الثمن. أمام من يجلس في المكتب البيضوي يوجد تحد جديد ومعقد. والسؤال هو إلى أي درجة هو مستعد لأن تشمل سياسته جوانب من الصيغة التي بلورها الرئيس بيل كلينتون قبل عقدين لكبح مبادرة السلاح النووي.

رغم أن الصيغة التي اعتمدت على الدمج بين عصا العقوبات وجزرة المساعدات تحطمت في نهاية المطاف في وجه استراتيجية خداع الشمال، إلا أنه لا يجب علينا أن نرفض في الظروف الحالية العودة إلى الدبلوماسية المتجددة التي تشمل ايضا الحوافز. في نهاية المطاف، سياسة الخنق الاقتصادي لن تزعزع بالضرورة مكانة الديكتاتور من كوريا الشمالية الذي ليست لديه رأفة. فمواطنيه الجوعى ليست لهم أي أهمية بالنسبة له ولسياسته.

إسرائيل اليوم 2017/7/10

السوق الإيرانية تحمل في طياتها طاقة تجارية كبيرة في مجال الهاي تيك

عطلة في طهران

تسفي برئيل

■ الآن بقي فقط ايجاد الرحلة الجوية وعطلة الصيف. الرحلة تم ايجادها: «ترقيش إيرلاينز» تنطلق من تل ابيب وتتوقف في اسطنبول وتواصل إلى طهران. هذا قصير ومريح والسعر معقول، 530 دولار. الفندق اسمه «فردوسي». وقد وجدته عن طريق التطبيق الإيراني، وهو اربع نجوم، 1112 دولار لثمانية ايام مع وجبة الفطور، مقابل 1345 دولار في موقع «بوكينغ». لقد وفرت اكثر من 200 دولار سأقوم بتبذيرها في البازار.

في اوقات الفراغ في الفندق الفاخر الذي يقدم خدمة الانترنت، استطيع الدخول إلى موقع «بانيتا» المخصص للنساء، والذي سجل أكثر من مليوني زائر في شهر. هذا الموقع الذي انشيء قبل عامين على أيدي خمس نساء يقدم افضل المقالات باللغة الفارسية، وهو مصدر المعلومات عن حياة النساء في إيران. وتوجد في الموقع توصيات للمشتريات ونصائح بخصوص الموضة والعلاقات العائلية والاجابات على الاسئلة. تفاصيل دقيقة حول «بانيتا» يمكن ايجادها في موقع «تشسارا» الإيراني باللغة الانجليزية والذي يشتمل على معلومات عن صناعة الستارت أب في إيران، والذي يقول إن أكثر من ألفي شخص قد وصلوا إلى لقاء العاب الفيديو، وأن إيران تنوي اقامة شبكة مرتبطة بالاقمار الصناعية، حيث يمكن بواسطتها علاج 700 ألف طلب بحث يوميا (مقابل 4.5 مليون طلب في غوغل). وتشجع الحكومة الإيرانية على تطوير محركات البحث، وقد استثمرت 13 مليون دولار من اجل توسيع شبكة الانترنت، لكنها ما زالت بعيدة جدا عن حجم نشاط «غوغل».

لقد انتظر اصحاب الستارت أب في إيران توقيع الاتفاق النووي ورفع العقوبات. وبسبب العقوبات بالتحديد، وجد رجال الهاي تيك في إيران طرقا للاتصال مع العالم، احيانا من خلال مخالفة القانون أو التعرض للاعتقال. على سبيل المثال دخلت سناب شات إلى السوق في 2014، وموقع «بانيتا» بدأ العمل في العام 2015. وتأمل شركة الستارت أب أن تحصد الثمار الآن، وتقديم المنتجات للشركات الاجنبية والانضمام إلى الموجة العالمية، حيث يوجد لديها سوق من الزبائن المحتملين يشمل 80 مليون مواطن إيراني.

من اجل جذب المستثمرين الاجانب قام موقع «تشسارا» بنشر نصائح تتعلق بالسلوك الملائم في السوق الإيرانية. ويؤكد على الطابع الشخصي لعقد الصفقات في إيران وأهمية الاستضافة واحضار الهدايا الصغيرة للمضيفين، وأن النظرة إلى الزمن في إيران تختلف عما هي في الغرب. لذلك لا يجب الغضب إذا لم يتم اللقاء في الوقت، ولا يجب نسيان التعارف. من الصعب ترجمة كلمة تعارف التي فيها الكثير من المجاملة. والتعارف يشمل التملق والمديح الكثير، حتى لو كان غير صحيح. وكذلك الانطباع الايجابي من الشريك في الصفقة والتعبير عن الرغبة في فعل أي شيء من اجله.

الامكانية التجارية كبيرة، سواء في مجال النشر في الانترنت، أو الدخول إلى السوق ـ هذا اغراء كبير لشركات الهاي تيك في الغرب، التي تعرف بنية المعرفة التكنولوجية في إيران. وحسب المعطيات التي نشرها موقع «زدنت» فإن عدد من يستخدمون الانترنت زاد في السنة الماضية بنسبة 21 في المئة، لكن 40 في المئة فقط من المربوطين بشبكات الهواتف المحمولة يستخدمون تكنولوجيا «جي 3» و«جي 4». واستخدام الانترنت في الاعمال آخذ في التوسع. وحسب المعطيات التي نشرت في موقع «تشسارا» على مدى اربع سنوات، تمت اضافة 48 مليون مستخدم لتطبيقات في الهواتف المحمولة، أو قاموا بالدخول إلى الشبكة من خلالها. في مقابلة مع «زدنت» قالت نيكي اكاي، مستشارة في طهران، إن سكان المدينة يقضون اربع ساعات يوميا في السفر. «السهولة التي يمكن عقد الصفقات بها، ودفع الحسابات، توفر نصف ساعة أو ساعة من مدة البقاء في المواصلات»، حسب اقوالها. من هنا جاء التطور الجديد في الادارة البنكية والدفعات الاخرى وتطوير تطبيقات تناسب هذه الخدمات.

للأسف الشديد، حلم السفر إلى إيران والنزول في فندق «فردوسي» واستخدام التطبيقات الإيرانية يجب أن تنتظر. فإيران هي دولة عدوة، لكن المواطنين الذين 60 في المئة منهم من الشباب يتحدثون بلغة الهاي تيك، وهي اللغة التي يتحدثون بها في المنطقة الصناعية في هرتسليا أو يوكنعام.

هآرتس 2017/7/10

> الشباب في إيران يتحدثون بنفس اللغة التي يتحدث بها الشباب في هرتسليا ويوكنعام

مقاومة العنصرية والدعوة إلى التسامح والعيش المشترك

عيد إسطفانوس *

منذ فجر العقائد الإنسانية قيض لها من ثاروا عليها وتنوعت مآربهم وأهدافهم بين الاصلاح والتجديد والنقد وأهداف أخرى مستترة كثيرة، تناولوا فروعها وأحيانا أصولها، والمسيحية كمثال تتعرض منذ القرن الرابع وحتى اليوم لموجات من مصلحين ومدعين وثائرين، وكل يعتقد أن دعوته هي الأصح والأحق أن تتبع.

ومنذ بروز الدعوات إلى العقائد بدأت الارهاصات الأولى لنقدها ونقد القائمين عليها ونقد تابعيها، بالكلمة الساكنة حينا وبالفعل المادي أحيانا وحتى بالحروب الشاملة أحيانا كثيرة، ودبت الخلافات في المسيحية بعد ثلاثة قرون من المسيح ولازالت قائمة، ودب الخلاف في الاسلام بعد ثلاث ساعات من رحيل محمد(ص) ولازال قائما حتى اليوم بل واشتد، والسبب هو تحويل الرسالة إلى وسيلة سياسية مما أفرز الصراعات الشخصية على الزعامة وهو صراع حتمي مادام المطلوب زعيما وليس مصلحا، وقتل ثلاثة من الخلفاء الأول والرابع يشاع أنه مات مسموما، ويدفع سكان الكوكب كله اليوم الثمن فادحا وأولهم المسلمون أنفسهم في صراع لم يكن للعقيدة نفسها كرسالة سماوية أي دور سوى استغلالها لشحن الكراهية المقدسة بين الفرقاء.

والعقائد التي لم يكن هناك مجال متاح لنقدها لتجديدها انقرضت أوانحسرت، فالنسخة الاولى من العقل البشري الذي أيقن بأمور هي غيبيات وراء الطبيعة، هذا العقل طرأ عليه تراكم معرفي وتطور اجتماعي واقتصادي وسياسي وثقافي، وهوما حتم النظر إلى النصوص الدينية والنصوص العلمية أيضا من منظور المفاهيم التي استجدت بفعل الزمن، فعلى سبيل المثال ليس منطقيا أن يظل الاستنجاد بالحجارة وتجارة العبيد وارضاع الكبير مفاهيم مستساغة في القرن الواحد والعشرين، وهو ما لا يمس أصول العقائد ولا ثوابتها فلم يتجرأ مصلح أو مجدد واحد في الاسلام بالذات على الخوض في الأركان.

وفي المقابل لم تعد نظريات اينشتاين داروين وغيرهما عصية على النقد والمراجعة، ونعتقد أن التجديد والتطور هو ضرورة إنسانية لاستمرار العقائد في أداء رسالتها، فلم يكن متخيلا أن الصورة التي تبلورت في مجتمعات مختلفة ثقافة ولغة وخلفية عقائدية، لم يكن متخيلا أن تستمر أو أن تظل نسختها الأولى تسود إلى الأبد، فتطور المجتمعات البشرية الحتمي يكتسح كل ما من شأنه أن يوقف السنة الإلهية والمقصد السامي الذي خلق الكون على أساسه وهو التطور والارتقاء والاعمار المستدام للكون.

والمسيحية هادئة لأن التجديد والاختلاف أتاح لكل مجتمع اختيار مذهب يتوافق مع طبيعته وثقافته وخلفيته ، وانحسرت موجات الصراع الديني بعد تقنين وتوصيف وضع ووظيفة الكنيسة، ولم يعد ثمة تداخل بين الأرضي المحدود وهو شؤون الحياة وبين السمائي المطلق وهو شؤون الدين، وتم ترجمة الأنجيل بلا حساسيات ومن ثم تم توطين العقيدة، ولم تعد هناك النسخة الأولى (الأورجينال) لكن الجميع يتشاركون في مسيح واحد وانجيل واحد وقانون ايمان واحد، فعلى سبيل المثال أصبحت الأرثوذكسية هي النسخة المصرية للمسيحية الشرقية التى تشيعت لمرقص، بينما باتت الكاثوليكية هي نسخة روما التي تشيعت لبطرس، وأصبحت الكنائس تكنى بأعراقها الكنيسة الارمنية والأشورية والكلدانية و..و.

لكن الفقهاء المسلمين وعلى الأخص غير العرب منهم بدلا من أن يختاروا توطين العقيدة في المجتمعات فعلوا العكس اختاروا توطين المجتمعات في العقيدة وأعلوا مبدأ الدين والدولة طمعا في استمرار موجات الغزوات والفتوحات لتوسيع تخوم الدولة الدينية وبعد انهيار النسخة الاولى فى الصراع بين الامويين والعباسيين انهارت النسخة الثانية وطرد المسلمين من أوروبا وانهارت النسخة الثالثة نسخة آل عثمان وها نحن أمام انهيار آخر صورة مشوهة للعقيدة أضرت بها وبأتباعها أيما ضرر.

ولعل قارئا ذكيا يتساءل الآن وماعلاقة عنوان الطرح بكل ما سبق ؟

نجيب بأن الصراع القائم منذ أربعة عشر قرنا بين الحلم المراوغ بدولة دينية تسيطر على الكوكب وتنشر (دين الله) هذا الحلم الذي يؤجج الكراهية بين المسلمين وبين كل مخالفيهم، هؤلاء الذين يعتقدون أنهم العقبة التي تقف فى وجه الحلم الكبير الذي يداعب الجفون ويظهر كسراب يتراءى للجميع ثم يضمحل وهم يلهثون خلفه ولا يدركونه، وفي هذا اللهاث المضني تقطعت الانفاس وتقطعت معها أواصر الصلة بالإنسانية.

الإنسانية التي تجمع بين البشر على اختلاف أديانهم وألوانهم وأعراقهم، وارتفع جدار الكراهية وتلطخ بالدماء للدرجة التي يرفض فيها فريق رياضي أن يشارك منافسه فى الوقوف دقيقة حداد على أرواح ضحايا جدد أضيفوا لقائمة ضحايا المشروع الدموي، مشروع كراهية العالم كله، العالم الذي جرب مآسي الدولة الدينية وحكم الباباوات الذي كبل أوربا لقرون ولم تنطلق الا بفصل الدين عن الدولة أو عن السياسة ووضعه في موقعه الصحيح هداية البشر إلى طريق المقاصد الإلهية السامية الحق والخير والجمال، رفض فريق رياضي الوقوف دقيقة واحدة مشاركة رمزية عاطفية بدعوى أنه لا يجوز، بينما يتشدقون بمقولة أليست نفسا عندما وقف النبي عند مرور جنازة يهودي.

هذا هو المنتج النهائي لثقافة الكراهية التي هي المتلازمة الابدية لثقافة فتح العالم واخضاعه بالسيف، وكل من حاول الاقتراب من هذه الثقافة أو مجرد لمسها كان مصيره القتل والتنكيل والتكفير، كل من حاول مقاومة العنصرية والتمايز ودعا إلى السماحة والعيش المشترك نال نفس المصير، من ابن خلدون إلى ابن عربي إلى محمد عبده إلى ابن أركون إلى نصر أبوزيد إلى فرج فودة إلى اسلام بحيرى وغيرهم كثر.

ان التجديد والنقد والفحص هو ضرورة إنسانية لكل منتج بشري، ضرورة تفرضها المحافظة على استمراريته ومواءمته لحركة الحياة، أما غلق الباب أمام أي فكر جديد واعتباره بدعة سيعجل بالصدام الحتمي وأظن ما على الساحة الآن هو غنى عن الايضاح.

وبالطبع أعضاء الفريق الذي رفض مشاركة منافسه مجرد مشاركة وجدانية فى مصاب انسانى هم شباب، ولأن الفريق كان فريق كرة قدم لذا فهم قدوة وعنوان لملايين الشباب المغرر بهم في هذه المنطقة المنكوبة، شباب ضائع حائر قتلوا فيه أي شعيرة إنسانية وساقوه مكبلا بدعاوى فاسدة عن ضرورة العداوة المستدامة لكل ما هو مختلف دينا ومذهبا وعرقا ولونا، وباتوا عبوات ناسفة تنفجر في كل ارجاء الكوكب وجلبوا الكراهية لهم والخوف منهم ومن كل منتم إلى هذه البقعة المنكوبة من الكوكب، ولم تعد تكفي مجرد دقيقة واحدة نقف حداد على مستقبل هؤلاء الشباب بل أكثر من ذلك بكثير.

* عضو اتحاد الكتاب المصريين والعرب
شاعر وقاص

تعقيب

مقال بسام البدارين:
السيسي يتجاهل مشاريع من عمان

أزمات عميقة

الشقيقة الكبرى مصر تعيش أزمات عميقة وتواجه تحديات داخلية وخارجية بدون آفاق لحلول على المدى القصير والمتوسط ، ولا يوجد ما تقدمه سوى احتواء أزماتها ذاتيا والحيلولة دون خروجها عن السيطرة حتى تصيب الشظايا مختلف دول الاقليم.

توجد في الأردن عمالة مصرية تقدر بثلاثة أرباع المليون أغلبها عمالة غير ماهرة منافسة لتشغيل جزء وشريحة من الأردنيين، أما بالنسبة للغاز المصري فأصبح لا يكفي حتى الاحتياجات الداخلية لمصر.

والأمر الآخر أن مصر اصبحت منافسا أساسيا لنا وعلى سوق تشغيل الأيدي العاملة في دول الخليج ، بالأحرى أجندتها مختلفة ومغايرة تماما للأجندة الأردنية.

والأردن بحاجة لعمل تكامل اقتصادي وتبادل المنافع مع دول الاقليم التي يوجد له فيها ميز تنافسية، وخاصة أخذ حصة مناسبة من إعادة إعمار سوريا والعراق لتشغيل القوى العاملة الأردنية المعطلة مع التسريع بمد خط النفط العراقي لمدينة العقبة كرديف للخط المار بتركيا وبديل له في حالة تعطله في حال نشوب نزاع مع الأكراد في شمال العراق وتعكر علاقة العراق مع تركيا .

مروان – الأردن

استرجاع الموصل من تنظيم «الدولة»

تعقيبا على مقال غادة السمان: اللامنسي محمود درويش

شذرات براقة

ها هي السيدة النبيلة توضح بشكل جميل وثري موقفها من شعر المقاومة وخصوصاً من الكبير محمود درويش، وقد أشارت إلى مؤلفاتها الخمسين ومقالاتها الكثيرة، بصراحه أقول وأنا المنحاز دائماً للسيدة غادة السمان لم أقرأ كتاباً أو الا والقضية الفلسطينية ركن اساسي في الفكرة والمضمون، والمسألة الثانية بخصوص الرائع محمود درويش يحق الدعوة وبمودة خالصة لقراءة ما سطرت انامله عبر مشوارها الذي يمتد لا أكثر من الف عام، وكذلك لن أخفي انحيازي لأصدقائي في الصالون فهم كانوا يقصدون ذكر درويش مع تلك القامات الكبيرة التي ذكرت من قبل الايقونة كالسياب وقباني والجواهري والحيدري والبياتي والملائكة وكنفاني، مبارك لأصدقائي عشاق محمود درويش هذا الكحل في العيون وهذه الشذرات البراقة التي سطرتها أنامل السيدة الايقونة في مقال اليوم الفلسطيني بانتماء واضح.

نجم الدراجي – بغداد

هموم وجودية

شكرا للسيدة الرائعة حاملة همومنا الوجودية على مقالها الرائع ارجو ان تتفهمي انتقاداتي فكما يقولون الزعل على قدر المحبة ولأنك انت من انت. واسمك المتوج بغارات الارز والزيتون . وكلماتك وصرخاتك المنحوتة في الصخر فليس كل من قرأك عرف إلى أين تريديه أن يذهب وقلت سابقا ان الوعي معناه المعاناة، وكنت ضد التمييز الجنسي للأدب فليس هناك ادب نسائي او ذكوري في ابداعاتك. وانا من اوائل قرائك وكان لدي مجموعة من كتبك ولم يبق منها شيء لأن الذين استعاروها لم يعد اي واحد منهم اي كتاب وهذا يدل على القيمة الراقية لأدبك فانت باسلوبك الذكي اكثر من شعر بهموم المرأة وفي نفس الوقت انت اكثر من رأى الآخر. واذكر اني قرأت لك مقالا كنت تدافعين فيه عن الفدائي _ايام كانت الثورة في لبنان - ان له الحق في ان يذهب إلى الحمراء والروشة ليشعر بانسانيته .

محسن سليمان

الصدمة القوية

هذا المقال يعود بي إلى فترة السبعينيات حيث كنت في المرحلة الثانوية وكنا نحفظ بحماس الكثير من قصائد شعراء المقاومة الفلسطينية لأنها كانت النكبة الوحيدة التي صدمتنا في حينها وأثرت علينا وتابعنا أحداثها بشغف.

أفانين كبة – مونتريال – كندا

لماذا تركت الحصان وحيداً؟

بما أن الحديث اليوم عن كبيرنا محمود، ولمعرفتي العميقة فيه إذ ربطتنا صداقة طويلة في باريس اذ كان يسكن في بناء في الحي الراقي في «ساحة الولايات المتحدة» وكنت اختلف إليه عندما احظى بوجوده النادر فيه، إذ كان متقارب الأسفار، كنت انظر إليه كشخص يجسد لي القضية الفلسطينية برمتها التي تأكل وتشرب معي منذ أن فطمت عن حليب أمي، فوالدي كان ضابطا في الجيش السوري، - وكان مرابضا على الجبهة السورية ويروي لي دائما عن المعارك والمناوشات التي كانت تجري على الجبهة وقد زرتها عدة مرات، فكانت فلسطين حكايتنا، وشاءت الاقدار ان ألتقي بالشاعر الكبير نزار قباني الذي أهداني إلى درويش - رغم أنه كان قد طلق ابنة أخيه رنا ولكن بقي على علاقة طيبة معه - لأجري معه مقابلة لإحدى القنوات العربية ونصحني أن لا أصفه بشاعر القضية لأنه بات عالميا ولا يمكن أن نحصره فقط في القضية، ومنذ ذلك الحين ارتبطنا بعلاقة لا تشبهها علاقة فكنت اتبع امسياته اينما حل في لندن، وباريس، والخرطوم، والجزائر، كان ماردا متمردا يدخن بشراهة وآخر لفافة تبغ قدمتها له ممانعا - وكان قد اجرى عملية قلب مفتوح - في مطعم هيلتون الخرطوم قال لي: «لم يعد يتبقى لي طويلا» عندما سمعت برحيله بكيت كما بكيت على أمي التي باعت أساورها من اجل القضية، في رام الله وقفت في الساحة التي انشئت باسمه وفيها نصب لرسم حصان ويرمز إلى قصيدته - لماذا تركت الحصان وحيدا -

مظفر – سوريا

الحنين إلى الماضي

عندما تُضغط مجسات حنينا إلى الماضي، لا يمكن إلا ان نستشعر ظلال من رحلوا من الخالدين!!

عند تساؤلنا لأيقونتنا المزوجة محبتها بدمنا عن عدم ذكر محمود من بين من ذكرتهم في احد مقالاتها السابقة، ليس تشكيكاً بفطنتك، ولا عتباً لتجاهلك غير المقصود، ولكن هذا التساؤل الاحتجاجي نابع من باب محبتنا واخلاصنا لهذه الاسماء في الحياة والممات ؟!

في اوائل الستينيات من القرن الماضي، كنا نجلس في مطعم «إسكندر» اول حي وادي النسناس في حيفا، وكنا في ريعان شبابنا ..؟

(نعم.. لقد هرمنا واصبحنا مسنين !!) كنا نجلس على فنجان قهوة بعد صحن الحمص المعهود، ومع انه كان حينها الكثير منا مراقبون، كان من بين هذه الثلة الادبية توأم فلسطين الجريحة محمود وسميح .آه ما اجمل صعوبتها تلك الايام ؟! لا اريد ان اسرد ما كان يحصل من تنكر الظالمين لمطالب المقاومين ولا اريد ان افتح جروح معاناتنا من جديد.. ولكن احبذ الاشارة إلى بعض من صفات ومزايا روح الراحل الغالي محمود.

عند ولوجه عتبة المطعم عند اسكندر او مطعم الف ليلة وليلة في شارع الانبياء كانت عيناه الزرقاوان الفيروزية، تصدران اشعاعات ربانية،هيولية كونيه سمها ما شئت تجذب رواد المقهى او المطعم نحوها وتسيطر عليهم جميعاً دون الاستطاعة من الافلات من سيطرة هذه العيون، كان حالماً وهو يشرب قهوته، حالماً عند تحديقه في الاشياء ..كل الاشياء، يقظاً حتى في حلمه جذاباً في نطقه وصمته و...لن استمر وسأترك لخيالكم العبرة والاستنتاج!!.

رؤوف بدران –فلسطين

كتاب القضية

بكيْت محمود درويش كما بكاه كل عربي حر؛ لأنّه وبباسطة ليس له بديل ؛

برحيله ورحيل سميح قاسم ونزار قباني..كأن قضية العرب يموت جزء منها مع رحيل كل اسم منهم ؛كأنهم لشدّة التزامهم بها باتوا هم القضية والقضية هم !

من للقضية بعدهم!؟

منى مقراني – الجزائر

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها «الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

رسالة مفتوحة إلى صانع القرار القطري

د. مثنى عبدالله*

أستميحك عذرا سيدي في جرأة السؤال، عن ما الذي يدفع قطر للبقاء في منظومة مجلس التعاون الخليجي؟ فلقد أثار قرار بعض أعضائها حصار أهلي في قطر، مرارة سنوات عجاف مضت، وأعاد لنا صور كل خيبات الأمل التي عانتها أجيالنا العربية من منظومات ظننا أنها نواة وحدة عربية، أو في أضعف الإيمان خطوة ولو بسيطة نحو تعاون وتضامن ومودة على غرار الكثير من دول وشعوب العالم، التي نجحت في تشكيل مؤسسات لهذا الغرض، على الرغم من أن الروابط التي تربطها ببعضها بعضا لا تساوي عُشر ما يربطنا نحن كأمة.

اجتماعات ثنائية وثلاثية ورباعية وقمم سنوية، وعناق ورقص بالسيوف وتقبيل لحى وأنوف ورؤوس، شاهدناها على مدى ستة وثلاثين عاما من عمر مجلس التعاون، ثم وجدناها في لحظة واحدة كجبل جليد انهار، فتحول إلى تيار جارف يقتلع كل ما في طريقه من آمال وأحلام لشعبنا العربي في الخليج والوطن العربي الكبير. وراح الإخوة ينبشون في تاريخ العالم السياسي عن كل القرارات السياسية الجائرة، وعن أكثر العقوبات قسوة، وعن أظلم الاتهامات كي يطبقوها ضد شقيق لهم، كان حتى الأمس القريب واحدا من بين صفوفهم، فأغلقت الأجواء وأقفلت الحدود البرية والبحرية، وطُرد المواطنون القطريون من أرض عربية كانوا يعيشون ويعملون ويدرسون فيها لانها وطنهم، بل حتى المواشي والابل العائدة لهم التي كانت ترعى في دول الحصار، اعتبروها تهدد الامن الوطني لدول الحصار، فجرى الدفع بها إلى الاراضي القطرية عبر الحدود.

أما صور التشتت العائلي وتمزيق النسيج الاجتماعي في المجتمع الخليجي، فقد اثارت في كل بيت عربي غصة، واستدرّت فينا كل مخزون هموم الوطن العربي. فهل يُعقل أن تُجبر أُم على فراق أولادها لانها تحمل جنسية قطرية؟ وهل حقا يمكن أن يتم فصل زوجة عن زوجها فقط لان جنسيتها قطرية؟ وأن يُجبر طلبة المدارس والجامعات والمعاهد على ترك مقاعد الدراسة لانهم يحملون جنسية دولة خليجية باتت في لحظات مغضوبا عليها؟ ثم يضع صانع القرار السياسي والامني كل عبقريته في قرارات جائرة تُجرّم كل من يتعاطف مع قطر بالسجن سنين طوال وغرامات مالية باهظة؟ وانطلقت جيوش الدبلوماسية الخليجية والمصرية إلى دول العالم لشيطنة قُطر عربي، واختراع قصص وروايات ضده، وحث الدول الاخرى بالترغيب والتهديد على قطع علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية معه، وتجميد استثماراته وأصوله المالية في البنوك. والإيعاز إلى الإعلام بشن أبشع وأقذر حملة ضده، والطلب من كل الاعلاميين ترك العمل في وسائل الاعلام القطرية، متوعدين من لا يفعل ذلك بالويل والثبور وعظائم الامور.

أهذا هو مجلس التعاون الخليجي إذن؟ نعم لم يكن مجلس التعاون الخليجي منظومة حقيقية، بل كان أشبه بتجمع قبائل متحالفة في ما بينها، ولم يستطع خلال عقود من الزمن أن يقدم خطوة حقيقية واحدة تدل على أنه في صحة جيدة. فلا جواز سفر موحد، ولا سياسة خارجية واحدة، ولا منظومة أمنية حقيقية شاملة لدوله، ولا سوق خليجية مشتركة حقيقية. ومع كل ذلك كان بصيص أمل على الاقل لشعبنا العربي في الخليج، على الرغم من أن السياسة القطرية تجاوزته في نجاحاتها على الصعيد الدولي والاقليمي، ونجحت في بناء علاقات دولية مثمرة، ومارست أدوارا سياسية وأمنية واقتصادية في أصقاع كثيرة من العالم، لن يستطيع المجلس أن يقوم بها حتى لو امتد به العمر إلى عقود أخرى.

وكان لتراكم النجاحات التي جنتها قطر أثر كبير في أن ينظر العالم الغربي اليها نظرة مختلفة تماما عن نظرته إلى دول الخليج الاخرى. فلقد أحب الغرب المال الخليجي وليس السياسة الخليجية والزعماء الخليجيين، بينما كان ينظر باحترام إلى ما يخرج من الدوحة من سياسة فاعلة وأفكار ورؤى مثمرة، وصانع قرار سياسي شاب يضخ الفاعلية والحداثة في سياسات بلده، على عكس الاخرين الذين باتوا يتمسكون بالسياسات المحافظة. وهذه هي النقطة الحساسة والاساسية التي قصمت ظهر مجلس التعاون الخليجي، وهي نفسها التي كان بسببها صب الاخرين جام غضبهم على قطر. فاحتكار الفعل السياسي، والعيش في قوالب سياسية واقتصادية وأمنية عفا عليها الزمن، والتحرك السياسي بمنطق القبيلة، والاعتماد الأعمى على حليف واحد، وهجر القضايا العربية المصيرية كقضية فلسطين وتجريم المقاومة، واحتكار التحدث مع العالم الغربي كلها كانت أعمدة حكم الشقيقة الكبرى. فهل من المنطق أن تعيش قطر في هذا الجلباب، وأن تُقزّم نفسها كي يرضى عنها الاشقاء في دول الحصار؟

إن الزعامة التي تريد الشقيقة الكبرى فرضها بقوة شكلها الهندسي، وبما تملكه من سلعة البترول الاستراتيجية ومركزها الروحي، لم تجلب إلى العربي غير الخيبات والهدر غير المبرر للثروات، وضياع العراق وسوريا ولبنان واليمن، لانها وقفت أزاء كل هذه القضايا، أما موقف المساهم في النكبة، أو المتفرج بانتظار القرار الامريكي الذي يأمرها متى تقف ومتى تتحرك. واليوم بات لدى صانع القرار السياسي فيها توجيه خارجي، بالتحرك نحو التطبيع مع إسرائيل ودفن القضية الفلسطينية إلى الأبد. لذا أصبح في حكم الاستراتيجي أن يتم إيقاف المسيرة السياسية القطرية، وأن يتم تجريم المقاومة الفلسطينية وتشويه صورتها، من خلال الضغط عليها كي ترتمي في أحضان إيران، عندها تنطلق الابواق المأجورة للترويج بضرورة تجريمها بحجة أن إيران هي من تدعمها. سيدي صانع القرار في قطر. لقد ذهب زعماء دول الحصار إلى كل مديات الحقد الاعمى، بعد أن نسوا مديات العروبة والاسلام الرحبين، ومازلنا نرى توسلكم بالدماء أن لا تتحول إلى ماء، كي لا تتجمد في عروق الاشقاء، لكن صبركم اللامحدود على سياسات الاخرين، أنما يتغافل عن حقيقة المشروع الذي يرومه هؤلاء. ولقد بات من مصلحة الامة وليس من مصلحة قطر وحدها الوقوف بوجه مشروعهم، كي لا تنطفأ آخر جمرات المقاومة، وإن تنازلتم عن استقلالية القرار القطري، إكراما للقبيلة وللشقيقة الكبرى، فتسنون سنة تقضي على كل رأي آخر ينهض في الامة، وبذا ستتحملون وزر ذلك ومن عمل به إلى حين، لانهم يريدون الاخضاع لا المشاركة والتبعية لا الشورى، والزعامة المفروضة لا المستحقة بالفعل البطولي والموقف المسؤول. وإذا كان الواجب قد فرض علينا الوقوف في خانة الدفاع عن سياسات قطر، فليس معنى ذلك أن سياساتكم كانت نموذجية، بل نعترف بأنها فعل بشري يحتمل الصواب والخطأ. لكن ما نتصدى له أنما مشروعهم الذي يريد النيل من كل صوت عربي لا يغرد في سربهم.

*باحث سياسي عراقي

أمريكا تسعى لاستعادة دور الثنائي «واشنطن- لندن»

د. حسين مجدوبي*

خلال قمة الدول العشرين في مدينة هامبورغ الألمانية، انصب اهتمام المحللين على قضايا متعددة، منها المواجهة الأمريكية– الأوروبية بسبب ملفات مثل التجارة. ومرّ حدثان بدون اهتمام كبير، رغم أهميتها مستقبلا ويتعلق الأمر بخطاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قبل القمة، وكان في بولونيا بقوله «يجب الدفاع عن الغرب». وقرار استراتيجي آخر في هامبورغ يتجلى في التوقيع مستقبلا على اتفاقية تجارة صلبة مع بريطانيا. ونحن هنا أمام الثنائي «لندن– واشنطن» الذي أثر كثيرا على العالم خلال القرن العشرين.

وجاء في خطاب ترامب خلال قمة بولونيا التي جمعته بـ11 رئيس دولة من أوروبا الشرقية والوسطى: «القضية الأساسية في عصرنا الراهن هي: هل يمتلك الغرب رغبة الاستمرار؟»، وتابع قائلا «نضالنا من أجل الدفاع عن الغرب لا ينطلق من أرض المعركة وإنما ينطلق من عقولنا ورغبتنا وروحنا». وطالب الدول الغربية بضرورة الرفع من ميزانياتها لتعزيز منظمة شمال الحلف الأطلسي، التي تعتبر أداة الغرب العسكرية والتنفيذية لتطبيق سياساته في العالم. ويحمل خطاب ترامب ثلاث رسائل، وهو الذي كان يرفض الحلف الأطلسي ويهدد بالانسحاب منه أو حله، خلال الحملة الانتخابية الرئاسية السنة الماضية إذا لم يلتزم الشركاء الأوروبيون بتخصيص ميزانية أكبر للجانب العسكري، والرسائل الثلاث هي:

ـ تتجلى الرسالة الأولى في الاستمرار في الاعتماد على الحلف الأطلسي كأداة رئيسية تهيكل الغرب وتضمن أمنه وتفوقه العسكري، في ظل تشتت باقي العالم وعدم نجاح قوى كبرى مثل الصين وروسيا في نسج تحالف عسكري قوي ومتين، إذ يستمر غياب الثقة بين الطرفين، ولا تجمعهما قواسم ثقافية وتاريخية مشتركة مثل الغرب، بل فقط تجمعهما في الوقت الراهن مواجهة الغرب وأساسا الولايات المتحدة.

ـ والرسالة الثانية تتجلى في الاستمرار في محاولة استمالة روسيا كشريك مستقبلا، عندما يقول بضرورة تولي روسيا مواجهة دول مثل إيران وسوريا وكوريا الشمالية. وهذا التصور يحدث انقساما وسط المؤسسة العسكرية بين من يطالب بضرورة فصل روسيا عن الصين، لأن هذا البلد الأخير سيكون منافسا شرسا خلال العقود المقبلة للولايات المتحدة والغرب عموما، وبين طرف يرى ضرورة استمرار روح الحرب الباردة لغياب الثقة في الدب الروسي، بسبب مخططاته المستقبلية للهيمنة على أوروبا ومنطقة الشرق بالكامل.

ـ بينما الرسالة الثالثة هي تنبيه الدول الغربية بضرورة الحسم في مخططاتها العسكرية، الرهان على الحلف الأطلسي قوي يشارك فيه الجميع، أو في المقابل قيام الولايات المتحدة بالرهان على لندن كثنائي لرسم الجزء الأكبر من قرارات العالم، كما جرى طيلة القرن العشرين مثل الحرب العالمية الأولى والثانية، وحربي الخليج الأولى سنة 1991 والثانية في القرن الواحد والعشرين (2003).

وعلاقة بهذا الموضوع، لم يحظ قرار الرئيس الأمريكي ترامب مع رئيسة وزراء بريطانيا تريزا ماي، بالتوقيع على اتفاقية تجارية صلبة ومتينة باهتمام الكثير من المحللين، رغم دلالاتها السياسية الكبرى مستقبلا. ومن هذه الدلالات تعزيز العلاقات الثنائية بين الطرفين في حالة عدم مشاركة أوسع لكل من فرنسا والمانيا في دعم الغرب، وفي الوقت ذاته، جعل التبادل التجاري الجديد دعامة رئيسية لتقوية العلاقات السياسية والعسكرية. ويرى المحللون أن واشنطن ردت على مخططات فرنسا والمانيا بتعزيز العلاقات مع روسيا، خاصة في مجال الطاقة عبر بوابة بريطانيا اقتصاديا، وعبر بوابة دول أوروبا الشرقية عسكريا، من خلال قمة بولونيا الخميس الماضي. وسيتم التوقيع على الاتفاقية في ظرف لا يتعدى السنتين، بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وقد يكون الاتفاق الأكبر في العالم، لأنه سيجمع أول اقتصاد عالمي بسابع أو ثامن اقتصاد عالمي، وسيكون أكبر من الاتفاقية التي أعلنها الاتحاد الأوروبي مع اليابان خلال قمة هامبورغ. ومن علامات أو عناوين قوة الاتفاق البريطاني– الأمريكي هو طبيعة لندن ونيويورك كأكبر مركزين ماليين في العالم، علاوة على هيمنتهما السياسية على المؤسسات الدولية سياسيا واقتصاديا.

وعمليا، بينما رفض ترامب اتفاقية التجارة الحرة مع الاتحاد الأوروبي، يراهن على اتفاقية مع بريطانيا لوحدها. وكل هذه التطورات تجر الى تساؤل رئيسي: هل البريكسيت هو مشروع جرى التخطيط له منذ سنوات من طرف الأدوات السياسية العميقة للدولتين، أو ما يصطلح عليه «إشتبلشمنت» إعادة صياغة الغرب، خاصة في شقه البريطاني– الأمريكي بعدما عجزت واشنطن عن إقناع فرنسا والمانيا بالتخلي عن استقلاليتهما النسبية في مجال التجارة والسياسة الدفاعية والدولية؟ التخطيط للبريكسيت وارد، فالعالم الأنكلوسكسوني قلق على مستقبل الغرب، نتيجة تقارير وأبحاث فكرية استراتيجية عديدة سنويا، وهو الهاجس غير الحاضر لدى مكونات أخرى من الغرب مثل فرنسا والمانيا. وعليه، معظم خطوات واشنطن ولندن ترمي الى استعادة الغرب، ولكن وفق تصورات تفرضها التطورات الدولية الجديدة.

*كاتب مغربي من أسرة «القدس العربي»

احتضار الإعلام العمودي العربي وثورة الإعلام الأفقي الاجتماعي

رياض معسعس*

نشأت صحيفة « لاغازيت « جدة الصحافة الأولى التي أسسها تيوفيل رونودو في باريس في منتصف القرن السابع عشر، أي بعد قرنين تقريبا من اختراع مطبعة غوتنبرغ التي كانت بمثابة الثورة الثانية في عالم الإعلام، بعد الثورة الأولى في اختراع الحرف في سورية «أبجدية رأس شمرا».

صحيفة «لاغازيت» باتت تنقل الخبر على نطاق أوسع من نطاق «الرسائل الطيارة» التي كانت ترسل من مكان إلى مكان عبر الحمام الزاجل، أو المراسلين، والتي كانت تقتصر على فئة قليلة من الناس، خاصة الأمراء والملوك، ثم انتشرت الصحافة في جميع أنحاء أوروبا كالنار في الهشيم، وباتت تشكل اول وسيلة إعلامية «جماهيرية» في ظل ملكيات منها من حاربها، ومنها من شجعها، أو تركها وشأنها.

ومع اندلاع الثورة الفرنسية وانقلاب نابليون عمل هذا الأخير على محاربتها، لأنها كانت تنتقد حروبه التي لا تنتهي، إذ كان يقول: «أهون عليّ طنين ألف مدفع من صرير قلم واحد»، لكن بريطانيا كانت سباقة في منح الصحافة حريتها بإصدار قوانين تحميها من بطش السلطة، وفي فرنسا لم تتنعم الصحافة بهذه الحماية قبل صدور قانون الصحافة عام 1881 الشهير الذي جعل منها» سلطة رابعة». أما في عالمنا العربي الذي كان يرزح جله تحت سيطرة السلطنة العثمانية فكانت أول صحيفة ترى النور في بلاد عاشت ظلاما دامسا خلال قرون طويلة، هي صحيفة «الوقائع» المصرية عام 1828 تحت حكم محمد علي باشا، وهي وليدة مطبعة بولاق، أو بالأحرى المطبعة التي جلبها نابليون ـ المعادي للصحافة ـ لطباعة بياناته باللغة العربية، وصحيفته «العشرية المصرية» (صحيفة ترويجية للحملة الفرنسية) أي بعد قرنين تقريبا من ولادة أول صحيفة أوروبية، وقد انتشرت الصحافة العربية في سوريا (الكبرى) في دمشق وبيروت بشكل كبير، وكان منها التي تناضل ضد الهيمنة العثمانية، ومنها من تبجلها، ومنها التي أخذت طابعا دينيا لهذه الطائفة أو تلك، لكن الصحافة المعارضة للباب العالي لم تهنأ عيشا فكانت في نزاع مستمر مع السلطة، خاصة في العقود الأخيرة للقرن التاسع عشر، إذ سنت السلطنة « فرمانات» تحد من حرية الصحافة، وتهدد بإغلاق أي صحيفة تخالفها، ومعاقبة كل صحافي ينتهك بنودها بضربه «فلقة» على قدمية في الصحيفة ذاتها، ومن هذه القوانين قانون قاموس المفردات الممنوعة ـ أي لا يحق للصحافي استخدامها ـ (ومنها كلمة جمهورية، انفجار، اغتيال، ثورة، تمرد...) حتى أن الصحافيين وقعوا في حيرة كبيرة من أمرهم عند صياغة خبر اغتيال الرئيس الفرنسي سادي كارنو (1894) فلم يكن بإمكانهم استخدام كلمة رئيس، أو اغتيال، أو جمهورية، فجاء الخبر كالتالي (توفي زعيم فرنسا سادي كارنو ووري الثرى في ليون..)، ولم تشهد الصحافة العربية وضعا افضل بكثير مع الاحتلال الفرنسي لسوريا، وتونس والجزائر والمغرب، وبريطانيا لمصر والسودان والعراق ودول الخليج، رغم غزارة الصحف وتنوعها في هذه الفترة، وقد دخل عنصر آخر إلى المشهد الإعلامي شكل ثورة بحد ذاتها وهو اختراع الإذاعة التي انتشرت بشكل كبير في فترة الأربعينيات والخمسينيات والستينيات في ظل أنظمة « الاستقلال» ولكن الإذاعات العربية كانت بلا استثناء إذاعات دولة، «بروباغندا صافية» وإذاعة صوت العرب، والشهير أحمد سعيد خير دليل على ذلك. وكذلك الأمر مع الصحف بمجملها (البعث، تشرين، الثورة، الأهرام...) ما عدا بعض الاستثناءات التي تؤكد القاعدة العامة، ثم ظهر التلفزيون في نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات، الذي شكل أهم وسيلة إعلامية جماهيرية استغلتها السلطة أبشع استغلال في الدعاية السياسية والتعمية الإعلامية، وهذا الإعلام السلطوي يصطلح على تسميته إعلاميا «بالعمودي» أي ساقط من الأعلى إلى الأسفل دون أن تكون هناك وسيلة اخرى تناهضه من (أسفل إلى أعلى) ـ أي وسيلة شعبية ـ حتى بعد أن سمحت بعض الأنظمة العربية إنشاء محطات إذاعية وتلفزيونية خاصة، لأنها كانت مراقبة وتحد من حريتها قوانين جائرة، وفيها الصحافي موظف يعمل ضمن مراقبة ذاتية، ويخاف من كل كلمة يستخدمها «خارج الصحن» تماما كالفرمان العثماني، ولكن هنا العقوبة ليست «بالفلقة» ولكن بالسجن أو الاغتيال أو الاختفاء بكل بساطة، والأمثلة على ذلك لا تعد ولا تحصى.

ولكن في عتمة هذا الليل الإعلامي جاءت قناة «الجزيرة» لترمي حجرا ثقيلا في المياه الإعلامية الراكدة، وتشكل ثورة إعلامية، لا مثيل لها قبلا، بحد ذاتها. لقد اطلقت صرخة قوية في المشهد الإعلامي العربي بفتح شاشتها على المعارضات العربية، على الرأي الآخر، على الصوت المكبوت، على حرية التعبير، على ضرب القوالب الجاهزة، وقواميس الممنوعات، على التضليل الإعلامي، على تكميم الأفواه، فواجهت شتى أنواع المحاربة.

وخلاصة القول إن الأنظمة العربية احتكرت وسائل الإعلام، والكلمة الأولى والاخيرة كانت لها إلى أن أطلت صاحبة الجلالة الجديدة «الانترنت» برأسها في بداية التسعينيات و«فرخت» وسائل جديدة لا تقل بثوريتها عن الثورات الإعلامية الأخرى، بل تخطتها بكثير بإفساح المجال إلى الرأي الشعبي أن يقول كلمته، ويشكل قوة ضغط كبيرة على السلطة التي باتت تخشاها كما تخشى الطاعون، فثورة الفيسبوك، وتويتر، ويوتيوب، وانستغرام، والمواقع الخاصة، قلبت المشهد الإعلامي رأسا على عقب فلم يعد عموديا فقط، بل بات أفقيا ومواجها له، وصار أصدق أنباء منه، خاصة أن السلطة لم يعد بمقدورها احتكاره، كما كانت تحتكر الوسائل الأخرى، وفي محاولات عدة في أكثر من مكان فشلت السلطة في احتواء السيل الإعلامي الأفقي الجارف، فكان مثلها مثل من يريد حجز الماء بغربال، وسقطت بذلك أوراق التوت عن عورات الإعلام العمودي الرسمي، مع نسيج الخيوط العنكبوتية على وسع العالم العربي، والعالم أجمع، فلم تعد هناك فائدة من محاولة تكميم الأفواه، فقد أحرقت قواميس الممنوعات الفرمانية، والقوانين المجحفة. وقد ساهمت مساهمة فعالة في انتشار الربيع العربي من سيدي بوزيد إلى القاهرة، فدمشق، فصنعاء، فطرابلس، والحبل على الجرار، «إنها بداية الاحتضار يا ملك الانتظار» كما يقول شاعرنا محمود درويش.

*كاتب سوري

العودة خشبة خلاص السوريين

باسل أبو حمدة*

تكبد الشعب السوري خلال السنوات السبع الماضية من عمر ثورته المجيدة خسائر كبرى غير مسبوقة، في محاولته الارتقاء بالنظام السياسي الرابض على صدور أبنائه منذ عشرات السنين، من موقع الاستبداد وظلاميته إلى رحاب قيم الديمقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية والمواطنة. ولا يزال الجرح السوري نازفا بلا هوادة، وقوافل الشهداء والضحايا ترتقي يوميا، وأعداد الجرحى والمصابين في تزايد مستمر، بينما يقبع مئات الألوف من المعتقلين ومجهولي المصير والمختفين قسرا، خلف ظلام زنازين النظام المارق وحلفائه من المرتزقة القادمين من كل حدب وصوب. مثلما يتواصل التدمير الممنهج للبنى التحتية والعمرانية وللمفاصل الحيوية في الاقتصاد السوري وحواضره وأريافه، لكن على الرغم من كل تلك الفظاعات وفداحتها، وما تولده من معاناة وآلام لا تحتمل في أجساد ونفوس جموع السوريين، تبقى قضية التهجير السكاني والتغيير الديموغرافي وتذويب الهوية الوطنية السورية الجامعة، وتمزيق النسيج الاجتماعي السوري في صدارة مجموع تلك الخسائر الثقيلة، لا لشيء إلا لأنها ترتبط ارتباطا مباشرا بالمستقبل السياسي والاجتماعي والثقافي للبلاد، على المستويين الفردي والمجتمعي.في هذا السياق، يمكن تسجيل مجموعة من العوامل التي أدت إلى حالة العبث الطاحنة بالهوية الوطنية السورية ومكوناتها السكانية:

– انهيار الدولة المركزية أخلاقيا وسياسيا واقتصاديا وميدانيا، واتضاح المدى الفاضح لافتقارها للشرعية الدستورية، ما أدى، بالمقابل، إلى إحداث فراغ سياسي سرعان ما عملت الأطراف والمكونات الأخرى على ملئه بأشكال وطرائق غير مسبوقة.

– حالة الإنكار التي تبناها النظام السوري وتنكره لاستحقاقات التغيير السياسي الاجتماعي التي اندلعت الثورة السورية على أساسها، ما دفعه إلى اعتماد أشد الممارسات القمعية لوأد الثورة وحواضنها، تحت شعار»الأسد أو نحرق البلد».

– عندما فشلت أدوات النظام وممارساته القمعية المعتادة في وأد الثورة السورية في مكامنها التقليدية، استنبطت العقلية الشيطانية لدوائره العليا منهجا جديدا لتحقيق أهدافه الدنيئة، فتتالت عمليات التهجير السكاني، فرادى وجماعات، وتحولت إلى ظاهرة لا ترحم، واعتمدت كاستراتيجية الهدف منها تمزيق النسيج المجتمعي السوري، وحشر مختلف مكوناته في شرانق هوياتية ضيقة، تعويلا على خلق شرعيات بديلة يستند إليها نظام الاستبداد في بقائه على رأس السلطة السياسية أطول فترة ممكنة.

– تغول بعض مكونات الشعب السوري على بعضها الآخر، ودخولها على خط ممارسات النظام، وتماهيها مع سياساته القمعية المتمثلة بالقتل والقصف، وقضم المدن والقرى والتهجير الجماعي، تحت راية تحالفات محلية وإقليمية ودولية مشبوهة، تفوح منها رائحة الانتهازية والمصالح الفئوية الضيقة، وإدارة الظهر لمصالح واهتمامات بقية مكونات الشعب السوري.

– تقاطع ممارسات النظام التدميرية، مع مصالح قوى إقليمية ودولية عديدة، لا تبطن للشعب السوري الخير، بل تكن له حالة غير مسبوقة من العداء، فجاءت الأحداث الدامية في سوريا لتشكل فرصة ذهبية لتلك القوى، التي تحرص على ألا تفوتها تلك الفرصة الذهبية في تنفيذ أجنداتها العدوانية والنيل من السوريين بلدا وشعبا.

انطلاقا من المفهوم القائل بأن المشاركة السياسية هي في الأساس مجموعة من الإجراءات والفعاليات التي يقوم بها المواطنون، الذين لا يشاركون بالضرورة في الحياة السياسية مباشرة بغية التأثير على العملية السياسية ونتائجها، ولتحقيق الصالح العام للجميع، وفي محاولة جادة للخروج من النفق المظلم الذي وجد الشعب السوري نفسه محشورا في دهاليزه المعتمة، بأقل قدر ممكن من الخسائر الجمعية والفردية، تعالت أصوات مجموعة مستقلة من الشباب السوريين المنتشرين داخل الوطن وفي الشتات والمنافي القريبة والبعيدة إلى تشكيل إطار اجتماعي يعنى بقضية العودة إلى الديار، على قاعدة أن العنصر البشري يبقى الرقم الصعب، في أي معادلة سياسية مقبلة من شأنها رسم ملامح سوريا المستقبل بكافة مكوناتها السكانية المعروفة للجميع، بعيدا عن أدران التعصب والإقصاء، وخارج لغة الأكثرية والأقليات والامتيازات، والتفرد في مشروع وطني شامل يرمي لتحقيق هدفين رئيسيين اثنين لا انفصام في عراهما، مع احتمال ظهور الكثير من الأهداف الفرعية الأخرى التي لا تقل شأنا عما يعتمل في عقول وصدور هذه المجموعة من الشباب، لحظة اطلاق مشروعهم الوطني الشامل في قلب المجتمع السوري أينما كان.

الهدف الأول يتمثل في ضمان حق العودة لكل مواطن سوري إلى مدينته أو قريته، بغض النظر عما ستؤول إليه الأحداث الجارية على الأرض السورية، على اعتبار أن هذا الحق لا يسقط بالتقادم، مهما طال الزمن وتبدلت الظروف، وأنه حق فردي وجماعي تكفله القوانين والشرائع الدولية كافة للمواطنين الذين تعرضوا للتهجير القسري، وعمليات النزوح وإعادة الهندسة الديموغرافية، ما دفعهم إلى طلب النجاة بأرواحهم، سواء داخل حدود الوطن أو خارجه، حيث تتعانق ظاهرة النزوح الداخلي وظاهرة اللجوء الخارجي مشكلتان باجتماعهما معا التغريبة السورية الكبرى، التي صمم أصحاب مبادرة العودة من الشابات والشباب على التقليل من حجمها وآثارها تدريجيا قدر الامكان، على طريق محو نتائجها من المشهد السوري برمته، من خلال برامج ملموسة من شأنها ترسيخ فكرة العودة وضرورتها الوطنية في أذهان ووجدان أبناء الشعب السوري جميعا.

أما الهدف الثاني، فيذهب باتجاه تشكيل كيان وطني سوري حاضن لجموع النازحين واللاجئين السوريين في سائر أماكن عيشهم المؤقتة والاضطرارية، ومعبر عن هويتهم الوطنية، وعاكس لأحلامهم وتطلعاتهم وآمالهم في مواجهة ما يعترضهم من صعاب وتحديات سياسية وقانونية وثقافية في جغرافيات النزوح واللجوء المتناثرة حول العالم على اختلاف أنواعها وأشكالها، بحيث تشكل هذه المبادرة الوليدة صوت من لا صوت لهم، ممن يتجرعون مرارة المنافي وحرقة الاغتراب، ويتوقون للعودة إلى الديار والتواصل مع جذورهم الطبيعية في الوطن السليب، الأمر الذي يشكل رافعة مادية ومعنوية في الشتات، ومقدمة لتحقيق حلم العودة النهائية المنشود إلى وطن حر ومتحرر من أغلال الاستبداد والاحتلال.

هي دعوة للتفكير الجدي في العودة بوصفها حقا مطلقا غير منقوص لجموع السوريين المقتلعين من ديارهم، أمام أنظار الرأي العام العالمي والمجتمع الدولي بمختلف مؤسساته السياسية والحقوقية، فلقد آن الأوان لإعلاء الصوت والقول إن قضية الشعب السوري ليست قضية إنسانية فحسب، تحل عن طريق تقديم مساعدات انسانية وملاذات للجوء فقط، قضية الشعب السوري قضية سياسية بامتياز ومأساة اللاجئين والنازحين منهم لا تمثل سوى رأس الجبل الجليدي لنكبتهم وأوجاعهم، ولن تستقيم حياتهم ولن تولد سوريا الجديدة إلا بسواعدهم، التي باتت متمددة في تعرجات شتات مترامي الأطراف.

*كاتب فلسطيني

حماس ودحلان وانقسام جديد قادم

محمد عايش*

التفاهمات التي تم التوصل اليها مؤخراً بين حركة حماس في غزة والقيادي المفصول من حركة فتح محمد دحلان، تمثل انتكاسة جديدة في مسار الحركة، وتكريسا أعمق للانقسام الفلسطيني، إذ أن هذه التفاهمات ستؤدي إلى خلق طرف سياسي ثالث في المشهد الفلسطيني لم يكن موجوداً أصلاً، أو على الاقل كان مطروداً من القطاع.

نتفهم الدوافع التي أدت الى هذه التفاهمات، فحركة حماس – التي طردت دحلان من غزة قبل أن يطرده عباس من حركة فتح– وجدت نفسها أمام وضع بالغ السوء والصعوبة في قطاع غزة، ووجدت أن دحلان هو المفتاح الوحيد لمعبر رفح المغلق بقرار مصري، أما دحلان فوجد في هذا المشهد فرصته الوحيدة للعودة إلى داخل الأراضي الفلسطينية، ومن ثم مناكفة الرئيس محمود عباس من الداخل، فضلاً عن أن تحالفه مع حماس سيجعل في فلسطين طرفين ضد حكم عباس في رام الله.

المشكلة في المشهد الجديد هو أن كلاً من حماس ودحلان، يظن بأنه يخدع الآخر أو «يضحك» عليه، والصحيح أن دحلان ليس لديه ما يخسره، لأنه خسر كل شيء سابقاً وبات خارج فلسطين. أما حماس فتقوم بعملية انتحار سياسي قد يؤدي إلى نهايتها بشكل شبه كامل، إذ أن أغلب الظن هو أن دحلان يطمح في الوصول إلى السلطة، وهذا يعني بالضرورة أنه يخطط للإطاحة بحكم عباس في الضفة الغربية، وحكم حماس في غزة، ويظهر على أنه الذي وحد الشعب الفلسطيني، وعندها أيضاً سوف تكون «فتح – دحلان» هي الجهة الوحيدة المؤهلة لابرام اتفاق سلام نهائي مع اسرائيل. الأزمة الحالية التي تعيشها حركة حماس هي نتيجة طبيعية لأخطاء استراتيجية سابقة أهمها، وأولها وأكبرها المشاركة في انتخابات 2006، ومن ثم المشاركة في سلطة لم تكن تعترف بها الحركة، ولم تكن أصلاً هدفاً وطنياً يستحق أن تتنافس مع فتح عليه، حيث كان يجب – ولا يزال يجب– التعامل مع السلطة الفلسطينية على أنها مؤسسة ظهرت بحكم الضرورة، وبحكم الأمر الواقع، ولا تمثل طموح الفلسطينيين ولا مشروعهم الوطني، وإنما هي في أفضل أحوالها مجرد خطوة انتقالية في المسار الكفاحي الطويل للشعب الفلسطيني.

تورُّط حركة حماس في انتخابات 2006 أدى بها الى التورط في المشاركة بالسلطة، وهذا أورثها عبئاً ثقيلاً هو الذي يدفعها اليوم للتفاهم مع دحلان ومصر وغيرهما، من أجل تخفيف الحصار عن قطاع غزة، ولذلك فان الانسحاب الكامل من عبء المشاركة في إدارة السلطة الفلسطينية، والعودة الى مربع المقاومة هو الحل الوحيد لأزمة غزة وأزمة حركة حماس. حركات المقاومة لا يمكن ويجب أن لا تتحول الى أحزاب سياسية، كما لا يمكن أن تتحول الى جيوش نظامية، ولا اجهزة أمنية، ولا حكومات محلية، لأن كل هذه الحالات هي انتحار حقيقي بالنسبة لأي حركة مقاومة، ولذلك فان تورط حركة حماس بإدارة قطاع غزة جعلها تتحول الى سلطة مدنية لادارة شؤون الناس.. وهذا الحال ذاته ينطبق على حركة فتح عندما انشغلت منذ عام 1994 بإدارة الشؤون اليومية لحياة الناس في الضفة الغربية، وانشغلت في تأمين رواتب الموظفين، والمشكلة أن الأخطاء تتكرر والحركات لم تتعلم من تجارب من سبقوها.

إدارة قطاع غزة ليست مكسباً، ويجب عدم التعامل معها على أنها كذلك، فالقطاع هو أرض فلسطينية محتلة وعلى سلطات الاحتلال أن تتحمل أولاً وأخيراً مسؤولياتها التي يفرضها عليها القانون الدولي، والتخلي عن إدارة القطاع يمكن أن يشكل حلاً للأزمة الراهنة التي تعيشها حركة حماس، على أن تسليم القطاع يجب أن يتم للسلطة الفلسطينية التي يترأسها الرئيس المنتخب محمود عباس، لا أن يتم العمل على إنشاء طرف فلسطيني ثالث، فيصبح الجسد الفلسطيني مفتتاً أكثر ومقسوماً على ثلاثة بدلاً من اثنين كما هو الان.

خلاصة القول: أعيدوا قطاع غزة الى سلطة الرئيس عباس، واتركوا عباس يتفاهم مع اسرائيل ومصر بشأن الحصار والمعابر والرواتب، ودعوه يتورط وحيداً في هذه الادارة المدنية، ولا تساهموا في تكريس الانقسام داخل فتح، لأن حركة حماس لا يمكن أن تستفيد في النهاية من ذلك الانقسام، كما أنها لم تستفد طوال السنوات العشر الماضية من إدارة القطاع، ولا من تحمل أعباء المليوني فلسطيني الذين يعيشون في داخله.

*كاتب فلسطيني

العودة إلى مربع المقاومة هو الحل الوحيد لأزمة غزة وأزمة حركة حماس

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

الصينيون الذين طلبوا العلم في الأزهر... فاعتقلوا!

■ بلسان عربيّ بليغ وجّهت مجموعة من الطلاب الصينيين المسلمين في جامعة الأزهر رسالة إلى شيخ الأزهر على خلفية القبض على مئات من زملائهم وترحيل الكثيرين منهم إلى الصين قائلين إنهم «جاؤوا إلى الأزهر لتعلّم الدين السمح الذي رفض كل أشكال الظلم» فوجدوا الشرطة المصرية تطاردهم وتعتقلهم من البيوت والشوارع والمطاعم.

الاعتقالات الجماعية جرت بناء على طلب الأجهزة الأمنية الصينية من شقيقاتها المصريّة التي سارعت إلى انتهاك حقوق العلم والإقامة والسيادة والكرامة واحتجزت، بقرار جماعيّ، كل هؤلاء الذين تتمثّل جريمتهم الشنعاء بأنهم تركوا بلدانهم وعائلاتهم لتعلّم العلوم الشرعيّة في أكبر بلد عربيّ مسلم في تمثيل ذي دلالة لحديث الرسول (ص) الشهير: «أطلبوا العلم ولو في الصين»!

وحسب الطلاب الصينيين أولئك فإنهم أصبحوا مطلوبين من السلطات هناك لأن دراسة الدين الإسلامي جريمة تستوجب العقاب، وبما أن الحال كذلك فقد طلبت سلطات بكين منهم العودة ليحاكموا على جريمتهم الكبيرة تلك وإلا فإن أسرهم ستتعرض للسجن بتهم دعم الإرهاب لأنهم يرسلون إليهم معونات مالية.

الواقعة أسقطت ما كان بديهياً في اعتقاد الطلاب الصينيين، من أنهم لن يجرّموا إذا لم يخرقوا قوانين الدولة التي يقيمون فيها، وأنهم تحت حماية بلد مسلم، وفي حرم جامعة الأزهر نفسها، وأن دراسة الشريعة الإسلامية وعلوم الدين ليست جريمة تستوجب العقاب، واكتشفوا اكتشافاً مروّعاً، هو أن إسلامهم واحترامهم لمصر وللأزهر هي أمور لا وزن لها، وأن البلد الإسلامي الذي احتموا به فزعاً على دينهم وثقافتهم، وساهموا في دعمه ماليّاً، وفي نشر احترامه وحمل رسالته الثقافية إلى بلدانهم البعيدة، لا يقيم وزناً لكل هذه الأمور، وأنه، سيتعامل مع «المأموريّة» الصينية بالانحناء والخضوع الواجبين، وباعتماد «الإخبارية» الأمنية التي وردته وتنفيذ الأمر كما يليق بأجهزة أمن مصرية أن تفعل!

الاكتشاف الأكثر رعباً للطلبة الأبرياء، قد يكون، أن سلطات القوّة الغاشمة في مصر، و«نخبتها» المهلهلة من الإعلاميين، صارت مثلها مثل المسؤولين الصينيين الذين يحتقرون كل ما يرتبط بالدين الإسلامي، ويخلطون لأسباب سياسية مكشوفة بين تنظيمات التطرّف المسلّح كـ«الدولة الإسلامية» التي لا تفرّق في عنفها وخصومتها بين رموز الدولة وتيّارات الإسلام السياسي المعتدلة التي تستخدم أساليب النضال السلمي في الأحزاب والنقابات والبرلمان، وبالتالي، لا مانع، كي تكتمل «حفلة الزار» الصينية – المصرية بأن يكون الأزهر، والدين الإسلامي نفسه، وأئمة المذاهب الذين شرّعوا الدين، وجامعو الأحاديث المشهورون، بل وحتى القادة التاريخيون كصلاح الدين الأيوبي كلهم «مشاركون» في الإرهاب ويجب القضاء على ذكرهم وكتبهم وتراثهم.

وبدلاً من اتخاذ الأزهر موقف الدفاع عن طلابه فقد قام المستشار الإعلامي المتحدث باسم الأزهر، الدكتور أحمد زارع، بنفي قيام الأجهزة الأمنية المصرية باعتقال طلاب أزهريين من الصين، وبعد انكشاف الفضيحة وذيوع الخبر وتنديد المؤسسات المدافعة عن حقوق الإنسان في العالم عن المعتقلين استفاقت مشيخة الأزهر واعترفت باعتقال العشرات.

تظهر مقارنة تصرّف الأزهر الركيك فيما يتعلّق بالطلاب الصينيين بموقفه الحاد من قضية الطلاق الشفويّ، واختلافه بذلك مع رئيس الدولة عبد الفتاح السيسي، العقليّة الشكليّة التي تسود هذه المؤسسة الدينية الكبرى، والتي تتصلّب وتقسو عندما يتعلّق الأمر بتشريعات مرّت عليها مئات السنين، وترتخي وتميع عندما يتعلّق الأمر بشؤون البشر وأحوالهم وحقوقهم.

بدلاً من طلب العلم في الصين صار العالم يصدّر معتقليه إلى الدول العربيّة لتقوم بتعذيبهم، وصارت الصين تكلّف القاهرة باعتقال طلاب أبرياء.

لسان حالنا اليوم صار: أطلبوا القمع في البلاد العربية والإسلامية.

يظل الحل هو الديمقراطية العلمانية

عمرو حمزاوي*

■ لأن ثقافة التعددية الحقة بمضمونيها الرئيسيين، التوافق على أهمية التنوع في الرؤى والأطروحات والبرامج بهدف تحقيق صالح الناس والتسليم بضرورة إدارة نقاش علني بين المختلفين يستند إلى قاعدة قبول الآخر، غائبة عن مصر، فإن القليل المتبقي من فضاء عام ومن نقاشات عامة صار يتسم بتشوهات بالغة وخطيرة. نخبة الحكم، ومعها مؤسسات الدولة والأجهزة الرسمية، راغبة بالأساس في فرض وتمرير أجندة سياسية واقتصادية واجتماعية وضعت هي بنودها بمفردها واستبعدت منها ما لا يناسبها وحالت بين القوى المعارضة وبين المشاركة الفعالة في مناقشتها. أما قوى المعارضة فتعيد إنتاج جوهر الاستبعاد هذا فيما بينها إن على أرضية خلافاتها السياسية والإيديولوجية أو بالاقتصار على مقارعة أجندة نخبة الحكم (على النحو الذي أظهره مؤخرا السجال الذي دار بشأن قضية جزيرتي تيران وصنافير، حيث قارعت المعارضة شعبوية الحكم بشعبوية بديلة ومقولاته الوطنية الشوفينية بشوفينية وطنية بديلة) وتهميش قضايا مركزية تستحق الاهتمام كأوضاع المواطنين المعيشية والتدهور المستمر فيما يحصلون عليه من خدمات أساسية وانتهاكات حقوق الإنسان المتراكمة.

ولأن تشوهات القليل المتبقي من فضاء عام ومن نقاشات عامة أضحت بالغة وخطيرة، فإن العديد من المفاهيم والمقولات المتداولة في مصر تظل إما غامضة أو خالية من المضمون أو سيئة الوقع على مسامع الناس. على سبيل المثال، تسجل نخبة الحكم وقوى المعارضة على حد السواء الرفض القاطع للإرهاب والعنف والإقصاء والكراهية دون إدراك العواقب الكارثية لسلطوية الحكم ولعدم اعتداد المعارضة في فعلها اليومي بقيمة الفرد / الإنسان / المواطن وحقوقه المتكاملة. البديل الوحيد للإرهاب والعنف والإقصاء والكراهية هو الإدارة السلمية للاختلاف في مجتمعنا، والديمقراطية هي في الجوهر منهج وإجراءات الإدارة السلمية للاختلاف التي تسمح بتعددية الرؤى والفاعلين وبتداول السلطة بينهم في إطار من حكم القانون والمشاركة الشعبية. والتغلب على الإرهاب وتوابعه يبقى مرهونا بتجاوز نخبة الحكم والمعارضة لفهم شؤون السياسة بصيغة المعادلات الصفرية التي ترتب لدى الحكام النزوع إلى رفض الآخر وتغليب النهج الأمني والعمل على إخضاع المواطن والمجتمع ومؤسسات الدولة لإرادتهم الانفرادية، وتدفع أيضا بالمعارضين إلى تبني الأفكار الراديكالية وأحاديث التخوين وأوهام احتكار الحقيقة المطلقة. مثل تلك القناعات والأفكار ليس لها سوى أن تنتج عسكرة شاملة للمجتمع وللسياسة تتناقض جذرياً مع الفكرة الديمقراطية وتعمق من مأزق البحث عن فرص وإمكانات التحول باتجاهها. مصر في معية أزمة كبرى، تراوح معها عاجزة عن حسم أسئلة العلاقة بين الفرد / الإنسان / المواطن والمجتمع والدولة، ودور الدين في المجتمع والفصل بين الدين ومؤسساته وبين الحكم، ومضامين مدنية السياسة، ومبادئ المواطنة كجوهر ناظم للعلاقة بين الأغلبية والأقليات.

في مصر أيضا، ترتب تشوهات القليل المتبقي من فضاء عام ومن نقاشات عامة استمرار اختزال مفهوم عظيم الأهمية كمفهوم العلمانية إلى مفهوم سيء السمعة وسيئ الوقع على مسامع الناس. اللسان الشعبي يستخدم العلمانية كأحد مترادفات معاداة الدين أو العمل على فصل الدين عن المجتمع، بل وقد يصل الأمر أحياناً إلى الربط بينها وبين الإلحاد والكفر. وفي كل ذلك الكثير من الجهل والتعميم والمفزع من الافتئات على أحد أهم مرتكزات المجتمعات والدول الحديثة.

فمفهوم العلمانية يحتوي على أربعة مضامين رئيسية. الأول هو المساواة الكاملة بين المواطنات والمواطنين بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية. فمن رحم العلمانية ولد مفهوم المواطنة المدنية الجامعة، وكفلت الدول الحديثة في دساتيرها وتشريعاتها حقوق اجتماعية وسياسية متساوية لأبناء الوطن الواحد من أتباع الديانات المختلفة. والمضمون الثاني هو حرية ممارسة التعاليم والشعائر الدينية في إطار من المساواة القانونية لا يفرق بين دين الأغلبية ودين أو ديانات الأقلية ويحمي التعددية القائمة. فتقديم المواطنة المدنية على الانتماءات الدينية استتبع التزام الدول الحديثة مبدأ الحياد التام تجاه الدين بالامتناع في فعلها ومؤسساتها عن التمييز، إن الإيجابي أي المحاباة أو السلبي أي الاضطهاد، باسم الدين. والمضمون الثالث هو خضوع المؤسسات والهيئات الدينية، كغيرها من الهيئات الحكومية وغير الحكومية في المجتمعات والدول الحديثة، لرقابة السلطات العامة خاصة السلطة القضائية بهدف المنع المسبق لتجاوزات قد تحدث داخلها أو الكشف اللاحق عنها ومعاقبة مرتكبيها. فالعلمانية تستند إلى نظرة واقعية للمؤسسات والهيئات الدينية لا ترى بها مجرد كيانات «نقية» أو «طاهرة» لا يأتيها الباطل من بين يديها أو من خلفها ولا تضفي قداسة على رجال الدين ومن ثم تعاملهم كغيرهم من المواطنين المسؤولين عن أفعالهم أمام القانون. أما المضمون الرابع لمفهوم العلمانية فيتمثل في تحول الدين بتعاليمه ومؤسساته وهيئاته ورجاله (والقليل الوجود من نسائه) ليصبح أحد الإطارات والأنساق القيمية الموجهة لحركة المجتمعات والدول الحديثة وليس الإطار أو النسق الوحيد. لا تعادي المجتمعات والدول الحديثة الدين، بل تمزج في تشريعاتها وتنظيمها بين معايير دينية وأخرى وضعية على نحو يبتغي تعظيم مساحات الكفاءة والرشادة والعقلانية والحرية ويحول دون تسلط جهة باسم الدين على بقية المجتمع.

لا ترتبط العلمانية، إذاً، بمعاداة الدين أو فصله عن المجتمع. إنما هي قبل كل شيء وفي الجوهر محاولة لتنظيم دور الدين في المجتمع ودمجه في إطار حديث يضمن المساواة بين المواطنات والمواطنين ويحمي التعددية والحرية الدينية، وبرنامج دستوري وقانوني وسياسي لفصل الدين عن الحكم ومنع الحكام من ادعاء القداسة باسم الدين وإخضاع المؤسسات والهيئات الدينية لمبادئ سيادة القانون. وما شعار ثورة 1919 المصرية الخالد «الدين لله والوطن للجميع» سوى صياغة مصرية أصيلة وديمقراطية لهذا الجوهر لامست بصدقها وعمقها ضمائر الملايين من المصريات والمصريين، قبل أن ينال مفهوم العلمانية ما ناله من اختزال الجهل والتعميم والافتئات وقبل أن تجعل منه تشوهات القليل المتبقي في مصر اليوم من فضاء عام ونقاشات عامة مفهوما سيئ الوقع على مسامع الناس.

* كاتب من مصر

تظاهرات ومناورات «الحرب على الارهاب» في حقبة العودة إلى البربرية

هيفاء زنكنة*

■ شملت مظاهرات يوم الجمعة 7 تموز/ يوليو 2017 عدة مدن عراقية. من ساحة التحرير ببغداد، إلى المدن الواقعة جنوب بغداد وهي الناصرية والسماوة والديوانية وكربلاء والنجف والكوت والبصرة. يمكن تلخيص مطالب المتظاهرين، الذين تتراوح اعدادهم ما بين العشرات والمئات، بما يلي: توفير الخدمات وعلى رأسها الكهرباء، تقديم الفاسدين المسؤولين عن تردي الخدمات إلى العدالة، تغيير مفوضية الانتخابات وقانون الانتخابات، مع الاحتفال «بتحقيق النصر على عصابات داعش الإجرامية وتحرير الموصل». وهي مطالب رفعها المتظاهرون، بمثابرة، على مدى العامين الأخيرين ووصلت ذروتها، في العام الماضي، حين أمر زعيم التيار الصدري أتباعه باقتحام المنطقة الخضراء ومبنى البرلمان، ثم نصب خيمته عند محيط المنطقة، ليحظى باهتمام اعلامي كبير. أيامها، التقطت له الصور وهو متمدد في الخيمة، ثم قرر المغادرة، فجأة، ساحبا نفسه واتباعه.

أثرت هذه المناورات، بمفارقاتها المضحكة المبكية، التي سببت اختطاف وقتل عدد من المتظاهرين، على طبيعة التظاهرات ومدى فاعليتها، بالاضافة إلى أقتصارها على مطالب «أمينة»، خشية ان يساء فهمها من قبل التيار الصدري، كونه تيارا دينيا – شيعيا أولا ولأنه جزء لا يتجزأ من النظام ثانيا. هناك، أيضا، حاجة الجهات المنظمة للتظاهرات إلى حماية الميليشيا التابعة للصدر في بلد تحكمه الميليشيات.

ادت هذه العوامل إلى محدودية تمثيل التظاهرات لكل العراقيين، والى ضيق أفقها الحقوقي وبالتالي إلى قولبة المطالب ضمن ما هو مقبول، سياسيا وطائفيا، من قبل الاحزاب والمسؤولين والمرجعيات والميليشيات، أما حفاظا على حياة المتظاهرين وهي مسألة ضرورية، أو لوجود أجندات مفيدة ستجير لصالح هذه الجهة أو تلك، في الانتخابات المقبلة، خاصة حين تكون الجهة مشاركة في الحكومة أو العملية السياسية.

ما تتضمنه المطالب مقبول في اللعبة السياسية. الكل يتحدث عن الفساد ومحاسبة الفاسدين وعلى رأسهم الفاسدون أنفسهم، بلا حرج. الكل يتحدث عن انقطاع التيار الكهربائي منذ 13 عاما، بلا جدوى. والكل متفق على اجراء الاصلاح والتغيير. مما يثير تساؤلا حول ماهية المطالبات نفسها، وعما اذا كانت لا تزيد عن كونها مجرد خدش للسطح دون ان تمس جوهر المأساة التي يعيشها المواطن، في كل انحاء العراق.

لتوضيح الصورة، قد يساعدنا ذكر بعض القضايا الملحة التي لم يحدث ومستها المطالب. لنبدأ بمأساة التضحية بالعراقيين، بالآلاف، في معارك «الحرب على الارهاب»، وتقديمها كانتصار يتنافس منظمو التظاهرات على الاحتفال به، والقاء الخطابات الرنانة بدون البحث فيما سببته «الانتصارات» المزعومة من تهديم وخراب لمدن بكاملها، وعن جذور المأساة وكيفية معالجتها لئلا تتكرر ثانية وثالثة. متناسين ان العراق لم يكن مهدا للارهاب قبل غزوه واحتلاله، ومتعامين عن بربرية الغزاة، الوجه الآخر للارهاب ليصبح المتظاهرون، ولا اقول القيادات من التيار الصدري والحزب الشيوعي، بشكل غير واع جزءا من حملة اعلامية تعيق التفكير الواعي.

«لقد اشتركت الامبراطوريات الحميدة والخبيثة في صنع ما تشهده حقبتنا من عودة إلى البربرية ساهمت فيها هذه الايام بحجة الحرب على الارهاب»، يقول الماركسي الراحل أريك هوبزباوم، أشهر المؤرخين المعاصرين في بريطانيا واوروبا. بحجة الارهاب، حقق العراق ارقاما قياسية بتنفيذ احكام الاعدام، والاعتقالات والتعذيب، واهانة الناس، وسحق كرامتهم، نزوحا وتهجيرا من مدنهم، بعد ان تم تقسيم خارطة البلد إلى مناطق سنية واخرى شيعية وكردية وو... ومناطق يتم مسح هويتها، يوميا، لتتأهل للتصفية النهائية في دوري المناطق المتنازع عليها.

ماذا عن حقوق الانسان؟ «ليست هناك مادة واحدة من مبادئ حقوق الانسان لم يتم خرقها في العراق منذ احتلاله»، يقول مندوب الامم المتحدة السابق بالعراق هانز فون سبونيك.

هل تفاجئنا انتقائية تطبيق حقوق الانسان؟ ليس الآن. ربما في سنوات البراءة الحقوقية، يوم كان لوقع «حقوق الانسان» موسيقى يطرب لها معذبو الارض (مع التقدير لفرانز فانون). اليوم، يتعرض من يطالب بتطبيق مبادئ حقوق الانسان، المنصوص عليها في كل دساتير الدول، تقريبا، إلى الاتهام بالارهاب، وقد يفقد حياته جراء ذلك. تتغير التهمة حسب من يمتلك القوة محليا وعالميا. القوتان مترابطتان بحكم تبادل المصلحة السياسية والعسكرية وان بدتا، احيانا، على خلاف. فالحكومة المحلية بحاجة إلى القوة الدولية لحمايتها من شعبها، والدول الكبرى بحاجة إلى الحكومات المحلية لتكريس هيمنتها. وليس هناك ما هو أفضل من تسخير شريحة من ابناء الشعب أو الدول المضيفة (حسب الجنرال الامريكي دافيد بترايوس) لأداء المهمة. ولعل أوضح مثال على ذلك، قيام المحققين الامريكيين بتسليم المعتقلين العراقيين إلى قوات الأمن العراقية لتعذيبهم بدلا منهم. هكذا اصبحت مبادئ حقوق الانسان وتطبيقاتها ذات معان متعددة، متغيرة، مثل لون الحرباء.

وتتهشم مبادئ حقوق الانسان إلى فتات يثير الأسى عند وصولها إلى بلادنا مع من ساوموا الارض بالسلطة ورضوا بالاحتلال «تحريرا» تارة و«تغييرا» تارة أخرى مرتكبين واحدة من أكبر الجرائم اللا أخلاقية. هكذا، في خضم التدهور الاخلاقي السريع، تحولت المبادئ الانسانية، النبيلة، من أداة انقاذ إلى أداة تمزيق للبلد وعقابا للشعب. تمت تجزئة القضايا الاساسية إلى حد لم يعد بالامكان التعرف عليها لكي تصبح مقبولة من الجهة الداعمة. الجهات الداعمة تريد من يسمعها ما تريد عن بناء الديمقراطية وازدهار حقوق الانسان. قسمت حقوق الانسان حسب الطائفة والدين والحزب السياسي القادر على التمويل ومحاصصة المناصب. باتت: لكم حقوقكم ولي حقوقي.

فقدت مبادئ حقوق الانسان شموليتها الانسانية العامة المحتضنة للجميع، وتمنع السلطة وأسيادها والميليشيات مبادرات التكافل الاجتماعي بين الناس وأيصال المساعدات بشكل أهلي إلى اللاجئين بملايينهم. ولننظر إلى الشلل الذي اصيب به المجتمع تجاه الكارثة التي اصابت أهالي المحافظات الوسطى، التي يتم نقلها، تلفزيونيا، بشكل حي إلى بقية ارجاء البلاد، مقارنة بالهبة العفوية التي تعودنا عليها في عقود ماضية. في منحدر الشلل المظلم انزلقت منظمات مدنية وناشطون حقوقيون اما سذاجة او عمدا لتسويغ الحصول على الدعم المادي المجزي وقبول شروطه ومتطلباته. بدلا من ان تكون، كما هو مفترض، صوت المظلومين والمهمشين، صوت المجتمع ككل، صوت الصارخين طلبا للاغاثة من معتقلات الموت المنهجي (سجن التاجي مثلا)، صارت بضجيجها الخطابي جزءا من آلة التسويغ والتضليل الشرهة.

* كاتبة من العراق

هنيئا لأعداء السعودية بالسعودية!

توفيق رباحي*

■ الآن والأزمة في الخليج تتجه نحو تطبيع العداء والتسفيه السياسي (من طرف المحور السعودي)، أصبح من الواجب طرح علامات استفهام حول الدبلوماسية السعودية. لماذا؟ لأنها طيلة السنوات الأخيرة، لا تفعل إلا ما هو متناقض مع مصالحها ويخدم أعداءها.

ـ جلبت الأمريكيين والبريطانيين في 2003 لانتزاع العراق من صدام وأبنائه وسلمته لعدوها، الاستراتيجي والمذهبي، الأزلي: إيران. (اقرأوا كتاب الصحافي الأمريكي المخضرم بوب وُدوُرد «خطة هجوم» لتكتشفوا الدور الخطير الذي لعبته السعودية بواسطة الأمير بندر بن سلطان، في جلب الاحتلال الأمريكي للعراق، والذي لو اطلع عليه العرب لكفروا بالمملكة إلى الأبد).

ـ لعبت دوراً بارزا لانتزاع سوريا من آل الأسد، ثم ساهمت في التنازل عنها قطعا، واحدة لـ«داعش» وأخرى لأمريكا وثالثة لإيران وحزب الله ورابعة لروسيا، وهكذا.

ـ زجّت بنفسها في مستنقع اليمن فتركته خرابا، وهي تواجه اليوم حرب استنزاف يومية بمناطقها الجنوبية. ناهيك عن أنها خسرته لصالح الإمارات وإيران التي تسلمت اليمن من دون طلقة نار واحدة.

ـ تنمّرت على قطر فجلبت إيران وتركيا إلى حدودها في زمن قياسي.

ـ افتعلت هذه الأزمة غير المسبوقة مع قطر، بينما مجلس التعاون الخليجي في أفضل حال من التناغم والوفاق. ثم أدارتها بالتهديد والوعيد مثل إمبراطورية النمسا تجاه صربيا عقب اغتيال ولي عهدها في شوارع سراييفو في 1914 (من عجائب الصدف أن الأزمة حدثت في مثل هذا الشهر، والنمسا أمهلت صربيا عشرة أيام غير قابلة للتفاوض لتسليم القاتل. تبعَ ذلك نشوب الحرب العالمية الأولى مع كل الفظاعات التي شهدتها).

نظريا، إيران هي العدو الوجودي للسعودية. لن تنام لحكام المملكة عينٌ وإيران قوية ومستقرة. نظريا أيضا، تركيا هي العدو الثاني للمملكة لأن على رأسها منظومة حكم على نقيض عقائدي مع كل ما هو سعودي. لكن، عمليا، لم يخدم أحد التوسع الإيراني، في العقدين الماضي والحالي، كما فعلت الدبلوماسية السعودية. ولا أحد يخدم الأطماع التركية الإقليمية، منذ وصول الإسلاميين إلى حكم تركيا، كما تفعل الدبلوماسية السعودية.

المطالب الثلاثة عشر، الركيكة والتي أصبحت من الماضي، أضرت بأصحابها وحدهم. فالمطلب المتعلق بنشر التطرف والإرهاب، يسلط الضوء على الدور السعودي في نشر الوهابية في البلدان الفقيرة طيلة عقود تحت غطاء بناء المساجد والمساعدات الخيرية، وعلى عشرات الدعاة السعوديين الظلاميين الذين ترعاهم حكومة بلادهم. ويذكّر الناس بأن حركة طالبان الأفغانية سادت وبادت ولا تعترف بها إلا ثلاث دول فقط، هي السعودية والإمارات وباكستان.

أما مطلب تخفيض العلاقات مع إيران فيسلط الضوء على دبي ودورها الحاسم في بقاء الاقتصاد الإيراني على قيد الحياة رغم الحصار الغربي. ويذكّر الناس بأن مصر لا تُكنّ أي عداء لإيران، بل رفضت السماح لبعض برلمانييها حضور مؤتمر «مجاهدي خلق» المعارضة في باريس الأسبوع قبل الماضي.

مطلب غلق قناة «الجزيرة» سلّط الضوء على قنوات الدجل الديني الممولة سعوديا، وعلى «العربية» و«سكاي» و«مهنيتهما» المثيرة للضحك. أرادوا تصفية «الجزيرة» فإذا بهم يجلبون لها تعاطفا دوليا لم تحلم به، ونظموا لها حملة ترويج وعلاقات عامة عالمية كانت ستنفق عليها الملايين. كانت السعودية والإمارت مستورتين تمارسان ما يحلو لهما من بلطجة ومظالم إقليمية في صمت وبلا حسيب. لكنهما اختارتا افتعال أزمة عَرّتهما. بفضل هذه الأزمة تعاطفت كبريات الصحف ووسائل الإعلام العالمية مع قطر و«الجزيرة» («نيويورك تايمز» و«فورن بوليسي» في الولايات المتحدة، «غارديان» و«تايمز» و«إندبندنت» و«إكونومست» في بريطانيا، «إل بايس» الأسبانية، «لوفيغارو» الفرنسية.. إلخ).

وبافتعالهم هذه الأزمة ألّب السعوديون والإماراتيون عليهم الرأي العام في دول عربية بعيدة، لم تكن بالضرورة على ودّ مع قطر. وبهذه الأزمة أعادوا لـ«الجزيرة» وهجها الذي لا يكتمل من دون حرية وجرأة في التعاطي مع الشأن السعودية.

قد يتوجب القول إن التعاطف مع قطر كان مدفوعا بكون من يقذفها بالطوب هو آخر من يحق له توجيه تلك الاتهامات. ولذا ترتب عن هذه الأزمة أن اكتشف العالم أن الإمارات دولة مارقة تهوى الأدوار التخريبية إقليميا وتدير سجونا في اليمن تشبه غوانتانامو. وقبل ذلك تدير سجونا فظيعة على أراضيها يُزجّ فيها بالناس بلا أدنى حقوق. وبفضل الأزمة التفت العالم إلى عورات المملكة، الكثيرة، وليس أبرزها فظاعات سلاح الجو السعودي بحق المدنيين والمنشآت (المنعدمة أصلا) في اليمن.

أحد المعلّقين قال إن هؤلاء الناس لم يأت إليهم الربيع العربي فذهبوا إليه. والحال هذه، يصبح التساؤل مشروعا: مَن يخطط للسعودية دبلوماسيتها، ومن يقدم لها المشورة السياسية والقانونية؟

إذا كان لديهم مخططون خططوا، والنتيجة هي التي نرى، فتلك كارثة. إذا كان لهم مخططون ولم يخططوا فتلك كارثة أكبر. وإذا لم يكن لديهم مخططون فتلك كارثة أكبر مرتين.

الأهم: يصعب استيعاب أن يكون لدولة ما مخططون ومستشارون، ثم تقود نفسها إلى كل هذا الوحل.

* كاتب صحافي جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 0208 741 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 0208 741
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

الخليل تراث المقاومة والحرية

الياس خوري

في الخبر الذي نشرته صحيفة «هآرتس» عن قرار اليونسكو بإدخال مدينة الخليل في لائحة التراث العالمي بصفتها مدينة فلسطينية يتهددها الاحتلال، روت الصحيفة عن مشادة حصلت قبل التصويت بين المندوب الإسرائيلي لدى اليونسكو شاما هاكوهين ومندوبي فلسطين ولبنان. الصحيفة مرت على المشادة التي حصلت بين النقيب جاد تابت (ممثل لبنان في لجنة التراث العالمي) وسفير فلسطين في اليونسكو الياس صنبرمن جهة والسفير الإسرائيلي من جهة أخرى مرورا عابرا. فالمشادة لم تكن سوى التعبير الأكثر وضوحا عن صلف المندوب الإسرائيلي وعنصريته ووقاحته، الذي لم يجد ما يقوله أمام الملف الممتاز الذي أعده جاد تابت سوى التهديد والشتائم والاتهام باللاسامية والتركيز على مرحاض منزله المعطّل، مشبها مصير قرار اليونسكو بمصير البقايا التي يبتلعها المرحاض!

لم يتوقف السفير الإسرائيلي مدعوما بالأمريكيين عن التلاعب بكل شيء، طلب من الحضور الوقوف دقيقة صمت لذكرى ضحايا المحرقة النازية، وعندما طلبت المندوبة الكوبية الوقوف دقيقة صمت لذكرى ضحايا الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين رفض أن يقف. حاول منع التصويت، وقبل ذلك قام سكرتير اللجنة بالتلاعب بمحتوى القرار قبل أن يجبره جاد تابت على سحب تعديلاته، ثم طالبت إسرائيل بتصويت سري، وبعد كل ذلك انتصرت أغلبية الثلثين للقرار، وصارت المدينة القديمة والحرم الإبراهيمي على لائحة التراث العالمي كأرض فلسطينية.

تحية للمعماري اللبناني جاد تابت الذي أشرف على إعداد الملف وتوثيقه مقدما صورة بهية عن دور المثقف في مقاومة الاحتلال والتمسك بالقيم الأخلاقية والدفاع عن الحقيقة والحق.

تسجيل الخليل القديمة والحرم الإبراهيمي على لائحة التراث العالمي كمكانين مهددين من قبل قوة احتلال غاشمة يشكل انتصارا للمدينة النكوبة فلقد جعلت إسرائيل من مدينة الخليل مختبرا لعنصريتها، حيث قامت الدولة العبرية بتأسيس بدايات نظام الابرتهايد (الفصل العنصري) على أشلاء ضحايا مجزرة الحرم الإبراهيمي. فالمجزرة التي ارتكبها العنصري الإسرائيلي باروخ غولدشتاين عام 1994، كانت نقطة التحول الكبرى التي قادت إلى تقسيم الحرم بين المصلين اليهود والمسلمين، وبداية العهر الاستيطاني الذي يهدد المدينة القديمة بالشلل.

قرار اليونسكو يحمل طابعا أكثر من رمزي، فالصراع مع الصهيونية يدور على كل الجبهات، وفلسطين المنكوبة باحتلال استيطاني اسس التطهير العرقي عام 1948، تجد اليوم نفسها أمام مرحلة جديدة عنوانها تحول إسرائيل إلى دولة تمييز عنصري، ما يستدعي إعادة قراءة عميقة للواقع الفلسطيني من أجل تجديد المقاومة، التي ترهلت وخمدت على إيدي القوى المتسلطة في رام الله وغزة.

نعود إلى كراكوف حيث عقد اجتماع لجنة التراث العالمي، وكراكوف مدينة شهدت الهول النازي، وهي المدينة الأقرب إلى معسكراوشفيتز، الذي تحول إلى متحف للكارثة يزوره مئات الألوف كل عام.

كالعادة حاول المندوب الإسرائيلي استغلال المكان، كأن ضحايا اوشفيتز يرضون لذكراهم بأن تتحول أداة لقمع الفلسطينيين واستباحتهم؟ ذكرني خطاب السفير الإسرائيلي بالمناضل المغربي الراحل ابراهيم سرفاتي الذي روى أن والده حذره، حين كان طفلا، من الصهاينة لأنهم أعداء اليهود.

الصهاينة بخطابهم الفاشي ليسوا أعداء الفلسطينيين والعرب فقط، بل هم أعداء اليهود أيضا، وهذا ما أثبته السفير الإسرائيلي حين تصرف كالزعران، وتكلم ببذاءة وصلافة عندما خانته الحجج المنطقية.

المهم أن الخليل انتصرت، فهذه المدينة المنكوبة بـ 500 مستوطن حولوا حياة مئتي الف مواطن فلسطيني إلى جحيم، هذه الدرة المعمارية المملوكية باحواشها الساحرة، مهددة بالاستيطان الذي حول شارع الشهداء، الذي يشكل شريان المدينة الحيوي، إلى شارع أشباح. مدينة المقاومين الذين يضطر بعض سكانها إلى الطلوع إلى سطوح الأبنية من أجل الوصول إلى بيوتهم، المدينة التي يرمي فيها المستوطنون زبالتهم على الناس. هذه المدينة قاومت بناسها وتراثها المعماري.

في الخليل والقدس تدور معركة الاستيطان الكولونيالي مع تراث فلسطين وعمارتها، وهنا تأخذ الوحشية أشكالا متعددة، لكن هنا أيضا تعلم الناس صناعة المقاومة اليومية، وأسسوا لفن البقاء.

حين نتأمل في شرعية مقاومة هاتين المدينتين وبهائها، يصيبنا الحزن على مدن المشرق العربي التي دمرها الاستبداد الوحشي. حلب شقيقة القدس في الجمال صارت ركاما، وحمص مدينة الحجارة السوداء صارت مدينة أشباح وخراب، والموصل لم يبق فيها سوى الأنين.

والمعركة واحدة هنا وهناك، لكن مأسوية العجز العربي، وسفاهة أنظمة الاستبداد البربري ونذالة الصهاينة، تجعل من مقاومة الخراب والدفاع عما تبقى من الحياة عنوان حياتنا أو ما تبقى لنا منها.

تحية إلى الخليل وإلى فريق العمل الذي صنع مع جاد تابت لحظة اليونسكو.

باتشان تضحك من جديد

تبدأ نجمة بوليوود الشهيرة آيشوريا راي باتشان تصوير دورها في فيلم Fanney Khan الذي يجمعها مع النجم أنيل كابور. وكان النجمان شاركا في بطولة فيلم قبل 17 عاما، وحققا نجاحا كبيرا بين عشاق السينما والمعنيين بها

أحوال الناس

● وزير الإعلام اللبناني **ملحم الرياشي** وصل إلى مطار القاهرة في زيارة تستمر ثلاثة أيام، حيث سيشارك في الدورة العادية الـ48 لوزراء الإعلام العرب، ويزور مؤسسات إعلامية مصرية. ويرافق الرياشي المدير العام لوزارة الإعلام الدكتور **حسان فلحة** ومديرة الوكالة الوطنية للإعلام **لور سليمان**، ومستشار وزير الإعلام **انطوان عيد** و**السيد عواد تابت**.

● المطربة السورية **لينا شماميان** تشارك في حفلتين في تونس، الأولى يوم 11 أغسطس/آب في مهرجان الحمامات الدولي، والثانية يوم 13 من الشهر نفسه في مهرجان قرطاج الدولي. كانت آخر زيارة لها لدولة تونس عندما شاركت مؤخرا في لجنة تحكيم في مهرجان أيام قرطاج الموسيقية، وهي من المطربات اللاتي لهن جمهور عريض في تونس والوطن العربي.

● أعلنت مؤسسة الدوحة للأفلام عن الشروع في استقبال الأفلام المرشحة للمشاركة في فعاليات الدورة الخامسة لمهرجان «أجيال» السينمائي، المزمع تنظيمه خلال الفترة ما بين 29 نوفمبر/تشرين الثاني و4 ديسمبر/كانون الأول. وقالت المؤسسة: «إن المهرجان سيتضمن قسمين هما: «مسابقة أجيال» و«صنع في قطر»، فضلاً عن عروض خاصة، وتكريمات موضوعية، وسينما سوني تحت النجوم، ومركز أجيال للإبداع وغيرها من الفعاليات، التي سيتم تصميمها بهدف تشجيع وتعزيز البرامج التعليمية السينمائية وتذليل التحديات التي يواجهها شباب اليوم.

● المطرب المغربي **عبد الحفيظ الدوزي**، أصدر أغنية جديدة أطلق عليها اسم «مينا» ، وصورها على طريقة فيديو كليب ذي مواصفات عالمية؛ وذلك باستخدامه لأحدث تقنيات التصوير واعتماده على مخرج إيراني معروف بصناعة الأفلام العالمية. وعن خلافه مع الفنانة المغربية **دنيا بطمة** بسبب الأغنية المشتركة التي جمعتهما ولم تر النور منذ سنة، قال **الدوزي** «هناك خلافات حول مقاطع طالبت بطمة بتعديلها؛ إلا أن شركة إنتاجها لم تلتزم بالشروط التي وضعتها.. هذا الأمر جعلني ألغي المشروع».

● النجم **كاظم الساهر** هنأ الشعب والجيش العراقيين باستعادة السيطرة على مدينة الموصل، من قبضة تنظيم «الدولة» الإرهابي. ونشر فيديو قائلا فيه: «هنيئًا لكل العراقيين بعودة الموصل الحبيبة إلى حضن العراق العظيم».

هروب أسود من حديقة في جنوب افريقيا

■ جوهانسبرغ – د ب أ: ذكر متحدث باسم متنزهات الحياة البرية الوطنية في جنوب افريقيا، أن الحراس يواصلون اليوم الاثنين البحث عن أربعة أسود، هربت من حديقة كروجر الوطنية.

وقال المتحدث باسم المتنزهات، وليام ماباسا، عبر الهاتف، إن الاسود شوهدت مساء أمس الاحد بالقرب من طريق يقع على بعد بضعة كيلومترات من الحديقة.

ولم يعرف كيف خرجت الأسود من المتنزه الذي تحيط الأسيجة بأغلب مساحاته.

من ناحية أخرى، قالت إدارة السياحة والمتنزهات في إقليم مبومالانجا، حيث يقع جزء من متنزه كروجر، إنها تساعد الحراس وأفراد الشرطة في عمليات البحث.

وقال يوهانس نوبونجا، الرئيس التنفيذي للوكالة «نحث السكان على التأهب وإبلاغنا بما يشاهدونه».

وأضاف في بيان له أن «التضاريس التي تجري فيها عمليات البحث تُعرّض الفريق لبعض التحديات، ولكننا سنواصل العمل مع أصحاب المزارع والسكان في المنطقة، لتزويدنا بأي معلومات تساعدنا في هذه العملية».

وجاء هروب الأسود الأربعة في أعقاب هروب خمسة آخرين في أيار/ مايو الماضي. وتم إعادة أربعة منها إلى الحديقة، إلا أنه لم يتم العثور على الأسد الخامس الذي قال عنه ماباسا إنه يحتمل أن يكون قد عاد إلى الحديقة بنفسه.

الأغذية ذات الدهون العالية تزيد من خطر الإصابة بسرطان القولون والمستقيم

■ واشنطن ـ من محمد السيد: أفادت دراسة أمريكية حديثة بأن اتباع نظام غذائي عالي الدهون قد يزيد من احتمال الإصابة بسرطان القولون والمستقيم.

الدراسة أجراها باحثون في مستشفى كليفلاند كلينك في ولاية أوهايو الأمريكية، ونشروا نتائجها، الإثنين، في دورية (Stem Cell Reports) العلمية.

وللوصول إلى نتائج الدراسة، حلل الباحثون الأورام الأولية في نماذج من الفئران المصابة بسرطان القولون والمستقيم.

ووجد الباحثون أنه عند تنشئة الفئران على نظام غذائي عالي الدهون، زاد لديها نمو الخلايا الجذعية السرطانية في القولون، وهذه الخلايا الجذعية هي المحرك الرئيسي في نمو ورم خبيث. وبالبحث، وجد الفريق أن الأغذية عالية الدهون ساعدت على نمو خلايا جذعية سرطانية أولية تدعى (STAT3-JAK2) في القولون والمستقيم. ووجد الباحثون أيضا أن كبح نمو هذه الخلايا لدى الفئران التي تغذت على الأطعمة عالية الدهون أدى إلى توقف انتشارها، ما يبشر بإمكانية تطوير أدوية جديدة لعلاج سرطان القولون والمستقيم.

وقال الباحثون إن نتائج هذه الدراسة تمكنهم من تطوير علاجات جديدة تعرقل نمو هذه الخلايا وتحد من التأثير السلبي لتناول نظام غذائي عالي الدهون، ومن ثم تقلل مخاطر الإصابة بسرطان القولون والمستقيم. وتتمثل الأطعمة التي تحتوي على نسبة عالية من الدهون المشبعة بالزيوت «المهدرجة» مثل زيت النخيل وجوز الهند والزبدة والكريمة والدهون الحيوانية وجبن الماعز والشوكولاتة الداكنة وزيت السمك والمكسرات واللحوم المصنّعة. كانت دراسات سابقة حذرت من الأغذية عالية الدهون، باعتبارها لا تؤدي إلى زيادة الوزن فقط، بل يمكن أن تحدث دمارا في الدماغ، وتؤدي إلى ضعف الأداء الإدراكي. ووفقا لجمعية السرطان الأمريكية، فإن سرطان القولون والمستقيم، هو ثالث أكثر أنواع السرطان شيوعا، في الولايات المتحدة، إذ يُصيب أكثر من 95 ألف حالة جديدة سنويا، كما أنه رابع سبب رئيسي للوفيات بالسرطان في جميع أنحاء العالم. (الأناضول)

المياه تبتلع المزيد من «مجانين السيلفي» في الهند

■ نيودلهي – د ب أ: أعلنت الشرطة الهندية، مقتل ثلاثة رجال على الأقل، بالإضافة إلى وجود مخاوف بشأن غرق خمسة آخرين، بعد انقلاب قاربهم في أحد الأنهار بوسط الهند، أثناء قيامهم بالتقاط صور سيلفي وتصوير مقاطع فيديو لعرضها على وسائل التواصل الاجتماعي.

وقع الحادث مساء الاحد، أثناء خروج مجموعة من 10 رجال، تتراوح أعمارهم بين 21 و28 عاما، في قارب للصيد بنهر فينا القريب من مدينة ناجبور.

وقال تشانراشيخار باهادور، قائد شرطة المنطقة، إن قائد القارب أنقذ اثنين من الرجال، كما تم انتشال ثلاث جثث بعد ظهر اليوم (أمس).

وأوضح باهادور: «توصلنا أثناء التحقيقات الاولية إلى أن المجموعة كانت مشغولة بتصوير مقاطع الفيديو، والتقاط صور السيلفي على متن القارب».

وأضاف: «يقول الناجون إن القارب فقد توازنه وانقلب عندما انتقل عدد من الرجال إلى أحد جانبيه، للوقوف لالتقاط صور سيلفي أو تصوير مقطع فيديو».

وقال إن «الرجال كانوا قد نشروا مقطع فيديو على موقع (فيسبوك) قبل دقائق من انقلاب القارب».

من ناحية أخرى، قالت الشرطة إن الغواصين وأفرادا من قوة التعامل مع الكوارث المحلية، يواصلون البحث عن ناجين من ركاب القارب. ويشار إلى أن الهند لديها أعلى معدل من الوفيات المرتبطة بالتقاط صور السيلفي، بحسب بحث جديد تم إعداده. وكشفت دراسة أجرتها جامعة «كارنيغي مليون» أن الهند استحوذت على 60 % من حوادث السيلفي في العالم التي بلغ عددها 127 حادثا في الفترة بين آذار / مارس 2014 وايلول / سبتمبر 2016 . وفي العام الماضي، أقامت الشرطة الهندية «مناطق حظر سيلفي» بعد غرق طالبة جامعية في البحر بينما كانت مشغولة بالتقاط صورة «سيلفي» لنفسها.

صبي ألماني يوزع آلافا من اليورو على المارة

■ برلين ـ د ب أ: تحقق الشرطة الالمانية في قضية صبي يبلغ من العمر 13 عاما وزع آلافا من اليورو على المارة في الشارع.

وقالت الشرطة إن الصبي، من بلدة باد تولز بولاية بافاريا الجنوبية، كان يوزع على المارة مبالغ مالية تتراوح بين 100 و 2400 يورو (2740–110 دولار).

وأبلغ عدد من المارة، الذين حصلوا على مبالغ مالية، في وقت لاحق عن الواقعة للسلطات، حيث تم تسليم 4500 يورو إلى مركز الشرطة المحلي.

وعثر ضباط في وقت لاحق على الصبي في الشارع، وبحوزته كمية كبيرة من النقود. واعترف بأنه أخذ المال من منزل عائلته. ونقلت صحيفة «سودويتش تسايتونج» عن الشرطة المحلية قولها إن والديه «لم يتأثرا كثيرا».

دراسة تربط بين السمنة وآلام الفخذ المزمنة في مرحلة الطفولة

■ لندن ـ من محمد السيد: ربطت دراسة بريطانية حديثة، بين السمنة المفرطة في مرحلة الطفولة، وإصابة الأطفال بآلام رأس عظمة الفخذ أو الورك المزمنة التي تحتاج لتدخل جراحي في أغلب الأحيان.

الدراسة أجراها باحثون بمعهد الطب الانتقالي التابع لجامعة ليفربول البريطانية، ونشروا نتائجها في العدد الأخير من دورية (Archives of Disease in Childhood) العلمية.

وللوصول إلى نتائج الدراسة، فحص فريق البحث بين عامي 1990 و2013، سجلات الرعاية الصحية لحوالي 650 من المصابين بآلام رأس عظمة الفخذ، ممن هم دون سن 16 عاما.

وبفحص أوزان الأطفال، في الفترة ما قبل تشخيص المرض، تبين أن الأطفال الذين يعانون من السمنة المفرطة، تظهر لديهم مخاطر أعلى للإصابة بآلام رأس عظمة الفخذ أو الورك المزمنة.

وقال دانيال بيري، قائد فريق البحث إن «هذه النتائج دليل على العلاقة القوية بين آلام رأس عظمة الفخذ المزمنة وبدانة الأطفال».

وأضاف أن «الدراسة تساعدنا على فهم أفضل لواحد من الأمراض الرئيسية التي تؤثر على الورك في مرحلة الطفولة».

وبحسب الدراسة، فإن آلام الفخذ تؤثر على نحو طفل واحد من بين 500، وتعتبر آلام رأس عظمة الفخذ أو الورك المزمنة أحد الأشكال الأكثر شيوعا للمرض خلال فترة الطفولة والمراهقة.

وأضافت أن هذه الحالة تتطلب دائما عملية جراحية، يمكن أن تسبب ألما كبيرا، وغالبا ما تنتهي باستبدال مفصل الورك في مرحلة المراهقة أو سن البلوغ المبكر. (الأناضول)

راكبان ينقذان قطارا من سائق مخمور

■ شتولبرج (ألمانيا) د ب أ: نجا ركاب أحد قطارات الضواحي في مدينة آخن الألمانية من حادث محتمل كان من الممكن أن يتسبب فيه سائق القطار المخمور.

وذكرت الشرطة أن راكبين ذهبا للتحدث إلى سائق القطار بعدما انتابهما القلق من التوقف والإقلاع المتقطع للقطار.

ووجد الراكبان السائق (30عاما) مخمورا بشدة، فأبلغا الشرطة على الفور.

وقال متحدث باسم الشرطة أن اختبار الكحول أثبت تجاوز السائق الحد المسموح بنسبة كبيرة.

وأضاف المتحدث أنه لم يتضح بعد المدة التي قاد فيها السائق القطار وهو تحت تأثير الكحول.

وتم سحب رخصة القيادة من السائق، ومن المنتظر اتخاذ إجراءات جنائية ضده.

عيد ميلاد سعيد

دب باندا صيني يتلقى كعكة عيد ميلاده الرابع في حديقة الحيوان في برلين

سرقة نحو عشرين سائحا قرب مطار رواسي الفرنسي

■ بونتواز (فرنسا) أ ف ب: تعرض نحو عشرين سائحا صباح السبت لعملية سرقة نفذها لصوص ملثمون أمام فندقهم قرب مطار رواسي شمال باريس على ما أفادت مصادر مطلعة على التحقيق وكالة فرانس برس.

وكان السياح، وهم فرنسيون وأمريكيون ومغاربة، ينتظرون حافلاتهم أمام الفندق الواقع في رواسي – أن – فرانس عندما حضر اللصوص في سيارتين على الأقل.

وكان هؤلاء ملثمين ويرتدون الأسود ويحملون قنابل غاز مسيل للدموع وقد سرقوا حقائب السياح ومقتنياتهم الشخصية قبل أن يلوذوا بالفرار.

وتشهد الفنادق الواقعة قرب مطار رواسي ومحاور الطرقات المؤدية الى مطاري رواسي وبورجيه في باريس عمليات سرقة مقتنيات قيمة يحملها السياح.

نفوق «عميدة السن» لدى حيوانات فرس النهر عن 65 عاما

■ مانيلا – أ ف ب: نفقت «عميدة السن» بين حيوانات فرس النهر التي تعيش في الأسر في العالم، «بيرتا» البالغة من العمر 65 عاما بعدما تخطت بسنوات عدة أمد الحياة المتوقع لدى هذا النوع من الحيوانات، بحسب ما أعلنت حديقة الحيوانات في مانيلا.

وعثر على «بيرتا» البالغ وزنها طنين و500 كيلوغرام ميتة الجمعة، وتبين أن سبب نفوقها فشل في عمل أعضاء عدة من جسمها.

وقالت مديرة الحديقة جيمش ديشاف لوكالة فرانس برس «كانت بيرتا من الحيوانات الرائدة في الحديقة، نفق زوجها في الثمانينيات قبل أن ينجبا».

ولا تملك الحديقة وثائق تدل على أصول بيرتا التي وصلت إليها لدى افتتاحها في العام 1959 وكانت حينها في السابعة من العمر.

وعاشت بيرتا، التي كانت تقتات على العشب والفاكهة والخبز، 65 عاما، متجاوزة بسنوات عدة أمد الحياة المتوقع لدى هذه الحيوانات المقدر عادة بأربعين عاما في البريّة وخمسين في الأسر.